



Cal. Coll. 2

صفحة	مطالع	صفحة	مطالع
٥	المقدمة في بيان معنى النبي والرسول والولي	١٥	في بيان معنى العصمة
٦	في بيان معنى الرسول	١٦	في بيان معنى الحفظ
٧	في بيان معنى المائنة	١٧	العصمة عصمتان
٨	في بيان معنى المائنة	١٨	الباب الاول في بيان اختلاف المذهب في عصمة الانبياء والمرسلين
٩	في بيان معنى المائنة	١٩	التي تدل على عصمتهم
١٠	في بيان معنى المائنة	٢٠	في بيان كمال العصمة
١١	في بيان معنى المائنة	٢١	في بيان معنى المائنة
١٢	في بيان معنى المائنة	٢٢	افضل من الملائكة بوجوه
١٣	في بيان معنى المائنة	٢٣	في بيان معنى المائنة
١٤	في بيان معنى المائنة	٢٤	الباب الثاني في بيان ادلة الطائفتين واجوبتها وهو مشتمل على احد عشر فصلا



صفحة	مطالع	صفحة	مطالع
٢٣	الفصل الأول في شذائنا آدم عليه السلام هو شتم علي	٢٤	رفع الخطأ والنسيان
٢٤	الطعن الأول في الاعتقاد	٢٥	هذه الأمة
٢٥	الجواب عن الطعن المذكور	٢٦	قال ابو القاسم السليخ
٢٦	الطعن الثاني في الافعال	٢٧	وابوالمسلم الاصفهاني
٢٧	الجواب من هذا الطعن	٢٨	الجنة ادم كانت
٥٥	ارتكاب تصغير سهوان	٢٩	بعضها من جنات الارض
٦٠	تاويل لا ينافي عصمة الانبياء عليهم السلام	٣٠	ترثيف قول من قال بان جنة آدم كانت في الارض لا ما ظهر لمشهور
٦٣	وجه تسمية نوح عليه السلام بالنوح	٣١	مزد اسرا الخلد
٦٤	لا يجوز اطلاق العاصم على آدم عليه السلام وان جاء في القرآن وعصم آدم به نفوسه	٣٢	العلم باقتطاع الدنيا ك
٦٥	اختلاف ان ارتكاب الزلة عن آدم صدق كونه ناسيا او ذاكرا	٣٣	يحصل بالوحى يحصل
		٣٤	بالعقل الكامل ايضا
		٣٥	قصة شذائنا وسبب
		٣٦	المدنية
		٣٧	صحار

صفحة	مطالب	صفحة	مطالب
٩٨	الفصل الثالث في شأن النبي ابراهيم عليه السلام	١٢٦	في بيان اهل البيت والتعريف في الابعاد
	وهو مشتمل على ثمانية امور الطعن ابراهيم	١٢٦	الامر الثاني من المطاع
٩٩	والجواب عن هذه الامور	١٣٣	في بيان ان الرسول عند صول
١٠٣	الامر الثاني		الملاك اليه باخبار الرسالة يحتاج
١٠٥	جواب الطعن الثاني		الى الله عز وجل
١١٠	الامر الثالث	١٢٦	في بيان ان الله في السلوك
١١١	الجواب من الطعن الثالث		مقامين
١١٣	الفصل الثالث في شأن سيدنا ابراهيم عليه السلام	١٢٦	في بيان تعيين الطيور الاربع
	وهو مشتمل على ثمانية امور الطعن ابراهيم		المذبوحة من يد ابراهيم عليه السلام
	الامر الاول منها	١٥٣	في بيان اسماء النفوس الاربع
١١٤	والجواب عنه	١٥٥	الامر الثالث من المطاع
١٢١	في بيان جواز تلاقى ارواح الاولياء		والجواب عن هذا الطعن
	مع ارواح الانبياء عليهم السلام	١٦٠	الامر الرابع من المطاع مع جواب
	بعد انتقال الانبياء	١٦٣	الامر الخامس من المطاع

صفحة	مطالب	صفحة	مطالب
١٨١	الامر الثاني	١٩٣	والجواب عن هذا الطعن
١٨٢	والجواب على	=	الامر السادس من المطاعن
١٨٣	فمن اختلف في نبوة اخوة يوسف عم	١٩٥	والجواب عن هذا الطعن
=	الامر الرابع من المطاعن	١٩٦	الفصل الرابع في شأن سيدنا الواعظ وهو مشتمل على طعن واحد جوابه
١٨٣	والجواب عن هذا	١٩٨	في بيان نكاح المومنة مع الكافر
=	جواز بيع الحر في شريعة يعقوب عليه السلام	=	كان حيا واولاد ايان السابقة نعم
=	الفصل السادس في شأن سيدنا يوسف وهو مشتمل على خمسة امور	=	لنسخ في شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم
=	الامر الاول مع جوابه	١٩٩	الفصل الخامس في شأن سيدنا يعقوب عم وانشاء غيره يوسف وهو مشتمل على اربعة امور من المطاعن
١٨٥	الامر الثاني	١٩٢	الامر الاول من المطاعن
١٨٥	في بيان معنى الهم	١٩٣	الجواب عن هذا الطعن
١٨٤	الجواب عن الامر الثاني	=	الامر الثاني من المطاعن
١٩٢	بيان حديث النفس	١٩٥	والجواب عن هذا الامر

صفحة	مطالب
٢٠٣	الامر الثالث
٢٠٥	والجواب عنه
٢٠٤	الامر الرابع مع جوابه
٢٠٩	القول بان السجود
٢١٠	تحية الانبياء عم باطل
	الفصل السابع في
	شأن سيدنا موسى
	عليه السلام وهو
	مشتمل على سبعة امور
٢١٠	الامور الاول منها
٢١١	والجواب عنه
٢١٣	الامر الثاني مع جوابه
٢١٧	الامر الثالث مع جوابه
٢١٦	التواضع اولى في
	جميع الاحوال
صفحة	مطالب
=	الامر الرابع
٢١٤	والجواب عن هذا الامر
٢١٨	الامر الخامس مع جوابه
٢٢١	الامر السادس مع جوابه
٢٢٢	لا يجوز الحكم
	من المجتهد على مجتهد
	اخر فاما ادعى اليه اجتهاده
٢٢٣	الامر السابع منها
٢٢٧	والجواب عنه
=	لا يقبض رواح الانبياء
	ما لم يتخير بين الحيوة
	والموت
٢٢٤	فندره فقاعين من
	اطلع على عورات
	غيره يغيب الاذن

صفحة	مطالب	صفحة	مطالب
٢٣٨	اذا تصور الملك بصورة	٢٥٨	الامور الاول منها
٢٣٩	الانسان فله حكم	٢٥٩	والجواب عنه
٢٤٠	تلك الصورة	٢٥٩	والجواب عنه
٢٤١	الفصل الثامن في شأن سيدينا	٢٥٩	والجواب عنه
٢٤٢	داؤد وم هو مشتمل على	٢٥٩	والجواب عنه
٢٤٣	امر من الطاعن	٢٥٩	والجواب عنه
٢٤٤	والجواب عن هذا الامر	٢٥٩	والجواب عنه
٢٤٥	في بيان حد الفرية على الانبياء	٢٥٩	والجواب عنه
٢٤٦	من سعى في قتل مسلم غير	٢٥٩	والجواب عنه
٢٤٧	حق ولو بشرط كلمة يكتب بين	٢٥٩	والجواب عنه
٢٤٨	عينيه انه السرفرة لله تعالى	٢٥٩	والجواب عنه
٢٤٩	الفصل التاسع في شأن	٢٥٩	والجواب عنه
٢٥٠	سيدنا سليمان عليه السلام	٢٥٩	والجواب عنه
٢٥١	وهو مشتمل على ثلثة	٢٥٩	والجواب عنه
٢٥٢	امور من الطاعن	٢٥٩	والجواب عنه

صفحة	مطالب	صفحة	مطالب
٢٤٩	الفصل الحادي عشر ٢	٢٤٩	الامير السادس
	شان سيدنا و مولانا		مع جوابه
	و حبيبنا و شقيقنا	٣١٢	الامير السابع
	محمد ﷺ الله	٣١٣	والجواب عنه
	عليه و عله الله و محبه	٣١٣	الامر الثاني من مع جوابه
	افضل الصلوة و التسليمات	٣١٨	الامر التاسع
	وهو مشغل على احد عشرة امراً	٣١٤	والجواب عنه
	الامر الاول منها مع جوابه	٣٢٠	الامر العاشر مع جوابه
	الامر الثاني مع جوابه	٣٢٢	الامر الحادي عشر عشر
٢٤٩	في مع سقوط	٣٢٣	والجواب عن هذا الامر
	التكليف عن الصلوة	٣٢٥	لا يجب على الرسل
٢٤٠	الامر الثالث مع جوابه		الاخبار عن المشية
٢٩١	الامر الرابع مع الجواب		بل عن الامر والنواه
٢٩٢	الامر الخامس	٣٢٤	الامر الثالث في بيان ما هو سبب
٢٩٥	والجواب عنه		أو في عدم سبب في حق الانبياء عليهم
			الصلوة والسلام

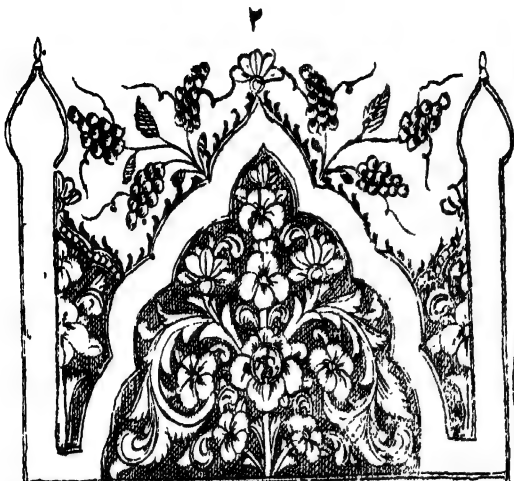
صفحة مطالب	صفحة مطالب
	٣٢٨ في بيان حكم سب نبيا من الانبياء
	٣٢٩ من شك في كفر سلب النجس فقد كفر
	٣٣٠ في بيان معنى الزناديق وقبول توبته
	٣٣١ من تشبه بنبي من الانبياء ضرب ضربا شديدا
	٣٣٢ من اعتقد ان النبي يعلم الغيب حكمه بتكفيره
	تمت

عليه السلام في كتابه المناطق بالصدق والصلوب الذي لم يأت بمثله الزمان ثم لم
ينظره عيون اهل التصور الا وان كيف لم يؤلف نحوه فليشا اليه اللسان المسبح



على طبق اشارة اعظم الامراء الخمسة الفضلاء والفقهاء في الدين ورئيس الاسلام و
 حامي سنة ماضي البدر عبد الله وزير الملك النور محمد علي بن ابي دؤاد والشيخ

وَقَدْ طُبِعَ بِطَبْعِ الْعِلْمِ الْعَالَمِ فِي مَكْتَبَةِ الْكَلْبِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي بعث الانبياء والرسل لتبليغ احكامه وجعلهم وسائط في
بينه وبين الخلق لا يصلح فيضانه وانعامه وبر سرهم من القصد الى
المعاصي الكبار والصغائر ولحفظ بواطنهم من تصورات خطرات الشيطان
الغوي الغادر والصلوة والسلام على سيد ولد آدم الذي هو بابك على
على اخرج الممكن الى الوجود من العدم وعلى آله الذين هم هداة طرق الدارين
ودلائل سبل الصدق واليقين وصعابه الذين هم ايدى الاسلام والمساكين
فاخرجوا عباده الله عن الضلال والعذاب المهيمن اما بعد فيقول العبد المفتقر
رحمت ربه الولى دوست محمد بن الملا امير محمد الكابلي ستر الله عصيا في الحق والحق



لما اختلف الآراء وحدثت الفتن « واتبعت الاوهام وعظم الاستبلاء والمحرم
 وصارت آيات الجهل والفسق رافعة واعلام العلم والعرفان خافضة
 واندرست معالم الدين « واختلطت الوهيات باليقين « وكانت مسئلة
 عصمة الانبياء معركة الآراء بين العلماء العظام « ومنزلة اقدام الافهام في
 ابحاث الفضلاء الكرام « امر في هو منبع بحار الفضل والافضال مطلع
 كوكبا العظمة والاقبال « نثر العلم والجود والكرم « صاحب اللواع والفوج
 والعلوم « وعد الزمان فريد الدوران « لا نظير له في هذه الاوان « الذي
 امر به مطام وتواله شاعر الزائر المحرمين الشريفين « المتبع لسنة سيد الثقلين
 الامير ابن الامير ابن الامير « ميرين الدولة وزير الملاك النواب محمد علي خان كجادر
 صلبت بجند دام اقباله وضاعف لجلاله لانك انت مدته السنية محط الرحال
 الاملا وعنايته الشاملة منا ط الشوارد خواطر الرجال « ان اجمع كتابا مشتملا على
 الحجج القطعية « والبراهين اليقينية على عصمة الانبياء والمرسلين
 وازيل شبهات الطاعنين المضلين « ليكون دافعا للاوهام في عصمة الانبياء
 عليهم السلام وعون للمسلمين « فيما هو من ضروريات الدين « فتشرفت فيه مستعينا
 بالله الودود « اخذ الدلائل والبراهين على المقصود « من الكتب المتعارفة

٢٧
والزبر المتداولة كالنفس الكبير والبيضاوي والكتاف والنيسابوري والخازن
والبحر المحرر والمدارك والجل وروح البيان والتفسير والدر المنثور والتفسير
الحجج الدين ابن العربي والتفسير الرحمان والوجيز والرؤفي وأبو السعد
ومعالم التنزيل والبيان والمظهر والغريزي وتفسيره يوسف السباعي
بنقرة كارو الحسيني وتفسير محمد بن جابر التفسير والجلالين وحاشيته
الكاملين والأكليل وحاشية شيخه زاد على البيضاوي وبحر المعاني
وشرحها الموقاة والمعاني وشروح الفخر بن محمد المبارك والإرشاد الساري
والكرمانى وشرح النووي للمسلم وحكم الأرواح إلى بلاد الأندلس وجافع
والدارسات والمواهب للدينيه وحاشية الدار المختار للمسري والختاروفيا
الشعراني والعواصم القوامم البواقيت وشرح الفقه الأكبر والتمهيد لبوشلي
المسلم وشرح المواقف والمقاصد وشرح التبريد وعين العلم وروحه
وشرح التعرف والابريز والشفاء للقاضي عياض وشرح الملا علي القاري
أكثرها بالعبارات بلاغميل وبعضها بالمعنى مع التغير والتبديل والتقديم
والتاخير والحذف والتقدير والحقت بها في بعض المواضع تحقيقات واضحة و
تدقيقات غامضة وما قصرت في التنقيح والتوضيح وبينت المقصود

بالحق المصريح وما أبرع نفسه ان النفس مارة بالسوء فالما مولى
 من الناظرين والمرجوعين الطالبيين والمحصلين آن وعدوا فيه خطاء
 وخلا وسهوا وزلا لان يصلحوا بعلي العناية والله المستعان في
 البداية والنهاية يا ناظر الكفاي ان تجد غلطا اصله بفضلك
 ما يبدو من الخلل لا تعترض بدا ان كنت ذا كرم واعذر فلست
 بمعصوم من الزلل ووسمية بتخفة الاخلاء في عصمت الاشياء ورتبة
 علم مقدمة وثلاثة ابواب واليه المرجع والمآب اما المقدمة فمربك
 معي النبي والرسول والولي والنسبت بينهم ومعنى الزلت والعصيت
 والعصمة فالنبي هو لفظ منقول في العرف عن مسكاة الغفر اما الغفر
 فقول هو النبي واشتقاقه من النبأ فهو حيز فاعلى معن على هو اللام
 لكنه مخفف ويدغم واما سمي به من اشتبه هذا الاسم لا نبأ عن الله تعالى
 قال سيبويه ليس احد من العرب لا يقول تنبأ مسيلمة بالهجرة الا غم
 تركوا الهجرة في النبي كما تركوه في الذرية الا اهل مكة فانهم يهتدون هذه
 الاحرف ولا يهتدون في غير هذه الاحرف وجمع النبي نباء وقيل انه مشتق
 النبوة وهو لا يرتفع يقال تنبى فلان اذا ارتفع وعلا وسمى به من اشهر

بهذا الاسم لعلوا شأنه وسطوع برهانه فهو فعيل بمعنى مفعول غير من رتبة انبياء
 وقيل انه مشتق من النبي وهو الطريق سمي به لانه وسيلة الى الله تعالى كما سماه
 في عرف فقال اهل الحق من الاشاعرة هو من قال الله تعالى له من اصطفاة
 من عباده ارسلناك الى قوم كذا والى الناس جميعا وبلغهم عنه او نبههم
 او بعثتك ونحوه واما تعيين عدد الانبياء قالوا في عدمه لا يقتضيه
 لان الله تعالى قال ومنهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
 ولا يهمني ذكر العدد ان يدخل فيهم من ليس منهم او يخرج منهم من هو فيهم وان جاء في
 بعض الاحاديث علماء ودون النبي عليه السلام سئل عن عدد الانبياء
 فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا وفي رواية مائة الف واربعة
 وعشرون الفا لان خبر الواحد على تقدير اشتماله على جميع الشرائط المذكورة
 في اصول الفقه لا يفيد الا الظن ولا عبرة بالظن في باب الاعتقاد يأت
 خصوصاً اذا اشتمل على اختلاف رواية والرسول فعول من الرسالة وهي في اصل
 الكلام كما ارسل الى الغير وخصت في اصطلاح العلماء بالكلام الشامل على قواعد
 علمية وليستعمل في الشريعة بمعنى بعث الله تعالى انسانا الى الخلق بشرعيت سواء
 امرت بلهجا او لا وقد يخص الرسل بمن ينزل عليه جبرئيل عليه السلام ويخص بكتاب

او بشريعة جديدة او بعدم كونه ما هو راجعاً بشريعة من قبله من
 الانبياء ولهذا فسر الرسول بانه انما بعثه الله تعالى الخلق لتبليغ احكام
 الشريعة ومعه كتاب متجدد وفي فتح المبين الرسول انما احذر ذكر من بنى
 آدم يوحى اليه تشريع وامر بتبليغه سواء كان له كتاب نزل عليه ليبلغه
 ناسخا للشرع من قبله او غير ناسخ له او انزل على من قبله او امر بدعوة
 الناس اليه ام لم يكن له ذلك بان امر بتبليغ الوحي اليه من غير كتاب لذلك
 كثرة الرسل اذ هم ثلاث مائة وثلاثة عشر وقلت الكتب وهي مائة واربعة
 التي نزلت على ثمانية من الرسل خمسون على شيت عليه السلام وثلاثون على
 ادريس عليه السلام وعشرة على ابراهيم وعشرة على آدم عليه السلام وواحد
 وهو الذي بر على داود وعمر والتوراة على موسى والانجيل على عيسى عليه السلام
 والفرقان على محمد عليه الصلوة والسلام وهو افضل الانبياء وخاتمهم وقد نزل
 صحف ابراهيم في اول يوم وقيل اول ليلة من رمضان وبعد خمسمائة سنة
 نزل الذبور في اليوم الثالث عشر من رمضان وبعد خمسمائة نزل التوراة
 في ليلة سادسة من رمضان وبعد مضي ثلث سنة ومائتين وسبع مائة سنة
 الانجيل في اليوم الرابع من رمضان وبعد مضي ثلاث مائة وستين سنة

أو سبع مائة سنة أو مائة وستين نزل الفرقان فليلة هي خامسة
 والعشرون من رمضان أما نزول صحف شيث وادريس عليهما السلام ففيه
 اختلاف كثير وأما أولو الغرم والقصد والمثبات وخزم الأرادة منهم
 ستة آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم أجمعين وبعضهم
 على أن أولو الغرم عبارة عن أصحاب الشرائع الذين اجتهدوا في تأسيسها
 وتقريرها وصبروا على تحمل مشاقها ومعادات الطاعنين فيها ومشاهيرهم
 إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم أجمعين وقد نظم بعضهم
 بقوله أولو الغرم نوح والخليل ابن آزر وموسى وعيسى والحبيب إمامنا
 صلى الله عليه وسلم فأعلى أولو الغرم دل عليه قوله تعالى وإنك لعلى خلق عظيم
 فإن كونه على خلق عظيم يستدشد البلاء وقد قال أودى بنى ما أوديت
 ففرق بين غرم وغرم قال في الإسهال المحجمة هذا القول هو الضعيف انتهى
 ويدل على صحته من التبعية في قوله تعالى فأصبر كما صبر أولو الغرم من الرسل وقيل
 هم الصابرون على بلاء الله كنوح صبر على ذية قومه كانوا يفترون به ^{عليه} يغشيه
 وإبراهيم صبر على النار وعلى ذبح ولده وإسماعيل على الذبح ويعقوب على فقد الولد
 ويوسف على الحب والسجن أي رب على الضر وسقى قومه أمانا لم يكره قال ملا

ان موسى سجد في يونان على بطن الحوت ودا ودكي على خطيئته اربعين
 سنة وعيسى لم يضع لنبهة على لنبهة وقال انها معبرة فاعبروها ولا تغروها
 صلوة الله عليهم اجمعين وقال بعضهم اولوا العزم اثناعشر نبيا ارسلوا الى
 بني اسرائيل بالتشام فقصهم فاوحى الله الى الانبياء اني مرسل عذابي على
 عصاة بني اسرائيل فتشق ذلك على الانبياء فاوحى الله اليهم اختياروا لانفسكم
 ان شئتم انزلت بكم العذاب انجيت بني اسرائيل وان شئتم انجيتكم
 وانزلت العذاب يبقى اسرائيل تشاؤروا ولينهم فاجتمع رايهم على ان
 ينزل بهم العذاب وينجي بني اسرائيل وسلط الله عليهم ملوك الارض
 ففهم من نشر بالخشار ومنهم من ملأ جلد اسد ووجه ومنهم من صلب
 على الخشب حتى مات ومنهم من لحق بالنار وقال بعضهم الانبياء كلام اولوا العزم
 الا يونس لمجئت كانت منه الا يرى انه قيل للنبي عليه السلام ولا تكن كصاحب
 الحوت وادم لقوله تعالى لقد عهدنا الى ادم من قبل فتنى ولم نجد له عزما
 وهذا ليس بصحيح لا معنى قوله ولم نجد له عزما نجد له قصدا الى الخلاف كما
 سبنيته انشاء الله تعالى في مقامه ويونس لم يكن خروجه بترك الصبر كما يحى
 وقال قوم اولوا العزم هم بخباء الرسل المذكورون في سورة الانعام وهم

ثمانية عشر ابراهيم واسحق ويعقوب ونوح وداود وسليمان واثنا عشر
وموسى وهارون وذكر يا يحيى وعيسى والياس واسماعيل واليسع ويونس ولوطا
قال الله تعالى بعد ذكرهم اولئك الذين هدانا الله فيهداهم اقتده وعند البعض
كل الرسل اولوا الغرم ولم يعث الله رسولا الا كان ذا غرم وجزمه وراي
وكمال عقل ونقطة من في الآية تبين لا تبعيض والولى هو فيل بمعنى فاعل
من قولهم ولى فلان الشيء يليه فهو وال وولى واصله من الولى بسكون اللام و
فتحها الذى هو القرب ومنه يقال وادى تلى وادهاى تقرب منها ومنه يقال
للسحاب معا ولى لانه يقرب منك بالمحبة والنصرة ولا يفارقك وعند
اهل التصوف والسالك هو العارف بالله وصفاته حسب ما يمكن المواظب
على الطاعات المجتنب عن البعاصى المعرض عن الانكافى في اللذات والشهوات
وقال بعضهم الولى هو اتقانى عن حاله الباقي في مشاهد الجوارح بكنهه نفسه
لخبر كلامه الغير مراد وشرح القصيدة الفارضية واما الكليات فهي لتصرف في الخلق
بالحق وليست في الحقيقة الا باطن النبوة لان النبى ظاهرها الانبياء وباطنها
التصوف في النفس باجاء الاحكام عليها والنبوة مختومة من حيث الانبياء
اى لا اخبار اذ لا ينبى بعد محمد صلى الله عليه وسلم دائمة من حيث الولاية والتصرف

لان نفوس الاولياء من امة محمد صلى الله عليه وسلم حملت تصوف ولايته
 يتصرفون في الخلق بالحق الى قيام الساعة فباب الولاية مفتوحة وباب
 النبوة مسدودة وعلامة صحة الولاية اتباع النبي في اظهركم انما خبايا خدات
 التصوف من اخذ واحدا الى هو المظهر تصوف النبي فلا تصوف الا واحد
 ومن هذا الوجه تكلم بعض المتابعين عن نفسه بمخبر انزل النبي صلى الله عليه وسلم على
 سبيل الحكاية فنزل نفسه من النبي عليه السلام منزلة الآلة من التصرف انتهى
 وهذا علم ان النبوة افضل من الولاية كما ان الرسالة افضل من النبوة
 على تقدير قول ابن عطاء رحمة الله عليه ان ادى مراتب المرسلين اعلى مراتب
 الانبياء وادنى مراتب الانبياء اعلى مراتب الصديقين وادنى مراتب
 الصديقين اعلى مراتب الشهداء وادنى مراتب الشهداء اعلى مراتب الصالحين
 وادنى مراتب الصالحين اعلى مراتب المؤمنين وقال ابن عبد السلام النبوة افضل
 من الرسالة لتعلقها بالحق وتعلق الرسالة بالخلق ومرد بان الرسالة فيها التعلق
 كما هو الظاهر وايضا نقل عن بعض السلف ان النبي افضل من الولي
 لوجوه اربعة ان الانبياء معصومون بخلاف الاولياء وثانيها ان الانبياء
 مأمونون عن سائر الخائفة دون الاولياء وثالثها ان الانبياء مكمونون

بالروح ومشاهدة الملك دون الاولياء ورابعها ان الانبياء قد وصلوا من
 درجة الكمال الى درجة التكامل يعني انهم مشرفون الى الكمال على وجه لا يتصورها
 ذلك الكمال في غيرهم ويمكن ان غيرهم على وجه لا يتصور في غيرهم وخامسها
 ان الانبياء من غايت القرب والوصول الى الله صاروا مثل من يرى الشيء
 من قريب والاولياء وان عاينوا الله لكنهم ليسوا في غايت القرب مثل من
 يرى الشيء من بعيد وسادسها ان النبي يرى الله تعالى كما يناسبه ومع كلامه
 فوق الرقبة بخلاف الولي لان الوصفين لا يجتمعان فيه في وقت واحد
 وسابعها ان النبي يجب عليه معرفة نبوته ولا يجب على الولي معرفة ولايته
 وثامنها ان النبي يجب على النبي تضادها للمعجزة ولا يجب على الولي اظهار الكرامة
 قال في اداب المريدين والفرق بين المعجزة والكرامة ان النبي يجب عليه
 اظهار المعجزة والولي يجب عليه ان يكتفي بالكرامة الا انه يظهر الله تعالى ويبلغ
 في درجة النبوة والفضل والبعض الناس لا يسقط عنه التكليف غير انه اذا
 صفا قلبه مع الله تعالى سقط عنه كلقة التكليف لا نفس جوهها وقال المحقق
 التفتازاني انما يقع بعض الكرامة من جواز كون الولي افضل من النبي كقوله
 وكذا ما قيل انه قد يسقط عن ولي العبادات الظاهرة ويكون عبادته المتفكر

كفر وضلال وكذلك ما في الرسالة المكية أعلم ان القطب يساوي النوى في
 الدرجة عند الله فقد اخطأ خطأ عظيماً لان جهل القطب والاولئك والابدال
 مع ساكن المؤمنين الذين هم امة بنى واحد لوجع الكل لفضائلهم ودرجاتهم
 ثم اعزقوا في بحر نبوة ضاعوا وتلاشوا فلا ينبغي للعاقل الالتفات الى مثل
 هذه الخرافات وتأسعها انه يجب على النبي ان يحكم بالمعجزة ولا يجب
 على الولي ان يحكم على الكرامة وعاشرها ان الانبياء مأمرون بتبليغ
 الاحكام وارشاد الانام بخلاف الولي والحادي عشرا انهم يبشرون
 بالجنة ويوصلون الناس الى النار يدون الواسطة بخلاف الاولياء
 والثاني عشرا انهم يبينون ما يحتاج اليه قوام الناس من امور الدين والدنيا
 بخلاف الاولياء والثالث عشرا ان الانبياء لا يخافون من غير الله ولا ولياء
 ليسوا كذلك والرابع عشرا ان الهام الانبياء وحى موجة قطعية والهام
 الاولياء غير مفيد للعلم واليقين والخامس عشرا ان الانبياء تمام قلوبهم
 ايقاظاً والاولياء ليسوا كذلك واعلم ان النبي ذو وجهتين جهة الولاية
 وهي باطن النبوة وجهة النبوة وهو ظاهر الولاية وهو جهة الولاية يقبل
 الفيض وليأخذه من الله تعالى بجهة النبوة ليوصل ذلك الفيض الى الخلق

ولا شك أن الجهة التي هو الله أفضل واشرف من التي هو الخلق فما
 نقل عن بعض الاولياء ان الولاية افضل من النبوة فرأه ان جهة ولاية النبي
 افضل من جهة نبوته لأن ولاية النبي كامل من ولاية الولي مع زيادة النبوة
 عليه وليس مراده ان ولاية ولي تابع افضل من نبوة نبي متبوع وقال شارح
 قصيدة الفارضية مثله هذه العبارة وما قيل ان الولاية افضل من النبوة لا يصح
 مطلقا لا بقيد وهو ان ولاية النبي افضل من نبوته الشرعية لأن نبوة
 التشريع متعلقة بمصلحة الوقت والولاية لا تعاق لها بوقت دون آخر
 بل قام سلطانها الى قيام الساعة فان قيل قد وقع في كلام خواجه محمد بن علي
 ترمذي قدس سره و: ذهب اليه الشيخ سعد الدين الحموي قدس سره ان نهاية
 الانبياء برأيت الاولياء فهو دل على فضلية الولاية من النبوة في غير النبي
 ايضا قلت ان الانبياء يحصل لهم كل الشريعة في آخر الامر قال النبي ^{صلى الله عليه وسلم}
 عليه وسلم اليوم اكملت لكم دينكم والولي ما يحصل له متابعة الشريعة بكاملها
 له الدخول في الولاية فما حصل الانبياء من الشرائع في آخر الامر حصل للاولياء
 في ابتداء مثل لوسلك شخص بالاحكام التي نزلت هي في الملكة ولم يلتفت
 الى التي نزلت في المدينة لم يحصل له الولاية اصلا فهذا دلت ولاية الولي

عبارة عن متابعة جميع الأحكام وقبولها وهذه المرتبة حصلت للأنبياء
 في انتهاء الأمر الزلت بالفتح عندهم هو وقوع المكلف في أمر غير مشروع
 في ضمن ارتكاب أمر مشروع ويؤيد ما في التوضيح في الركن الثاني في بيان أفعال
 النجحية السلام الزلت هي فعل من الصغائر يفعلها من غير قصد
 وما قال الأمام السرخسي رحمه الله تعالى أما الزلة فلا يوجد فيها القصد
 عنيها ولكن يوجد القصد إلى أصل الفعل لأنها مأخوذة من قولهم زل الرجل
 في الطريق إذا لم يوجد القصد إلى الوقوع ولا إلى الثبات بعد الوقوع ولكن
 وجد القصد إلى المشي في الطريق وإنما يأخذ عليها لأنها لا تخلو عن نوع تقصير
 يمكن للمكلف الاحتراز عنه عند الثبوت وأما العصية حقيقة فهي فعل حرام
 يقصد إلى نفسه مع العلم بجهته وقد يطلق اسم العصية على الزلت مجازاً
 واختلف في معنى العصمة قال بعضهم أنها عبارة عن عدم قدر العصية ^{الاجتناب}
 عند الجهول أنها عبارة عن خلق ما نفع من ارتكاب العصية غير يلزم حتى لا يكون العصية
 مضطراً في ترك العصية وفعل الواجب وهي أي العصمة قد تطلق على الاجتناب
 عن الكبائر والاختلاف الباطنة الذميمة وقد تطلق على الاجتناب عن الصغائر
 مع ذلك الاجتناب وقد تطلق على عدم صدور ذنب لا عمداً ولا سهواً ولا خطأً

ومع ذلك عدم الواقع في خطأ اجتهداى في حكم شرعى قال في الدرر السات
 مكاحاصله ان العصمة عبارة عن استحالة صدور الذنب والخطأ ^{بالدليل العقل}
 والحفظ عبارة عن عدم صدور الذنب والخطأ ولكن لا يدل الدليل على
 استحالة الاولى صفة الانبياء والثانية صفة الاولياء لا المهدى
 لانه ايضا معصوم لضرورة صدق الخبر يصل الله عليه وسلم الا انه فرق بين
 عصمة الرسول وعصمة المهدى لان الرسول قام على عصمته الدليل العقلى
 والتمسك قام على عصمته شهادة المعصوم عن الخطأ عقلا فاشتركا
 في استحالة الخطأ وامتناع الصدور منهما اما عقلا ان خبرا ونقل
 وما مستند استحالة النقل لا استحالة العقل ^{انتم} بعصمتهم عصمتا حقيقية
 واضافية والاضافية اما كماثلة بعصمة الانبياء عليهم السلام او
 غيرها فالاولى مختصة بالانبياء ولم توجد في غيرهم والثانية توجد في
 اعلى الافراد من الاولياء والثالثة توجد في غيرهم على قدر المراتب
 وقال في صيانة الاناس المحافظة على ثلاثة اقسام احدها المحافظة عن
 الذنوب مع امتناع صدورها وهذا لا يسمى بالعصمة خاصة بالانبياء
 عليهم السلام وثانيها المحافظة عن الذنوب مع امكان صدورها وهذه

مختصة بالصديقين ويمكن ان يقال لها انه مماثل للقول فعدم صدور الذنب
ومعاثرته في امكانه وثالثها المحاكاة عن الذنوب في التكاليف مع صدورها

اما فاعلموا للصالحين والصدّيقين **باب الاول**

التي

ففي بيان اختلاف المذاهب في عصمة الانبياء عليهم السلام والكلام
قد علم عصمتهم من الذنوب لضعائركم والكبرائر حال النبوة اختلف الناس
في عصمة الانبياء عليهم السلام وضبط القول فيه ان يقال الاختلاف في هذا
الباب يرجع الى اقسام اربعة احدها ما يقع في باب الاعتقاد وثانيها ما يقع
في باب التبليغ وثالثها ما يقع في باب الاحكام والفتيا ورابعها ما يقع في
افعالهم وسيبرهم اما اعتقادهم الكفر والضلال فان ذلك غير جائز عند
احد وقال الفضلانية من الخواص انهم قد وقعت عليهم الذنوب والذنب
عندهم كفر وشك فلا جرم قالوا بوقوع الكفر منهم واجازت امامية عليهم
الظهار الكفر على سبيل التقية عند خوف الهلاك لان اظهار الاسلام حينئذ
القاء النفس في الهلكة وهذا من غاية حماقتهم فانه لو جاز هذا الامر العظيم
عليهم لما بقي امان في امر التبليغ وهو ظاهر كيف وما بنى الا بعث بين ظهر
اعدائه فلعله كفر شيئا من الوحي فامتهم وخصوا من مذهبهم بالباطل وحم

الكاملة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاش من وقت البعث الى وقت
 الموت الا في اعدائه ولم يكن له صلى الله عليه وسلم قدرة لدفعهم مدة
 عمره وكان يخاف منهم واحتمل كما انه صلى الله عليه وسلم شيئا من الوهم فلا ثقة بالقرآن
 وغيره وايضا يفرض الاختفاء بالدعوة بالكلية وترك تبليغ الرسالة اذا والواقع
 بالثقة وقت الدعوى للضعف بسبب قلة الموافق او عدمه وكثيرا ما يفرض
 فانظر المشائعتهم ومحاقهم التي من هذه الشكايات خذلهم الله اليوم القيمة
 اما النوع الثالث وهو ما يتعلق بالتبليغ فقد اجتمعت الامة على كونهم معصومين
 عن الكذب والتحريف فيما يتعلق بالتبليغ والا لا ترفع الوثوق بالاداء
 والتفقوا على ان ذلك كما لا يجوز وقوعه منهم عمدا لا مجرما ايضا سهل ومن الناس
 من جرح ذلك سهوا قالوا ان الاحتراز عنه محال ومتنع اما انهم وان الحكم
 باستحالة احد النقيضين يستلزم الحكم بإمكان النقيض الاخر والحكم بان
 الاحتراز عن الكذب والتحريف سهوا فيما يتعلق بالتبليغ ممنوع يستلزم امكان
 عدم الاحتراز عنه وامكان الشك يستلزم وقوعه بل قد يكون المحكم نال ذلك
 ممنوعا بالغير ههنا كذلك والكل في الوقوع واما النوع الثالث وهو ما يتعلق
 بالاحكام والفتيا فاجمعوا على انه لا يجوز خطائهم فيه على سبيل التعمد واما على

سهوا في غيره فالصحيح اجتنابه عنه

لسبيل السهو فجزء بعضهم واستدلوا بقصة أسارى بدر وبقوى داؤد
 عليه السلام فحق صكحب الغنم وغيرها وأباه آخرون لأنهم قالوا الوجيزنا
 السهو والغلط لا يختلط الحق بالباطل من غير امتياز وهو مغفوت لغرض البتة
 وآما النوع الرابع وهو الذي يقع في أفعالهم فقد اختلف الأئمة فيه على
 خمسة أقوال أحدها قول من جيز عليهم الكبار على جهة العمد وهو قول الحشوية
 والثاني قول من لا يجيز عليهم الكبار لكنه يجيز عليهم الصغار على جهة العمد لا
 ما يفركا للذنب والتطفيف وهذا قول أكثر المعتزلة وأقول الثالث أنه لا
 لا يجيزان يا توابصغيرة وكالكيرة على جهة العمد البتة بل على جهة التأويل
 وهو قول الجبائي والقول الرابع أنه لا يقع منهم الذنب إلا على جهة السهو والخطأ
 والنسيان ولكنهم ما خذون بما يقع منهم على هذه الجهة والتكادك من ضوئها
 من أمتهم وخلافك أن معرفتهم أقوى ودلائلهم أكثر وأهم يقدر من الحفظ
 ما لا يقدر عليه غيرهم هذا قول الجاحظ وكثير من المتأخرين من المعتزلة كالنظام
 وأبهم وجعفر بن بشر وبه نقول نحن معاشرا لاشاعة القول الخامس أنه لا يقع
 الذنب إلا الكيرة ولا الصغيرة لا على سبيل المقصد ولا على سبيل السهو ولا على
 سبيل التأويل والخطأ وهو مذهب الرافضة واختلف الناس في وقت

العصمت علم ثلاثة أقوال أحدها قول من ذهب إلى أنهم معصومون من وقت مولدهم
 وهو قول الرافضة وثانيها قول من ذهب إلى أن وقت عصمتهم وقت بلوغهم
 ولم يجوزوا منهم ارتكاب الكفر والكثير قبل النبوة وهو قول كثير من المعتزلة
 وثالثها قول الصوفية وبعض المتكلمين أن الأنبياء معصومون لا يصدر عنهم ذنب
 أصل الكيفية ولا صغيرة لا عملاً ولا سهواً ولا خطأً في التأويل وبه قال وسائد
 أبي إسحاق سفياني وأبي الفتح الشهرستاني والقاضي عياض وقالوا يجوز
 منهم الصغيرة لجوازهم الكبيرة ولو جازهمهم الكبيرة لجوازهم الكفر والكفر ^{في} الكفر
 المطل لا الذي ^{في} والشرائع أيضاً قالوا يجوزنا عليهم الصغائر لم يمكن لا قتداء
 بهم في أفعالهم لعدم التمييز بين أفعالهم أنه من القرية أو الكفاية أو الخطأ
 أو العصية مع أن أممهم من باب لا قتداء بهم بهجبه قوله إن كنتم تحبون الله
 فاتبعوني يحببكم الله وقد علم من دين الصحابة قطع الاقتداء بأفعال النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم ولقد نبذوا خواتيمهم حين نبذ خاتمهم وخطعوا لعالمهم ^{خطيئته} حين
 وأحقوا بروية ابن عمر أياً جالساً لقضاء عطجة مستقبلاً بيت المقدس وقال
 أبو شكور السلمي رحمه الله وقال أهل السنة والجماعة إن الأنبياء عليهم السلام
 قبل الوحي كانوا أنبياء معصومين واجب العصمة والرسول قبل الوحي كان رسولاً

ونبياها مونا وكذلك بعد الوفاة والدليل عليه قوله تعالى ^{عن عيسى}
 عليه السلام تصديقا له حيث كان لله صديقا قال انعم الله علينا بالكتاب
 وجعلنا نبيا وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه واله وسلم انه سئل متى كنت نبيا قال
 نبيا وادم بنير الماء والطير فاذا كانت نبوته بما قبل الوحي ثبت نبوت الكل
 قبله وان كان ظهورها بعد أربعين سنة من تولد هم وقال بعضهم لا يطلقون
 اسم الزلة على افعال الانبياء لانها نوع ذنب ويقولون فعلوا الفضل وتركوا
 المفضل وعقبوا عليه لان ترك الفضل منهم بمنزلة ترك الواجب من الغير
 وثالثها قول من ذهب الى ان ذلك لا يجوز وقت النبوت واما قبل النبوت
 فجائز وهو قول اكثر اصحابنا وقول ابى الهذيل والى جلي من المعتزلة والمختار
 عندنا انه لم يصد عنهم الذنب حال النبوت البتة لا الكبيرة ولا الصغيرة ويدل
 عليه وجوه كثيرة أحدها لو صدر الذنب عنهم كما نرى اقل درجة من عصا الامة
 وذلك غير جائز ببيان الملازمة ان درجة الانبياء كانت في غاية الجلال
 والشمع وكل من كان كذلك كان صدره والذنب عنه انفس لا ترى الى قوله تعالى
 يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين ^{والصحيح}
 والغير يحد وحد العبد نصف حد الحر واما انه لا يجوز ان يكون النبي ^{مقتدا}

فذلك بالاجماع وثانيها ان بتقدير اقامه على الفسق وجب ان لا يكون
 مقبول الشهادة لقوله تعالى ان جاءكم فاشهدوا بآياتنا فتنين وان كنتم قبيل الشهادة
 والا فكونوا اقلها لان عدول الامة فكيف تقول ذلك وانه لا معنى للنبوت
 والمرسالة الا انه يشهد على الله تعالى بانه شرع هذا الحكم كذلك وايضا فهو
 يوم القيمة شاهد على الكل لقوله تعالى انكم لو تشهدوا على الناس فيكون الرسول
 عليكم شهيدا وثالثها ان بتقدير اقامه على الكسبية يجزى حرمها فلم يكن
 ايذائه محرما لكنه محرم لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
 والاخرة ورابعها ان محرم عليه السلام لو اتى بالمعصية لوجب علينا اقتداءه
 فيها لقوله تعالى فاتبعوني فيفضى الى الجمع بين المحبة والوجوب وهو محال واذا
 ثبت ذلك في حق محمد ثبت في حق سائر الانبياء ايضا ضرورة انه لا فائل بالفرق
 وخامسها انه قال الله تعالى وما ارسلنا من رسل الا ليخاطبوا بآذن الله فهذه الآية
 علم ان الانبياء عليهم السلام معصومون عن المعاصي والذنوب كما دل على
 وجوب طاعتهم مطلقا فلواتى بالمعصية لوجب علينا اقتداءهم في تلك المعصية
 فتصير تلك المعصية واجبة علينا وكونها معصية يوجب كونها محرمة علينا فيكون
 نواردها اجبابا والتحريم على الشيء لواحد وانه محال وسادسها قال الله تعالى

ومن ليلاً قال الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين قوله
ما تولى ونصلي به جهنم وساءت مصيرا فهدى الى صراط مستقيم وصلى الله
عليه وسلم جميع الذنوب بل لو صدر عنه ذنب لم يجر منه ذنبه وكل من منع غيره من
فعل يفعل له كان مشاققا له لان كل واحد منهما يكون في شق غير شق الذي يكون
الاخر فيه فثبت انه لو صدر الذنب عن الرسول لوجب مشاققة تكن مشاققة محرومة
بهذه الآية فوجب ان لا يصدر الذنب عنه وسأعلم بان هذا العقل انه لا شئ
اقبح من النبي الذي رفع الله درجته واتممه على وحيه وجعله خليفة في عبادة وبلاده
يسمع ربينا دية لا تفعل كذا لا تفعل كذا ان يقدم عليه ترجيح الذات الدنيا
والشهوة وغير ملتفت الى مخيرون لا من جزاء عيده هذا معلوم القبح بالضرورة
وثامنها انه لو صدر عن المعصية من الانبياء لكانوا مستحقين للعذاب لقوله تعالى
من يعص الله ورسوله فان له اجره من غير حساب ولا تحقوا اللعن لقوله تعالى
الا لعنت الله على الظالمين ولا شك ان المعصية ظلم كما جمعت الامة على ان
احد الانبياء لم يكن مستحقا للعن ولا لعذاب فثبت انه ما صدرت
المعصية عنه وتاسعها انهم كانوا يكرهون الناس بطاعة الله فلم يطيعوا كذا
نحت قوله انا هرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب

افلا تعقلون وقال وما اريد ان اخالفكم الى ما انتمكم عنه فلا يليق بواحد
 من وعاء الامة فكيف يجوز ان ينسب الى الانبياء عليهم السلام وعاشرها
 قوله تعالى انهم كانوا اليسارون في المحيرات ولفظ المحيرات للعوام فتناول الكل
 ويدخل فيه فعل ما ينبغي وترك ما لا ينبغي فثبت ان الانبياء كانوا عاقلين
 كل ما ينبغي فعله وتاركين كل ما ينبغي تركه وذلك نيا في صدورهم والذنب عنهم
 والحادي عشر قوله تعالى وانهم عندنا من المصطفين الاخيار وهذا يتناول جميع ^{فعل}
 والتروك بدليل جواز الاستثناء فيقال فلان من المصطفين الاخيار الا في الفعلة
 الفلانية والاستثناء يخرج من الكلام مالا لا يدخل تحته فثبت انهم كانوا
 اخيارا في كل الامور وذلك نيا في صدورهم والذنب عنهم وقال الله ^{بصطف} المصطفين من الملائكة
 رسلا ومن الناس ان الله ^{الصطف} الصطف ادم ونوحا والابراهيم وال عمران على
 العالمين وقال في ابراهيم ولقد اصطفيناك في الدنيا وقال في شكان موسى
 اذ اصطفيناك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال واذكر عبادنا ابراهيم
 اسحق ويعقوب والى الايدي والابصار انا اخلفناهم بمخالصة ذكرى البرار
 وانهم عندنا من المصطفين الاخيار فكل هذه الايات والله على كل منهم موصوفين
 بالاصطفاء والغيرة وذلك نيا في صدورهم والذنب عنهم الثاني عشر انه تعالى

حَكَمَ مِنْ ابْلِيسَ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ بِقَوْلِهِ فَبِعِزَّتِكَ لَا غُيُوبَ لَهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا صِبْغَكَ مِنْهُمْ
 الْمُخْلِصِينَ فَاسْتَنْتَه مِنْ جِلْدَةٍ مِنْ غُيُوبِهِمُ الْمُخْلِصِينَ وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
 وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي صِفَةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلِصِينَ وَأُذِنْتُ
 وَجُوبًا لِعَصِيَّتِهِ فِي حَقِّ الْبَعْضِ ثَبَتَ وَجُوبَهَا فِي حَقِّ الْكُلِّ لِأَنَّهُ لَا فَاكِلَ بِالْفَرْقِ الثَّلَاثِ
 عَشْرَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 فَأُولَئِكَ الَّذِينَ مَا اتَّبَعُوهُ وَجِبَانٌ يُقَالُ أَنَّهُ مَا صَدَرَ الذَّنْبُ عَنْهُمْ وَلَا فَقَدَ
 كَانُوا مُتَّبَعِينَ لَهُ وَأُذِنْتُ فِي ذَلِكَ الْفَرِيقِ أَنَّهُمْ مَا أَذِنُوا فَاذَلِكَ الْفَرِيقُ
 أَمَّا الْأَنْبِيَاءُ أَوْ غَيْرُهُمْ فَإِنْ كَانُوا هُمْ الْأَنْبِيَاءُ فَقَدْ ثَبَتَ فِي النَّبِيِّ أَنَّهُ
 لَا يَذْنِبُ وَلَمْ يَكُنْ أَوْ غَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ فَلَوْ ثَبَتَ فِي الْأَنْبِيَاءِ أَنَّهُمْ أَذِنُوا لَكَ أَنْ تَقُولَ رَجُلٌ
 عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ الْفَرِيقِ فَيَكُنْ غَيْرَ النَّبِيِّ أَفْضَلَ مِنَ النَّبِيِّ ذَلِكَ بِأَهْلٍ بِأَهْلٍ تَقَارُ وَثَبَتَ
 أَنَّ الذَّنْبَ مَا صَدَرَ عَنْهُمْ الرَّابِعَ عَشْرًا أَنَّهُ تَعَالَى قَسَمَ الْخَلْقَ إِلَى قِسْمَيْنِ فَقَالَ أُولَئِكَ
 حَرْبُ الشَّيْطَانِ إِلَّا أَنْ حَرْبُ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَقَالَ فِي الصَّنِيفِ الْآخَرِ
 أُولَئِكَ حَرْبُ اللَّهِ إِلَّا أَنْ حَرْبُ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَلَا شَكَّ أَنَّ حَرْبَ الشَّيْطَانِ هُوَ الَّذِي يَفْعَلُ
 مَا يَرْضَاهُ الشَّيْطَانُ وَالَّذِي يَرْضَاهُ الشَّيْطَانُ هُوَ الْمَعْصِيَةُ فَقُلْ مَنْ عَصَى اللَّهَ تَعَالَى
 كَانَ مِنْ حَرْبِ الشَّيْطَانِ فَلَوْ صَدَّرَ الْمَعْصِيَةَ مِنَ الرَّمْهُونِ نَهَيْتَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنْ حَرْبِ الشَّيْطَانِ

وتسمى تغلبه أنه من الخاسرين ليعدق على هذا كرامة انهم من حزب الله وانهم
 من المفلحين فحينئذ يكون ذلك الواحد من هذا كرامة افضل بكثير عند الله من
 ذلك الرسول الخاسر عشوان الرسول افضل من الملك فوجب ان لا يصدر الذنب
 من الرسول وانما قلنا انه افضل لوجوه احدها قال الله تعالى في حق ابراهيم عليه السلام
 ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذرية قد اودوسليمان
 وايزب وبوسف وهوسى وهارون وكذلك عيسى المحسنين وذكرنا يحيى عيسى و
 ايسا كل من الصالحين واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين
 وذلك لان العالم اسم كل موجود سوى الله تعالى فيدخل في لفظ العالم الملائكة
 فقله تعالى وكلا فضلنا على العالمين يقتضى كونهم افضل من كل العالمين وذلك
 يقتضى كونهم افضل من الملائكة وثانيها قال الله تعالى واذا قلنا للملائكة اسجدوا
 لادم فقد امروا بالسجود له وامر ادم بالسجود للافضل هو السابق الى الامم
 وعكسه على خلاف الحكمة لان السجود اعظم انواع الخدمة واذا كان افضل
 للمفضول مما لا تقبله العقول واذا كان ادم افضل منهم كان غيره من الانبياء
 كذلك اذ لا قائل بافضل لا يقال السجود يقع على ان يحكم فاعله لم يكن سيجد تعظيمه
 اذ يجوز ان يكون سجد هم لله وادم كان كالقيلة لهم وعلى تقدير كونه لادم

جاز أن يكون عرفهم في السجود كونه قائماً مقام السلام في عرفنا فيكون غاية
 في التواضع والخدعة لأن هذه قضية عرفية يجوز اختلافها باختلاف الأنزمنة
 وأيضا جاز أن يكون أمرهم بالسجود وابتلاء لهم ليميز المطيع منهم عن العاصي
 فلا يدل على تفضيله عليهم في شيء من هذه الاحتمالات لا نأقول قوله أرعيتك
 هذا الذي كرمت على وأنخير منه خلقتي من نار وخلقته من طين يدل على
 اسجد تكرامة وتفضيل وينفي سائر الاحتمالات اذ لم يتقدم هناك ما يقضي اليه
 التكريه سوى الأمر بالسجود وثالثها قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها الى قوله
 قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا يدل على ان آدم علم الاسماء كلها ولم يعلمها
 والعالم افضل من غيره لان الآية سبقت لذلك ولقوله قل هل يستوي الذين
 يعلمون والذين لا يعلمون وما يعبر بها ان للبشر عرائق عن العبادة من شهوة وغضب
 وحاجات الشناعة لا وقاته وليس للملائكة شيء من ذلك ولا شك ان العبادة
 مع هذه العوائق ادخل في الاخلاص واشق فتكون افضل لقوله عليه السلام افضل
 الاعمال امرها ايسرها فيكون صاحبها الثوابا عليها وخامسها ان الانسان
 مركب تركيبا بين الملك الذي له عقل بلا شهوة والبهيمة التي لها شهوة بلا عقل
 فبعضه له حظ من الملائكة وبطبيعته له حظ من البهيمة ثم ان من غلب طبيعة

على عقله فهو شر من البهائم لقوله تعالى أولئك كالأنعام بل هم اضل وقوله ان شر
 الدواب عند الله الالبه وذلك يقتضيه بطريق قياس احد الجانبيين على الآخر ان كان
 من قلب عقله طبيعته خيرا من الملائكة وانما قلنا انه لما كان كذلك وجبت ان
 لا يصدر الذنب عن الرسول لانه تعالى وصف الملائكة بتلك الذنوب فقال
 لا يسبقونه بالقول وقال لا يصحون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فلو صدرت
 للعصية من الرسول لامتنع كوننا افضل من الملاك لقوله تعالى نجعل الذين امنوا
 وعملوا الصالحات كالمفسدين في الاخرى انما نجعل المتقين كالنجم والسادس عشر
 روى ان خزيمة بن ثابت شهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم على رفق دعواه
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف شهدت لي فقال يا رسول الله اصدقك
 على الوحى لنازل عليك من فوق سبع سموات افلا اصدقك في هذا القدر فصدة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وسما لا يذى الشهادتين ولو كانت المعصية جائزة
 على الانبياء لما جازت تلك الشهادة السابعة عشر قال الله تعالى حق ابراهيم
 عليه السلام اني جاعلك للناس اماما والامام من يؤمر به فاجب على كل
 انسان ان يؤتمر به فلو صدر الذنب عنه لوجب عليهم ان يؤتمروا به في ذلك
 الذنب وذلك يفرض على المتأقلا افضل ثلثا من عشر قوله تعالى لا ينال عهدى الناس ائمين

والمراد بهذا العهد اما عهد النبوة او عهد الامامة فان كان المراد
عهد النبوة وجب ان لا تثبت النبوة للظالمين وان كان المراد عهد
الامامة وجب ان لا تثبت الامامة للظالمين واذا لم تثبت الامامة
للظالمين وجب ان لا تثبت النبوة للظالمين لان كل نبي لا بد
وان يكون اما ما يؤتم به ويقتهى به والاية على جميع التقديرات
تدل على ان النبي لا يكون مذبنا التاسع عشر ان الرسول مشرع لنا بجميع
اقراله وافعاله فلوانه صدق عليه الوقوع في معصية ما لم يشرع لنا^ص
ولا قائل بذلك احد وذكر في اصول الفقه ان كل ما فعله عم ولم يتضح فيه
احد الجبلة والخصوص فلا بد لنا من اتباعه فيه لقوله تعالى فاليعذر الذين
خرجوا من امة اى قوله وطريقه ولا به بعث لان يقتدى باقواله وافعاله قال الله تعالى
لا يراهيم عم اتى جاعلك للناس اماما وذلك بسبب النبوة انتهى العشرون
انه قد علم بالبداية ان العصية والذنب لا يكون الا باغواء الشيطان وتسلطه
والنص دال على عدم تسلط الشيطان على الانبياء كما قال الله تعالى اعبدوا
ليس لك عليهم سلطان وقال حكاية عن ابليس لا غوى بهم اجمعين لا
عبادك منهم المحاصرين وايضا روى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الشيطان عرض لي قال عبد الرحمن بن ميمون
هرة فشدد علي قطع علم الصلوة فامكنني الله منه فذمته ولقد همت ان اوثقه الى
سارية حتى تصبى انظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي
ملكاً لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فرداه الله خاسوا وقال عليه الصلوة
والسلام حين اتاني مرضه وقيل خشينا ان يكون بك ذات الحجب فقال انه
من الشيطان ولم يكن الله ان يسالجه على وقد كثرت الاخبار والاثرات تصدى الشيطان
للنبي عليه السلام رغبة في اطفاء نوره وامانة نفسه وادخال شغل عليه اذ ليس
خاسرين فاذا كانوا محفوظين عن اغواء الشيطان وتسلبه كيف يصدرهم عن الذنب
والمعصية والقوم حجة اخرى على تنزيهم من الكفر والشرك من وقت الولادة
احدها ما قال عليه السلام ما كفر بالله بنى قط وثانيها ما قال عليه السلام ما
بغضت الى الاوثان وبغض الى الشعور اهم لشيء مما كانت الجاهلية تفعل الاثرتين
فخصمني الله تعالى من امرهم اعدو قال الله تعالى حكاية عن جيسق عليه السلام في العهد
فقال لعبد الله انال الكتاب وجعلني نبيا فاذا اثبت تنزيهاها من الكفر والشرك ثبت
تنزيه الكل لعدم القائل بالفرق لان الانبياء كلام كفسر احدة في الحكم ولهذا
كان تكذيب بني واحد في حكم تكذيب كلامهم كما قال الله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين

كذبت عاد والمرسلين وكذبت ثمود والمرسلين مع ان المرسل الى كل فرقة
 ما فكرنا واحد من الرسل وما احسن ما قال الموثوق المشهور لتفهيم ما ذكرنا

عمر عيسى بن نوبت آن	جان سحر او دوسوی آن	و ده چرخ ار حافر آید و رکان
هر یکی باشد بصورت غیر آن	فرق نتوان کرد نور هر یکی	چون بنورش روی آری شکلی
الطلب المعنى من القرآن قل	لا تفرق بين احد من رسل	و قال الله انه لو كان سوا

غیر عالمین بالله او صفاته او مشککین لنقل الینا و الحال انه لم یثقل
 احد من اهل الاخبار ان احد انبی و اصطفی ضمن عرف یک نفر
 او شرک قبل ذلك و مستند هذا الباب النقل و لا یقوهم من قوله
 فی شان سیدنا ابراهیم علیه السلام فامن له لوط الحكون سیدنا لوط علیه السلام
 متصفا قبل ذلك الوقت بضد لا یمان معه انه صار نبیا بعد ذلك لا الای
 عبارة عن الضدين والمصدق به هناك نبوة سیدنا ابراهیم علیه السلام و ما
 الیه من التوحید لانه کان محمدا منزها عن الکفر والشک و انما صدقه فی نبوته
 لان النبی برئ عن تکذیب الانبیاء و علی تقدیر یتكون المصدق بجمیع مقالة
 سیدنا ابراهیم علیه السلام مع ما دعا الیه من التوحید فهو ایضا لا یقتضی ان یتكون
 سیدنا لوط علیه السلام متکذبا قبل ذلك بل کان مصدقا للبعض و هو التوحید

وكان خالي الذهن عن البعض الآخر فاذا رأى معجزته صدقة في الكوفيا ومصدقاه
 في جميع مقالاته وناصل له فلهذا افسر بعض المفسرين بالنص في اصول الطحاوي عليه السلام
 ولا منافات بين كون الشخص لما ثبت ومصدق الشخص في ذلك الشيء المعلوم
 كما ان جبريل عليه السلام كان مكملاً للايمان والسلام والاحتساب مع انه صار مصدقاً
 للنبي عليه الصلوة والسلام من بعد سؤاله عن هذه الامور وكان شمعون عليه السلام
 لما ارسل الاله الى الانطاكية بعد تكذيبهم لرسولين من جانب عيسى عليه السلام
 فامن في جميع من اهل الانطاكية مع انه ايضا كان من المرسلين والموحدين قبل
 الارسل فلا يلزم من الايمان والتصديق للشخص في امر علانية ان يكون ذلك
 المصدق خالياً عن ذلك المصدق قبل ذلك وايضا ان قريشاً رمت نبياً صلى الله عليه وسلم
 بكل ما افترته وغير كفار الامم انبياءها بكل ما امكنها واختلفت مما مضى لله وتقلت
 الدنيا الرواة ولم نجد في شيء من ذلك لغير الواحد منهم يرفضه الله ثم وتقرع يد
 بترك ما كان قد جاء معهم عليه ولو كان هذا الكافر ابداً لك ما درين ويتلونه
 في معبوده محتجين وكانوا يتبعونهم له بنهيهم عما كان يعبد قبل اقطعه واقطع
 في الحجية من توحيجه بنهيهم عن تركهم الله ثم وما كان يعبد بائناً من قبل ففي
 اطباقتهم على الاعراض عنه دليل على انهم لم يجدوا سبيلاً اليه اذ لو كان

لنقل ولما سكتوا عنه كما لم يسكتوا عن تحويل القبلة وقالوا ما ولهم عن قبلتهم
 التي كانوا عليها وأربعها قال الله تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى والضلال
 المنفي عنها عبارة عن الكفر أي ما كفر صاحبكم فانتفى عنه عليه السلام الكفر
 وانتفاء الكفر عنه عليه السلام انتفاء عن الانبياء كما هم لعدم القول بالفرق
 وخمسها ما قال شارح التعريف في القموقث ان النبوة اعل منزلة واقصى
 مرتبة لا منزلة فوقها واعطاه نبي من الانبياء يقتضى سبوت محبت الله تعالى
 ومحبت الله صفت ازلية قديمة فلو جاز عليهم الكفر والكفر محال العداوة لزم
 كونه تعالى عدو لهم ولا تشصا ر محبا لهم لا عطاء النبوة وهو باطل لا يستلزم
 التغير فصفات الله تعالى ويعلم من هذا ان الانبياء عليهم السلام ما يكونون
 من عزل النبي وسوء الظنمة والالزم كونه تعالى عدو لهم بعيد ما كان محبا
 وهو كما ترى وبما دسها ايضا قوله ان النبي هو الذي بعث الى الخلق لان يخرج
 العدو الظاهر من مقام العداوة الى مقام الولاية ومحال ان يصير العدو
 ليس به وليا وهو عدو انتهى قتابل وسابعها قد توارث من لدن آدم الى البشر
 الى نبينا صلى الله عليه وسلم انه لم يبعث نبي قط اشرك بالله طرفة عين وقد انعقد
 الاجماع على عدم الانبياء عليهم من الكفر والشرائك وشر دليل قطعي يقين

دليل ختم الحاصل ان الله تعالى لما اصطفى الانبياء في سابق عهد النبوة واداء
 الرسالة رشحهم لذلك في مبادئ امورهم وحكمهم عن مكائد الشيطان وصفا
 سرائرهم من الكدورات وشرح صدورهم بنيرة وزينهم بالاخلاق
 الحميدة والفعادات الجيدة وطهرهم عن الرجس والرزائل فلا يقع عنهم
 الذنب عمدا في وقت ولا وقت ولا يقع عنهم الشرك مطلقا اى لا قصد ا
 ولا سهوا ولا زلا ولا قيل النبوة ولا بعد النبوة اذا تحققت هذا فاعلم ان
 ما نقل عن الانبياء عليهم السلام مما يشعر بكذب ومعصية وكان متقولا بطريق
 الاحاد فردد وما كان بطريق التواتر مضروب عن ظاهره ان امكن و الا
 فنجعل على ترك الاول والا فضل يعنى ان كان له محل اخر لا يلزم منه نسبت
 الى الانبياء بحمل عليه والكان خلاف الظاهر جعابين الادلة ولا يحمل على

ترك الاول كما سيجئ في الباب الثاني انشاء الله تعالى **الباب الثاني**

في بيان ادلة الطاعنين في عصمت الانبياء عليهم السلام ومكان الاجابة ^{عن}
 ادلتهم وهو مشتق على ضوء الفصل الاول في شان انبياء ادم عليه السلام ^{انه}
 تمسك الطاعنون بعصمت الانبياء عليهم السلام بايات اخبار كثيرة اما تمسكهم
 في حق ادم عليه السلام من وجهين في اعتقاده واعماله اما التمسك بالظن

في اعتقاده فيقول تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
 ليسكن اليها فلما تعشاها حملت حملاً خفيفاً فرمت به فلما اثقلت دعوى الله
 ربهما لان انيتنا صالحتا لشركن من الشاكرين فلما اتلها صالحا جعل له شركاء
 فيهما اتاها فتعالى الله عما يشركون لان النفس الواحدة هي آدم وزوجها
 الخلوقة عنها هي الحواء فهذه الكنايات باسرها عائدة اليهما في قوله جعل له
 شركاء فيما اتاها فتعالى الله عما يشركون يقتضي صدور الشرك عنها لما روى
 عن ابن عباس رضي الله عنهما هو الذي خلقكم من نفس واحدة وهي
 نفس آدم وخلق منها زوجها اي حواء خلقها الله من ضلع آدم عليه السلام
 من خير اذى فلما تعشاها حملت حملاً خفيفاً فلما اثقلت اي ثقل الولد
 في بطنها اتاها ابليس في صورة رجل وقال ما هذا يا حواء اني اخاف ان يكون
 كلباً او خنزيراً او بهيمة وما يدريك من اين يخرج من دبرك فيقتلك
 او يتشقق بطنك فخافت حواء وذكرت ذلك لادم عليه السلام فلم يزلوا ^{فهم} ^{خارجة}
 من ذلك ثم اتاها وقال ان سئلت الله ان يجعله صالحاً سئلتك ويسئل
 من بطنك تسميه عبد الحارث وكان اسم الابليس في الملائكة الحارث فذلك
 قوله فلما اتاها صالحا جعل له شركاء فيما اتاها اي لما اتاها الله ملائكة

جعل الله شركاء في جعل آدم وحواء له شركاء والمراد به الحوادث والحوادث لا تسلم
 ان معنى الآية ما ذكرناه فاسد وبديل على فسادها ونحوه الاول ان
 قال الله تعالى فاعلم ان الله عما يشركون بذلك نذير على ان الذين اتوا بهذا الشرك جمعة
 انما قال الله تعالى بعد ان يشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون وهذا يدل على ان
 من هذه الآية الرد على من جعل الاصنام شركاء لله وما جرى لا بليس العيين ذكر في
 هذه الآية الثالث لو كان المراد ابليس يقال ان يشركون من لا يخلق شيئا ولم يقل
 ما لا يخلق شيئا لان العاقل انما يذكر بصيغته من لا بصيغة ما
 الرابع ان آدم عليه السلام كان من اشد الناس معرفة بابليس وكان
 عالما بجميع الاسماء كما قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فكان لا يدري
 ان يكون قد علم ان اسم ابليس هو الحارث فمع العداوة الشديدة التي بينه
 وبين آدم ومع علمه بان اسمه هو الحارث كيف سعى ولدنفسه بعبد الحارث
 وكيف ضاقت عليه الاسماء حقاً لم يجد سبيها الاسم اسم الحارث من الواحد
 من الحصول له ولدي جرمه الغير والصلح فجاثه انسان ودعا الى ان ينصيه
 بمثل هذه الاسماء لجره وانكر عليه اشد لا تاروا آدم عليه السلام مع نبوته
 الكثرة انما يحسن من قواه وعلمه آدم الاسماء كلها كما في الآية التي بعده

بسبب نزلة التي وقع فيها لاجل وسوسة ابليس كيف لم يتنبه لهذا الفتن
وكيف لم يعرف ان ذلك من الافعال المنكرة التي يجب على العاقل الاحتراز
منها المتكامل ان يتقديرا ان آدم عليه السلام سواه ببعض الحارث فلا يخطئ ما ان
يقال انه جعل هذا اللفظ اسما علم له او جعله صفة له بمعنى انه اخبر هذا اللفظ
انه عبد الحارث ومخلوق من قبله فان كان الاول لم يكن هذا شرا بالله لا
اسماء الاعلام والالتفات لا تفيد في المسميات فائدة فلم يلزم من التسمية
بهذا اللفظ حصول الاشراك وان كان الثاني كان هذا اقربا بان آدم عليه السلام
اعتقد ان لله شريكا في الخلق والايحاء والتكوين وذلك يوجب العجز
بشك آدم وذلك لا يقوله قائل للتواتر وان عقاد الاجماع وعدم القائلين
والخبر الذي كبر فثبت بهذه الوجوه ان هذا القول فاسد ويجب على العاقل المسلم
لا يفتت اليه اذا عرفت هذا فنقول في تاويل الآية ونحو صحيحة سليمة خالية
عن هذه المفاسد التاويل الاول ما ذكره القفال فقال انه تعالى ذكر هذه القصة
على مثل جري بالمثل وبيان ان هذه الحالة صورة حالة هؤلاء المشركين في
جهلهم وقولهم بالشراك وتقرئ هذا الكلام كانه تعالى يقول هو الذي خلق كل واحد منكم
من نفس واحدة وجعل من جنسها زوجا انسانا يساويه في الانسانية فلما تفتت

الزوج زوجته وظهر الحمل د على الزوج والزوجة رجا للث لينا ولداهما محبا
 سويا لكونن من الشاكرين آلائك ونعمائك فلما اتاها الله ولد اصابها
 سويا جعل الزوج والزوجة لله شركاء فيها اناها لاهم تارة ينسب ذلك الولد
 الى الطبا ثم كما هو لطلب ايعين وتارة الى الكواكب كما هو قول المنجين وتارة
 الى الاصنام كما هو قول عبدة الاصنام ثم قال الله تعا تعا الى الله عما يشركون
 اى تنزه الله عن ذلك الشرك وهذا الجواب فى غاية الصحة والسداد والتاويل
 الثانى بان يكون الخطاب لقريش الذين كانوا فى عهد رسول الله صلى الله تعا عليه
 وهم آل قصى والمراد من قوله هو الذى خلقكم من نفس واحدة اى من نفس قصى
 وجعل من جنسوا ذنهما عربية قرشية ليسكن اليها فلما اتاها ما طلبا من
 الولد الصالح السجدة له شركاء فيها انا حيث سميا اولادها الاربعة
 بعبد مناف وعبد الغرى وعبد قصى وعبد الآت وجعل الضمير فى يشركون لهما
 ولا عقابهما الذين اقتدا بهما فى الشرك التاويل الثالث انا نسلم ان هذه الآ
 وردت فى شرح قصة آدم عليه السلام وعلى هذا التقدير فى دفع هذا الاشكال
 وجوه الاول انه المشركين كانوا يقولون ان آدم عليه السلام كان يعبد اهلنا
 ويرجع فطلب الخير ودفع الشر اليها فذكر الله تعا قصة آدم وحواء عليهما السلام

وحج عنهما الفها قال لا اتيتنا صالحا المتكبر من المشركين اى ذكر الله تعالى
 لو اتاهما ولد اسوي صالحا لاستغلا بشركك النعمت ثم قال فلما اتاهما صالحا
 جعل الله شركاء فيهما اتاهما فقال تعالى الله عما يشركون اى تعالى الله عن شرك
 هؤلاء المشركين الذين يقولون بالشرك وينسبون الاحم عليه السلام ونظيره
 ان ينعم الرجل على رجل ببجوة كثيرة من الاغنام ثم يقال لذلك النعم ان ذلك
 النعم عليه يقصد ذلك وايصال الشراك فيقول لك النعم فعلت في حرف فلان
 كذا واحسنت اليه بكذا انما ينفى بالشرك لا ساعات والنجى على سبيل التبعية
 فلما فهم الرجلان في الجوابان نقول ان هذه القصة من اولها الى آخرها
 في حق آدم وحواء ولا اشكال في شئ من الفاظها الا قوله فلما اتى هما صالحا
 جعل الله شركاء فيهما اتى هما فنقول التقدير فلما اتى هما وولد صالحا سويا جعل الله
 شركاء اى جعل اولادهما له شركاء على حذف المضاف واقامة المضام الى مقامه
 وكذا
 فيما اتى هما اى فيما اتى اولادهما ونظيره قوله واستل القرية اى استل اهل القرية
 فبان
 فيل هذا الوجه لا يستقيم لان اشراك اولادهما لم يكن حين اتى هما صالحا بل بعده
 باوونة متحولة قلنا ليس كلمة لما للزمان المتضائف بل الممتد فلا يلزم ان يقع مضط
 والجزاء في يوم واحد او شهر او سنة بل يختلف ذلك باختلاف الامور فان قيل فلو

هذا التأويل ما الفائدة في التثنية في قوله جلالة شراكم قلنا كان ولدان وولدان
 وانفق له جلالة الواد منه الذكر والانثى مرة غير عنهما بلطف التثنية لكانها صنفان
 ونوعان ومرة غير عنهما بلطف الجمع وهو قوله تكلمنا الله عما يشركون فان قيل
 لما كان العبارة بخلاف المضاف كان المراد اولادها وليس كذلك وقد كثر في كلامهم
 بصيغة الجمع وكيف يصح على طريق العموم قلنا هذا من قبيل نسبت فعل البعض الى الكل كما
 قواه تعالى ايتها العبر انكم تسارقون ويدل على صحة الوجه الثاني قوله عليه السلام في حديث
 طويل عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجلس منكم يوم القيمة غير من يد
 فيقولوا اني استشفعنا الى ربنا فيرجعنا من مكاننا فيكون آدم فيقولون انت آدم
 ابوالناس خلقك الله بيده واسكنك الجنة واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كاشفة
 لنا صندرك فيرجعنا من مكاننا هذا فيقول لست هذاكم ويذكر خطيئة التي اصاب
 اكل من الشجرة وقد هي عنها ولم يذكر هذه الخطيئة من آدم عليه السلام ولو كانت
 تلك الخطيئة من آدم عليه السلام كانت اعظم من الاولى فعلم ان هذا النص
 باب اولادها الوجه الثالث في الجواب سلمنا ان الصمير في قوله جلالة شراكم فيها
 الوهم عائد الى آدم وجرأ عليهما السلام الا انه قبل اتيانه تعالى لهما ذلك الولد
 المشوي الصالح عزها على ان يجعله وفقا على خدمته الله تعالى وعبادته وعبوديته

على الاطلاق ^{تقرئها في} ذلك فتارة كانوا ينتفعون به في مصالح الدنيا
ومناجها وتارة كانوا يأمرونه بخدمة الله تعالى وطاعته وهذا العمل ان كان من
قربة وطاعة الا ان حسنات الابراشيئات للمقربين فلهذا اقل الله تعالى فتعالى
عما يشركون ويؤيدها نقل عنه عليه السلام انه قال احكي عن الله سبحانه ^{انا غنياء}
عن الشرك ^{عمر بن} لا اشرك فيه غيري تركته ونتركه وعلى هذا التقدير فلا إشكال
في ان الوجه الرابع في التاويل ان نقول سلمنا صحت تلك القصة المذكورة الا
اننا نقول انهم سموا العبد للحادث لاجل انهم اعتقدوا انه انما اسلم من لاقه والمرض
بسبب ذلك ^{دعا ذلك} الشفع ^{للسبب} بالحادث وقد يسمى المنعم عليه عبد للمنعم يقال في النمل
انا عبد من تعلت منه حرفا وادم وحواء عليهما السلام سيما ذلك الولد العبد للحادث
تفصيلها على انه انما اسلم من لاقه تبركت دعائه وهذا لا يقدر حرفي كونه عبد لله ^{انه} حجت
مملوكه وبخلافه لان حسنات الابراشيئات المقربين فلما حصل الاشتراك في
لفظ العبد لاجلهم صار ادم عليه السلام معاتبنا في هذا العمل ^{بشيء} مشترك ^{الحاصل}
في خبر العبد والوجه الخامس في التاويل ان المراد بقوله تعا وجعله شريكا ^{يعني} واخذها
حواء وقد كثرت في كلام العرب نسبة الفعل الصادق عن الواحد الى الجمع كما قال الله تعالى
حوتما وقال فلاحنا ^{عليهما} فاما اختدت به ^{واخبرني} الواحد بلفظ الجمع ^{قوله} وجعله

شركاء مع ان المطام واحد وهو ابليس لان من اطاع ابليس فقد اطاع جميع الشياطين
 والدليل على صحة الوجه الثاني ما روي في سورة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان قال ولما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميت الحواء
 فانه يعيش فسمته ففارق فكان ذلك من روح الشيطان رواه الحاكم هذا التاويل وان كان
 مرضيا لبعض الاذكياء لخلوه عن حذف المضان وغيره كما في التاويلات الاخرى لانه
 غير مضمي عندي لما فيه من نسبة الاشراك الى حواء وايضا قال ذلك البعض
 انما اسند الشريك الى ادم عليه السلام لاجل عدم صيانة حال زوجته مع ان الشريك
 قوام على النساء فلما غفل عن حالها اسند اليه فقال عز وجل جعلناه شركاءك وتمر
 سليمان في الفتنة كما قال الله تعالى ولقد فتنا سليمان وان يقينا على كمره سيجده
 ثم اناب بسبب عبادة زوجته جزاء بنت صيدون تصير في بيت سليمان عليه السلام
 وما نظره العاقل الى انه لم يقع نوع في الجنة والمشقة بسبب اشراك زوجته ولم
 لم يقع لوط عليه السلام في الفتنة بسبب اعمال زوجته ولم ينسب اليه فافهم
 واما التمسك في افعال ادم عليه السلام فبقوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قال ادم انك على
 شجرة الخلد ومات لا يبلى ولا يمرض فامتنعوا عنهما وطعنا يخرصنا عليهما من الجنة
 وعصى ادم ربه فخرجهما به ربه فتاب عليه وهدى تسامح بها من سبعة اوجه والانه

كان عاصيا والعاصي لابد وان يكون صاحبا لكبيرة وانما قلنا انه خان عاصيا
 لقوله تعا وعصا آدم ربه فغوى وانما قلنا ان العاصي صاحب الكبيرة لوجهين الاول
 ان النبي يقضي كونه معاقبا لقوله تعا ومن يعص الله ورسوله فلا يؤذ الله نارا جهنم فلا يخرج
 منها صاحب الكبيرة الا ذلك الثاني العاصي اسم ذم فوجب ان لا يتناول الا صاحب
 الكبيرة الوجه الثاني في التمسك بانه كان غافا يقول تعا فغوى والغى ضد الرشد
 لقوله تعا قد تبين الرشد من الغي فجعل الغي مقابلا للرشد فبان ضرورة يكون صاحب
 الوجه الثالث انتكائب والتائب مذهبنا قلنا انه تائب لقوله تعا فلتقى ادم
 من ربه كلمات فتاب عليه وقال ثم احتباه ربه فتاب عليه وانما قلنا التائب
 مذهبنا لان التائب هو الندام على فعل الذنب والندام على فعل الذنب فخير عن كونه
 فاعلا للذنب فان كذب في ذلك الاخبار فهو مذهبنا بالذنب وان صدق
 فيه فهو المطلوب انه مذهبنا فعلى كلا التقديرين لا يخرج عن الذنب لوجه الرابع
 انه ارتكب المنه عنه في قوله امر الظالمين ان تلك الشجرة ولا تقر بها هذه الشجرة واد
 المنه عنه عن الذنب الوجه الخامس ما حكاه في قوله فتكونا من الظالمين وهو
 سمي نفسه ظالما في قوله ربنا ظلمنا انفسنا والظالم ملعون لقوله لا لعنت الله على الظالمين
 ومن استحق اللعن كان صاحب كبرية الوجه السادس اننا اعترف بانه كولا مغفرة الله

آياته كان خامساً في قوله وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وذلك يقتضون
 حباً للكبيرة والوجه السابع انه اخرج من الجنة بسبب وسوسة الشيطان وانزال
 جرم عليهما اودام عليهما طاعة الشيطان وذلك يدل على كونه صاحب الكبرية نعم قالوا
 هبنا كل واحد من هذين الوجهين لا يدل على كونه فاعلاً للكبرية لكن مجموعهما لا يشك
 في كونه فاعلاً في الدلالة عليه ويجوز ان كل واحد من هذين الوجهين ان لم يدل على شيء لكن
 مجموع تلك الوجهين يكون ولا على الشيء واجاب عن هذا التمسك بوجوه اولها كقولنا في البر^{قيت}
 ما قال الشيعي محمدين قدس سره في البلبلة التاسعة والثلاثين من الفتوحات
 كانت معصية آدم عليه السلام من عين منة الله عليه لان الانبياء عليهم السلام
 لا ينقلون من حالة الكمال الى النقص وان الله تعالى اجتباهم واصطفاهم
 بسبب ان العناية فلا يملك الله بهم ابد او من هبوط آدم وجرأ الى الارض لم يكن
 عقوبة لهم وانما كان عقوبة لا بليس وحده فان ادم عليه السلام اهبط لصداقه
 وعد السابق بان يكون خليفة في الارض من بعد ما تاب الله عليه واجتباها وبعد
 ما تلقى الكلمات من ربه كاعتذار فكان اعترافه عليه السلام في مقابلة قول
 ابليس ناخيه منه فغفرنا الله تعالى مقام الاعتراف عند الله وما يستحقه من سعادة
 لننخذ ذلك طريقاً اذا خلقنا من امر ربنا فكان ما وقع من آدم عليه السلام والتعليم

لبيه اذا وقعوا في مخالفة كيف يكون خلاصهم وأما ابليس فعرفنا الحق تعالى
 بدعواه الخيرية أن كل من اتبعه في هذه الدعوى طرد عن حصون الله ولعن ورحم
 ليخذل من ينقول نحن خير من فلان فلذلك كان هبوط ابليس إلى الأرض عقوبة
 له وادام وقاب الشيطان ابى العباس العربي لم يعص آدم ربه معاذ الله وإنما
 من كان في ظهره من ذريته الذين هم اهل الشقاوة لأن ظهره كالسفينه
 لتساو ولا ده وقد سخر لي ان اضرب لك مثلاً تعلم به يقيناً تنزيه آدم
 عليه السلام من المعصية ولا تقوم ببعض واجب حق ابيك عليك
 عليه السلام فأقول وبالله التوفيق اعلم أنه سبحانه تعالى لما قضى في سابق
 بالسعادة لتقوم الشقاوة لتقوم آخر ولم يبدل ذلك القول لديه فلا بد من فاتح
 يفتح القبضتين فكان ابليس فاتح القبضة الشقاوة وآدم عليه السلام فاتح
 لقبضة السعادة فابليس شقي وآدم عليه السلام سعيد هو وذريته الذين اتبعوا
 آثاره في التوبة والاعتراف فان آدم عليه السلام مع علمه بان ما وقع فيه كان نقصاً
 وقبها اعترف بذنبه وقال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تعفنا وترحمنا لنكونن من
 الخاسرين واصناف الذنوب الى نفسه يعلم بينه كيف يخرجون اذا وقعوا في
 معصية عن الله ولا يصحرون على المعاصي من غير توبة والاعتراف كما انهم

فيه ابليس وجنوده من الانس والجن فكان حكم آدم عليه السلام فياقرعه
 مع الحق حكيم عبد قال الحق تعال فبأبينه وبينه الدارين انظر في هذا الوجود
 ما كان مكتوما في علو وتحكم اسما في اهل حضواتها من السعداء والاشقياء
 وقطر على عبادي قبل ان اخبرهم من حجاب فان على سبق ذلك وانا كريم من
 شتان الكريم ان لا يخرج احد من جلاله الا لخدمة ظاهرة تقام عليه بين المحجوبين
 عن بياض ما قلته لك من سر فاذا قلت لك لا تقرب هذه الشجرة فاعلم اني
 اخذت لك في القرب منها فاقرب لا قيم عليك الجنة واخرجك الى ارض اقلتك
 ترونيك باعمال فان هذه الدار التي انت فيها لا تكلف فيها ولا ترى لاحد
 باعماله كما هي اعمال اهل الجنة اللهم يقول اهل المؤمنين اليها بعد يوم القيمة
 فلا يسمع العبد صلب هذا السر الا ان يبادر الى ما اذن له فيه سيده سرا من وراء
 المحجوبين ولا يمكن ذلك معصية الا عند تعجب عن سماع ذلك السر الذي اسره الحق
 لآدم عليه السلام ولما الحاضرون السامعون ذلك فليس لك بمعصية عندهم
 فان الاذن من الحق في شئ ولا صواب واحد في تلك المحضرة فاعلم ان في منشاء
 الحق تعال على آدم بالمعصية والغواية ففما عظماء الدرية المحجوبين الذين يتعدون
 حدود الله تعالى على ما يريهم في الذم والاستغفار والاعتراف فلم تكن تلك المعصية

مقصودة لآدم بالاصالة كما هي ذنوبنا لغاوين من ذميرته وانما كج آدم
مع اذن للعقله في اكله من الشجرة سار على ما امر تشريعاً لذميرته فكان بكاثدا
بكاء صرياً فان قلت فلم لم يقم لآدم قبضة السعادة بالطاعة الصرفة
دون وقوعه في المعصية ثم نوبة منها قلت انما كان المراد القدر المذكور في
المعصية ليظهر آدم بذلك سعة فضل الله تعالى ورحمة وحلمه على عباده الذين سبق
فعلهم انهم يقعون في معصية الله تعالى ولذا فتم قبضة السعادة بالطاعة
المختصة لتعطل حضرات كثير من الاسماء الالهية المتعلقة بالعلم المخالف
اذ الخاتمة لا يحتاج الى مغفرة ولا رحمة لعدم من يغفر له او يرحم عليه او يحلم عليه
ويؤيد ذلك حديث لوط بن عبد المطلب الذي قال لعلي بن ابي طالب ما تقول يا علي بن ابي طالب
الله تعالى فيغفر لهم انتهى ويدل على صحت ما قلناه ما وقع بين آدم وموسى عليهما السلام
من المحاجة فان موسى عليه السلام لما كان في عالم الاسباب المذكور لا يجيء فيه
قطر النظر عن الوسائط ولا اكتساب عدل على آدم النعم المختصة به ثم نسب فعله
الى المعصية والخطيئة فقال انت آدم الذي خلقك الله بيدك وفهم فيك من
روحده واسجد لك لا تملكته واسكنك في جنة ثم اهبط الناس فخطئك منها
الا لرض آدم عليه السلام لما كان في عالم المثال وانذره عنه وامسأله لتكليف

وموجبات الكسب العصيان واجتمع روحه معه روح موسى عنده بما أعد على
 موسى النعم المختصة به ثم استبعد منه نسبة الخطية اليه فقال أنت موسى الذي
 اصطفاك الله برسالته وبكلامه واعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء وقرابات
 بمنيا فيكم وحب الله كتب التوراة قبل ان اخلق قال باربعين قال فهل وجدت
 فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال اقتلوا موسى على ان علمت عملا كتب الله
 على ان عمله قبل ان يخلق باربعين سنة يعني ان صدور اكل الشجرة عنه كائن
 فعليه تعالى فهل يمكن ان يصدر عنه خلاف علم الله وانت يا موسى من الذين
 تشاهدون سر الله من وراء الاساتاد فكيف تغفل عن العلم السابق وتنسب كمال
 الذي هو القدر وتذكر الاسباب الكسب الذي هو السبب وتنسب فعله الى الخطية وهذا
 بعيد من شأناك لان اكل الشجرة وان كان خطيئة لكنه عند المجربين عن مشاهد
 السر أنت لست منهم قلنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجر آدم اغلب
 فحبه على موسى لانه اظهر ما كان بينه وبين الله في السر قال صلى الله عليه وسلم
 ما قلنا من قول شيخه على الخاص مثال واقعة لسيدنا آدم عليه الصلوة والسلام مثال
 مطاع قال يوما لاهل حضرة الخاقية اني ريد ان احدث امر في الوجود وانزل
 كتابا واسهل سلا بدمي واجعل لمن اطاعهم جاز القسمة الجنة ومن عصاهم دارا

تسبح النار واخرج من ظم عبيد آدم ذريته يعبرون الارض واجبه اليهم التكاليف
بعد ان اقد عليه الاكل من شجرة وبعدها انهاء عن القرب منها كما امر الله اتيه
عليه ولم ذريته الذين عصوا الحجة بحجاز اصبر يا وعلى ذريته الذين لم يعصوا
حقيقة لا يحجاز انما اخرج من تلك الجنة التي اكل فيها من الشجرة الى دار اخر
انزل منها في الدرجة تسعة الدنيا واجعل كمال مقامه فيها كمن طلب ان يكون
مكان آدم فليتقدم من اجتمع احد من اهل الحضرة ان يتقدم لذلك غير السيد
آدم فانه تقدم وقال نالها طلبا لتنفيذ قضاء الله تعالى وتوهم في عبادته من
كان حاضرا المجلس هذا الاتفاق لم يحكم على آدم بالمعصية الخالعة وانما يحكم
له بطاعة ربه في ذلك عكس من كان غائبا عن هذا المجلس فانه يحكم عليه بالمعصية
ولا بد كما هي حضرة المحجوبين من اولاد آدم فكان ذلك من اكبر المصالح لهم ليقعوا
في قضاء الله وقدره تارة بالمعصية فيظهر واجله وعفو وتارة بالطاعة فيظهر
كرمه ومجده فكان آدم عليه السلام تتخلل عن اولاده المحجوبين بذلك البكاء
البصير الذي وقع عنه وكثرة الحزن غالبا ما كان يقع فيه اولاده الذين يتعدون
حدود الله وكانه فتح بواقي باب المغفرة لاولاده اذ لا بد للقبضة من فمهم
يفتحها بحكم القضاء والقدر ليترب على ذلك الحدود في الدنيا والآخرة

وايضاً قال قائل المذكور ناقل عن شيخه المذكور ان جميع ما وقع من آدم عليه السلام
من مسمى العصية كالطاعة لله تعالى فان الله تعالى كان راضياً عنه حال اكله من الشجرة
كرضاه عنه حال كونه في الصلوة على وجهه سواء ومن قال في ابيه غير ذلك فمياساً
على حال بني آدم فعليه الخروج من عهدته يوم القيمة وايضاً اجاب قوم عن الكلام
الاول فقالوا العصية مخالفة الامر والامر قد يكون بالواجب والندب
فانهم يقولون اشرت عليه في امره في كذا فعصا في امرته لبشرب الداء
فعصا في واذا كان الامر كذلك لم يمتنع اطلاق اسم العصيان على آدم كما
لكونه تارك الواجب بل كونه تارك المندوب واجاب المستدل عن هذا باننا
بيننا ان ظاهر القرآن يدل على ان العاصي مستحق للعقاب والعرف يدل على
انه اسم ذم فوجب تخصيص اسم العاصي بتارك الواجب لانه لو كان تارك المندوب
عاصياً لوجب صفة الانبياء باسمهم بانهم عصاة في كل حال لانهم لا يفتكرون
عن ترك المندوب فكيف قيل وصف تارك المندوب بأنه عاصي مجازاً والمجاز
لا يطرده قلنا كما سلمت كونه مجازاً فالاصل عدمه واما قوله اشرت عليه في امره
في كذا فعصا في امرته لبشرب الداء فعصا قلنا لا نسلم ان هذا الاستعمال مروي
عن العرب ومن الناس من يسلّم ان الآية تدل على صدور العصية منه لكنه زعم ان العصية

كانت من الصغائر لا من الكبار وهذا قول عامة المعتزلة وهو ايضا ضعيف
لما بين ان اسم العاصي اسم للذم ولا ن ظاهر القرآن يدل على انه يسقط العقاب
وذلك كما يليق بالصغيرة واجاب بومسالم الاسفها في بانه عصي في مصالح الدنيا
لا في ما يصل بالتكاليف وكذلك القول في غوى وهدى فهو ايضا بعيد لان
مصالح الدنيا تكون مباحة ومن يفعلها لا يوصف بالعصيان الذي هو اسم للذم
ولا يقال فذلما غررهما وهما التمسك بقوله تعا فغوى فاجابوا عنه من وجها واحدا
انه خاب من لغيم الجنة وذلك لانه اكل من تلك الشجرة ليصير ملكا دائما ثم لما اكل
منها ما كان فيه فلما خاب سعيه وما كثر قيل انه غوى وتحقيقه ان الغي ضد الشد
والمرشد هوان يتوصل بشئ يوصل الى المقصود فمن توصل بشئ الى شئ فحصل
له منه قصوره كان ذلك غيا وانما فيها قال بعضهم غوى اي شتم من كثرة الاكل
قال صاحب الكشف هذا وان صح على لغة من يقبل ثياب المكسوة ما فتيلها
الغاف يقول في فتى وبقيتنا وبقاوهم بنوطي فمن تفسير خبيث وثالثها انا نقول لا حكم
لما ينفعوا بآيتهم بالدلالة على ان ذلك كان حال النبي وذلك ممنوع فلم لا يجوز
ان يقال ان آدم عليه السلام حال ما صدر عنه هذه الزلة ما كان نبيا ثم بعد ذلك
صار نبيا ولا استحالة فيه هذا الجواب كما هو جواب عن الوجه الثالث الذي يكون جوابا

من الوجوه كلها او على تقدير صدد وكر كل الشبهة عنه عليه السلام حال كونه نبياً ورسولاً
 فالاول عند الجواب عن الوجه الاول ان التصايف ادم عليه السلام بالعصيان فوقه تعالى
 وعصاؤه ربه انصاف مجاز ولا حقيق لان العصيان المعصية الحقيقية عياناً عن فعل حرام صديقه
 عن الفاعل بقصد المخالفة كما قال الفاضل الكامل الشيخ اسمعيل في تفسيره ^{البيان} بسبب
 وأعلم ان المعصية فعل حرام وقع عن قصد اليه والنزلة ليست بمعصية من صلات
 عنه لانها اسم لفعل حرام غير مقصود في نفسه للفاعل لكن وقع عن فعل مباح
 فاطلاق اسم المعصية على النزلة في هذه الآية مجاز لان الانبياء معصومون
 عن الكبائر والصغائر من الزلات عندنا قال فخر المحدثين زبدة المتأخرين
 صاحب الكشف والتميز ^{البحر} شكا عبد العزيز في تفسيره لمكانة كائن
 معصية ادم عليه السلام بطريق النزلة ومعنى النزلة ان يقصد الرجل امرأ
 مباحاً او طاعة وقع في امر غير مشيوع بسبب الغفلة وعدم الاحتياط فيكون
 هذا الامر معصية صورية وطاعة صحيحة انتهى قال بعض اهل الكشف والشهد
 ان زلة الانبياء عليهم السلام ليست من الحق الى الباطل بل معناه انهم زلوا
 من الفضل الى العاقل وانهم يعاينون بحلال قديهم ومكانتهم من الله تعالى
 فلهذا لا يقال كلها مرتبة لما قلنا من ان انصاف ادم عليه السلام بالعصيان ^{يس}

بحقيقتي وأما قول المستدل لما سلمت كونه مجازاً فلا يصلح عدمه فهو مسلم
 إذا لم تكن القرينة الصارفة عن الحقيقة موجبة وأما إذا كانت القرينة
 المذكورة موجبة فلا وهن كذلك لأن قوله تعالى فتنى ولم نجد له عزماً يدل
 دلالة واضحة على أن صدور كل الشجرة عن أهم عليه السلام كان حال العقل
 عن المنع فإذا كانت كذلك فلا يصدق عليه عليه السلام وأنه فعل فعل الحرام
 بحيثية الحرمة والمخالفة لعدم قصد المخالفة والعصيان لا يبعد عما بدى
 قصد المخالفة ولا لصدق على كل من أكل شيئاً ناسياً أو خطاء في صوم رمضان
 أو غيره أنه عاصى الأمر ليس كذلك إلا أنه عليه السلام لم يعلل مرتبه وعظمته
 عند الله لما نسى وغفل عن خطائهم نزل منزلة القاصد مجازاً فاطلق عليه
 ما يناسب لقب صبد المخالفة وبوجه آخره إلا أنباء عليهم السلام جهاتاً ونسباً
 نسبة إلى الخلق كما قال الله تعالى قل إنما أنا بشر مثلكم ولقد جاءكم رسول من أنفسكم
 من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم ونسبته إلى الله كما قال عليه
 والسلام أنا كنت كاجدكم أبيت عنده وتأم عيناى ولا تأم قلبى قطواهم
 مع الخلق يعلمونهم ويؤدبونهم ولولم يكونوا مع الخلق ظاهراً لا متنع أخذ الشريعة
 عنهم فلم تظهر فائدة البعث وإذا كان الأمر كذلك فجاز على ظواهرهم ما يجوز على

ظواهرنا من السهو والغفلة وغيرهما كالمعاشرة والمخالطة دون الكفر لما مر
 بباطنهم مع الحق لا تغفل أسرارهم عن مشاهدة الحق لحظة واحدة لأن منازلهم
 تنزّل في الترقى ساعة فساعة كما يدل عليه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استغفر
 سبعين مرة في كل يوم فأسرارهم وبواطنهم تنزّل في الترقى خوفا بعد خوف
 ورجاء بعد رجاء ومحبة بعد محبة وشرقا بعد شرق ومعلوم بالهداية أن الباطن
 أقوى وخير من الظاهر ولهذا لا يخرج أحد من الأيمان بأجراء كلمة الكفر
 على اللسان وقت الأكرام مع الطمأنينة القلب على التوحيد بخلاف العكس لهذا
 لا يجوز أداء الصلوة بأداء الأركان مع عدم ينسجها فأسرار الأنبياء عليهم السلام
 على الصحة والاستقامة وإنما لا يجيب عن الحق لحظة فلا يقع التقصير ^{السهم} الغفلة ^{الفعل}
 على بواطنهم أصلا بل التقصير الغفلة أن وقع غفلوا هم ومعلوم ^{الوجود}
 بدور القصد كعدمه في حق الحكم لما قال عليه الصلوة والسلام إنما الأعمال بالنية
 أي صحت الأعمال بالنيات وأما فخر الوجود غير موقوف على النية والقصد
 لما كانت ذلكا ثم لأن قصد المخالفة سر أصداك كعدمه فلهذا قال الله تعالى
 ولم نجد له غمرا ولكنهم لما كانت موجهة تظاهروا رب عليها العتاب كما هو في الكتاب
 من قوله عصي آدم ربه فعصى فاطلاق العصيا ههنا ليس على حقيقة لأن العصيا

حقيقة عبارة عن مجموع قصد المخالفة والفعل فإطلاقه على الفعل فقط بدو
 قصد المخالفة إطلاق اللفظ على خبر ما فهم منه ولا شك في صحابته ويؤيده
 كلام العارف الكامل الشيخ جنيد رحمه الله تعالى أن ما جرى على الأنبياء
 نجرى على طواغيتهم وأسلافهم مستوفات بمشاهدة الحق وإيضاح كيدهم وكفى الميزان
 الكبير حكاية عن على الخواص قدس سره أنه قال أعلم يا ولد أن ما قصد الله تعالى
 عن الأنبياء من مسمى العصية والخطيئة إنما هو على سبيل المجاز لأن أحدا منهم لم
 من حضرت الأحسان فخطت في ليل أو نهار وتلك الحضرة مشاهد للجميل ولا
 فلا يصح لاحد في عصيان وإنما يقع العصيان من يجب عن شئ من تعاليم
 مغايرة لآدابهم وخطاياهم كالحاصدية لا حقيقة والحياب عن الوجه الثالث
 بأن التوبة عن الذنوب لازمة سواء كانت صغيرة أو كبيرة أما كون المغفرة
 عنها لا يحصل إلا بالندامة أو كان فعل الصغيرة من جهة نقصان الثواب فلا
 ذلك إلا بالتوبة فأدم عليه السلام تاب عن زنته لعل ما ذكرنا أنه فعل
 فكل الكبيرة وأما ارتكاب الصغيرة سهواً أو توابلاً فلا بد من عصمت الأنبياء
 لأنهم معصومون عندنا عن الكبار مطلقاً وعن الصغائر عداً إذا كانت
 الصغيرة دالة على الحسة فإنهم مبرؤون عنها مطلقاً كما ذكرنا في الباب الأول

وايضا يجوز ان يكون استغفاره وتوبته لاجل اولاده كما قال عليه الخواص
 قدس سره ما قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
 يعني معاشرا واولاد الذين يعصون امر الله فكانه بذلك كان مستغفرا عنهم
 لاعن نفسه هو فهو كما لشافع فيهم عنده وايضا يجوز ان يكون استغفار ^{المسلم} عليه
 لتعليم اولاده كما صرح جميع ما وقع له من تطاثر التاجم والنياب عن راسه
 وبدنه والبناء والمذم كان صوريا لينقل ذلك عنه الى بنيه الذين لم يكونوا
 موجودين حال نزوله الى الارض اعلم انه اختلف في المعنى المذكور في قوله تعالى
 ولا تقربا هذه الشجرة من انه للتحريم والتنزيه فقال قائلون ان هذه
 الصيغة للنهي التنزيه وذلك لان هذه الصيغة وردت تارة في
 التنزيه واخرى في التحريم والاصل عدم الاشتراك فلا بد من جعل اللفظ حقيقة
 والقدر المشترك بين القسمين وما ذلك الا ان يجعل حقيقة في ترجيح جانب
 الترتيب على جانب لفعل من غير ان يكون فيه دلالة على المنع من الفعل او على الاطلا
 فيه لكن الاطلا منه كان تابعا بحكم الاصل فان الاصل في المنفعة الاباحة
 فان ضمنا مدلول اللفظ الى هذا الاصل صار للجمع دليلا على التنزيه قالوا وهذا
 هو الاول لهذا المقام لان على هذا التقدير يرجح حاصل معصية آدم عليه السلام

المزمع الاول ومعلوم ان كل مذهب كان افضى الى عصمت الانبياء عليهم السلام
 كان اولى بالقبول وقال اخرون بل هذا النهي نهي تحريم واجتبا عليه بوجوه
 احدها ان قوله تعا ولا تقربا هذه الشجرة كقوله ولا تقربوهن حتى يطهرن وقوله
 ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن فكما ان هذا التحريم فكذلك اذا الله وتاينها
 انفقوا فكيف ناس الظالمين معناه ان اكلتها منها ظلمنا انفسكم الا ترى انهما
 لما اكلوا قالوا بنا ظلمنا انفسنا وثالثها ان النهي لو كان في تنزيه لما استحق
 آدم بفعله الاخراج من الجنة ولما وجبت التوبة عليه والعجائب عن هذه الوجوه
 اما عن الاول فنقول ان النهي وان كان في الاصل للتنزيه وكذلك قد حمل على التحريم
 كدلالة منفصلة يعنى النهي في الاصل للتنزيه كما قلنا وما كونه للتحريم في قوله
 ولا تقربوهن ولا تقربوا مال اليتيم واما لهما لا يضر مدحنا لانه بسبب ^{تكملة} ^{المنفصل}
 صريحه عا له ^{بفعل} ^{المنفصل} عن الثاني ان قوله فتكونا من الظالمين اي مظلمنا انفسكم
 الاول وبما تركه لانما اذا فعلنا ذلك اخرجنا من الجنة لا نظمان فيها ولا
 لا تجوعان ولا تضمان ولا تعريان الى موضع ليس لكما فيه شئ من هذا وعن الثالث
 انا لا تسلم ان الاخراج من الجنة كان بهذا السبب بل بسبب اخراجك سبياني ^{الله} ^{بما} ^{استاء}
 فعلى العجائب عن الوجه السابع وظهر من هذا جواب الوجه الرابع والخمس والسادس

ايضا كان ارتكاب النجس عنه بالذم لا يكون كبيراً ولا ظاهراً عبثاً فممنوع
 ما اكمله ان لا يفعله ومما كان من طلب المودة تفرق كرها واشتغل بالحياكة
 فانه يقال له يا ظالم نفسه لم فعلت ذلك فان قيل هل يجوز وصف الاشياء عليه السلام
 بانهم كانوا ظالمين او بائسهم كانوا ظالمين انفسهم والجواب ان الاول انه لا يطلق
 ذلك لما فيه من ايهام الذم وكان ادم عليه السلام لما ارتكب النجس عنه بالذم
 وان كان ارتكابه ناسياً كما يجوع من قريب تشاء الله تعاصر مرتكباً للصغيرة لعل شأناً
 والصغائر معاكب عليها ان لم تغفر لاجل هذا قال ادم عليه السلام وان لم تغفر لنا
 وترحمنا لنكونن من الخاسرين خلافاً للمعتزلة لانهم لا يجوزون المعاقبة على الصغائر ورفع
 العباد لان عادة المقرين لما كانت جارية على استعظام الصغيرة من السيئات
 واستعداد العظيمة من الحسنات قالوا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
 لنكونن من الخاسرين والجواب عن السابعة اي باننا لا نساهم ان اخراج ادم عليه السلام
 كان لاجل ما ذكرتم بل كان اخراجه عليه السلام من الجنة لمرض لاجل ما قال الله
 للسلطانة اني جاعل في الارض خليفة فاقضت الحكمة الانبياء الالهية او ذلك
 لاجل ما ذكرتم بل كان اخراجه لعل له وليه ادم عليه السلام بالكمال والتعظيمات والشرقيات
 انما كان كرمياً والجنة مقام القربى من عادات الكرميان لا يخرج من قرب بل هو

الآية فائمة على الاخراج والتعبد جعل الله اكل الشجرة من آدم عليه السلام سبباً ظاهرة
 لاخراجهم وتوبيده قول القرطبي في تفسيره ان الصريح في احوال آدم عليه السلام وسكناه
 في الارض ما قد ظهر من الحكمة الالهية في ذلك وهو نشر نسله فيها ليكلفهم من متعتهم
 ويتربص على ذلك تراهم وعقابهم الاخرى طاعة الجنة والنا رست بدار تكليف فكانت
 تلك الاكلة سبباً هابطاً من الجنة فالخرج بها لانهما خلقا منها ويمكن ان يكون
 خليفة الله في الارض والله ان يفعل ما يشاء وقد قال اني جاعل في الارض خليفة
 وهذه منقبة عظيمة وفضيلة شريفة كريمة انتهى فحبو طهيو الشريف ولا تمنى ان
 والتميز بين قبضة السعادة والشقاوة لان ذلك من مقتضيات الخلافة الالهية
 فان قيل ان هذا الكلام يعني كلام القرطبي يدل على كون الاكل سبباً لاخراجهم كما صرح
 به بقوله فكانت تلك الاكلة سبباً هابطاً من الجنة فكيف يمكن ان يكون سبباً
 قلت مراده ان كل من الشجرة سبباً لاخراجهم من الجنة في الظاهر واما السبب الحقيقي
 لاخراجهم فشق اخر كما صرح به في صدر كلامه وهو عين الطلب وقال بعض اهل العرفان
 سبب خروج آدم عليه السلام من الجنة انه رأى مرتبة من مراتب التوحيد اعلى من
 المرتبة التي هو فيها فاستأجرها من الله فقبل له لا تقبل اليها الا بانكباء فانحب
 آدم ان يبكي فقبل له ان الجنة ليست من مخرج البكاء بل هي من منع السوء

فطلب ينزل الى الدنيا فيكون ماصدا عنه ذنبا بالنسبة اليه باعتبار
فصور مرتبة من المرتبة المظلمة على نجر حسنات الاجلار سنيك المقربين
فلاجل الوصول الى تلك المرتبة بكى آدم بكاء شديدا كان من النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لو جمع بكاء اهل الدنيا الى بكاء داود كان بكاء داود اكثر
ولو جمع كل ذلك الى بكاء نوح كان بكاء نوح اكثر فاما سمي نوحا لنفسه على
ولو جمع كل ذلك الى بكاء آدم كان بكاء آدم على خطيئته اكثر وقيل السر في
خروج آدم عليه السلام اظهار كمال الحمدي وكمال الاحدى وان علم ابن آدم عليه السلام
انه يخرج من صلب مثل عمل عليه السلام لصا ربا على الشجرة مع عروته كيف ثمها ليسان
في الخروج على وجه الارض وقال المولى الشهير بابن الكمال في رسالة القضاء والقدر
عقاب آدم عليه السلام بقوله الم اعلمكم ان تلكم الشجرة اقل لكما ان الشيطان لكما
حدا ومبين عقاب تلطيف لا عقاب تعنيف وتعذيب وتنزيل من السماء الى الارض
بقوله اهبطوا جميعا تكمل وتبعد تقرب كما في قول الشاعر عرسا طلب الدار عنكم
لتقربوا انتهى قال الشيخ النجم الدين قدس سره ان آدم خاضع ولا خطا لا ابتلاء ولا
والنهي في تفرز كان في آدم لمجت لك الجنة وما في الا هذه الشجرة فانها شجرة الجنة
والمعرفة والحبطة مطوية للجنة وان منعه منها كان تحريضا على تناوله وان كان الحسنات

هو يعرض على ما منع فسكنت نفس آدم الى حواء والجنة والى ما فيها الا الشجرة
 المنهى عنها لانها كانت مشتهى القلب ^{او مشتهى} كان للنفس فيها حظ ولا ينال يزداد توفاه
 اليها فيقصد ها حتى تناول منها فظهر من الخلدانة والمحبة والمحنة والصف بمظاهر الجلال
 والجلال كما تراه في الغفور والعفو والقادر والمستار والحاصل انه لما علم الله تعالى انه
 يأكل من الشجرة فانه ليكون اكله عصيانا ^{بشيء} يوجب توبة ومحنة وطهارة من تلوث
 الذنب كما قال الله صيب لتوابين ويحب لتطهرين فأمرته بذلك المنهى عن كل الشجرة
 عصيانا بسبب لسيان ثم توبة بسبب لعصيان ثم محبة بسبب لتوبة ثم طهارة
 بسبب المحبة كما ورد في الخبر اذا احب الله عبد الحيوة الذنبى حفظه من الذنب
 واذا وقع فيه وفقه للتوبة والندامة وكلزلة عاقبتها التوبة والمستريح
 والاجتباء تقيل هي زلة تنزيه واستحقاق آدم اللوم بالنهي التزيم
 من قبيل حسنات الابرار سيئات المقربين وقيل خلقنا في الدنيا ليميز الله
 الخبيث من الطيب والطيب من الخائف لاقتضاء الصفات للجلالية لان
 الجنة ليست من مظاهر الجلال ولو خلقنا وبقينا في الجنة لما ظهر فيها صفات
 الجلال كما تظهر في الملك والحكمة الالهية اقتضت خلق الانسان في الدنيا
 وظهر في الخلق منه ليظهر فيه الرحمة والعرفان فلو بقي آدم في الجنة لغيبت عنه

نصف الكمال الذي هو التجليات القرية فخرج ليحقق بمظاهر اسماء الجلال والجلال
ثم رددنا عالم الجنان كاملا مكملًا بأنواع الفضائل والكمالات والمقصود
أيضا كما سبق تميز الغيث من الطيب وقد قدر الله تعالى أن يخرج من صلبه سيد المرسلين
صلى الله تعالى عليه وآله وأخراة من الأنبياء والأولياء والمؤمنين خير طهرته برباب
كل مؤمن وعد وفخره إلى الدنيا ليخرج من طهره الذين لا نصيب لهم في الجحيم فلا
وقد علم ما ذكرنا أن إخراج آدم عليه السلام من الجنة إلى الأرض ما كان في
الحقيقة بسبب كل الشجرة وما كان في ذلك إخراج للتعذيب والتذليل بل كان لإعزاز
والإكرام والاحكام فلا تكون سببه الكبرية ثم أعلم أن القرآن وإن دل على أن آدم
غوى لكن ليس لحدان يقول إن آدم كان عاصيا خاويا ويدل على صحة قولنا
أمر واحد ها قال العقبى يقال لرجل قطع ثوبا وخاطه قد قطعه وخاطه ولا يقال
خاطه ولا خياطة لكن معاود ذلك الفعل معروف فابعد وطول هذه الزلة
لم يقصد من آدم عليه السلام إلا مرة واحدة فوجب أن لا يجوز إطلاق هذا الاسم
عليه وثانيهما أن على تقدير أن تكون هذه الواقعة إنما وقعت قبل النبوة لم يجز
لعل أن قبل الله توبته وشرفه بالرسالة والنبوة إطلاق هذا الاسم عليه كما يقال لمن
اسلم بعد الكفر أنه كافر بمعنى أنه كان كافرا ويتقدم ذلك يقال إن هذه الواقعة

وقعت بعد النبوة لم يحز ايضا ان يقال ذلك لانه عليه السلام تاب عنها وكما
 ان الرجل لمسلم اذا شرب الخمر اذنى ثم تاب وحسنت توبته لا يقال له بعد ذلك
 انه شارب خمر و زمان فكذا هو هنا وتاليتها ان قوله عام من وغاوبوهم
 كونه عاصيا في اكثر الاشياء وغاوبيا عن معرفة الله تعالى لم ترد هاتان النقطتان
 في القرآن مطلقين بل مقرونتين بالقصة التي عصى فيها فكانه قال صلى في
 وليت وذلك لا يوجبهم التوجه الباطل الذي ذكرنا ورايها انه يجوز من الله ما لا يجوز
 من غيرهم كما يجوز للسيد في عبده وولده عند معصية من طلاق القول ما لا يجوز
 السيد ثم اختلف في ان ارتكاب الزلة المذكورة صدر عن آدم عليه السلام حال
 كونه ناسيا لله او ذاكرا له فيه قولان الاول قول طائفة من المتكلمين انه
 فعله ناسيا واحضوا بقوله تعالى فنسى ولم يجد له عزرا ومثله بالصدور فيشتغل
 وليستغفره ويغلب عليه فيصير ساهيا عن الحق وياكل في اثناء ذلك السموات
 فصد لا يقال هذا باطل من وجهين الاول ان قوله تعالى ما نرى كارب كما عن هذا
 الشجرة الا ان تكونا ملكين وقوله وتسلمهما اني لهما لمن الذاصحين يدل على انه
 ما نسوا الله حال الاقدام وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ما يدل
 على ان آدم تقدم كونهما لما اكل منها فثبت لهما سواتهما حر آدم

فتعلقت به شجرة من شجر الجنة فحسبته فناداه الله تعالى افرأيت اني اقول بل جاهد
 منك فقال له اما كان فيما منحك من الجنة منذوحة علمك منه عليك قال
 بلى يارب ولكني وعزتك ما كنت اري ان احد يحلف بك كاذبا فقال غيرته
 لا هبطك منها ثم لا تنال العيش الا كذا الثاني وهو انه لو كان ناسيا لما
 عوتب على ذلك الفعل اما من حيث العقل فلان الناسي غير قادر على العقل
 فلا يكون مكلفا به لقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها واما من حيث النقل
 فللقوله عليه الصلوة والسلام رفع القلم عن ثلاث فلما عوتب عليه دل ان ذلك
 لم يكن على سبيل النسيان لاننا نقول اما الجواب عن الاول فهو اننا لا نسلو ان
 آدم وحواء قبل ان يلبس ذلك الكلام ولا صدقاه فيه لانهما لو صدقاه لكانت
 معصيتهما في ذلك التصديق اعظم من اكل الشجرة لان ابليس لما قال لهما ما يحكما
 ركبنا عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فقد اتفق اليهما
 سبق الظن بالله وذنباها الى ترك التسليم له والرضا بحكمه والى ان
 يوقع فيهما كون ابليس ناصيا لهما وان الرب تعالى قد غشهما ولا شك ان
 هذه الاشياء اعظم من اكل الشجرة فوجب ان تكون المعاقبة في ذلك اشد
 واذا ما كان آدم عليه السلام عالما بقرابيليس عن السجود وكونه مبغضه

وحا محمد الله على ما آتاه الله من النعم فكيف يجوز من العاقل ان يقبل قول محمد
 مع هذه القرأتين وليس في الآية انهما اقدم ما على ذلك الفعل عند ذلك
 الكلام او بعده ويدل على ان آدم كان عالما بعداوته قوله تعالى ان هذا
 عدوك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقة ^{واما} ما رووه عن ابن عباس ^{ان} اثر
 مروى ^{بأن} لا حاكم فكيف يعارض القرآن وفي القرآن فنتسى ولم نجد له عزها ^{واما} الجواب عن الثاني
 خزان العتاب اما حصل على ترك التحفظ من اسباب النسيان وهذا الضرب
 من السهو موضع من المسلمين وقد كان يجوز ان لا يواخذوا به وليس موضع
 عن الانبياء اعظم خطرهم ومثله بقوله يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ثم قال
 من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وقال عليه السلام
 اشدد الناس بلاء الانبياء ثم لا ولياء ثم لا مثل فلا مثل فان قيل كيف يجوز ان
 يؤثر عظم حالهم وعلو منزلتهم في حصول شرط في تكليفهم دون تكليف غيرهم قلنا
^{اما} سمعت ان حسنات الابراشيما المقربين ولهذا كان على النبي صلى الله تعالى
 عليه واله وسلم من التشديدات في التكليف ما لم يكن على غيره ولا من جفاء الحبيب
 على الحبيب شديد وقال بعضهم ان الباعث على ادسائل الرسل تعليم ساوئ الناس
 وتاديبهم فالناس كما احتاجون الى اقامة الطاعة تحتاجون الى اصلاح تقاصيرهم

سئل البر كان ما ذوبنا في تناول الخمر ولقائل ان يقول ان خمر الجنة لا يسكر
 لقوله تعالى في صفة خمر الجنة لا فيها غول واما القول الثاني وهو انه عليه السلام
 فعله عما مداهم هذا اربعة افعال احدها ان ذلك النبي كان نهي تنزيه لا نهي
 تحريم وقد تقدم الكلام في هذا القول وعلمه الثاني انه كان ذلك عمدا من
 آدم عليه السلام وكان ذلك كبيرة وقد عرفت فسادها بما قدمنا الثالث انه
 عليه السلام فعله عمدا لكن كان معه من الرجل وانفزع ولا شقاق ما صير ذلك
 في حكم الصغيرة وهذا القول ايضا باطل لان المقدم على ترك الواجب ا
 بفعل النبي عمدا وان فعله مع الخوف الا انه يكون مع ذلك عاصيا مستحقا للعن
 والذم والخلود في النار ولا يصح وصفه الانبياء عليهم السلام بذلك ولا انه تعالى
 وصفه بالنسيان في قوله فانسى ولم يجد له عنهما وذلك ينافي العمدية القول الرابع
 وهو اختيار اكثر المعتزلة انه عليه السلام اقدم على كل سبيل لاجتناب الخطاء
 فيه وذلك لا يقتضي كون الذنب كبيرة ببيان اجتناب الخطاء انه لما قيل له
 ولا تقربا هذه الشجرة فلفظ هذه قد يشار به الى الشخص وقد يشار به الى النوع
 النبي عليه الصلوة والسلام اخذ حريرا وذهب وقال هذا ان حل لا بات اموح حرام
 على ذكوره هو واراد به نوعهما وروى انه عليه السلام تركها مرة

وقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة الا به واداد نوعه فلما سمع آدم عليه السلام
قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة فمن ان النبي انما يتناول تلك الشجرة المعينة
فتركها وتناول من شجرة اخرى من ذلك النوع الا انه كان مخطئاً في ذلك
الاجتهاد لان مراد الله تعالى من كلمة هذه كان النوع لا الشخص والاحتياط
والفروع اذا كان خطا لا يجب استحقاق العذاب والعن لاحتمال كونه
صغيرة مغمضة كما في شرعنا وهذا القول ايضا باطل لا كلمة هذا في اصل اللغة
للاشارة الى الشئ الحاضر الشئ الحاضر لا يكون الاشياء معينا فكلمة هذا
في اصل اللغة للاشارة الى الشئ المعين فاما ارادة الاشارة بما الى النوع فذلك
على خلاف الاصل وايضا ولانه تعالى لا يجوز الاشارة عليه فوجب
ان يكون قد مر بعض الملازمة للاشارة الى ذلك الشخص فكان ماعدا ^{حاجا}
عن النهي لا محالة اذا ثبت هذا فنقول المجتهد مكلف بحمل اللفظ على حقيقته
فآدم عليه السلام لما حمل بلفظة هذا على المعين كان قد فعل الواجب ولا يجوز له
حمله على النوع قيل يمكن ان يقال في المسئلة وجه آخر وهو انه تعالى لما قال ولا تقربا
هذه الشجرة ونحوها معاذن آدم عليه السلام انه يجوز لكل واحد منهما وحده
ان يقرب من الشجرة وان يتناول منها لان قوله ولا تقربا هي على الجموع والجمع

من حصول النفي حال الاجتماع حصوله حال الانفrazاد فعل الخطاء وهذا الاجتهاد
 انما وقع من هذا الوجه وقيل الاصل ان الانبياء عليهم السلام لا يجوز لهم الاجتهاد
 لان الاجتهاد اقدم على العمل بالظن وذلك انما يجوز في حق من لا يمكن
 من تحصيل العلم اما الانبياء فانهم قادرون على تحصيل اليقين فوجب ^{لا يجوز}
 لهم الاجتهاد لان الاكتفاء بالظن مع القدرة على تحصيل اليقين غير جائز عقلا
 وشرعاً انتهى وفيه ضعف ظاهر والحق انه عليه السلام ما ارتكب هذه الزلة
 بالاجتهاد بل صدرت عنه ناسية للنهي كما مر ان قيل اذ نسى آدم عليه السلام ^{وفعل}
 ما فعل فام اخذ وعرت بك النسيان مرفوع عن الانسان قلت رفع النسيان
 اما ان يكون مختصاً بهذه الامة كما يدعي عليه قوله عليه السلام رفع عن امتي الخطاء
 والنسيان وما استكرهوا عليه رواه الطبراني عن ثوبان وما كان مرفوعاً
 عن الامة السبابة لان الموازنة على الخطاء والنسيان لم تكن متمنعاً عقلاً
 فان الذنوب كالسمر فكم ان تناول السمر عمد كان او خطأ يفضي الى الهلاك
 كذلك الذنوب يفضي الى العقاب لو لم يغفر الله وان كان بغية عزمه لا يوثق ما قال الكلبي
 كانت بنو اسرائيل اذ النسوة شيئاً مما امروا به او خطاؤهم اجملت عليهم العقوبة فحرم
 عليهم من مطعون او مشروب على حسب ذلك الذنوب انتهى ولهذا حرم على آدم

مطاع الجنة ومشاربها وأما حسنات الأبرار وسيئات المقرين فالخطاء
 والفسيان وإن كان مرفوعاً عن الأنسك لا يؤخذ بهما في الآخرة فالتواضع والاحتشام
 من الناس لعل درجاتهم مؤخذون بهما وبما هو ترك الأكل ولا فضل لا بالنار
 في الآخرة بل في الدنيا بالعتاب والهجران من المعاملات لأن الشيطان لما قال
 لآدم وجاء عليه السلام ما هيكماريكم من هذه الشجرة إلا أن تتركنا ملكين أبقينا
 من المخالدين وقال اني لثما لمن الناصحين اشرت فيه عليه السلام ميلاً طبعياً الى
 اكل لشجرة فترانه كف نفسه عنه مراعاتاً لحكم الله تعالى ان نسي ذلك وزال
 المانع عن اكله فحمله طبعه عليه فان قيل لما كان الاكل بميلان طبعه عليه السلام
 فما وجه اضافة الاخراج الى الشيطان في قوله تعالى فادها الشيطان عنها فاخرجها
 مما كان فيه وفي قوله لا يقننكم الشيطان كما اخرج اهل بيته من الجنة قلت لما
 كان الانسان قادراً على الفعل والترك ومع التساوي يستحيل ان يصير مصداقاً
 لاحد هذين الامرين الا عند انضمام الداعي اليه والداعي عيارساً في حق العبد من ^{علم}
 او ظن يكون الفعل مشتقاً على مصلحة فاذا حصل ذلك العلم او الظن ^{بشيء} بنه
 عليه كان الفعل مضافاً الى ذلك الشيء لا لاجله صايراً للفاعل بالقوة فاعلاً بالفعل
 ولما كان الشيطان هو الرئيس والباعث على ميلان طبعه عليه السلام ولله على فائدة لا

اضاف لاخراج اليه فان قيل الوسوسة عبارة عن الكلام الخفي الذي يليق الشيطان
 الى قلبه لبشرتين له ما هل المنكر شرعاً وبليس كافر والكافر لا يدخل الجنة
 فكيف وسوس لآدم عليه السلام اقول انه منع من الدخول على وجه التكرمة كما
 يدخلها الملائكة ولم يمنع من الدخول الوستة ابتلاء لآدم وحواء او نقول ان
 آدم وحواء عليهما السلام كانا في جنة الى باب الجنة والبليس كان يقرب من الباب
 ويوسوس اليهما وقال الحسين ابليس كان في الارض يوسوس من الارض الى الجنة
 بالقوة التي جعلها الله تعالى وهذا بعيد لان الوسوسة كلام خفي والكلام الخفي
 لا يمكنه اتصاله من الارض الى السماء وقال ابو القاسم الباقلي وابو مسلم الاصفهاني
 بل كان آدم عليه السلام والبليس في الجنة ولم يست تلك الجنة هي دار الثواب
 وجنة الخلد بل كانت بعض من جنات الارض وحملوا الالهيات في قوله تعالى
 وقيل انهم طعنوا على الانتقال من بقعة الى بقعة كما في قوله تعالى اهبطوا مصر واجتبا
 عليه بوجوه احدى ان هذه الجنة لو كانت هي دار الثواب لكانت جنة الخلد ولو كان
 آدم في جنة الخلد لما حقه الغرور من ابليس بقوله هل ادلكم على شجرة الخلد وملاك
 لا يبلى لما صح قوله ما هيكم ادبكم عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونان
 الخالدين وانه تعالى قد اسكن آدم جنة الخلد وملاك لا يبلى فكيف لم يرد عليه ويقول له

كيف تدلني على شئ انا فيه وكيف ركن لا قول ابليس ونصيحة ولكن لما كان
 في غير دار الخلد اخرتها اطعمه من الخلد وتأينها ان من دخل هذه الجنة لا يخرج منها
 لقوله تعالى وما هم منها يخرجين وتأينها ان ابليس لما امتنع من السجود لعن
 لما كان يقدر مع غضب الله عليه على ان يصل الى جنت الخلد وارجى الجنة التي
 هو دار الثواب لا يفتي نعيمها لقوله تعالى اكلها دائم ولقوله تعالى واما الذين
 سعدوا ففي الجنة خالدين فيها الى ان قال عطاء غير مجد وذاي غير مقطوع
 فهذه الجنة لو كانت هي التي دخلها آدم عليه السلام فلما فئت لكنها تفتي لقوله تعالى
 كلشئ هالك الا وجهه لما خرج منها آدم عليه السلام لكنه خرج منها وانقطعت
 تلك الراحة واما مسواك لا يجوز في حكمته تعالى ان يتدري الخلق في حنة يخرجهم
 فيها ولا تكليف لانه تعالى لا يعطي جزا العاقلين من ليس بعاقل لانه لا يعمل عباد
 بل لا بد من غيب ووهيب ووعد ووعيد وسادسها انه لا نزاع في ان الله تعالى
 خلق آدم عليه السلام في الارض ولم يذكر في هذه القصة انه نقله الى السماء ولو كان
 تعالى قد نقله الى السماء كان ذلك اول ما يذكر لان نقله من الارض الى السماء
 من اعظم النعم فذل ذاك على انه لم يحصل وذلك يوحي ان المراد من الجنة التي
 قال الله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة حنة اخرى غير جنت الخلد وساكبها

انه تعالى اخبر علم لسان جميع رسله ان جنت الخلد انما يكون الدخول فيها
 يوم القيمة ولم يات زمان دخرها بعد وثابتها ان قد وصفها الله تعالى في كتابه
 بصفتها وما يحكم ان يصف الله شيئا بصفة ثم يكون ذلك الشيء بغير تلك الصفة
 التي وصفها به فوجدنا الله وصف الجنة التي اعدت للذين آمنوا بالحق ما داروا بالمقامرة
 فمن دخلها اقام بها ولم يقيم ادم بالجنة التي دخلها ووصفها بانها الجنة الخلد
 وادم لم يخلد فيها ووصفها بانها دار ثواب خباء لا دار تكليف واهروني ووجهها
 بانها دار سلامة مطلقة لا دار ابتلاء وامتحان وقد ابتلى فيها ادم باعظم الابتلاء
 ووصفها بانها دار لا يعمل الله فيها احد ابدا وقد عصي ادم ربه في جنة التي دخلها
 ووصفها بانها ليست دار خوف ولا خزن وقد حصل ادم فيها من الخوف والخزن
 ما حصل وسماها دار السلام ولم يسلم فيها ادم من الفتنة ووصفها بانها
 دار القرار ولم يستقر فيها ادم وقال الله تعالى لا ممسك فيها نصيب وقد
 نكز فيها ادم هاربا فاراد طفق يخضع وهرق الجنة على نفسه وهذا هو النصيب
 بعينه واخبر بان لا لغو فيها وقد سمع لغوا بليس واسمه واخبر انه لا يسمع
 فيها لغوا ولا كذا ابا وقد سمع فيها ادم كذب ابليس وقد سماها الله تعالى
 مقعد صدق وقد كذب فيها ابليس وحلف على كذبه وقد قال الله تعالى

للملائكة اني جاعل في الارض من قبلي اني جاعل في الجنة الماوى فقاليت
 الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ومحال ان يكون هذا في
 جنة الخلد وتاسعها انه قد روي عن النبي عليه السلام ان آدم قام في جنة
 وجنة الخلد لانوم فيها بالنعى ولبعض المسلمين فان النبي عليه السلام سئل
 اينام اهل الجنة في الجنة قال لا النوم اخو الموت والنوم وفات وقد نطق
 به القرآن والوفات تقلب حال ودار السلام مسلمة من تقلب الاحوال والناظر
 ميت او كالميت والجنة التي هي دار الخلد ليست موضع الموت وحاشا لها
 ان الله تعالى خلق آدم اعلم ان العمر اجل ينتهى اليه وانه لم يخلق له البقاء
 كما روى الترمذي في جامعه من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله باذنه فقال له
 ربه يرحمك الله يا آدم اذهب الى ذلك الملائكة الى ملائمتهم من اجل
 فقل السلام عليكم ثم رجع الى ربه فقال ان هذه تعينك وتحيي بينك بينهم فقال له
 ويداه مقبوضتان اختر ايهما شئت فقال اخترت بين ربي وكلتا يدي ربي
 بين يدي ربي ثم بسطها فاذا فيها آدم وذريته قال يارب ما هو لك قال هو لك
 ذريتك فاذا اكل انسان مكتوب عمره بغير عينيه فاذا رجع الى ربه

اوضحوا ضئهم قال يا رب من هذا قال هذا ابنك داود وقد كتبت له عمرا
 اربعين سنة قال يا رب زد في عمري قال ذاك الذي كتبت له قال اى رب
 فافى قد جعلت له من عمري ستين سنة قال انت وذاك قال ثم اسكن المجت
 ما شاء الله ثم اهب منها وكان آدم يعد لنفسه فاناه ملك الموت فقال له ادم
 قد جعلت قد كتبت لي الف سنة قال قد جعلت لابنك داود ستين سنة فجحد
 فجحدت ذريته ونسب فنت ذريته قال فمن ير مثدا هربا لكتاب والشهود
 قال هه احد ايت حسن غريب من هذا الوجه وقدره من غير وجه عن ابي هريرة
 فهدا صريح في ان ادم لم يخلق في دار البقاء التي لا يموت من دخلها وانما خلق
 في دار الفناء التي جعل الله لها ولسكانها اجلا معلوما فان قيل اذا كان
 آدم قد علم ان له عمرا مقدرا واجلا ينتهي اليه وانه ليس من الخالدين فكيف
 لم يعلم كذب ابليس في قوله هل ادلكم على شجرة الخلد وفي قوله اولئكنا من
 الخالدين والجناب من وجهين احدهما ان الخلد لا يستلزم الدوام
 والبقاء بل هو امر مكت الطويل الثاني ان ابليس لما حلف له وغره
 واطمعه في الخلد ونسب ما قدر له من العمر هذه الوجهة التي ذكرت اثبات
 ان جنت آدم غير دار الخلد وكلها ضعيفة اما ضعف الوجهة الاولى فلان

ودخل آدم في دار الخلد لا يستلزم علمه بكون هناك دار الخلد ومن اين تكلم ان الله
 قد علمه بجميع صفاتها وأما ضعف الوجه الثاني فيصير انشاء الله تعالى في تزييف
 الوجه الثالث من وأما ضعف الوجه الثالث فلما بينا ان ايليس منع من الدخول
 الى الجنة على وجه التكرمة لا من مطلق الدخول والصعود الى هناك صعودا
 عارضا لتكمال الابتلاء والامتحان الذي قد مره الله تعالى وقد راسله وان لم يكن
 المكان مقعدا ومستقره كما كان وقد اخبر الله تعالى عن الشياطين انهم كانوا
 قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله يقعون من السماء مقاعد للسمع
 فيستمعون الشيء من الرحي وهذا صعود الى هناك ولكنه صعود عارض لا يستقر
 في المكان الذي يصعدون اليه ولا تما في بين هذا الصعود والامر بالهبوط
 وكرهه ما عونا في قوله تعالى هبطوا بعضكم لبعض عدو وفي قوله ان عليك لغة
 وأما ضعف الوجه الرابع فلان الهلاك يطلق على معان أحدها العدم
 بعد الوجود وتأثيرها خروج الشيء من الانتفاع وتأثيرها انقراض الشيء
 خروجا من الانتفاع واما باعتبار بقى ذاتها فبما ان نفقة قاتل قحيم
 من الانتفاع لحظة ثم تعاد على ما كانت وذلك كان في هلاكها
 فتكون دائمة ذاتها كلكه صورته في آن أو نفقوا ان احكامها

دأمره ولا اى كلاما نفي منه شئ جي ببدله فان دوام اكل بعينه غير مقصور
 لانه اذا اكل فقد نفي وذلك اى دوام اكلها على سبيل البدل لا نيا في هلاكه
 او نقول ان المراد بهلاك كاشمائه فالك في حد ذاته لضعف الوجود الامكانى
 فالحق بالهالك المعلوم واما ضعف الوجود الخامس فلان ذلك الدخول
 ما كان جزاء عمل بل كان تكريماً وتفضيلاً من الله كما حكي في رواية اسحق
 ابن بشير وابن عساكر عن عطاء ثمر قال له ربه يا آدم ادخل الجنة
 تحيةً وتكرماً والسر في ادخال الجنة قبل العمل انه لو لم يدخل ولم يعاين
 نعم الجنان يحتمل ان يختار العاجل الخسيس على الاجل النفيس ويتبع
 هواه ولا يجهتد في رعاية ما كلف به فادخل الجنة او لا ليعرف نعيم الذي
 اعد له حياً فليكون اليه اشوق وعن فواته بسوء تدبير اقلق وذلك
 لان الانسان مجبول على الاشتياق الى ما عاينه من الخيرات وما غيب فيه ^لكما
 الرغبة اذ ليس الخبر كالمعاينة وتقولكم انها ادر جزاء وثواب لا دار تكليف وقد
 كلف الله تعالى آدم بالنهي عن اكل من تلك الشجرة بل كلف آدم عليه السلام ^{التكليف} الشد
 لان السكون في موضع تحصيل فيه ما يكون مشتهى له مع منفعة من تناوله ^{التكليف} الشد
 وايضا ليس بدأ خلق آدم في الجنة بل في الارض كما تدل عليه النصوص وما كان

دخوله فيها لأجل الخلود واللدوام لأن قوله اسكن أنت يدل دلالة ظاهرة
 على إخراجها لأنه خلق لأجل الخلافة فكان اسكانه الجنة كالقدمة على ذلك
 ولأن السكن لا يدل على التملك كما يقول أحد الغيرة اسكنتك داري فلا يصير
 الدار ملكا له فجاء هبتك داري من هذا المعنى فيل الله وهبت منك الجنة حتى
 يدل على عدم الخروج وأيضا قوله لا تقربا أشعار بالخروج من الجنة وإن اسكانه
 فيها لا يدوم لأن المعتاد الدائم لا يحظر عليه شيء ولا يورثه نيزي ولما ضيق الوجه
 السكادس فلان احتياجكم يكون آدم خلق في الأرض لا ريب في ذلك لكن
 من أين لك أنه حمل خلقه فيها وقد جاء في بعض الآثار أن الله تعالى قال على
 باب الجنة أربعين صباحا فجعل ابليس لطيف به ويقول لله ما خلقت
 فلما رآه أجوف علم أنه خلق لا يملك فقال إن سلطت عليه لهلكته وإن بسطت
 على غضبه مهران قوله تعالى علم آدم الأسماء إلى قوله أعظم غيب السموات والأرض
 يدل على أنه كان في السماء معهم حيث أنبأهم بتلك الأسماء ولا فرق لم ينزل
 كلام إلى الأرض حتى سمع منه ذلك ولو كان خلقه قد كمل لم يتنعم أن يصعد
 إلى السماء لأمر بتره وقدره ثم يعبد به إلى الأرض فقد اصعد المسيح عليه السلام
 إلى السماء ثم نزل إلى الأرض قبل يوم القيمة وقد أسرى بيدك رسول الله

صلى الله عليه وسلم وروحهم فوق السموات وأما ضعف الوجه السابع فلا
 قولكم ان الله سبى أنه اخبر بلسان جميع رسله ان جنت الخلد إنما يقع الدخول فيها
 يوم القيمة ولم يأت من دخولها بعد مسلم في دخول الذي هو دخول استقرار ^{دوام}
 وأما دخول العارض فيقع قبل يوم القيمة وقد دخل النبي عليه السلام الجنة
 ليلة الأسراء وراح المؤمنين والشهداء في البرزخ في الجنة وهو غير دخل ^{الله} الخلد
 به في يوم القيمة فدخول الخلد إنما يكون يوم القيمة لا الدخول العارض فان كليلة
 كاذبة والخزئة لا تثبت مدعى كره وهذا ظر الجواب عن استدلالكم بكونها دار ^{للقائه}
 ودار الخلد كما ذكرتم في الوجه الثامن وأما ضعف الوجه الثامن ايضا فلا ^{تموه} ما ذكر
 فيه من وصول العرى والنصب والحنن لآدم واستماعه اللغو والكذب
 وغيرها فهذا كله حتى لا يترك احد من اهل الاسلام ولكن امتناعه اذا دخلها
 المؤمنون يوم القيمة كما يدل عليه سياق الآيات كلها فان نفى ذلك مقرون
 بدخول المؤمنين فهذا لا ينبغي ان يكون فيها ما ذكر من وصول العرى وغيرها
 ثم يصير الأمر عند دخول المؤمنين اياها ال ما اخبر الله تعالى عنه وأما
 قولكم انها دار جزاء وثواب لدار تكليف وقد كلف الله تعالى آدم
 بالجموع من الأكل من الشجرة فدل ذلك على ان تلك الجنة دار تكليف

لا دار خلوة فجاوبه من وجهين أحدهما اننا لما تمتنع ان يكون دار تكليف
 اذا دخلها المؤمن يوم القيمة فحينئذ ينقطع التكليف وآما وقوع التكليف
 فيها في دار دنيا فلا دليل على امتناعه البتة وكيف وقد ثبت عنه النبي
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال دخلت الباء رخت المبعث فرائيت
 امرأة تزوجت الى جانب قصر فقلت لمن انت للحديث وغير متمنع ان
 يكون فيها من يعمل بأمر الله ويعبد الله قبل يوم القيمة بل هذا هو الواضح
 فان من فيها الآن ما مرون باواهر من قبل ربهم لا يتعدونها سواء سمي
 ذلك تكليف او لم يسم الوجه الثاني ان التكليف فيها للمركب بالاعمال
 التي تكلف بها الناس في الدنيا من الصيام والصلوة والحج والى نحوها وانما
 كان حجرا عليهم ما في شجرة واحدة من جملة اشجارها وهذا القدر لا يمتنع وقى
 في دار القدر كما ان كل احد محب عليه ان يقرب اهل غيره فيها فكذلك اردتم بكونها
 ليست دار تكليف امتناعا في قوام مثل هذا فيها في وقت من الاوقات
 فلا دليل عليه وان اردتم ان تكليف الدنيا منقضية عنها فهذا حق ولكن
 لا يدل على مطلق بكم فظهر من هذا جواب الوجه الثاني والتاسع ايضا ولما ضعف
 الوجه العاشر فلان علم آدم عليه السلام باجله لا ينافي ادخاله الجنة المخلد

واسكنه فيها علة قليلة كما كان ثبينا عليه لصلاة والسلام ليلة الاسراء وقال
 جمهور اصحابنا ان الجنة التي اسكن فيها ادم وحواء عليها السلام
 دار الخلد وهو الحق عندي بوجه آخرها ان قولنا هذا هو الذي فطر الله
 عليه الناس صغيرهم وكبيرهم لا يخطر بقلوبهم سواه واكثرهم لا يعلم فذلك
 نزاعا احتيب عنه بان المسئلة سمعية لا تعرف الا باخبار الرسل ونحن
 وانتم انما نبلغنا هذا من القرآن لا من العقول والفطرة فالمبتغ فيه ما دل عليه
 كتاب الله وسنة رسوله الله ونحن نطالكم بها كحب واحد او تابع او اثر
 صحيح وحسن يصح بانها جنت الخلد التي اعدّها الله للمؤمنين بعينها وانما تجوز
 لك تلك سبيلا وقد اوردناكم من كلام السلف ما يدل على خلافه ولكن لما كثر
 للجنة ومطلقة في هذه القصة وافقت اسم الجنة التي اعدّها الله لعباده
 في اطلاقها وبعضها وصافها ذهب كثير من الاولها الى انها هي بعينها
 فان اردتم بالفطرة هذا اليس شي وان اردتم ان الله فطر الخلق على ذلك
 كما فطر الخلق على حسن العدل وقبح الظلم وغير ذلك من الامور الفطرية قد
 باطلة لا نأذ ارجعنا الى فطرته لم نجد بذلك كعادها بوجوب لواجبات
 واستحالة المستحيلات اقول هذا الجواب مردود باطل من اوله الى آخره

أما بطلان قول الجيب بأن المسئلة سمعية الى قوله ولن تجدوا ذلك سبيلا
 فلما اخرج به ابن ابي حاتم عن ابي العالمية انه قال خلق الله آدم يوم الجمعة وادخله
 الجنة يوم الجمعة فجعله في جنات الفردوس انتهى وليس هذا الا التصريح بالجنة الخلد
 لان جنات الفردوس ليست اسما وعلما للجنة من جنات الارض والجنة في السماء
 سوى جنة الخلد بالاجماع بل لا على درجة منها لقله تعالى ان الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس من نزلا خالدين فيها لا يغيرون
 عنها كرا ولما ذكره عن النبي صلى الله تعالى عليه واله وسلم انه قال الجنة مائة
 درجة ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام والفردوس على هادجة وفيها الانهار
 الاربعة فاذا سئلتم الله الجنة فاسئلوه الفردوس فان فوقها عرش الرحمن وما أروى
 عن قتادة انه قال الفردوس وسط الجنة وافضلها وما ذكره عن كعب انه قال يسكن الجنان
 اعلى من جنة الفردوس وفيها الامرون بالمعروف والنهي عن المنكر وما بطلان قوله ولكن
 الا قوله هي بعينها فلا نه اعترف بذهابها بل لا ذهان الى ارادة دار الخلد من
 نقطة الجنة للاطلاق ولا شك في ان اللفظ اذا طلق مطلقا وتبادر له ذهان
 الى فهم معنى واحد منه بعينه يكون ذلك هو المراد للافظ الا اذا دلت القرينة
 على عدم ارادة اللفظ ذلك ولم نجد فيها كنه فيه قرينة على عدم ارادة الله تعالى

من تلك الجنة دار الثواب بل انعقد الإجماع على أن إرادة الله من تلك الجنة
هو دار الخلد والإجماع حجة من حجج الشرع وقدمنا من تصحيح رواية ابن
الجبلة عن أبي العالقة فقد ثبت بالإجماع والفضل الصحيح أن المراد من الجنة
أدم دار الخلد لا غيرها وأما بطلان قوله فإن أردتم إلى آخره فلما أقول من تعيين
مرادنا بالفطرة أن الله تعالى فطر الخلق على ذلك كما فطر الخلق على حسن
العدل وقبح الظلم لأن الأمور الفطرية البديهية تدقيق فيها المخفاه
بعدم الألف فلا يقدح عدم وجدان فطرة بعض المعتزلة والقدرية على
ذلك كوجدان الفطرة بموجب الواجبات واستعمال الاستقليات في كون ذلك
من الفطريات فأوفهم وتأيننا لما روى مسلم في صحيحه من حديث أبي مالك عن
أبي حازم عن أبي هريرة وأبي مالك عن ربيعة عن حذيفة قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم يجمع الله الناس فيقوم المؤمن حتى تزلف لهم الجنة فيأتون آدم
فيقولون يا أبا ناس استفتح لنا الجنة فيقول وهل أخرجكم من الجنة لأخطيئة
أبيكم الحديث وهذا يدل على أن الجنة التي أخرج منها بعينها التي يطلب منه
أن يستفتحهم أو في الصحيحين حديث احتجاج آدم وموسى وقول موسى أخرجتنا
ونفسك من الجنة ولو كانت في الأرض فزعم قد خرجوا إلى سبأتين فلم يخرجوا

من الجنة وكذلك قول آدم للمؤمنين يوم القيمة وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة
 ابيكم وخطيئة لم تخرج من خبان الدنيا والحجاب عنه انا ما ذكرتم انما يدل على
 تاخر آدم عن الاستفتاء للخطيئة التي تقدمت منه فدار الدنيا وانه بسبب
 الخطيئة حصل له الخروج من الجنة فاين في هذا ما يدل على انها جنت الماكوس
 بالمطابقة او الضمير ولا التزام وكذلك قول موسى له اخرجتنا ونفسنا
 من الجنة فانه عليه السلام لم يقل له اخرجتنا من جنت الخلد وقولكم انهم خرجوا
 بساكنين من جنت الجنة لق في الارض فاسم الجنة وان اطلق على تلك الساكنين
 لكن بين ما وبين جنت آدم من التقاوت لا يعطيه الا الله وهي كاسمجن بالنسبة
 اليها واشترآكهما في كونهما في الارض لا ينفي تقاوتهما واعلم ان كل من
 تأمل في الحديث المذكور وله دخل في القواعد العالمية تحكم باليقين ان
 آدم بعينه الجنة المطلقه منه استفتا حرا لان لفظ الجنة معروف باللام
 في القولين والتقادة ان المعرفة اذا اعيدت معرفة يراد بالثانية عين
 الاولى كما في قوله تعالى ان مع العسر يسيرا مع العسر يسيرا وثالثها قال الله تعالى وقدنا
 بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين وهذا يدل على ان
 كان من الجنة الى الارض من جهين أحدهما ان الهبوط نزول من علو

الى اسفل والثاني ان ذكر قوله ولكم في الارض مستقر حقيقته
 اهبطوا يدل على انهم لم يكونوا قبل ذلك في الارض ثم اكده بقوله في سورة
 الاعراف فيها جحيم وفيها تموتون ومنها تخرجون ولو كانت الجنة في
 الارض لكانت جبرتهم فيها قبل الاخراج وبعده واجيب بان استدلناهم بقوله
 وقلنا اهبطوا فعقيل خراجهم من الجنة لا يكون مثبتا لمداكم لانه لا يستلزم
 النزول من السماء الى الارض وغاية ان يدل على النزول من مكان
 عال الى اسفل منه وهذا غير منكر فانما كان جنت في اعلى الارض فاهبطوا
 منها الى الارض اسفل منها ومعلوم ان الامر لآدم ونزول جنة وعدوها
 فلو كانت الجنة في السماء لما كان عدوها متمكنة منها بعد اهبطها
 الاول لما ابا السجود لآدم فالآية اذا من اظهر الحجج عليكم واما قوله تعالى
 ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فهذا ايضا لا يدل على انهم لم يكونوا
 ذلك في الارض فان الارض اسم جنس وكانوا في اعلىها واظهرها واقضها
 محل لا يدرى كم فيه جوع ولا عرف ولا ظم ولا ضحى فاهبطوا الى الارض يعرض
 فيها ذلك كله وفيها جحيم وموتهم وخروجهم من القبور والجنة التي اسكنوها
 لم يكن داء الضيق لا تعب لا اذى والارض التي اهبطوا اليها هي محل اللعب

والجنب والازى وانواع الكاراة أقول ان هذا الحجاب وان كان شئ
عند المخالفين لكنه ليس بشئ في الواقع لان المسئلة شرعية كما هو مسلم
عند الفريقين ولم نجد في الكتاب ولا في السنة ولا في الآثار تصريحاً
على ان تلك الجنة كانت في مكان عال من الارض واما عدم تمكن ابليس
من الصعود الى السماء والدخول الى الجنة مطلقاً فليس عليه دليل بان قد ثبت
بنص الكتاب صعود الشياطين الى السماء لاستراثة السمع قبل مبعث رسوله
صلى الله عليه وسلم نعم منع ابليس من الدخول الى الجنة على وجه التكره وهو كونه
الحبيب فائدة ما وراء العجا انه قد وصف الله تعالى جنت آدم بصفات لا تكون
في جنت الخلد فقال تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تنظم فيها
ولا تضج وهذا لا يكون في الدنيا اصلاً فان الرجل ولو كان في اطيب منازلها
فلا بد ان يعرض له شئ من ذلك وقابل سبحانه تعالى بين الجوع والعري والظمان
والضج وذلك احسن من المقابلة بين الجوع والعطش والعري والضج فان الجوع
ذل الباطن والعري ذل الظاهر والظمان حر الباطن والضج حر الظاهر فيغنى
عن ساكنها ذل الظاهر والباطن وحر الظاهر والباطن وهذا شأن ساكن
جنت الخلد واجيب بان تلك الصفات لا تكون في الارض التي اهبطوا اليها

فمن اين لكم انها تكون في الارض التي اهبطوا منها اقول هذا الجواب
 مردود بما ذكرت في رد الجواب الثالث وايضا لا بد في اثبات هذا الفرق
 من دليل ولم يوجد ومجرد الاحتمال لا يكفي وخامسها انه لو كانت تلك الجنة
 في الدنيا يعلم آدم كذب ابليس في قوله هل ادلكم على شجرة الخلد وملاك^{بيل}
 فان آدم كان يعلم ان الدنيا منقضية فانينة وان ملكها يبل^{بيل} واجيب عنه
 بوجهين أحدهما ان اللفظ انما يدل على الخلد وهو اعم من الدوام الذي لا انقطاع^ع
 له فانه في اللغة المكث الطويل ومنه قولهم رجل مخلد اذا سئ وكبر ونظيره
 اطلاقهم المتقدم على ما تقدم عهده وان كان له اول كما قال الله تعالى كالعرجى القديم
 وثانيهما ان العلم بالنظام الدينامي في الآخرة انما يحصل بالوحى ولم يتقدم
 آدم بنبوة يعلم بما ذكرك وهو ان نبأ الله ووحى اليه وانزل عليه صحفا
 لكن كان ذلك بعد اهباطه الى الارض قال الله تعالى اهبطوا منها جميعا فاما يا^{تيتكم}
 منى هذه الآية اقول وبالله التوفيق ان هذا الجواب ايضا مردود بوجه اما الوجه
 الاول فان الخلود وان كان في اللغة تعبارة عن المكث الطويل مطلقا لكن المراد
 ههنا الدوام الذي لا انقطاع له لانه هو الفرد الكامل منه ولا تقتصر المقام^ع
 لان آدم عليه السلام لو فهم من قول ابليس المكث الطويل فقط لا انقطاع^ع

لما اغتر بقوله كما هو عند الخصم اذ بعيد من العاقل العمل بقول العدو لغاية
 قليلة ترجع الى العلم اذ متاع الدنيا قليل كما قال الله تعالى قل متاع الدنيا
 قليل وهذا الاعتبار اختار موسى عليه السلام الموت بعد تخرجه في الجهاد طويلا
 كما لا يخفى مع انه لم يكن فيه غرور بقول العدو فلما اغتر آدم عليه السلام بقول
 ابليس اطعم في الخلد كما هو عندكم علم انه فهم من الخلد انكمت للمقيد بقيد عدم
 الانقطاع وذلك لا يتصور في الدنيا بل ذلك شأن جنات المأوى واما الوجه
 الثاني فلان العلم بالقطاع الدنيا ومحج الاخر كما يعلم بالوحى والنبوة يعلم
 بكمال العقل ايضا ولهذا ذهبت للعزلة الى ان المراد بالمرسل في قوله تعالى
 وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا العقل انه هو المميز للحكما فيكون بانقضاء
 هذه الدار ووجه العشرة مع عدم قولهم بالسمعيا وعلمهم بالشعرية ولا شك
 ان آدم عليه السلام كان كاملا العقل وعلمه بالجهل وفنائه واهال الناس فاذا
 كان كذلك فلا بد ان يعتقد انقضاء الدنيا لا بتعليق السلام والدنيا باسرها
 سيان في الامكان والوجود الظلي والعقل حاكم بان ما يجوز على فرد واحد
 من افراد الطبيعة من حيث الطبيعة يجوز على سائر افرادها كما ان عليه السلام عالمها
 بفنائه وفناء سائر الناس كما ذكر كيف كان معتقدا لعدم انقضاء الدنيا

فخرج عليه بأنقصاء الدنيا لا يتصور منه الطمع في خلود نفسه إلا فحار التواب
 قائل فإنه دقيق وسياكدها أن الألف واللام في لفظة الجنة في قوله تعالى أسكن أنت
 وزوجك الجنة لا يفيدان العموم لأن سكوت جميع الجنان محال فلا بد من
 صرحها إلى العموم بالسابق والجنة التي هي المهرودة المطومة بين المسلمين
 هي جنة الخلد فوجب ضم اللفظ إليها الجيب عن هذا بأن الألف واللام
 إذا دخل على لفظ الجنة لا يدلان على جنة الخلد ولا يلزم أن المراد بالجنة
 في قوله تعالى أنا بلونا هم كما بلونا أصحاب الجنة أيضا جنة الخلد ولا صر
 ليس كذلك أقول لفظ الجنة معرنا باللام يدل على جنة الخلد إذا لم يكن
 السياق دالا على أداة غيرها ففي قوله تعالى أنا بلونا هم كما بلونا أصحاب الجنة
 يدل السياق وهو قوله إذا استعمل البصر منها الآية على إرادة غير جنة الخلد ^ف
 جنة آدم وسألجهما ما روى عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن الله تعالى
 لما أخرج آدم من الجنة زوجه من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شئ فمأركم هذا
 من ثمار الجنة غير أن هذه تتغير وتلك لا تتغير أجيب بأن هذا الاثنان زيادة
 فيه على ما دل عليه القرآن الاثنان زوجه منها وهذا لا يقتضي أن تكون جنة الخلد
 ومن أين لكم أن الجنة التي أسكنها آدم كان التغير يعرض لثمارها كما

يعرض لهذه القمار وقد ابقى الله في هذا العالم طعام غزير وشواهه مائة سنة لم يتغير
 أقول هذا الجواب مردود بانها سلم الحبيب كون الاثر والاعلى ما دل عليه
 القرآن وقد ظهر مما سبق من الأدلة ان الجنة المذكورة في القرآن في قوله تعالى
 واسكن أنت وزوجك الجنة هي دار الخلد لان تكون الجنة المذكورة
 في الآخرة أيضاً دار الخلد وهو المدعى والمطلوب وايضاً لا نفهم ماذا المراد بالحبيب
 بقبوله ومن اين كلم الخان اراد بعدم التغير المفهوم من قوله المذكور عدم تغير
 وقت من الاوقات كما هو المتبادر فهو ظاهر الفساد لانه يصيدق على الجنة
 المذكورة انها حاكمة وكل حادث متغير في وقت من الاوقات فننتهي من القائلين
 المذكورين بالجنة المذكورة متغيرة في وقت من الاوقات وايضاً لا يكون لذلك
 حينئذ مطابقاً العمل لعل ان اراد بعدم التغير المفهوم منه عدم تغيرها الى وقت
 معين مثلاً الى مائة سنة او الى ثلاثين سنة او الى وقت ما ففاسد
 أيضاً كذلك فكيف يصح المقابلة بان هذه تغيرت وتلك لا تتغير وتأمنها الله
 قد ضمن آدم ان تأبى له ولا تأبى ان يعيده اليها كما في رواية ابن عباس رضي الله
 عنهما في قوله تعالى قال يا رب ايام تخلف في يدك قال بلى قال اي رب
 امرتني في من رحت قال بلى قال اي رب ايام تسكن في جنتك قال بلى قال

اى روي لم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال اريت ان تبت واصلحت
 اذ ارجع انت الى الجنة قال بلى لجيب بان صفاته تعالى لا دم العود الى الجنة بشرط
 التوب لا شك فيه ولكن من اين يعلم ان الصفات انما يتناول عوده الى تلك الجنة
 بعينها بل اذا عاده الى الجنة المظلمة وفي سجنه صفاته حق الوفا ولفظ العود
 لا يستلزم الرجوع الى عين الحالة الاولى ولا من مكانها ولا الى
 نظيرها كما في قوله تعالى وما يكون لانا ان نعود فيها اقول المتباعد من العود
 رجوع الشيء الى الحالة الاولى مما ياسبه واما العود في قوله تعالى وما يكون لانا
 ان نعود فيها في قوله او نعودون في ملتنا بمعنى الصيرورة مجازا من قبيل اطلاق
 المزموم على اللزيم وان سلم ان العود لا يستلزم الرجوع الى الحالة الاولى كما زعمه
 المجيب فاقول ايضا ان الرجوع للمعركة ادم عليه السلام هو الرجوع الى الجنة
 التي اخرج منها لانه عليه السلام قال ولا اى رب الم تسكني جنتك ثم قال ان تبت
 واصلحت ارجعوا الى الجنة قال بلى في اعيدك اليها بهذا الشرط فلا ف
 واللام في قول ادم الى الجنة لا تغفلوا ما ان تكونوا لنفسوا والاستغراق او العهد
 لا جاز ان تكونوا لنفسوا لاجماع ولا الاستغراق لعدم وقوعه بل لعدم قصره فلا بد
 من ان تكونوا للعهد والمعهود للذكر هو التي اسكن فيها ثم اخرج منها فيعلم بالضرورة

انه تعالى ضمن عودا الى الجنة المخرج منها فلما كانت هي جنة من جنات الارض
لوجب دخول آدم عليه السلام فيها كائنا بعد الاخراج لا بخارج الوعد ولم يقل بهذا
احد من الناس فلا بد من دخوله فيها يوم القيمة ولا يتصور ذلك الا في جنة الخلد
كما هو مسلم عند الفريقين فكان اخراجه بعد اسكانه ايضا منها وهو للعقش وعند
ذلك اخرج من تدلى على الشباك مدعا نا وبطلانا مدعى الخصم قد صنعت لي اثناء
التأليف اولها هو ان جنة آدم عليه السلام لو كانت في الارض كما زعم فذكرها
لا تخلوا العاين تكون فانية بعد خروجه عليه السلام منها وباقية اما الاول اي
كونها فانية بالسرعة بعد خروجه منها باطل الاثر المذكور لافي موسى الا شعرة
فانه دال على عدم تغيرها وفنائها واما الثاني وهو كونها باقية على الارض لـ
زمان منها ايضا باطل ولا يلزم ان تكون لا تنفعا لقوله تعالى هو الذي خلق
لكم ما في الارض جميعا لانه دال على ان جميع ما في الارض منها لا تنفعا عنا
والجنة المذكورة ايضا مما في الارض فتكون لا تنفعا عنا ولعمري ان واحد
من اولاد آدم عليه السلام انفق تلك الجنة فيصعد على تلك الجنة ثم اخرجها
على شجرة المنى عنها وامثالها من غيرها انما خلق لاجل ما نفعا بل خلق بعضها
لاضلالنا وبعثها معلقة وهذا نيا في صدق القضية المرجية الكلية المعقولة

من قوله خلق لكم ما في الارض جميعا فثبت من هذا ان جنت آدم عليه السلام
ما كانت في الارض بل كانت هي جنت الماوى وثانيها ان قوله تعالى اذ قال ربك
الملائكة اني خالق بشر من صاهصال من حمأ مسنون فاذا سوت به ونفخت
فيه من روحي فقوله ساجدين فسجد الملائكة كلام اجمعين الا ابليس ان
يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما منعك ان تكون من الساجدين قال
لم ان اسجد للبشر خلقته من صاهصال من حمأ مسنون قال فاخرج منها فانك رجيم
وان عليك اللعنة الى يوم الدين يدل دلالة ظاهرة على ان آدم عليه السلام
كان في جنت الخلد لان ظاهر الآية يدل على انه تعالى كما بلغ الروح في آدم عليه
السلام وجب على الملائكة ان يسجدوا له لان قوله فاذا سوت به ونفخت فيه من
روحي فبقوله الساجدين مذكور بقاء التعقيب وذلك يمنع من التراخي وقوله
فسجد الملائكة بكلام اجمعين تأكيد بعد تأكيد ولو اكتفى بقوله فسجد الملائكة
احتمل ان يكون سجد بعضهم فلما قال كلام زال هذا الاحتمال فظهر انهم باسهم سجدا
شع بعد هذا البقي احتمال آخر وهو انهم سجدوا دقة واحدة وما ثبت فخرهم الى الارض
بقامهم ثبت كون آدم عليه السلام في السماء وقت السجود له ولا يجوز ان يكون
آدم في الارض ويسجد له الملائكة في السموات وفوقها لان السجود لا يجوز منه

في موضع لا يكون السجود فيه من جوده كما يفهم من قوله تعالى فإن ما قولوا ثم وجه
 وايضاً قوله تعالى يا ابليس ما منعك ان تكون مع الساجدين وجواب ابليس
 بقوله لم اكن اسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون وامر الله تعالى اليه
 بقوله فاخرج منها فانك رجيم مشعر بان ابليس الى من السجود الى آدم حال كونه في
 جنة الخلد لان الصميم في قوله فاخرج منها راجع الى دار الخلد فكما ان ابليس
 من السجود قاله يا ابليس ما منعك فبعد جواب ابليس بقوله لم اكن اسجد لبشر
 خلقته من صلصال من حمأ مسنون قال الله تعالى فاخرج منها فانك رجيم فاذا
 ثبت ان ابليس في جنة الخلد رقت الا باء عن السجود لا بد ان يكون اذ علمه السجود
 ايضاً منه لما ذكرنا وتالفتها ان ما مر في محاجة آدم ومن عليه السلام من قول
 موسى آدم واسكنك في جنة يدل على ان جنة آدم هي دار الخلد لان اصناف
 الجنة التي اضمير الراجع الى الله تعالى للاختصاص فنحن قول موسى اسكنك الله تعالى الجنة
 المختصة له تعالى وانفرد الاجماع باختصاص جنة الخلد لله تعالى فعلم
 من هذا ان آدم كان ساكناً في دار الخلد ثم اخرج منها وهو المطلوب ومن ههنا
 علم انه قوله المخالف ان بعد من العقل واغرق في الوهم كاهذا يانات والخزانات
 التي تناقلها المفسرون مثل قولهم بانه كان لعاد ابنان شدا د

وشديد فلما بعده وقهر البلاد والعباد فمات شديدا وخلص الملك لشدة
 ملك الدنيا وادانت له ملوكها وكان يجب قراءة الكتاب لقدمية صنم يدعى كمر
 الجنة وصفتها فذمت نفسه الى بناء مثلها اعتما على الله وتجبراروى وهب بن
 مينة عن عبد الله بن قلابه انه خرج في طلب يل له شرذت فبينما هو يسير
 في صحارى عدن اذ وقع على مدينة في تلك القلوات عليها حصن وحول الحصن
 قصور كثيرة فلما كانا منها طنان فيها احد يسأله عن ابله فاهم بربح ارجا ولا دخل
 فاذل عن دابة وعقلها وسأل سيفه ودخل من الباب فاذا هو بيايين عظيمين
 وهما مصطك باليا قوت الاحمر فلما راي ذلك دهش ففتح الباب ودخل فكاذا
 هو بمدينة لم يرا احد مثلها فاذا فيها قصور في كل قصر منها غرف وفوق الغرف
 غرف مبنية بالذهب والفضة واحجار اللؤلؤ واليا قوت واذا البواب تلك
 القصور مثل مصاريع باب المدينة يقابل بعضها وهي مفروشة كلها باللؤلؤ
 ويناد في المسك والزعفران فلما عاين ذلك ولم يرا حدا هاله ذلك ثم نظر الى
 الارفة فاذا في تلك الارفة اشجار مثمرة وتحت تلك الاشجار اثمار مطرة يجري
 ماها في قنوات من فضة فقال الرجل في نفسه هذه الجنة وحمل معه لؤلؤ
 تراها ومن ينادق مسكها وزعفرانها ورجع الى العين واظهر ما كان معه

وحدث بما راى فبلغ ذلك معاوية فارسل اليه فقدم عليه فسأله عن ذلك
 فقصر عليه وراى فارسى معاوية الى كعب الاصاب فلما اتاه قال له يا ابا اسحق
 هل في الدينك مدينة من ذهب فضة قال نعم هو ارم ذات العمد بباها شداد
 ابن عباد قال فخذ ثمن خديتها فقال لما اسلما شداد بن عاذ عملها امر عليها فائنة
 قهرمان مع كل قهرمان الف من الاعوان وكتب الى ملوك الارض ان يمدوهم
 بما في بلادهم من الجواهر فخرجت القهقمة ليترن في الارض ليحيدوا ارضا
 موافقة فرفقوا على صحراء نقية من التلال واذا فيها عيون ماء ومروج فقالوا
 هذه الارض التي امر الملك ان يبنى فيها فوضعوا اساسها الجمرع اليها في
 واقاموا في بناها ثلثمائة سنة وكان عمر شداد تسع مائة سنة فلما اتوه وقد
 فرغوا منها قال الطالح انا جعلنا حصنا يعنى سورنا واجعلوا حول الف قصر عند
 كل قصر الف علم ليكون في كل قصر وزير من وزيرائى ففعلوا وجر الملك وزيرائه
 وهم الف وزيران يتهيؤا للنقطة الى ارم ذات العمد وكان الملك وااهله
 في جهازهم عشرين سائرا اليها فلما كانوا من المدينة على مسيرة يوم وليلة
 بعث الله عليه وعلى من كان معه صحيفة من السماء فها هلكتم جميعا ولم يبق منهم
 احد ثم قال كعب وسيد خاها رجل من المسلمين في زمانك اتمرا شقرا قصير على

حاكبه خال وعلى عقبه خال يخرج في طلب بل له ثمر التفت فأبصر عبد الله بن قلاء
 فقال هذا والله ذلك الرجل أنت في هؤلاء لم ينظروا إلى أن هذه المدينة لم يسمع
 لها خبر من يومئذ في شيء من بقاء الأرض وصحارى عدن اللثة زعموا أنها بنيت
 فيها في وسط اليمن وما زال عمران متعاقبا ولم ينقل عن هذه المدينة خيرة ^{ها} ذكر
 أحدهم أخباريين ولا من كلامهم وأيضا يفهم من كلامهم أنها موجودة إلى الآن
 فيرد عليهم بعض ما يرد على أبي مسلم واتباعه وقول القصاص أن ابليس دخل الجنة
 في قم الحية لما دوى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه لما أراد ابليس أن يدخل
 الجنة منعه الخزنة فأتى الحية وهو ابنه لها أربع قوائم كأنها الخسفية
 وهو كالحسن الدواب بعد ما عرض نفسه على سائر الحيوانات فأتى قباءه وأخذ ^{منها}
 فاتبعته الحية وأدخلته الجنة خفية من الخزنة فلما دخلت الحية الجنة خرج
 ابليس من فيها واشتغل بالوسوسة فلا جرم لعنت الحية وسقطت قوائمها وصار
 تمشي على بطنها وجعل رزقها في التراب وعدو بني آدم أن هذا امتداد
 مما لا يخفى أن يلتفت إليه لأن ابليس لو قد دخل الجنة فلم يقدر
 على أن يجعل نفسه حية ثم يدخل الجنة ولأنه لما فعل ذلك بالحية فلم عوقب ^{الحية}
 مع أنها ليست بعاقل ولا مكلفه فأمرهم فإنه موضع تأمل وأما كيفية الوساوس فهي

بان ابليس لما دخل الجنة قال لا دم وحواء عليهما السلام ما هما ربكما عن هذه الشجرة
 الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فلم يقبل ذلك منه فلما اليس من ذلك
 عدل الى اليمين على ما قال وقاسمهما قال اني لك امن ائنا صحيان فلم يصداقاه
 ايضا ثم بعد ذلك عدل الى شئ آخر وهو انه شغلها بما استفاد اللذات المباحة
 حتى صارا مستغرقين فيه فحصل بسبب استغراقهما فيه نسيان الله ^{حاصل} فعند ذلك
 ما حصل والله اعلم بحقائق الامور **الفصل الثاني في شأن انبياء نوح عليه السلام**
 اعلم ان الطاغين في عصمت الانبياء تسكوا على عدم عصمتهم باسناد واحد قوله
 تعا قال نوح ربك تذن على الارض من الكافرين ديار اذ ان تذنهم يضلوا عبادك
 ولا يلدوا الا فاجرا كفا راربا عفرى ولو الذي لمن دخل بيتي مؤمنا والمؤمنين
 والمؤمنات الاية بان هذه الاية تدل على صدق المذهب عنه عليه السلام من وجوب
 اولها انه دعا على قومه بالهلاك كلامهم وفيه استحصال اهلاك نسلاهم وهول
 منكر وفساد عظيم كما في الجحيم خلق الله تعا اسباب المعيشة جعل البركة في الخمر
 والنساء فاهلاكها غايت الفساد انه قمع احتمال ان يولد فيهم من يؤمن
 بآدم والمنزلة الفعل المنكر مذنب وثايبها ان المأثم على عائد عايدهم تخلص
 نفسه عن اذايهم ودفع غضبه بالهلاك وفيه اتباع النقل بآدم النفس حرام

والمرتكب للحرام مذب وثالثها أنه عليه السلام لم يصبر على أذى المقوم مع
 أن الصبر واجب على الأنبياء وتارك الواجب مذب ورابعها أنه استغفر
 بعقب له عما قال رب اغفر لي ولوالدي والمستغفر مخبر عن كونه فاعلا للذنب
 فإن كذب في ذلك الأخبار فهو مذب بالكذب وإن صدق فيه فهو المطلوب
 أنه مذب يغفل عن التقديرات لا يخلو عن الذنب وخامسها أنه حكم على الله
 فيما لم يعرفه كما قال ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا والحكم على الله من غير علم ذنب
 والجواب عن تمسكهم أما عن الوجه الأول فإن نوح عليه السلام لم يكن بائنا
 ولا مستقرا إنهم لا يلدوا إلا فاجرا كفارا إنما النص فقوله تعالى وحي إلى
 نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قدامي فلا تبشّر بها كانوا يفعلون وأما
 وفروانه لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فعرف طبايعهم وجبرهم وكان
 الرجل منهم يهتلق بآبائه ويقول اهذه هذا فإنه كذاب وإن أبا وصفا في
 بمثل هذه الوصية فيهموت الكبير ونيتشاء الصغير على ذلك علم قطعا وبقينا
 أن الخير كله مقطوع عنهم لا يطعم في أيما أنهم أصلا فحياتهم مفردة مختصة لا فائدة
 فيها فالأولى هلاكهم لتخلص الأرض عن الفساد وليكون الدين كلمة الله فلا حل
 هذا دعاء عليهم بأهلك واستيصال النسل وهو لا يكون أفسادا وفلا منكم

مطلقا قبل اذا كان لا لغرض صحيح ودعائه عليهم رحمة بهم خوفا ان يشهد عليهم
 عضيل لله عز وجل اكثر مما كانوا فيه ولذا امرنا بيميننا صلى الله عليه وسلم ان
 يقول احذنا اذا فاتت من وقوعه في فتنة اللهم توفنا اذا كان الوفاة خير لك
 فعلم ان دعائه عليهم لم يكن لاجل اتباع النفس حاشا الانبياء عن ذلك ^{ذكرنا} وبما
 ظهر الجواب عن الوجه الثاني والثالث ايضا فاما قال الشيخ محي الدين قدس سره
 من قوله ليست دعوة نوح التي يعتد بها يوم القيمة قوله لا تدع على الارض
 من الكافرين يا رانا هو قوله انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا
 كفارا لكونه تحكم على الله فيما لم يعرفه لا يليق بعلو شأنه تامل فان قيل لما كان
 دعائه عليهم بالرحمة فما الفائدة في اخباره عند علام الغيوب بقوله انك
 ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قلت الاخبار اظهرها
 الشكوى اليه تعاكما قال الله تعاكما بية عن ام مريم رب اني وضعتها اثنتي
 اظهرا للتعسف فان قيل ان المكلفين من قومه كفار فكذبوه وخبروه باذوا
 بانواع الايذاء منهم مصروف العقاب والعذاب واما ضربيا منهم فلا جرم عليهم فلا
 عذبوا مع عدم صدور الذنب عنهم قلت في الجواب ما على قول من قال ان الله
 يبين اصلا بجا لهم واعظم احوالهم لساأثرهم قبل الطوفان باربعين سنة او سبعين

سفة فلا اشكال لعدم وجود الصبيان فيهم ويؤيد هذا قوله تعالى ويستغفروا
 ربهم الى قوله وميد دكم يا موال وبنين فانه يدل بحسب المفهوم على انهم اذا ^{يستغفروا} الله
 فانه تعالى لا يمد لهم بالبنين واما على قول من قال بوجود الصبيان فيهم كما هو في الاشكال
 وار د محجوبه ان صبياءهم لم يغرقوا على وجه العقاب العذاب بل كما يموتون بانغراق
 والحرق وكان ذلك زيادة في تعذيب الآباء والامهات اذا ابصروا اطفالهم
 يغرقون والنجاة تشاك في هذا ان الله سبحانه وتعالى متصرف في خلقه ^{الماء} وهو
 المطلق يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون واما النجاة
 عن الوجه الثالث فاننا لا نسلم عدم صبر نوح عليه السلام بل هو صابر كما قال الله تعالى
 لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اصبر كما صبر اولو الغرم من الرسل ولا تشك ان نوحا
 عليه السلام اول رسول من اولو الغرم لان قوم اذوه بانواع الايذاء من الضرب
 والتكذيب ونسبة الجنون اليه من اول البعث الى وقت الطوفان
 كما روى ان الله تعالى ارسل نوحا الى قومه فجاءهم يوم عيد لهم وكانوا يعبدون
 الاصنام ونشربون الخمر ويواقعون النساء كما لا يهاثم من غير ستر فتأداهم
 بهت عال ودعاهم الى التوحيد فخر عن اثر نسب الى الجنون وضربوه انتهى
 وقال الله تعالى فقال الملاء الذين كفروا من قومه ما نزال اكل شبرا مثلنا الا آية

وروى عن النبي عليه السلام انه قال ان نوحا كان اذا جادل قومه ضو^{حة} نوحا
 يغشيه عليه فاذا افاق قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون انتهى وقد ثبت كثرة
 مجادلتهم مع قومه كما قال الله تعالى يا نوح قد جاد لنا فاكثرت جدالك ال^{ابن}ية وقال
 عباس بن صفي الله عنها كبعث نوح على امر اربعين رجلا فلبث يدعو قومه تسعة^ا عشرة
 وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان ستين سنة وكان نوح الفار وخمسين انتهى
 فعلم مما سمعت انه عليه السلام جادل مع قومه مائة سنة البعث الى وقت الطوفان هو اذا
 بانواع الايذاء وهو صبر على ذلك في تلك المدة الطويلة فانظر الى انه اى نبى
 من الانبياء قد صبر على اذى قومه ألف سنة الا خمسين عاما متواصلة ولما
 اوحى اليه انه لن يومن قومه الا من قد آمن فلا تبش بمكان نوح يفعلون
 اى لا تحزن حزن بالئس مستكين ولا تقم بما يتعاطون من التكذيب الايذاء^{من الله}
 في هذه المدة الطويلة فقد انتهى افعالهم وحركات وقت الاستقام منهم^{من الله} و
 ايماء الى ان يدعوا عليهم بالاهلاك والافلاك لانياء كلهم صابرون حاملون
 للآيذاء كما في المتن^ه نأحمك انبياء المرءان^ه ورنه جمال است
 بدرا حاتم شان^ه طبع را كشتند در جلد بدى^ه ناحق كرى بود هست ايندى^ه
 واما الجواب عن الوجه الرابع فهو انه عليه السلام استغفر للمؤمنين والمؤمنات

ألا أنه ادخل نفسه معهم في الاستغفار تبركا كما قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله
 عليه وسلم استغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات مع أنه قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
 وثانيها أي ثاني الأمر قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من أهلي
 وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين قال يا نوح إنه ليس من أهلك أنه عمل
 غيره صالح فلا تسكن ما ليس لك به علم أني أعطيك ان تكون من الجاهلين قال رب
 اني أعوذ بك ان أسألك ما ليس لي به علم وإن لا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين
 بأن هذه الآية أنه تدل على صدور الذنب عن نوح عليه السلام من وجوه الأول
 ان قرأت عمل بالرفع والتنوين قراءة متواترة في محكمة وهذا يقتضي عود الضمير
 في قوله أنه عمل غيره صالح إما الى ابن نوح وإما الى ذلك السؤال فالقول بأنه عا
 ابن نوح عليه السلام لا يتم إلا باضمار وهو خلاف الظاهر ولا يحسن المصير اليه
 الضرورة ولا ضرورة ههنا لانا اذا حكمنا بعد الضمير الى السؤال المتقدم فقد
 عن هذا المصير فتثبت هذا الضمير أي الى هذا السؤال فكان التقدير ان هذا السؤال
 عمل غيره صالح أي قولك ان ابني من أهلي لطلب نجاة عمل غيره صالح وذلك يدل
 على ان هذا السؤال كان ذنبا ومعصية الثاني ان قوله فلا تسكن ما ليس لي به علم
 والمذكور السابق هو قوله ان ابني من أهلي فدل هذا على أنه تعالى ما عني ذلك

السؤال فكان ذلك السؤال ذنباً ومعصية الثالثة ان قوله فلا تسءنوا البيوع
 ذك يه علم يدل على ان ذلك السؤال كان قد صدر كما عن العلم والقول بغير العلم
 ذنب لقوله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون الرابع ان قوله تعالى اني اعطاك
 ان تكون من الجاهلين يدل على ان ذلك السؤال كان محض الجهل وهذا يدل
 على غاية التفرغ ونهايت البخل وايضاً جعل الجهل كناية عن الذنب مشهور في القرآن
 قال تعالى يعلمون السر عجباً وقال الله تعا حكاية عن مرسى عليه السلام عن
 بالله ان اكون من الجاهلين الوجه الخامس ان نوحاً عليه السلام اعترف باقدامه
 على الذنب والمعصية في هذا المقام فانه قال اني اعوذ بك ان اسئلك ما ليس
 برب علم وان لا تغفر وترحموا كن من الخاسرين واعترافه بذلك سيدل
 على انه كان مذنباً الوجه السادس ان هذه الآية تدل على ان نوحاً نادى ربه
 لتطلب تخليص ولده من العرق والآية المتقدمة في القرآن وهي قوله ونادى
 نوح ابنه وقال يا بني اركب معنا تدل على انه عليه السلام طلب ابنه لم يفتته
 فنقول اما ان يقال ان طلب هذا المعقوف من الله كان سابقاً على طلبه المرافقة
 من الولد او كان بالعكس والا فاول باطل لان بتقدير ان يكون طلب هذا المعقوف
 من الله سابقاً على طلبه من الولد كان قد سمع من الله تعالى انه لا يخلص ذلك

الابن من الخرق وانه تعالى لها عن ذلك الطلب وبعد هذا كيف قال له يا بنه
 اترك معيا ولا تكن مع الكافرين واما ان قلنا ان هذا الطلب من الابن كان
 مقدما فكان قد سمع من الابن قوله سبا آوى الى جبل يعصمه من الماء وظهره ذاك
 كفي فكيف طلب من الله تخلصه فهذا آية من الوجوه الستة تلك على صدره الذي
 والعصية من نور عليه السلام والحوار على وجه الاجمال انه لما دلت الآية على الكثير
 على وجوب تزيه الله تعالى الانبياء عليهم السلام من المعاصي والذنوب ^{جاء} حب حمل هذا الو
 المذكورة ^{السبب} على ترك الافضل والاكمل وحسنات الابراشيئات المعتبرة في هذا
 حصل هذا العتاب والامر بالاستغفار لا يدل على ساقبية الذنب كما قال الله تعالى
 اذا جاء نصر الله والفتح ورائت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسيب محمد
 ربك واستغفروا انه كان توابا ومعلوم ان محي النضر الغفر ودخول الناس في دين الله
 افواجا ليسبت بذنوب يوجب الاستغفار وقال الله تعالى واستغفر لذنوبك وللمؤمنين
 والمؤمنات وليس جميعهم من بنين فذل ذلك على ان الاستغفار قد يكون بترك
 الافضل واما على وجه التفصيل فاقول اما الاول فلان العمل ههنا مجيء الكسب
 والفعل ولا يبعد ان يكون المعنى انه كسب غير صالح من غير احتياجر الى تقدير
 مضاف وقد ورد في الحديث تسمية العمل كسبا كما قال عليه السلام ان اطيب

ما يكمل الرجل من كسبه والمراد من كسبه واما ثانيا فلان الضمير قوله تعالى
 انه عمل غير صالح راجع الى ابن نوح عليه السلام فجعل ذاته ذات العمل لان الرجل
 اذا اكثر عمله وكرمه يقال انه عمل وكرم مبالغة وقد كثرت في كلام العرب طلاق
 العمل على الشئ ومنه قول الغنساء اخذت حتى نقصت ناقة فقديت ولداها بغير امر من
 اوندس نرعى اذا عفقت حقوا اذا كرت فاما هي اقبال وادبار وعلى
 كلا الوجهين لا حاجة الى الاضمار وقد اعترض حملوه في قوة الطائفة الظاهرة
 انهم يقررون ويهربون من الاضمار لكون خلاف الظاهر مع كثرة وقوعه
 في كلام الله وكلام العرب ولا يبالون عن انتساب الذنوب في الانبياء
 عليهم السلام مع كثرة الدلائل القطعية والبراهين اليقينية على عصمتهم
 كما في الباب الاول عا فانا لله عن هذه العقيدة الشيعية وامثالها واما
 قوله ولا يجيز للصياليه الا عند الضرورة ولا ضرورة فهنا فغير صحيح ايضا لوجوب الضرورة
 الايمانية كما يقتضي الايمان الكامل الا عند من ليس له نصيب من الاميات
 واعلم انه تعاقد وعد نوحا عليه السلام بان ينجيها واهله فاخذ نوح عليه السلام
 ظاهر اللفظ وتابع التاويل بمقتضى هذا الظاهر ولم يعلم ما غاب عنه ولم يشك
 في وعد الله تعالى فاقدم على هذا السلوك لهذا السبب الاول الذي لا يسكت عنه تعا

استثنى من هذه من سبق عليه القول فقد دل له على الحال واستغناؤه عن السؤال
لأن الاستثناء دال على أن في أهله من هو غير ناجز ولكنه لما شارك ولد الفرق
اشتبه عليه الأمر واختلف في قلبه أن ابنه من المستثنى منهم لأن المستثنين
بسبب نفاق ولد وعدم ظهور الكفر عنه أو بسبب شفقة المظنة التي تكون للأب
في حق الابن فأقدم على السؤال فهذا الله تعالى عنه وأخبره بأن ابنه منافق
ليس من أهل دينه الذين وعد بنجاتهم لكفره وعمله الذي هو غير صالح
واعلمه الله بأنه مغرور مع الذين ظلموا وأخاه عن مخاطبة فيهم ولا يقضى على من
عليه السلام بمعضية سوى ما ذكرناه من تأويله وأقدمه بالسؤال فيما لم يرد
له فيه ولا نفي عنه فالشبهة الصادرة عن نفي عليه السلام هو عدم استقصائه
تعرف ما يدل على نفاق ابنه وكفره بل اجتهد في ذلك وكان يظن أنه مؤمن
معزاة لخطأه في ذلك الاجتهاد لأنه كان كافراً فلم يصدر عنه إلا الخطأ في
هذا الاجتهاد وهو ليس بذنب إلا أنه لما كانت حسنات الأبرار سيئات المقربين
عابته الله تعالى سؤاله ما ليس له به علم يسمى سؤاله جهلاً ذهب بقوله أني عفاك
أن تكون من الجاهلين فأشفق من أقامه على السؤال المذكور ونحان من ذلك
للإكراه فلجأ إلى الهرب عز وجل وخشع له وعاذ به وسأله المغفرة والبرحمة

فقال رب اني اعوذ بك ان اسألك فالليس لي علم وان لا تغفر لي حتى
 اكفر من الخاسر لما ذكرنا من ان حسنات الاباء سيئات المقربين وجباز
 ان يكون طلب هذا المعجز من الله بعد طلبه من الابن وبعد استماع قوله سبحانه
 جبل بعضي من الملة ولا يدل هذا القول على كفر ابنه الجواز ان يكون اعتناحه من اجل
 لكرهه الاحتباس في السفينة وظنه ان الصعود على الجبل يجري مجرى الركوب
 في السفينة فانه يصونه من الغرق فان قيل ان قول نوح عليه السلام كانه لا ينجي
 اليوم الا من رجم يدل على انه علم من ابنه الكفر فكيف طلب من الله نجات ابنه
 الكافر قلت ان هذا القول لا يدل على علمه بكفر ابنه الجواز ان يقر عند ابنه انه
 لا ينفعه الا الايمان والعمل الصالح ويقصد هذه الحالت لانه قد بقي قلبه ظن
 ذاك الابن مؤمن فنادى ربه طالبا منه ان يخلصه بطريق من الطرق اما بان
 يمكنه من الدخول في السفينة واما بان يحفظه على قله جبل ضد ذلك اخبر
 تعالى بان ابنه منافق وكانت امة نوح عليه السلام على ثلاثة اقسام مذكورة
 لظهور كفرهم ومؤمن يعلم ايمانهم ومنافق مستور حاله وقد كان حكم المؤمنين الجاهل
 وحكم الكافرين هو الغرق وكان ذلك معلوما واما اهل النفاق فنبى حكمه مخفيا
 وكان ابن نوح عليه السلام منهم وكان يجوز فيه كونه مؤمنا وكا الشفقة لله

التي تكون من الالب على الابن تجعله على الرجوع الصحيحة لا على لونه كما
فلما رآه بمقرل عن القوم طلب منه ركوب السفينة ساوئ الى جبل وانضم
لتحقيق ايضا ما قيل ان نوح عليه السلام لما قال ركبوا على الارض من الكاف
ديار كيف احببوا ابنه الكافر لما بينا انه عليه السلام لم يعلم بكفر ابنه ^{ذاتي} ولولا
ما احببته فان قيل لما ثبت ان طلب هذا المعنى من الله كان بعد طلبه عن ابنه
وبعد استماع قوله ساوئ الى جبل وبعد جوابه عليه السلام لابنه بقوله لا اخاصم ^{البيوع}
من امر الله الامن رحم والحال ان بعد هذه المكاملة قد اغرق ابنه لقوله تعالى
وحال بينها المرجح نكاح من المغررين فما الفائدة في السؤال من الله تعالى
بعد هلاك ابنه قالت جاز انه عليه السلام اراد بالسؤال من الله تخلص ابنه
ولم يعلم بملاكه لحيولة الموضع بينهما وايضا جاز ان تكون فائدة السؤال من الله
بعد هلاك ابنه طلب الحكمة في عدم نجاة ابنه مع انه تعالى قد وعده
بان ينجي اهله وجاز ان يكون طلب هذا المعنى من الله سابقا على طلبه من الله
الا انه عليه السلام امر ابنه بالركوب بعد استماعه قوله تعالى انه ليس من اهله
بناء على ان ابن لما شاهد سبب لغرق ولا هو ال يعظمته جاز له
ان يعرض عن الكفر وقيل لا يماي مضار امره بالركوب في الحقيقة امر الله

با ایمان و محابته الکفر و الاستهزاء مع الکفر و الضلال و النفاق
مع المؤمنین بدخوله محل النفاق لان ایمان سبب الکر و فی السفینة و لکنه
مکان من الکافرین ما قبل قول ابيه بل دفعه بالعنف و المشورة کما فی المتن
همچو کغان کاشنا میگرداو که غیاهم کشتی نوح و دهین بیاد کشتی با ^{نشتی}
تا گوری غز طی فان الامهین گفت فی من انشأهم ^{ختم} من بجز شمع تو شمع افر ختم
هین ممکن و روح طوفان بلاست و دست و پای آشتیا اهر و لا ست باد ^{سین} و
پای شمع کشن جز که شمع حق نمی یابند مشق گفت میرقم بران کوه بلند عا ^{نگ} ختم
ما از هرگز ندان هین ممکن که کوه کاه است این زمان جز حبیب خورش رانده اواز
گفت من کریند تو بشنود ام که طمع کردی که من زمین روده ام خورشید ^{تو} گفت
هرگز مرا بری ام از تو دهم هر دو سراه این دم سرد تو در گوشم نرفت و خاک ^{کون} صند
که شدم دانا و زنت گفت یا با چه زیان دارد اگر بشنوی نیکیا نتوانید بد
هم چیز میگفت او بنزد لطیف و همچنان میگفت او دفع عیاف و قی پدماز
نص کغان سیر شده فی دمی در گوش آن ادبیر شده اندین گفت بدند و ^{تنه} من
بر سر کغان زد و شدیز ز ریزه و ثانیها قرله تعالوا لایا نرح قد جادلتنا
فانکرت جد النافا شملنا نقدان انکنت من الصا دین قال انما یا تسکرم

به الله ان شاء وما انتم بمعجزين ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصم لكم ان
 كان الله يريد ان يغواكم هو اكبر والله ترجعون بان هذه آية تدل على صدق
 عن نوح عليه السلام من وجي الاول انه جبر الاغواء على الله والثاني انه قال
 بالكبر والقول بالجبر ذنب عظيم ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفا
 من اصناف ليس هما في الاسلام نصيب المرجية والقدرية انتهى ولا شك ان
 المرجية هم الجبرية القائلون بعدم اختيار العبد في افعاله ويقولون ان اضافة
 الفعل للعبد كصفة الفعل الى الجبر والثالث ان في قوله المذكور تسليمة للكفار والرا
 حجة على الانبياء بانه لا يكون الا ما شاء الله فاذا كان كفرهم باغواء الله ومشيئة
 ذمهم لا يقدرون على فعل هو خلاف مشيئة الله فصار وامعدورين في عدم ايمانهم
 قد ربه والله حجة هذه بوجه كثيرة كما قال سيقول الذين اشركوا الوشاء الله ما
 اشركنا ولا ابائنا ولا حرمانا من شئ كذلك كذبت الذين من قبلهم حتى اذا قوا
 بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجهم لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا
 تخفون والقول بما هو مردود عند الله ذنب عظيم والجواب انه عليه السلام
 قال لا ينفعكم نصحي الخ مردا على قومه وانكأوا عليهم لان اولئك الكفار كانوا
 جبرية وكانوا يقولون ان كفرهم بإرادة الله تعالى فعند ذلك قال نوح

كانت الامم كما قلتم فاذا لا ينفعكم نفعي مثاله ان يعاقبوا اولاد علي بن ابي طالب
 فيقول الولد لا اقلد علي خيرا والنا عليه فيقول الوالد فلن ينفعك اذا انصحت ولا تجزي
 وليس المراد انه يصعد قد على ما ذكره بل يقول علم وجه الانكار لذلك والدليل
 على هذا المراد انه عليه السلام ادبنا لتعليم الكفار واداة طريق الحق لهم ومجا^{دته}
 معهم فيه فلم كان الامم كما زعم الطاعن لصنادنوح منقطعاً في مناظرهم لانهم يقولون
 له في ذلك انك سلمت ان الله اذا اخوانا فانه لا ينبغي في نصحك ولا في حجبنا
 واجتهادنا فائدة فاذا ادعيت بان الله تعالى اغرانا فقد جعلتنا معذورين
 فانهم يلزمنا قبول بذية الدعوة ومعلوم ان نوح عليه السلام لا يجوز ان يذكر^{يصير} كلاما
 بسببه مفيماً اصل ما عاخر عن تقرير حجة الله عليهم فقد علم مما ذكرنا ان نوح عليه^{السلام}
 ما صدر عن ذنب سؤا له ولحدثة التي يعتذر عنهما يوم القيمة كما يدل عليها
 حديث الشفاعة وتلك الزلة عبادة عن قوله رب ان ابني من اهلي وان
 وعدك الحق وانت احكم الحاكمين **الفصل الثالث في شأن سيدنا ابراهيم**
 عليه السلام انه تمسك بالطاعون في عصمت الانبياء على عدم عصمة عليه السلام
 باجماعهم قوله تعالى فما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا اصب
 الا فلان فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي فلما افل قال اني لعبد في الظل لا يحسن

من القوم الخالين فلما رآى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما اقلت
 قال يا قوم اني برئ مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض
 حنيفا وما انا من المشركين بانه عليه السلام قال بر بوبية الشمس والقمر
 والكواكب وهو ذنب عظيم اعلم اولاه اختلف المفسرون فمنهم من قال انه عليه
 السلام قال هذا القول حال كونه في الغار قبل محالطته مع قومه ومنهم من قال انه عليه السلام
 قال هذا القول عند قومه بعد محالطته معهم ثم اختلفوا فمنهم من قال ان غرضه من
 هذا القول تحصيل المعرفة لنفسه ومنهم من قال ان الغرض منه التزام القوم والجماع
 الى التوحيد ثم اختلفوا فالتكثرون بالقول الاول من الاختلاف الثاني فمنهم
 قائلون بان هذا كان قبل المبلوغ ومنهم قائلون بانه كان بعد المبلوغ وجهان
 قلم التكليف عليه وانظر اكثر المحققين على ضلالتهم واحتجاج عليه بحجج لا اله الا الله
 ان القول بر بوبية النجم كفر بالاجماع والكفر غير جائز على الانبياء باجماع
 وبالدلائل التي ذكرناها في الباب الاول **الحجة الثانية** ان ابراهيم
 عليه السلام كان قد عرف ربه قبل هذه الواقعة والدليل على صحة ما ذكرناه
 انه تعالى اخبر عنه انه قال قبل هذه الواقعة لا بيه آذنا نتخذ اصناما الهة
 انى اربك وقوطك في ضلال مبين **الحجة الثالثة** انه تعالى حكى عنه

انه دعى اياه الى التوحيد وترك عبادت الاصنام بالرفق حيث قال يا ايت ام تعبد
 ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً وفي هذه الواقعة انه دعى اياه الى التوحيد
 وترك عبادت الاصنام بالكلام الحسن واللفظ الموحش ومن المعلوم ان
 من دعا غيره الى الله تعالى فانه يقدم الرفق على العنف واللين على القلظ ولا تجوز
 في التعنيف والتعذيب الا بعد المدة المديدة والياس التام فذل هذا
 على ان هذه الواقعة انما وقعت بعد ان دعى اياه الى التوحيد مراراً وطواراً
 ولا شك انه انما اشتغل بدعوة ابيه بعد فراغه من مهم نفسه فثبت ان هذه
 الواقعة انما وقعت بعد ان عرف الله بمدة الحجّة الرابعة ان هذه الواقعة
 انما وقعت بعد ان اراد الله ملكوت السموات والاارض حتى رأى من فوق
 العرش والكروبي وما تحتها الى ما تحت الثرى ومكان منصبيه في الدين
 كذلك وعلمه بالله كذلك كيف يليق به ان يعتدّ آلهية الكواكب **الحجّة الخامسة**
 ان كل ما للحدوث في الافلاك ظاهرة من خمسة عشر وجهاً واكثر ومع
 هذه الوجوه الظاهرة كيف يليق باقل العقلاء نصيباً من العقل والفهم ان
 يقولوا بعبودية الكواكب فضلاً عن اعقل العقلاء واعلم العلماء **الحجّة السادسة**
 انما قال صفته ابراهيم عليه السلام اذا جاء ربه بقلب سليم وقل من قبل قلبه السليم

ان يكون سليمان عن الكفر وايضا مدحه فقال ولقد اتينا ابراهيم بشدة
 من قبل وكتابنا علمنا اي اتينا ، رشد ، من قبل من اول زمان الفكرة
 وقوله وكتابنا علمنا اي بطهارته وكمالته وتظيره قوله تعالى الله اعلم
 حيث يجعل رسالته **الحجة السابعة** قوله وكذلك نرى ابراهيم ميكره
 السموات والارض وتبيكون من المؤمنين اي وليكون بسبب تلك
 الامارة من المؤمنين ثم قال بعد ، فلما جن عليه الليل والغمام تقطض الترتيب
 فثبت ان هذه الواقعة انما وقعت بعد انصال ابراهيم من المؤمنين العارفين به
الحجة الثامنة ان هذه الواقعة انما حصلت بسبب مناظرة
 ابراهيم عليه السلام مع قومه والدليل عليه انه تعالى لما ذكر هذه القصة و
 قال
 تلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه ولم يقل على نفسه فعلم ان هذه المباحث
 انما جرت مع قومه لا اجل ان يرشدوا الى الايمان والتوحيد لا اجل ان
 ابراهيم كان يطلب الدين والمعرفة لنفسه ومن هذا ظهر ضعف ما قالوا
 ان ابراهيم عليه السلام انما اشتغل بالنظر في الكواكب والقمر والشمس حال كونه
 في الغار كما ذهب اليه اكثر المفسرين وذكر وان ملائكة ذلك الزمان
 رأى رؤيا وعبرها المعبرون بانتهى ولد غلام نيا زعه في ملكه فامر ذلك

الملك بذيبح كل غلام يولد فحملت ابراهيم به وما اظهرت حملها للناس
 فلما جاءها الطلق ذهبت الى كهف في جبل ووضعت ابراهيم وسد الباب
 بمحجر فجاء جبرئيل عليه السلام ووضع اصبعه في فيه فقصه فخرجه من ذرقه وكان
 يتعهد جبرئيل عليه السلام فكانت الام تأتية احياها وترضعه وتبقى على هذه
 الصفة حتى كبر وعقل وعرفت ان له ربا فسئل الام فقال لها من ربك فقالت
 انا فقال ومن ربك فقالت ابوك فقال لا اب ومن ربك فقال ملائكة
 البلد فعرف ابراهيم عليه السلام جهلها كبرها فانظر من بابك لك الغار
 ليري شيئا يستدل به على وجود الرب سبحانه فرائى النجم الذي هو صنوع النجوم
 في السماء فقال هذا ربي الى آخر القصة لانه لو كان الامر كذلك فكيف يقول
 يا قوم اني بري مما تشركون مع انه ما كان في الغار قوم ولا ضم ولا نثاع
 قال وحاجب قومه قال تحاجبوني في الله وكيف يحاجبونه وهو بعد ما رآه
 وهو ما رآهم وهذا يدل على انه عليه السلام انما اشتغل بالنظر في الكواكب
 والقمر والشمس بعد ان خالطه قومه وما رآهم يعبدون الاصنام ودعوه الى
 عبادتها وذكر قوله لا احب الا فلان ردا عليهم وتوبيخا لهم على فساد قلوبهم ولا تعلقا
 حكمي عنده قال للقوم وكيف اخاف ما اشركتموه قبحا فون انكم امر اكثر بالله

وهذا يدل على ان القوم كانوا خوفوه بالايمان كما حكى عن قوم هود عليه السلام
انهم قالوا له ان نقول لا اعتراك بعض امرتنا بسوء ومعلوم ان هذا الكلام
لا يليق بالعار وما دلت الدلائل المذكورة على ان هذه المناظرة انما جرت
لابراهيم عليه السلام وقت اشتغاله بدعوة القوم الى التوحيد فان دفع القوم^ل
الاول من الاختلاف الثالث كما قيل انه تعالى كان قد خص ابراهيم
بالعقل الكامل والقرينة الصافية فخطر بباله قبل بلوغه اثبات الصانع
سبحانه فتفكر فرائى النجم فقال هذا هو الله شاهد حركته قال لا احب الاقلام
ثم انه تعالى اكمل بلوغه في اثناء هذا البحث فقال في الحال اني برؤيما كشرا^ت
وهذا الاحتمال وان كان ممكلا باس به لكن ما ذكرناه من الحجج نابا لا فتعين
انه عليه السلام قال هذا القول بعد بلوغه لكن ليس غرضه من اثبات ربوبية
الكواكب بل الغرض منه احدا من سبعة **الاول** ان يقال ان ابراهيم
عليه السلام لم يقل هذا ارجي على سبيل الاخبار بل الغرض منه انه كان يناظر
عبدة الكواكب وكان مذهبهم ان الكواكب ربهم والهمم فذكر ابراهيم
ذلك القول الذي قالوه بلغظهم وعبادتهم حتى يرجع اليه فيطلبه وضال^{الوجه}
منا اذا ناظر من يقول بقدم الجسم فيقول الجسم قد سمع فاذا كان كذلك فلم نراه

وشاهده مكباً متغيراً فهو انما قال للجسم قد تم إعادة الكلام الخضم
 حتى يلزم الحال عليه فكذلك هذا قال هذا بل والمقصود منه حكاية قول الخضم ثم
 ذكر عقبيه ما يدل على فساده وهو قوله لا احب الاقلين وهذا الوجه هو المعتمد
 في الجواب لانه تعالى قد دل على هذه المناظرة بقوله وتلك نجتنا آتيناها
 ابراهيم على قومه **الوجه الثالث** ان تقول قوله هذا بل معناه هذا بل في
 زعمكم واعتقادكم ونظيره ان يقول الواحد للجسم على سبيل الاستهزاء ان
 الاله جسم محدود في زعمه واعتقاده قال الله تعالى وانظروا الى الهك
 الذي ظلمت عليه عاكفا وقال الله تعالى ويوم نياذهم فيقول ابن شريك
 وكان نبياً صلالة الله عليه يقول يا اله الالهة والمراد انه تعالى **آل**
 الالهة في زعمهم وقال ذق انك انت العزيز الكريم اي عند نفسك
والوجه الثالث في الجواب ان المراد منه الاستغناء عن سبيل الكفر لانه
 انه اسقط حرف الاستغناء استغناء عنه لدلالة الكلام عليه **والوجه الرابع**
 في الجواب ان يكون القول مضمر فيه والتقدير قال يقولون هذا بل واضمار
 القول كثير كقوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل
 ربنا اي يقولان ربنا وقوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما لعبد هم

ألا تقر بنا إلى الله ذل في أي يقولون ما نعبدهم فكذلك أهنا التقديران
 إبراهيم عليه السلام قال لقومه يقولون هذا آله الذي يدبرني و
 يرزقني والوجه الخامس بين إبراهيم ذكر هذا الكلام على سبيل الاستهزاء
 كما يقال لذئيل ساذقوا هذا سيدكم على سبيل الاستهزاء الوجه السادس
 أنه صلى الله عليه وسلم أراد أن يبطل قومه بربوبية الكواكب يعرفهم جهلهم
 وخطأهم في تعظيم النجوم وعبادتهم إلا أنه عليه السلام كان قد عرف من
 تقليد هؤلاء سلافهم وبعد طلبهم عن قبول الدلائل أنه لو صرح بالدعوة إلى الله
 تعالى ليقبلوه ولم يلتفتوا إليه مثال الطريق به ليستدرجهم إلى استماع الحجة وذلك
 بأن ذكر كلامهم كونه مساعدا لهم على مذاهبهم بربوبية الكواكب مع أن قلبه
 صامت الله عليه كان مسطشنا بالإيمان ومقصوده من ذلك أن يتمكن من ذكر الدلائل
 على إبطاله وأصنافه وأن يقبلوا قوله ومثل هذا أكمل الحواري الذي ورد على
 قوم كانوا يعبدون عفا فآظهم تعظيمه فأكرموه لذلك حتى صاروا يصعدون
 عن رأيته في كثير من أمورهم إلى أن يهرم حد ولا قبل لهم به فشا وروى
 في أمر هذا العدد فقال الرأي عندي أن ندعوا هذا الضم حتى يكشف عنا
 ما نزل بنا فاجتمعوا حول الضم يتضرعون إليه فلم يغن شيئا فلم تبين لهم

أنه لا ينفع ولا يضر ولا يدفع دعاهم للعدوى وامرهم ان يدعوا الله عز وجل
 ويسألوا ان يكشف عنهم ما نزل بهم فدعوا الله مخلصين نفعهم عنهم ما كانوا يعملون
 فاسلموا جميعاً وتام التقرير انه لما لم يجد الى الدعوة طريقاً سوى هذا الطريق وكان
 عليه السلام مأموراً بالدعوة الى الله كان بمنزلة المكر على كلمة الكفر ومعلوم
 عند الاكرام يوجب اجراء كلمة الكفر على اللسان قال الله تعالى الا من اكفر
 وقلبه مطمئن بالايمان فاذا جاز ذكر كلمة الكفر لمصلحة بقاء شخص واحد نباك
 يحوذ اظهر كلمة الكفر لتخليص عالم من العقلاء عن الكفر والعقاب المريع
 بل كان ذلك اولى وايضا المكر على ترك الصلوة لوصول حجة قتل استحق
 الاجر العظيم ثم اذا احكام وقت القتال مع الكفار وعلم انه لو اشتغل بالصلوة
 اضرهم عسكريا اسلامهم فيه ما يجب عليه ترك الصلوة ولا اشتغال بالقتال حجة
 لوضعه وترك القتال ثم ولو ترك الصلوة وقاتل استحق الثواب بل نقول ان
 من كان في الصلوة فرأى طفلاً او اعمى اشرف على غرق او حرق وجب
 عليه قطع الصلوة لا تنقاد ذلك الطفل او ذلك الاعمى عن ذلك البلاء فكذا
 ههنا ان ابراهيم عليه السلام تكلم بهذه الكلمة ليظهر من نفسه رقة القوم ^{اذا} حتى
 اورد عليهم الدليل المبطل لقولهم كان قبولهم لذلك الدليل ثم وانتقاهم باستقامتهم

اكمل فيها بقوى هذا الوجه انه تعا حكمة منه مثل هذا الطريق في موضع آخر
 وهو قوله فظهر نظره في النجوم فقال اني سقيم فتولوا عنه مديرين وذلك
 لانهم كانوا يستدلون بعلم النجم على حصول الحوادث المستقبلية فوافقهم ابراهيم^{هم}
 على هذا الطريق في الظاهر مع انه كان برئاً عنه في الباطن ومقصود^{سبل}ه ان يتبين
 بهذا الطريق الى كسر الاصنام فاذا اجازت الموافقة في الظاهر هربنا مع انه
 كان برئاً عنه في الباطن فلم لا يجوز ان يكون مسئلتنا كذلك ونقل عن
 صاحب الفصوص ان روحه اجتمعت مع روح ابراهيم عليه السلام فقال
 يا ابت فما قولك في الانوار الثلاثة فانك معصوم عن اعتقادك
 الالهوية في حين من الاحيان فقال انما قلت ذلك اقامة للحجة على
 قومي لا ترى الى ما قال الحق تعا في القرآن وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم
 على قومه انتهى فما ذكر تحققت ان ابراهيم عليه السلام لم يقل هذا القول^{سبل} على
 الجزم ولا اعتقاد بل كان غرضه عليه السلام الزام الخصم وابطال قول القوم
 فما قال بعضهم ان ابراهيم عليه السلام كان حينئذ مشدداً خالفاً للتوحيد^{سبل} حجة
 وفقه الله تعا وانا لا نشك في ذلك فم يضره ذلك فطال الاستدلال وقال البغوي وكان
 ذلك في حالة طفولته قبل قيام الحجة عليه فلم يكن كفرا وقال ايضا

انما قال ذلك زما في حقيقته او اول او ان يلوغنه وقال بعضهم انهم
 استدلوا له بالكواكب الثمينة القمر كان وهو ابن خمسة وعشرين شهرا
 فهذا ان كان لا بأس به لكن الصحيح ما ذكرت اولاً اذ الانبياء معصومون
 عن الكفر في كل حال من الاحوال ولا يجوز ان يكون الله رسول يا سعة
 عليه وقت من الاوقات الا وهو الله واحد وبه عارف ومكمل معبود
 سواه برئى وكيف يتوهم هذا على من عصمه الله وظهر امره واتاه رشده
 من قبل واداه ملكوت السموات والارض افرؤية الكوكب يقول
 معتقدا هذا ربى حاشا ابراهيم عن ذلك لا منصبه اعلى واشرف من
 ذلك قال في الشفاء قال الله تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل
 او هديناه صغيرا قاله مجاهد وغيره وقال ابن عطاء الصطفاة قبل بدء
 خلقه وقال بعضهم لما ولد ابراهيم عليه السلام بعث الله اليه ملكا يا مريم
 عز الله تعالى ان يعرفه بقلبه ويذكره بلسانه فقال قد فعلت ولم يقل اغفل فذلك
 رشده انتهى فما قال في المواقف وشرحه ان صدور هذا الكلام يعني هذا ربى
 عنه كان قبل تمام النظر في معرفت الله وكريمه وبين النبوة اذ لا يتصور
 نبوة الا بعد تمام ذلك النظر فلا اشكال اذ يجتاز انه لم يعتقد فيكون كذا با

صرنا من قبل البعثة انتهى ليس كما ينبغي نعم ما اجابه الشاكر المذكور ثاني
 بقوله ولك ان تقول انما قال ذلك على سبيل الغرض كما في هان الخلف
 ارشاد للصائبة اذ حاصل ما ذكره ان الكواكب لو كانت اربابا كما
 تزعمون لزم ان يكون الرب متغيرا فلا وهو باطل وهو صحيح لا اشكال
 فيه اعلم ان ابراهيم عليه السلام استدل باقول الكواكب على انه لا يجوز
 ان يكون رباله وخالقه ولا قول مباشرة عن غيبية الشئ بعد ظهوره
 واذ عرفت هذا فلسا تكل ان ليسل ويقول الافعال انما يدل الحدوث من
 حيث انه حركت وعلى هذا التقدير يكون الطلوع ايضا دليلا على الحدوث فلم
 ترك ابراهيم عليه السلام الاستدلال على حده وثم بالطلوع وعول في اثبات
 هذا المطلوب على الاقول والجواب لا شك ان الطلوع والغروب يشتركان
 في دلالة على الحدوث الا ان الدليل الذي يحججه به الانبياء في معرض دعوة
 الخلق كلهم الى الله لا بد وان يكون ظاهرا جليا بحيث يشترك في فهم الذك
 والعبي والعامل ودلالة الحكمة على الحدوث وان كانت يقينية الا انها
 دقيقة لا يعرفها الا الافاضل من الخلق اما دلالة الاقول فانما دلالة ظاهرة
 يعرفها كل احد فان الكوكب يزول سلطانه وقت الاقفل فكانت دلالة

الاول على هذا المقصود اتر وايقنا ان احسن الكلام ما يحصل فيه حصة الخاص
 وحصة الاوساط وحصة العوام فالخاص يفهمون من الاول الامكان وكل
 ممكن محتاج والمحتاج لا يكون مقطوع الحاجة فلا بد من الانتهاء الى ما يكون
 منزها عن الامكان حتى تقطع الحاجات بسبب وجوده كما قال وان الى ربك
 المنتهى واما الاوساط فانهم يفهمون من الاول مطلق الحركة فكل
 متحرك محدث وكل محدث فهو محتاج الى القديم العا در فلا يكون الاقل
 الها بل الاله هو الذي احتاج اليه ذلك الاقل واما العوام فانهم يفهمون
 من الاول الغروب وهم يشاهدون ان كل كوكب يقرب من الاول والغروب
 فانه يزول نوره ويتقصر ضوءه ويذهب سلطانه ويصير المعزول
 ومن يكون كذلك لا يصلح للالهية فهذه الكلمة الواحدة اعني قوله لا احب
 الاقلين كلمة مشتملة على نصيب المقربين واصحاب اليمين واصحاب الشمال
 فكانت اكمل الدلائل وافضل البراهين وفيه دقبة اخرى وهوانه عليه السلام
 والسلام انما كان يناظرهم وهم كانوا يخيمون ومذهب اهل النجوم ان
 الكوكب اذا كان في الربع الشرقي ويكون صاعدا الى وسط السماء
 كان قويا عظيم التأثير اما اذا كان غربيا وقريبا من الاول فانه يكون

ضعيف التأثير قليل القوة فبني هذه الدتقة على ان الآله هو الذي
 لا تشغير قدرته الى العجز وكماله الى النقصان ومذهبكم ان الكوكب
 حال كونه في الربع الغربي يكون ضعيف القوة فاقصا لتأثيره اجزا
 عنه التدبير وذلك يدل على القدر في الهيبة فظهر على قول النجاشي
 ان للاقول هو يد خاصية في كونه موجبا للقدح في الهيبة والله اعلم
 ولتقابل ان يقول ان اقول الكوكب دال على حدوثه الا ان حدوثه لا يمنع
 من كونه دبا لبراهيم عليه السلام ومعبود الله الا ترى ان النجاشي
 واصحابه لو ما يطبقون ان الآله الا كبر خلق الكواكب وابدعها
 واحد ثم انهم ان هذه الكواكب تخلق النبات والحيوان في هذه العالم
 الا سفل فثبت ان اقول الكواكب وان دل على حدوثها الا انه لا يمنع
 من كونها اربابا للانسان وآلهة لهذا العالم واجواب ان المراد من الرب
 والآله الموجود الذي عنده ينقطع الحاجات ومتى ثبت بانقول
 الكواكب حدوثها وثبت في بدايت العقول ان كل ما كان محدثا
 فانه يكون في وجوده محتاجا الى الغير وجب لقطع باحتياج هذه الكواكب
 في وجودها الى غيرها ومتى ثبت هذا المعنى امتنع كونها اربابا وآلهة بمعنى

انه تنقطع الحجة عند وجودها مثبت ان كونها آفة لا يجب لعدس في
 كونها اربابا و آلهة بهذا التفسير او المراد من الرب والاله من يكون
 خالقنا ومجلاذنا وانا وصفاتنا فنقول ان قول الكواكب يدل على كونها
 حاجة عن الخلق ولا يجاد وعلى انه لا يجوز عبادتها وبما انه من وجوه الاول
 ان افولها يدل على حدوثها وحدوثها يدل على امتقارها الى فاعل
 قد يعقد قدر ويجب ان يكون قادرة ذلك القادر اذلية والا لا تنفقت
 قادريته الى قادر آخر ولزم التسلسل وهو محال مثبت ان قادريته
 اذلية فاذا ثبت هذا فنقول انشئ الذي هو مقدوله انما هو كونه
 مقدور الله باعتبار اماكنه والامكان واحد في كل الممكنات
 فثبت ان ما لا حله صار بعض الممكنات مقدور الله تعالى فهو حاصل في
 كل الممكنات فوجب في كل الممكنات ان تكون مقدورة لله تعالى واذا
 ثبت هذا امتنع وقوع شئ من الممكنات بغيره على ما بين في موضع
 فالحاصل انه ثبت بالدليل ان كون الكواكب آفة يدل على كونها
 محدثة وان كان لا يثبت هذا المعنى الا بواسطة مقدمات كثيرة وايضا
 فكونها في نفسها محدثة يوجب القول بامتناع كونها قادرة على لا يجاد والاله

وإلّا كان لا يثبت هذا المعنى إلا بواسطة مقدمات كثيرة وايضاً ان
 اقول الكواكب يدل على حدودها وحدوثها يدل على انتقارها في
 وجودها الى القادر المختار فيكون ذلك الفاعل هو الخالق لا فلاك
 واكواكب ومن كان قادراً على خلق الكواكب والا فلا شيء من دون
 واسطة شيء فان يكون قادراً على خلق الانسان اولى لان القادر على
 خلق الشئ لا عظم لا بد وان يكون قادراً على خلق الشئ لا ضعف واليه
 الاشارة بقوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
 وبقوله اوليس اذى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم
 بلى وهو الخالق العليم فنثبت بهذا الطريق ان الاله الاكبر يجب
 ان يكون قادراً على خلق البشر وعلى تدبير العالم الاسفل بدون واسطة
 الاجرام الفلكية واذا كان الامر كذلك كان الاشتغال بعبادة
 الاله الاكبر اولى من الاشتغال بعبادة الشمس والقمر والنجوم فان قلت
 ما وجه التذكير في قوله هذا رب هذا اكبر مع ان الاشارة للشمس وهي
 مرسية قلت انما قال هذا ربى ولم يقل هذه لوجه احدها ان الشمس معني
 الضياء والنور فحمل المفظ على التأويل فذكر وثانيها ان الشمس

لم يحصل فيها علامة التانيث فلما أشبه بلفظ الذكر وكان
 تأويلها تأويل التوراة المذكورين جاتين المجتهد وثالثها المراد هذا
 الطالع أو هذا الذي لا رابعها المقصود منه رعاية الأدب وهو
 ترك التانيث عند ذكر اللفظ الدال على الربوبية ألا ترى
 أنهم قالوا في صفة الله علام ولم يقولوا علامة وإن كان العلامة
 يبلغ آخرها من علامة التانيث فجعل المبتدئ ومثل الجحيم معاً عبارة
 عن شيء واحد فإن قيل لما كان الأول حاصلاً في الشمس لا قول يمنع
 من صفة الربوبية وإذا ثبت امتناع صفة الربوبية للشمس كان
 امتناع حصولها للقمر ولسائر الكواكب أولى وهذا الطريق يظهر أن
 ذكر هذا الكلام في الشمس يعني عن ذكره في القمر والكواكب فلم يقتصر على
 ذكر الشمس رعاية للايجاز والاختصار قلنا إن الأخذ من الأدب
 فالأدب ممتنع قياً إلى الأعلى فالأدب إلى أدنى تأشير في التفسير والبيان
 والثبات كيد لا يحصل من غير فكان ذكره على هذا الوجه أولى ولما قيل يقول
 هب أنه ثبت بالدلائل أن الكواكب والشمس والقمر لا تصلح للربوبية
 والإلهية لكن لا يلزم من هذا القدر نفى الشريك مطلقاً وثبات التوحيد

فلم فرع على قيام الدليل على كونه هذه الكواكب غير صالحة للهروبية الجرم
بأشياء لتوحيد مطلقا كما يدل عليه قوله فلما قلت قال يا قوم اني برئ من
ما تشركون والجواب ان القوم كانوا مساعدين على نفى سائر الشركاء
وانما نادى في هذه الصورة المعنية فلما ثبت بالدليل ان هذه الاشياء
ليست اربابا ولا آلهة وثبت بالاتفاق نفى غير هالكهم حصل الجرم
بنفى لشركاء على الاطلاق فان قيل لانسلم ان القوم كانوا مساعدين في
نفى سائر الشركاء لا هم يعبدون الاصنام ويعبدون آلهة كما دل عليه
قوله تعالى واذا قال ابراهيم نبيه اذرا اتخذ اصناما آلهة اني اراك وقوما
فخذل سبين فمنهم من يشرك بالكواكب كذلك يشركون بالاصنام
قلت ان مرادهم من عبادة الاصنام عبادة الكواكب وتظيمها لانهم
اعتقدوا ان الكواكب هي المديرة لحوال هذا العالم السفلي فاشتغلوا
بعبادتها وتظيمها الا انهم لما رآوا ان هذه الكواكب تعيب من الابصار
في التزايفات فالتخذوا كل كوكب صنما من الجواهر المنسوبة اليه
واتخذوا صنم الشمس من الذهب وزينه بالاجوا المنسوبة الى الشمس والياقوت
والالماق اتخذوا صنم القمر من الفضة وعلى هذا القياس ثم اتبعوا على

عبادة هذه الاصنام وغرضهم من عبادة هذه الاصنام هو عبادة تلك
 الكواكب التقرب اليها فيلزم من عدم صلاحية الكواكب للهويبية
 والالهية عدم صلاحية الاصنام وتأنيها اي ثاني الامور قوله تعالى
 واذ قال ابراهيم رب ادني كيف تحب الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن
 ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل
 منهن جزءا ثم ادعهن يا تيتك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم قالوا بانه
 عليه السلام كان شاكيا في معرفة المعاد واحياء الاموات والا لما سأل
 والشك في معرفة المعاد ذنب ومعصية والجواب ان سؤاله عليه السلام لم
 يشك في معرفة المعاد واحياء الاموات لان الشك والجاهل بقدر الله
 على احياء الموتى كافر من نسب النبي المعصوم الى ذلك فكأنما نسب الى الكفر
 وانتساب النبي المعصوم الى الكفر كفر لان الانبياء معصومون عنه كما ^{ثبت} امر
 ان عقيدة الطاعن هذه كفر وقوله باطل ومما يدل على فساده قوله المذكور
 وجوه احدها قوله تعالى اولم تؤمن قل بلى ولو كان شاكيا لم يصح ذلك
 تأنيها قوله ولكن ليطمئن قلبي وذلك كلام عارف طالب لمزيد اليقين
 وثالثها ان الشك في قدرة الله تعالى يوجب الشك في النبوة فكيف يعرف

بنوة نفسه بل كان سؤاله عليه السلام لوجه آخر أحدها ما قال الحسن وقتادة
 ونضها لأن ابراهيم عليه السلام مر على دابة ميته قال ابن جرير كانت
 جيفة حمافرأها وقد تفرغتها دواب البحر والبر فكانت اذا مد البحر حملت
 الحيتان ودواب البحر فاكلت منها وما وقع منها يصير في البحر واذا انحسر
 البحر جاءت السباع فاكلت منها وما وقع منها يصير ترابا فاذا ذهب السباع
 جاءت افطرها فاكلت منها وما سقطت قطعة الرميح في الرءاء فلما رأى ذلك
 ابراهيم عليه السلام تعجب منها وقال يا رب قد علمت انك لتجمعها من بطنك
 السباع وحاصل الطير واجواف دواب البحر فار في كيف تحيها فانزاد
 يقينا مثل ما قال الله تعالى حكاية عن عزيز او ارميا عليها السلام على ختلان
 القوتين بقوله قال اني يحى هذه الله بعد موتها الآية فانه ليس من الجهل والشك
 في قدرة الله تعالى لان الانبياء محفوظون من الجهل والشك في قدرته
 بل لما مر على قرية وهي خاوية على عروشها اى ساكنة خبيرا انها على سقوفها
 تعجب من احيائها بالحكمة فسال تعجب الزيد اليقين او سال الاستبعاد
 بحسب عجائب العرف والعادت لا علم سبيل التكاد وثانيها ما قال محمد بن
 اسحق والقاسم ان سبب سؤاله انه وقت المناظرة مع عمرو قال رب الذي

جبر ويثبت قال فاحي واميت فاطلق محبوباً وقتل رجلاً فقال ابراهيم
 ليس هذا باحياء وامانة بل احياء الله برذ الروح الى البدن فقال
 من بعد هل امنت فله يقدر ان يقول نعم وانتقل الى تقرير اخر حجة
 محبت الذي كفر ثم سأل ربه ان يريه ليظن قلبه في الجواب ان سئل عنه مرة
 اخرى وروى ان نمرود قال له قل لربك حقيني والا قتلتك فسأل الله
 ذلك وقرله ليظن قلبه اي ليظن قلبه بنجا من القتل او ليظن قلبه
 بقوة حجة وبرهان وثالثها ما قال ابن عباس وسعيد بن جبير والسدي
 رضي الله تعالى عنهم ان الله تعالى اوحى اليه اني متخذ لبشر اخليلا فاستعظم
 ذلك ابراهيم عليه السلام وقال لا اله الا الله ما علامة ذلك فقال علامته ^{عجيب}
 الميت بدعائه فلما عظم مقام ابراهيم في درجات العبودية واداء الرسالة
 خطر به انه اني اعلم ان اكون ذلك للخليل فسأل احياء الميت فقال الله
 اولم تؤمن قال بلى ولكن ليظن قلبه على اني خليلك ورايعها انه عليه السلام
 انما سأل ذلك لقومه وذلك لان اتباع الانبياء كانوا ايضا يعرضون
 باشياء طارئة باطلة وادارة حقيقة كقولهم لموسى عليه السلام اجعل لنا الهة كما
 الهة فبما سأل ابراهيم ذلك المقصود ان شاهدة قومه فيزول الانكار عن قلوبهم

وخاتمها الاشك ان الامة كما يحتاجون في العلم بان الرسول صادق
 في ادعاء الرسالة الى معجز يظهر على يده فكذلك الرسول عند وصول
 الملك اليه واخباره اياه بان الله بعثه رسولا يحتاج الى معجز يظهر على
 يد ذلك الملك ليعلم الرسول ان ذلك الواصل ملك كريم لا شيطان
 رجيم كما قال الطيبي في ذيل رواية ابي زرعة الغفاري قال قلت يا رسول الله
 كيف علمت انك بنى حق استيقنت فقال يا ابا زرعة اتاني ملك ان
 ببعض بطحاء مكة فوقع احدهما الى الارض وكان الآخر بين السماء والارض
 فقال احدهما لصاحبه هو هو قال نعم قال فزنته برجل فزنت به شعر
 قال فزنته بعشرة فزنت بهم فرجعتهم ثم قال فزنته بمائة فزنت بهم
 فرجعتهم ثم قال فزنته بالف فزنت بهم فرجعتهم كانى انظر اليهم ينشرون
 على من خفة الميزان قال فقال احدهما لصاحبه لو وزنته بامته لرجحها ونيه
 ان الامة كما يفتقدون في معرفة كون النبي صلى الله عليه وسلم صادقا
 الى اخرها وخوارق العادات بعد التقرى كذلك النبي يفتقر في معرفته
 كونه نبيا الى امتثال هذه الخوارق وكذا اذا سمع الملك كلام الله احتاج
 الى معجز يدل على ان ذلك الكلام كلام الله تعالى لا كلام غيره ولذا كان

كذلك فلا يبعد ان يقال انه لما جاء الملك الى ابراهيم عليه السلام واخبره
 بان الله تعالى بعثك رسولا الى الخلق طلب المعجزة فقال رب ارنى كيف
 يحيى الموتى قال ولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على ان الا^له
 ملك كريم لا شيطان رجيم واما على قول من قال ان علم النبي نبوة ضروري
 حاصل في القلب بدون الاستدلال كان سؤال ابراهيم عليه السلام مؤيلا ومؤكد
 لذلك العلم الضروري وسألهما قال سعيد بن جبيرة ايضا لما اتخذ الله
 ابراهيم خليلا سأل ملك الموت ربه ان يأذن له فيبشر ابراهيم بذلك
 فاذن له فأتى ابراهيم ولم يكن في الدار فدخل داره وكان ابراهيم من
 اغني الناس وكان اذا خرج اغلق بابيه فلما جاء وجد في الدار رجلا ثقارا
 اليه ليأخذه وقال له من اذن لك ان تدخل داري فقال اذن لي رب الدار
 فقال ابراهيم صدقت وعرفت انه ملك فقال له من انت قال انا ملك
 الموت جئت ابشرك ان الله قد اخذك خليلا^ا لبشارت بادكام
 دولته وبنو زاندا زانده^ا نفسه هي وخرم كزوي دماغ جان شود تازان
 فحمد الله عز وجل فقال ابراهيم ما علامة ذلك قال ان الله يجيبك بما تكلم
 ويحيى الموتى^ا فحينئذ سأل ابراهيم عن ذلك وسأله عما طالع

في الصلح التي انزل الله تعالى عليه انه شريف ولده عيسى بانه يحيى الموتى
 بدعائه فطلب ذلك فقيل له اولم تؤمن قال بلى ولكن
 ليطمئن قلبي على اني لست اقل منزلة في حضرة من ولدى عيسى
 وثامنها لم يكن قصد ابراهيم عليه السلام بالسؤال احياء الموتى بل بيان
 قصده سماع الكلام بلا واسطة وقاسمها تقديرا لآية ان جميع الخلق
 يشاهدون الحشر يوم القيمة فارى ذلك في الدنيا فقال اولم تؤمن
 قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على ان خصصتني في الدنيا بمزيد هذا الشريف
وعاشقها ابراهيم عليه السلام امر بدينهم الولد فسارع اليه ثم قال
 امرني ان اجعل ذاروح بلاروح ففعلت وانا اسئلك ان تجعل غير
 ذي روح روحا نيا فقال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على
 انك اتخذتني خليلا ولا يخفى ان مال هذين الرجلين والوجه الساكس
 واحد الحادي عشر ما قال في البواقيت بقوله واما الجواب عن قول ابراهيم
 عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي فاذا ذكر الشيخ في الباب السابع والستين و
 ثلثمائة ان روحا اجتمعت مع روح الخليل عليه السلام قال فقلت له
 يا ابت لم قلت ولكن ليطمئن قلبي مع انك من المؤمنين بذلك بلا شك

فقال صميم ولكن للأحياء وجوه كثيرة كما كان إيجاد الخلق منهم من واحد به تعالى
 متكاملة تكن ومنهم واحد به وبغيره ومنهم من ابتداء ومنهم واحد به من
 خلق آخر فطلبت العلم بتعين وجه من هذه الوجوه فإذا علمت أن القلب لا يتقوى إلا
 قيل إنما سئل عن كيفية الأحياء بقوله تعالى كيف يحيى الموتى لا عن إلهى ولم يقل أرزأحياء
 الموتى لأن الأحاطة بالكيفية المفضلة أقوى وأرسخ من المعرفة بالأجسامية
 المفضية إلى التردد بين الكيفيات المتعددة مع الظمانية في أصل
 الأحياء والقدرة عليه تعالى عشو قيل أنه نظر إبراهيم عليه السلام في قلبه
 فراه ميتاً يحب لله فاستحي من الله وقال أرني كيف يحيى الموتى أى القلب
 إذا مات بسبب الغفلت كيف يكون أحياءه بذكر الله تعالى التالكت عشر
 وهو على لسان أهل التصوف أن المراد من الموتى القلوب المحجوبة عن
 أنوار المكاشفات والتجلي والأحياء عبادة عن حصول ذلك التجلي
 والأنوار الإلهية فقوله أرني كيف يحيى الموتى طلب لذلك التجلي والمكاشفات
 فقال أولم تؤمن قال بلى أو من به إيمان الغيب ولكن أطلب حصولها
 ليطمئن قلبى بسبب حصول ذلك التجلي وعلى قول المتكلمين العلم الاستدلال بما
 يتطرق إليه الشبهات والشكوك فطلب علماً ضرورياً يستقر القلب معه

استقرار الايمان الخبيث من الشك والشبهات ولذا قيل انه سئل ربه
 زيادة يقين وقوة طمأنينة وان لم يكن في الاصل شك اذ العلوم النظرية
 والضمنية قد تتفاضل في قوتها وطريقتا الشك على الضروريات
 تتغير: يجوز في النظريات واذا الانتقال من النظر والنظر الى المشاهدة
 والترقي من علم اليقين الى عين اليقين قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم ليس اخبركم ما قلنا ان الله اخبر موسى بما صنع قومه في العجل
 فلم يلق الا نوح فلما عاين ما صنعوا القى الا نوح فانكسرت رواة احمد
 والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس والدليل على ان سؤاله ذلك
 ليصير علمه عيانا وقد شرف الله بعين اليقين بل بحق اليقين الذي هو
 اعلى المقامات هو انه تعاقد ايمانه بمنزلة الاستفهام التقريري
 فقال له لم تعلم من اى ولم تعلم ذلك يقيناً فاجاب ابراهيم عليه السلام
 بقوله بلى ولكن ليطمئن قلبي اى ليسكن ويحصل طمأنينة بالمعانية فان
 عين اليقين توجب الطمأنينة لا علمه لان علم اليقين هو استفاد من
 الاخبار وعين اليقين هو المعانية لا امرية فيه قال الله تعالى في حق الكفار
 نقلت وها عين اليقين فلما دخلوا النار وبأشرا عذابها قال تعالى

فنزل من جيم وتصلية بحميم ان هذا هو الحق اليقين ان قلت ما معنى
 قل على رضا الله عنه لو كشف الغطاء ما ازدت يقينا قلت معناها
 ما ازدت يقينا بالايان بها وكان اذا راي الاخرة ابصر بها من
 الفضائل والهيئات ما لم يحيط به قبل ذلك وكذلك ابراهيم لما رأى
 كيفية الاحياء وقف على ما لم يقف عليه قيل ان قيل هذه الآية تدل
 على ان الطمانية اعلى رتبة من علم اليقين وقال الاصوليون ان الخبر المتواتر
 يوجب علم اليقين والخبر المشهور يوجب الطمانية فهذه القول منهم يدل
 على خلاف مقتضى الآية قلت الطمانية على قسمين طمانية الظن
 وطمانية اليقين فمراد الاصوليين الطمانية بالمعنى الاول والاخير
 تدل على علم الطمانية بالمعنى الثاني فلا اشكال المراد بعشر انه عليه السلام
 لما رأى الحيفة على الجبر وقد تناولها السباع والطير ودواب الجحر
 تفكر كمن يجتمع ما تفرق من تلك الحيفة وتطلعت نفسه الى مشاهد
 ميت يحياه ربه ولم يكن ابراهيم عليه السلام شاكاً في احياء المتي ولا دافعا
 له ولكنه احب ان يرى ذلك عيانا كما ان الثمنين يحبون ان يروا بنصرهم
 عمل الله عليه ولم يحبوا روية الله تعالى في الجنة ويطلبونها ويسألونه

وقد علمت معكم ان يمكن بصفحة ذلك وزوال الشك عنهم فكذلك احب
 ابراهيم عليه السلام ان يشاهد احياء الموتى واشتاء اليه لان الاشتيا يدل على
 زيادة اليقين فمال هذا الوجه ايضا راجع الى ما سبق يعني ان العلم
 واليقين باحيا الموتى كان حاصلًا له بالسمع فاراد حصوله
 بالروية ايضا لان اليقين الحاصل بسبب الروية اقوى من اليقين
 الحاصل بسبب السمع والنظر لان الخبر يحتمل الصدق والكذب والنظر
 قد يكون صحيحًا وقد يكون فاسدًا بخلاف الروية في المشوئمة
 كرمودي ابراهيم دان سؤال حق باطل چیست ای نیکو خصال گوش را
 گرفت وگفت این باطل است چشم حق است نقش حاصل است چه کن کنز
 گوش و چشمت روده آنچه باطل بوده آن حق میشود گوشه دلال است و
 چشم اهل وصال چشم صاحب حال گوش اهل قال هر جوابی کان گوش آمد بر
 چشم گفت از شنیدن آنرا اهل و یوئیده روایت ابی هريرة رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اعق بالشك من ابراهيم اذ قال رب
 ادني كيف تحي الموتى الخ فان هذا الحديث يدل على نفي الشك عنهما
 يعني اذ انا شك انا قابر ابراهيم اولى بان لا يشك فانه عليه السلام قال ذلك

تواضعاً وفضلاً لنفسه وكان مراده ان الانبياء بمنزلة هون عن الشك
 وكان طلب ابراهيم عم لزيادة العلم والطهارة عليه والدليل على هذا المراد
 قوله عليه السلام نحن احق بالشك لانه تعالى امره بقوله قل رب زدني علماً
 وليس في شأن ابراهيم مثل هذا القول وغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 طلب زيادة العلم واليقين بالشك مجاز المشاكهة الصورية في المظهرى
 قيل لما نزلت هذه الآية قال قوم شك ابراهيم ولم يشك نبينا صلى الله عليه
 وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تواضعاً وتقديماً لابراهيم على نفسه
 قلت هذا القول وهذا التاويل في الحديث ضعيف لان نفي الشك عن
 ابراهيم ثبت بنفس كلام الله تعالى حيث قال بلي ولكن ليطمئن قلبه فكيف
 يقال شك ابراهيم واي حاجة الى دفع ذلك التوهم والتحقق عند
 ما قالت الصوفية العلية ان لاهل الله تعالى السلوك مقامات
 الاول مقام العروج وهو الاخلاص عن الصفات البشرية والثاني
 بالصفات الملكية والصفات القدسية ويحكى عن هذا المقام قوله
 عليه السلام حين نفي عن صوم الوصال لست كهيتكم ابيت عند
 ربي لمحمدة وليسقذ ويقال في اصطلاحهم لهذا السير الى الله والسير الى الله

قال الثاني مقام النزول وهو التلبس بالصفات البشرية ثانيا بعد الانحلال
 انكم وهذا للقلم مقام التكليم ودعوت الخالق الى الله تعالى ويقال لهذا السير من
 الله وبالله والحكمة في النزول انه لا بد بين المفيض والمستفيض
 من المناسبة حتى يتسوية الاستفاضة على طريقة الصبر
 والانصياع والاجل فد الرسل الرسل من البشر لدعوت البشر ولم يقص
 للعوام اخذ الفيض من الله تعالى لفقد المناسبة وهو تعالى غنى عن العالمين
 ولا من الملائكة قال الله تعالى قل لو كان في الارض ملائكة مشيرون
 مظمين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقال ولوجعلنا ملكا
 لجعلناكم رجلا والمبسا عليهم ما يلبسون وكلما كان لرجل ثوب له انتم كان
 دعوته اشمل واكمل كما ان الراعي اذا كان في اعلى مكان من المرعى
 اليه ما اصاب رمية غالبا قال النبي الاكبر محي الدين بن العربي قدس سره
 انكروا دعوة نوح عليه السلام لما كان من الفرقان واجابوا دعوتهم
 صلى الله عليه ولم لما كان من القرآن يعني لما كانت استعدادات العوام
 في غاية الانخفاض ونوح عليه السلام كان في مقام العروج لم يتأثر
 العوام منه لاجل الفرق بينهما ولما نزل محمد صلى الله عليه وسلم

غاية النزول لجابوا دعوتها لحصول المقارنة اذ اسمعت هذا فاعلم
 ان العارف تام للعرف قد يظهر عليه آثار النزول فحينئذ يكون
 على هيئة العوام متشبهاً بالاسهاب ويحكى عن هذا المقام انه صلى الله
 عليه وسلم لبس في الحرب درعاً من حديد فرق درع وحفر الخندق حول المدينة
 وفي هذا المقام يتشبه العارف بطلب زيادة اليقين والهميان القلب
 يتجشم الاستدلال بخوف ذلك وعن هذا المقام قصة ابراهيم هذه وعبر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طلب زيادة اليقين بالشك مجاز الشبهة
 الصورية واخبر عن مقام نزوله بقوله نحن احق بالشك من ابراهيم معني
 ان نزولنا اتم من نزول ابراهيم فغن اولى بطلب زيادة اليقين منه
 ولاشك ان نزوله عليه السلام كان اتم من نزول ابراهيم عليه السلام
 يدل عليه كونه سبعاً الى كافة الانام كما ان عروجه صلى الله تعالى عليه وسلم
 كان فوق كل عروج فكان قاب قوسين او ادنى فهو المحدث لجهات الكمال
 عليه وعلى آله الصلوة والسلام انتهى بعبارة الخاتمة عشر ان ابراهيم
 عليه السلام لما قال في مناظرة نمرود رب الذي يحيي ويميت فذعنا نمرود جبارين
 اسيرين فقتل احدهما واستحي الآخرو قال انا احبب واميت فاعتقد

أكثر العجائب ان الأحياء عبارة عن العفو والاطلاق كما فعل نمرود بكأسه فلاجل هذا
 طلب إبراهيم عليه السلام من ربه اراته احياء الموتى ليميز عند القوم ان
 الأحياء غير الاطلاق لا يقدر عليه نمرود فعلى هذا التأويل يكون قوله ليظمن
 قلبي مجذوف ما اضاف اليه القلب حقيقة اى ليظمن قلب قوم السكاس
 عشري ما في عنائش الاقوال انه كان لابراهيم عليه السلام صديقاً يتردد في
 امر البعث والحشر وكان اسمه قلب فطلب عليه السلام اراءة الأحياء لاطمينان
 صديقه السابعة عشر ما نقل عن النبي ابراهيم عليه السلام تأمل وتفكر
 فان دخل الروح في البدن بعد الموت هل فيه ألم وقلب كما في الحشر ورج
 ام لا فطلب المرأة وهذا الوجه غير خال عن الغرابة الشاخص عشري ما روى
 عن ابي المبارك رضي الله عنه ان ابراهيم عليه السلام طلب اراءة الأحياء
 ليعرف قومه استجابة دعائه وشرف منزلته عند الله ويطهر عليهم هذه المعجزة
 ليعلم قومه انهم في غير ضلال فذكر قلبه مطمئناً بايمان قومه التاسعة عشر ما نقل
 ان الانبياء عليهم السلام لهم آيات عقلية وحسية كالعصا واليد البيضاء
 لموسى عليه السلام وكانت آيات ابراهيم عليه السلام عقلية فلماذا ان
 يكون جامعاً بين الآيات العقلية والحسية فنسأل على طريق الاواب

وقال رب ارنى كيف تحيى الموتى يعقوا قد رنى على احياء الموتى **العشرون**

ما قيل ان ابليس للعين مريماً بساحل البحر فرأى شخصاً ميتاً معزولاً

من عمل الحيات ووقعت عليه الطيور والسباع تقطعت من لحمه وشحمه بالمناقير

والايناب ثم تفرقه الطيور في اللحم والسباع في البادية ثم يأتيه فوج آخر

وهكذا افتأمل ابليس ساعة وتفكر في نفسه ففرح وسرور وقال وجدت

شبكة المكر والكيد اصيدها قلوب كثير من الجبال بالقاء الوسوسة اليهم

بان هذه الاعضاء المتفرقة والاجزاء المنتشرة كيف تجتمع من اطراف

العالم من اجواف السباع وحاصل الطيور فامر الله الجليل الجميل الى

نبيه الخليل ان يوصل الى ذلك الساحل ليرى من عجائب قدرته وعزائب

وصفه فلما وصل ابراهيم الى الساحل رأى ابليس قائماً متجياً فقال

له بالعزيب اى تفكر وتحير قال فى ان هذه الاجزاء المأكولة المتفرقة

في الاطراف كيف تجتمع ومن يجمعها قال ابراهيم عليه السلام بالعين ليس هذا

تفكر وتحير لان قدر على اخراجها من كتف العدم الى عرصة الوجود كيف

يجبر عن اجتماعها بعد العدم كونه كركوزة رايشكند چون بخوابه

باز قائم مىكند آنكه واندكوزه كردن از نخست چه عجب كرسازد

اشكته وبت فعند ذلك طلب رآة الاحياء ليكون الشيطان الطاغية
 اباعني طرماً ويطمئن قلبه عليه السلام بالزاهر الوجه الحادي والعشرون
 دون عن الحسن البصري رضي الله عنه ما حصل ان ابراهيم عليه السلام لما
 راي في الصحف انزاله عليه وصف طيور الجنة بانها تطير في فضاء الجنة
 اذا اشتجوا احد من اهل الجنة اللحم طير منها فيذهب الریح من
 مسبارهن فيقطع منه راسه وذنبه ويسلقه من ريشته ويصير في الحال
 مشوياني طبق من نور يجف عند المشتج فياكل منه بقدر الاشتهاء شعر
 يجمع ما بقي ولا تسم بالريشة ويصير مريكامع الراس والذنب فيطير في الجنة
 وليستخر على سائر الطير فاراد ابراهيم عليه السلام ان يشاهد في الدنيا
 مثله فقال رب ارنى كيف يحي الموتى هذه هي الوجوه التي ذكرت
 سبباً لقوله وبارني كيف يحي الموتى وان رجع بعضها الى بعض في المآل
 ان قيل قد علم مما سبق ان العلوم يجوز ان يكون بعضها اقوى
 من بعض وفيه سؤال صعب وهوان الا انسان حال حصول العلم له
 اما ان يكون مجزئ النقيضه او لا يكون فان جزئ نقيضه بوجه من الوجوه
 فذلك محض قولي لا اعتقاد حازم وان لم يجزئ نقيضه بوجه من الوجوه

امتنع وقوع التفاوت في العلوم وأعلم ان هذا الاشكال انما يتوجه اذا
 قلنا المطلوب مما ذكر هو حصول الطمانينة في اعتقاد قدرة الله تعالى
 على الاحياء فقط اما قلنا المقصود منه شيء آخر ايضا كما ذكرنا فالسؤال
 ذاته فان قيل لما لم يكن طلب هذا الامر الشك فام عاتب الله تعالى اولئك من
 مع انه تعالى عالم بانه اثبت الناس ايمانا قلت لان سلم ان قوله اولم تؤمن
 للعتاب بل ليجيب بما اجاب به لما فيه من الفائدة الجميلة السامعين
 اى ليظهر ايمانه لكل سامع بقوله بل فيعلم السامعون غرضه من هذا القول
 وعلى تقدير كونه للعتاب يحتمل ان يكون توجه العتاب لاجل انه هو الغرض
 من الطلب يعنى يميز ان يكون الباعث على طلب اداء احياء الموتى
 توجه العتاب الى نفسه اذ العتاب علامة التي مصوع ويبقى الود ما بقى
 العتاب وايضا عتاب اللبيب على اللبيب لذيذ حتى انه كان في سابق الزمان
 مفلس قد عشق على ابن الملك وصار غريقا في بحر المحبت ولم يعد نفسه
 لا يخالصه العلم منزله ابن الملك ولم يظهر حال محبته لاحد وكان عادة
 ابن الملك ان يخرج كل يوم للعب الى موضع محبته فيه التراب وموضوع
 فيه الغرض فيرميه بالسهم فتفكر العاشق ان يخفي يوما في التراب تحت الغرض

بلع السم وقع عليه وقت الرمي ويراه ابن الملك فيعاقبه ففعل يومًا
 ما نصوره فجاء العشوق على عادة فرمى السم إلى الغرض فوقع على
 صدر العاشق فخرج داسه من التراب عاشقًا من خاك بيرون كروه سر
 جملًا أن خاك ازخون كروه تره شاهزاده كان بديده از دورجای بازوی شست
 زان غم سرز پای سوی عاشق رفت وگفت ای شوخ مروء این چرا
 کردی وهرگز این که کرده گفت ازان این کار کردم بریقین تا تو ام
 گوئی چرا کرده چنین و لما كان هذا حال المحب المجازية فما
 ظنك بالحب الحقيقية فعاقبه موافق المرادة ثم ازال ذلك العتاب
 بقوله فخذ اربعة من الطير الخ لكان الخطاب بعد العتاب لئلا يرد المراد من الطير
 الاربع الطائوس والنسر والغراب والديك كما في رواية ابن عباس رضي الله
 عنهما وفي رواية صحاحه وابن زيد رضي الله عنهما الحكماء لا بدل للنسر
 وفي رواية البطيخ لها فان قلت لم خص الطير من جملة الحيوانات
 لهذه الحالة قلت خصه من وجهين الاول ان الطير همة الطيران في السماء
 ولا ارتفاع في الهواء والتحليل كانت همة العلو والوصول الى الملكوت
 فجعلت محبة مشاكلة لهمة والثاني ان التحليل عليه السلام لما ذكر الطير

وجعلها قطعة قطعة ووضع على الارض كل جبل قطعة مختلطة ثم دعاها طار كل جزء
 الى مشاكلة فقبل له بالطار كل جزء الى مشاكلة كذلك بين القيمة يطير كل جزء
 الى مشاكلة حتى تتألف الابدان وتتصل بها الارواح كما قال الله تعالى ويخرجون
 من الاجداث انهم جراد منتشرة فان قيل ان المقصود من الاحياء والامانة
 كان حاصلا بجهنم واحد فلم امر باخذ اربع جميع اناث قلت امر
 بالجميع اناث لوجهين الاول ان فيه اشادة الى انك سئلت واحدا على قدر
 العبودية وانا اعطيت اربعة على قدر الربوبية والثاني ان الطيور اربعة
 اشادة الى الاركان الاربعة التي منها تركيب ابدان الحيوانا بست
 والنباتات وفيه اشادة الى انك ما لم تفرق بين هذه الطيور الاربعة فليدبر
 طير الروح على الانقاع الى الهاء الربوبية وصفاء عالم القدس واما تخصيص
 هذه الاجسام المذكورة من الطير بالاخذ فلان في الطائوس اشادة الى
 ما في الانسان من حب الزينة والمجاهة وفي السمرا اشادة الى شدة الشغف
 بالاكل وفي الديك اشادة الى شدة الشغف بحب النكاح
 وفي الغراب اشادة الى شدة الحرص ففيه اشادة الى ان الانسان
 اذا ترك هذه الشهوات الدمية لم يخطئ الدجاجة في الجنة وقاد نبيل الشغف بالانسان

چند مصیبت است این بشر را دل افشار
 چار مرغ معنوی راه زن +
 بطرح صفت خردش آشوب است
 تو غفلت وقتی ای خویشید بین
 ای غلیل اندر خلاص نیکو بد
 زانکه هر مرغی از ایشان زاع و ش
 خویش را اگر زندگی خواهی ابد
 باز نشان زنده کن از نوع دیگر

و ایضا
 قیاس

حرس بطیکت است این بچاه است
 حرس بطارشوت خلق است فوج
 صد خورنده گنجد اندر گرد خوان
 کلاغ کلاغ نعره زاع سیاه
 همچو البیس از خدای پاک فرود
 عمر و مرگ این هر دو با حق خوش بود
 عمر خوش و قرب جان پروردگار

چار مرغ عقل گشته این چهار
 کرده اند اندر دل خسقا فلان
 جاه چون طاووس زاع امنیت است
 این چهار اطمینان ره زن را بکش
 سریشان تا بد پاهای رسد
 هست عقل عاقلان را دیده کش
 سر بر این چار مرغ شوم بد
 که نباشد بعد از ان زیشان ضرر

حرس شوت مار و منصب از دست
 در ریاست است چند انست فوج
 در ریاست دو نه گنجد در جهان
 و اما باشد بدان را عمر خواه
 تا قیامت عمر تن در خواست کرد
 بی خدا آب حیات آتش بود
 عمر زاع از هر سرگین خوردن است

فعلم ان الانسان ما لم يسع في قتل شهوت النفس والفرج وفي البطال
 للحرص البطال التزوين للخلق لم يجد في قلبه روحاً ومراعاة من منوار
 جلال الله امر الله تعالى ابراهيم عليه السلام ان يذبح تلك الطيور ^{شيق}
 ريشها وان يخلط ريشها ولحمها ودمها ببعضه ببعض ففعل ثم امره ان يجعل
 على كل جبل منهن جزءاً مختلفاً في عدد اجزائها والجبال فقال ابن عباس
 رضي الله عنهما امر ان يجعل كل طائر اربعة اجزاء وان يجعلها على
 اربعة اجبل على كل جبل ربعاً من كل طائر قيل جبل على جهة الشرق
 وجبل على جهة الغرب وجبل على جهة الشمال وجبل على جهة الجنوب
 وقيل جزءاً سبعة اجزاء ووضعها على سبعة اجبل وامسك رؤسهن
 بيد ثم دعا هن فقال تعالين يا ذن الله تعالى **بيت**

بياتيد اي گرفتار ان كم مفتاح نجات آيد	مجايب گيسورفت و بهنگام حيات آيد
---------------------------------------	---------------------------------

فجعلت كل قطرة من دم طائر نظير القطرة الاخرى وكل ريشة نظير الريشة
 الاخرى وكل عظم نظير العظم الاخرى وكل بضعة نظير البضعة الاخرى
 و ابراهيم ينظر حتى يلقى كل حبشة بعضها ببعض في السماء بغير عوس ثم اقبلن
 سعياً الى رؤسهن كما اجاء طائر قال براسه فان كان راسه دنانم و لم يكن

تأخذه في التقى كل طائر براسه حتى كمل والحكمة في سعة الطير اليه
دون الطير ان لان ذلك البعد من الشبهة لانها لو طارت لتوهم
متوهم انها غير تلك الطيور وان ارجلها غير سليمة فتفى الله تعالى
هذه الشبهة بقوله يا تينك سعيأ وأعلم ان المفسرين اجمعوا على ان
ابراهيم عليه السلام امر بذبح الطير وتنف ريشها وتقطيعها جزءا
جزءا وخط دماؤها ولحمها وان ميسك رؤسها ثم امر بان يحمل اجزائها
على الجبال على كل جبل رجلا من كل طائر ثم يصيح لها تعالين
يا ذن الله تعالى ثم اخذ كل جزء يطير الى الآخر حتى تكلمت الجنة ثم اقبلت
كل جنة الى راسها وانضم كل راس الى جنة وصار الكل احياء يا ذن الله
خلاف الابي مسلم فانه انكر ذلك وقال ان ابراهيم عليه السلام لما طلب
احياء الميت من الله تعالى اراه الله تعالى مثالا قريبا به الامر عليه والمراد
بهموهن اليك الامالة والقرين اى تعود الطيور راكبة ان تقير
بحيث اذاعونها اجابتك وانتك فاذا اصارت كذلك فاجعل
على كل جبل واحدا حال حياته ثم ادع عن يا تينك سعيأ بيت

مرغوبت آموز را چند آنگه کس و گویند

بانشا طبال آید باز چون گوید بیا

والغرض منه ذكر مثال الخمس من عود الكارواح الى الاجساد على سبيل
 السهولة واستبدال بوجوه ضعيفة لانطيل الكلام بذكرها واستدل القائلون
 بالقول المشهود بوجوه ايجبا الاول ان كل المفسرين الذين كانوا قبل
 ابي مسلم اجمعوا على انه حصل ذبح تلك الطيور وتقطيع اجزائها فيكون
 انكار ذلك انكار الاجماع والثاني ان ما ذكره غير مختص بابراهيم عليه السلام
 فلا يمكن له فيه مزية على غيره والله ان ابراهيم اراد ان يريه الله كيف
 يحيي الموتى وظهر الآية يدل على انه اجيب الى ذلك وعلى قول ابي مسلم
 لا تحصل الاجابة في الحقيقة والرابع ان قوله ثم ارجع على كل جبل منهم
 جزء ايدل على ان تلك الطيور جعلت جزء اجزاء وان جاز اضاقتا للجزء
 الى الاربعة لكن حمل الجزء على ما ذكرناه اظهر قال في التاويلات البغية
 الطيور الاربعة هي الصفات الاربعة التي تولدت من العناصر الاربعة التي
 خمرت طينة الانسان منها وهي التراب والماء والنار والهواء فتولدت
 من اذواج كل عضو مع قرينه صفتان فمن التراب وقرينة الماء
 تولد الحصى والعجل وهما قرينات حيث وحيد احدهما وحيد قرينه
 ومن النار وقرينها الهواء تولد الغضب والشهوت وهما قرينات

بين خدائهما معا وكل واحد من هذه الصفات زوج خلق منها ليسكن اليها
 كحور و آدم و يتولد منها صفات اخرى فالحرص زوج الحسد والبخل
 زوج العفو والغضب زوج الكبر وليس الشهوة اختصاص بزوج
 معين بل هي كالعشقة بين الصفات فتعلق بها كل صفة ولها
 منها متولدات يطول شرحها فهي الابواب السبعة للدركات السبع
 من جهنم منها يدخل الخلق جهنم التي لها سبعة ابواب لكل باب منهم
 جزء مقسوم يعينه من الخلق فمن كان الغالب عليه صفة منها فيدخل النار
 من ذلك الباب فامر الله خليله بذبح هذه الصفات وهي الطيور الاربعة
 طاووس البخل فلوم يزين المال في نظر البخل كما زين الطاووس بالوانه
 ما يجلب به وغراب الحرص وهو من حرصه اكثر في الطلب وديك الشهوة
 وهي بها معروف ونسر الغضب ونسبت اليه لتصرفه في ايثاره فوق الطيور
 وهذه ^{صفته} الغضب فلما دهم الخليل بسكن الصدق هذه الطيور وانقطعت
 منه متولدات ما بقي له باب يدخل منه النار فلما اتى فيها بالمنجنيت
 فتم اصدارت النار عليه بردا وسلاما والا شاردة بتقطيعها بالمبالغة
 وتنق ريشها وتفرق اجزائها وتخليط ريشها ودمائها ولحمها بعضها

بعض اشارة الى محو آثار الصفات الاربعة المذكورة وهدم مرقع اعدّها
على يد ابراهيم الروح بامر الشرع وثالث الحق وهو الشيم والامر بتقسيم
اجزائها وجعلها على كل جبل جزءا فالجبال الاربعة هي النفوس التي
جبل الانسان عليها اولها النفس النامية وتسمى النفس النباتية وثانيها
النفس الامارة وتسمى الروح الحيوانية وثالثها قوة الشيطنة وتسمى الروح
الطبيعية ورابعها قوة الملكية وهو الروح الانساني فطير الصفات لما دعت
وقطعت وخلطت اجزا بعضها البعض ووضع على كل جبل روح ونفس
وقوة منها جزءا بامر الشرع تكون بمشاهدة اشجار وذرورع تجعل عليها
التراب المخلوطة بالزبل والقاذورات باستصواب دهقان ذي بصارة
في الدهقانبة بمقدار معلوم وقت معلوم يفسقها بالماء ليتقوى
الزروع بقوت التراب الزبل وتنصرف النفس النامية النباتية
في التراب المخلوطة الميتة فتهيأ باذن الله تعالى لقله فانظر الى آثار
رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها فكذلك الصفات الاربعة وهي المحرص
والجمل والشهوة والغضب هما كانت كل واحدة منها على حالها غالبية
عليه الروح والروحاني تكثر صفاته وتمنعه من الرجوع الى مقامه الاصيل

فوطئه الحقيقة فاذا كسرت مطبوخها وذهبت قوتها واميتت شعلتها
 ومحيت اثار طباعها بامر الشرع وخلطت اجزائها المتفرقة بعضها
 ببعض ثم قسمت باربعة اجزاء وجعل كل جزء منها على جبل عتة او نفس
 او روح فيتقوى كل واحد من هؤلاء بتقويتها ويترى فيتصرون فيها
 الروح الانساني فيحميها ويبدل تلك الظلمات اللثة هي من خصائص
 تلك الصفات المذمومة بنورهم من خصائص الروح الانساني والملكي
 فتكون تلك الصفات مية من اوصافها حية باخلاق الروحانيات انتهى
 وثالثها اي ثالث الامر قوله تعالى فنظر نظرة في النجوم رففت ل
 اني سقيم بان هذه الآية تدل على صدور الذنب عن ابراهيم عليه السلام
 من وجهين الاول ان النظر في علم النجوم غير جائز وهذه الآية دالة
 على اقامه بالنظر فيه والاقدام على فعل غير جائز ذنب والثاني انه
 عليه السلام ما كان سقيما فلما قال اني سقيم كان ذلك كذبا فصدق الكذب عنه
 عليه السلام والكذب ذنب والتمس ان هذا الطعن مندفع من وجوه
 الاول انه عليه السلام نظر نظرة في النجوم في اوقات الليل والنهار و
 كانت تارة سقامة كالحى في بعض ساعات الليل والنهار فنظر نظرة

كل هو في تلك الساعة وقال اني سقيم فجعله عذرا في تخلف عن العيد
 الذي لهم وكان صادقا فيما قال لان السقم كان يأتيه في ذلك
 الوقت وانما تخلف لاجل تكسر لصناهم ويؤيده ما قال ابن زيد كان
 له نجم مخصوص كلما طلع على صفة مخصوصة مرض ابراهيم عليه السلام
 ولاجل هذا الاستقراء ما داء الاطالعا في ذلك الوقت على تلك
 الصفة المخصوصة قال اني سقيم اي هذا السقم واقع لا محالة والثاني في
 ان قوم ابراهيم عليه السلام كانوا اصحاب النجوم يعظمونها ويقضون بها
 على غائب الامور فلذلك نظر ابراهيم عليه السلام في النجوم
 في علم النجوم وهو كما يقول فلان نظر في الفقه وفي النجوم وانما اراد ان
 يوهمهم انه يعلم ما يعلمون ويتعرف من حيث يتعرفون حتى
 اذا قال اني سقيم سكنوا الى قوله وما قوله اني سقيم ومعناه
 سأسقم ففيه تسمية الشيء باسم ما يؤول اليه امره وهو ليس بكذب بل هو واقع
 في القرآن والحديث بخلاف ميت وانهم ميتون اي سقموت وسهوتون
 وقوله عليه الصلوة والسلام من قتل متيلا فله سلمه وكل يقول لمن رايته
 متيلا السفرانك مسافر والثالث ان قوله اني سقيم اي مرضي القلب

بسبب طباق ذلك الجمع العظيم على الكفر والشرك والرابع اننا لانسلم
ان النظر في علم النجوم والاستدلال بمقائسها حرام لان من اعتقد ان
الله خص كل واحد من هذه الكواكب بقوة وخاصة لاجلها يظهر منه
انها مخصوص فمهد العالم على هذا الوجه ليس بباطل واما الكذب
فغير لازم لانه ذكر قوله اني سقيم على سبيل التعريض بمعنى ان الانسان
لا ينفك اكثر احواله عن حصول حالة مكروهة اما في بدنه واما في قلبه
وكل ذلك سقم والخامس انه عليه السلام نظر في النبات متحررا
واهو شفاء السقم ويقال للنبات نجم اواراد من السقم الموت
اي يبعد الموت فيكون سقما بالفعل بطريق التورية على ان
حامل الموت في عنقه ومن يحمل الطاعون والحمل فهو سقيم فحامل الموت
بطريق الاول روي انه مات رجل فجاءه تقيل سبحانه الله مات وهو
صحيح فقال اعرابي اصح من الموت في عنقه والسادس انه نظر نظرة
في نجوم كرام ومفرقات اقوالهم فان الاشياء التي تحدث قطعة قطعة
يقال انها منجمه اي متفرقة ومنه نجوم الكتابة والخط انه لما سمع كلامهم
المتفرقة نظر فيها حتى يستخرج منها حيلة يقدر بها على اقامتها

لنفسه في التخليف عنهم فلم يجد عذرا احسن من قوله اني سقيم لئلا
 يخرجوا المعبد منهم فانه كان اغلب سقامهم الطاعون وكانوا يخافون
 العدو فلذا تركوه وخرجوا كلهم الى معبد همدان ومن السقم ما ذكرنا
 فان قيل اخرج ابو داود والترمذي وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن
 مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان كذبا ابراهيم في شئ قط الا في ثلاث كانت في الله قوله اني سقيم ولم يكن
 سقما وقوله لسادة اخيه وقوله بل فعله كبيرهم قلت هذا الحديث وامثاله
 لا ينبغي ان يقبل لان نسبة الكذب الى ابراهيم عليه السلام غير جائزة
 قيل كيف نيكهم بكذب الرواة العدول مع ان امثال هذا الحديث مرجوة
 في الصحيحين مثل حديث الشفاعة قلت لما وقع التعارض بين نسبة الكذب
 الى الراوي وبين نسبته الى الخليل عليه السلام فنسبة الكذب الى الراوي
 اولها الضرورة من نسبة الكذب الى النبي وعلى تقدير القبول لم لا يجيء
 ان يكون المراد بكونه كذا باخبر شيئا بالكذب لا الكذب حقيقة لان
 كسلا ابراهيم عليه السلام قرينة دالة على انه تجوز فيه ولم يرد
 ظاهره لانه قال لسادة اخيه في الاسلام كما في حديث اخر

ونسبة الفعل الى الجحد قرينة على انه مؤل او محو، فيه فلا يكون كذباً لاسيما
 فيه قول بالوقف على بل فغله ولا يبداء بقول كبيرهم هذا كما سيحكي ان شاء الله تعالى
 قريباً لا انه لما كان شأنه عالياً عن الكناية بالحق فيقع ذلك من وقع الكذب
 عن خير الانبياء اولاً فلما كانت صورته خاصة الكذب سميت كذبات
 حاصل الكلام ان كان المراد بالكذبات المذكورة في الاخبار الكذب حقيقة
 فلا نسلم صحت الاخبار لان الانبياء معصومون عنه وان كان المراد بها
 الكذب صورة لا حقيقة فلا يفيو مطلبنا كما قال القسطلاني في مرد كلام
 الامام من قوله واما قول الامام فخر الدين لا ينبغي ان ينقل هذا الحديث
 لان فيه نسبة الكذب الى ابراهيم وقول بعضهم فكيف يكذب لراوى العدل
 وجواب الامام له بانه لما وقع التعارض بين نسبة الكذب الى الراوى
 ونسبة الكذب الى التلليل كان من المعلوم بالضرورة ان نسبته الى الراوى
 اولى فليس بشئ اذ الحديث صحيح ثابت وليس فيه نسبة محض للكذب
 الى التلليل وكيف السبيل الى تحطية الراوى مع قوله اني سقيم وبل فغله
 كبيرهم هذا عن سارة اخته اذ طاهر هذه الثلاثة بلا ريب غير ان
 ليس بشئ لان الامام لم ينكر عن صحت الاخبار مطلقاً بل على تقدير

ارادة الكذب حقيقة كما عرفت فانهم ورايها اربع الامور قوله تعالى
 بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون بان ابراهيم عليه السلام
 ينسب لفعل الصادق منه الى الصنم الكبير وهو كذب واجيب عنه بوجه لعد
 ما مر آنفا وثانيها ان ابراهيم عليه السلام لم يقصد باسناد الفعل الى الكبير
 ان ينسب لفعل الصادق منه الى الصنم الكبير بل قصد به تقدير الفعل لنفسه
 وثباته فاعلى اسلوب تعريض مع الاستهزاء بالكبير لان اثبات الفعل
 للدائمين الشخصيين لمن هو العاخر منهما استهزاء بالعاخر واثبات للقاء
 منها كما اذا اجبت من قال لك انت كتبت هذا وانت شريك في الخط
 وهو امي لا يحسن الخط ولا يقدر على الخرخشة الفاسدة بل كتبت
 انت فان قصدك بهذا الخطاب تقدير الكتابة لك مع الاستهزاء بالام
 لان فيه عنك واثباته للام وثالثها ان اسناد الفعل الى الكبير من قبيل اسناد
 الى السبب الحامل فانه عليه الصلوة والسلام المأدب لاهتمام مصطفة منزلة
 يعظمها المشركون ورائي على الكبير ما يدل على زيادة تعظيمهم وتخصيصهم بآية
 مبرزة المتواضع والخصوع اشتد بغضه وعظيمه فحمل ذلك بغض على
 ما فعلت بك لاهتمام فلذلك اسند الفعل الى الكبير لانه هو المباشر

للفعل إلا أنه ابقى الكبير مع أنه هو السبب الكامل له على استبانة الأصنام
 وكسبها ليورد عليهم هذا القول الموهوم لكون الأسناد اليه حقيقيا ليظهر
 جهلهم في عبادة الأصنام وهذا الجواب جود من الثاني لأن خلاصة المسئلة
 في المثال المذكور مجرد تقرير التكاثر لنفسه ادعاء ظهور الأمر مع الاستزادة
 وتجهيل السائل لا بتأنيده على ان صدورهما من غيرك محتمل عنده مع استحالة
 عندك ولا ريب في ان مراده عليه السلام من اسناد الفعل الى الضمير
 تقريره لنفسه ولا تجهيلهم في سؤالهم لا بتأنيده على احتمال صدور غيره
 عندهم بل انما مراده عليه السلام توجيههم نحو التأمل في احوال اصنامهم كما
 ينبغى عنه قوله فاسألوهم اركاننا ينطقون والاعراب انهم لم يسند الفعل
 اعتقادا بل اسند الحكاية لما يلزم على مذهبيهم جواز كانه قال لهم كيف
 تنكرون ان يفعل به كبيرهم فان من حق من يعبد ويدعى الها ان يقدر
 على هذا واشد منه ويؤيد هذا الوجه ما يحكى انه قال فعله كبيرهم هذا بناء
 على انه غضبان تعبد معه هذه الصغار وهما كبر مناهيئة وامرئ
 منها جهر افانه لا وجه لهذا القول الا بان يكون على سبيل الحكاية لما يلزم
 من مذهبهم فيكون تمثيلا اراد به عليه السلام تنبيههم على غضب الله تعالى عليهم

لا يشتركونهم بعبادة الأصنام وخامسها ان اسناد الفعل الى الكبير مشروط
 بقوله ان كانوا ينطقون جعل النطق شرطاً للفعل واراذه انهم ان قدروا
 على النطق قدروا على الفعل فلما ظهر عجزهم عن النطق تبين عجزهم
 عن الفعل ايضاً وسادسها ما يروى عن الكسائي انه كان يقف عند قوله
 بل فعله ثم يبتدئ كبيرهم هذا الفعل من فعله فيكون كناية عن غير مذكور ويجوز
 ان يرجع الضمير الى فتى والى ابراهيم وسابعها انه يجوز ان يكون فيه وقف
 عند قوله كبيرهم ثم يبتدئ فيقول هذا فاسئلهم والمعنى بل فعله كبيرهم ^{عن}
 نفسه لان الانسان اكبر من كل صنم وثامنها ما في الياقوت نافعاً
 عن الشيخ الاكبر انه اجتمع روحه مع خليل عليه السلام قال فقلت له يا ^{بت}
 لم قلت بل فعله كبيرهم قال لانهم كانوا قائلين بكبرياء الله تعالى على الهتهم
 اللئى اتخذوها فقلت له فما كان خطيئتك في قولك والذي الحرم ان يعفروا
 خطيئتي يوم الدين فقال هي نسبة المرض الى نفسى في قولى واذا امرضت
 فهو يشفين معه انه في الحقيقة لم يمرض الا الله تعالى فهذا كان خطيئتي فقلت
 له ولم قال تعالى فحقك وانه في الآخرة لمن الصالحين فحضر صلاحك ^{خبرة} بالآخرة
 واطلق الصلاح لغيرهم الا بنبأ في الدنيا والآخرة فقال لان الصالح

من شرط ان لا يضيف الى نفسه شيئاً الا باضافة الله تعالى وقد اضيفت
 الى نفسه وغيرها ما ليس لها بغیر اذن خاص من الله تعالى اذا مرضت وقول
 المسيقير وقول اب لفعاله كبيرهم هذا واجب بعضهم عن الطعن المذكور بان
 الكذب ليس قبيحاً لذاته وانما يقبح لاشتماله على مفسدة وقد يحسن الكذب
 لاشتماله على مصلحة كتخليص ونحوها اصل كلام هذا البعض ان الكلام ^{سلي}
 الى المقاصد فان كان المقصود مباحاً ولم يكن اليه التوصل الا بالكذب
 فهو مباح وان كان المقصود واجباً ولا يتوصل اليه الا بالكذب فذلك كذب
 واجب والحق ان هذا الجواب مزيف لانه لو جازنا ان يكذب النبي لمصلحة
 لطل الوثوق بالشرائع فلعل الانبياء اخبروا بها اخبروا المصلحة المكلفين في
 باب المعاش مع انه ليس للخبر عنه وجود في الواقع والعقل حاكم بان الرسول ^{لا بد}
 ان يكون موثقاً به ليعلم صدق ما جاء به عن الله ولا ثقة مع متحيز الكذب
 عليه فكيف مع وجود الكذب عنه وخامسها اي خامس الامور احتجوا بقوله تعالى
 حكاية عن ابراهيم عليه السلام واغفر لابي انه كان من الضالين وايضاً
 قال عنه اغفر لي ولوالدي وقال الله حكاية عنه في سورة مريم قال ^{سليم}
 عليك سأستغفر لك ربي وقال ايضاً لاستغفرك لك بانه قد ثبت

ان الاستغفار للكل لا يجزى لقوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربي واركتاب غيهم الجائر ذنب ومعصية والجراب عن
هذا الاعضال يرجع الاول ان المغفرة مشروطة بالاسلام وطلب المشروط
متضمن للطلب لشرط فقوله واغفر لابي واصداله يرجع لما حصل له انه دعا لابي
بالاسلام والثاني ما قال الله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابي الا عن سرور
وعدها اياه وفيه قولان الاول ان يكون الواعد ابا ابراهيم عليه السلام والعنف
ان اياه وعده ازي من مكان ابراهيم عليه السلام لا يحصل هذا المعنى
فلما تبين له انه لا يؤمن وانه عد ولله تبرؤ منه وترك ذلك الاستغفار الثاني
ان يكون الواعد ابراهيم عليه السلام وذلك انه وعده اياه ان يستغفر له رجاء
اسلامه فلما تبين له انه عد ولله تبرؤ منه والدليل على صحة هذا التاويل قراءة
الحسن وعدها اباها بالباء الموحدة والثالث ما قال بعض الفضلاء ان اياه قال
علم دينه باطننا وعلم دينهم ودطاهر ايقية وخوفنا دعاله لا اعتقاده ازا لا يمكن
فلما تبين له خلاف ذلك تبرؤ منه ولذلك قال انه كان من الضالين فترك
اعتقاده فيه انه في الحال ليس بضال لما قال ذلك وسأدبرها اي سأدبر الامور
قوله تعا حكايته عنه عليه السلام واجنبني وبني ان نعبد الاضنام بانه عليه السلام

طلب من الله ان يحفظه عن عبادة الاصنام ولا يشك ان عبادة الاصنام
 شرك وكفر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وما تشركون وصدور الشراك عن الانبياء
 محل عقلا ونفلا واذا كان الامر كذلك فيكون سؤاله المذكور في حقه
 بلا فائدة وكلما ليس فيه فائدة فهو عبث وكل عبث حرام والمتركب للحرام
 مذنب اجيب عنه بوجه الاول جاز ان يكون طلبه هذا قبل العام بعصمة
 وامنه لان الامن لا يحصل الا بالاخبار من الله تعالى فلما اخبره الله تعالى
 بامنه وعصمته من عبادة الاصنام صار ما مونا فما طلب العصمة بعدة
 والثاني انه عليه السلام وان كان يعلم ان الله سبحانه وتعالى عصمه من عبادة الاصنام
 الا انه دعا لنفسه لزيادة العصمة والثبات والدوام كما في قوله واجعلنا مسلمين
 لك اي تثبتنا على الاسلام والثالث انه عليه السلام دعا بهذا الدعاء ^{لنفسه} ههنا
 وظهر هذا اللجج والمحااجة والفاقة الى فضل الله تعالى ورحمته وان احدا لا يقدر
 على منع نفسه شئ لم ينفعه الله تعالى به فلماذا السبب دعا لنفسه بهذا الدعاء
 والرابع ان المراد بالاصنام الاعراض والاغراض فيكون مراده عليه السلام
 بهذا الدعاء طلب العصمة من العبادة بمقابلة الاغراض والاعراض والعبادة
 المذكورة وان لم تكن كفرا وشركا لكن تنافي الاخلاص عند اهل

الشرع واما عند الصوفية فهو شرك كما قالوا الشرك نوعان شرك
 جلي وهو الذي يقول به المشركون وشرك خفي وهو تعليق القلب بالاسباب
 الظاهرة والتوحيد المحض ههنا يقطع نظره عن الوسائط ولا يرى متفرغات
 الا الحق سبحانه وتعالى فاراد عليه السلام بهذا الدعاء العصمة من الشرك والخفي
 بهذا المعنى والخامس سلمنا كونه عليه السلام عالمًا بان الانبياء معصومون
 من الشرك مطلقًا الا انه دعا في حالة خوف اذ هله عن علم ذلك فان الانبياء
 اعرف بالله من جميع الناس فحرم اكثر من خوف غيرهم فهو دعا لنفسه في مقام
 الخوف والسادس نعلم عليه السلام دعى لبيته الا انه قصد به الجمع بينه وبين
 استجواب الدعاء فيهم ببركتهم واجاب بعضهم بان اراد به الذرية والاولاد واصلها
 الى نفسه لان الذرية منه فان قيل لما كان مراده عليه السلام بالدعاء وعصمت
 بيته فلا يخلو اما ان يكون المراد عصمت ابناؤه الصليبية او عصمت الانبياء
 ارادة الثاني لان كفار قريش من اولاد اولاده وهم يعبدون الاصنام مع
 ان الانبياء مستجاب الدعوات في حق من دعاهم فتعين الاول وليس له من
 صلبه سوى سماعيل واسحق عليهما السلام وهما من اكابر الانبياء فيروى عليه السلام
 المذكور بعينه قلب عجوز ان يكون المراد عصمت ابناؤه الصليبية ويكون هذا

قبل العلم بنبوته ابنائه وعلى تقدير كون الدعاء بعد العلم بنبوته ابنائه الصليبية
 يجوز ان يكون غرضه عليه السلام التثبيت والدوام كما في قوله واجعلنا مسلمين
 لك ويجوز ان يكون مراده عليه السلام من بنيه اعم من اولاده واولاد
 اولاده الذين كانوا مر جدين وقت الدعاء ولا شبهة ان دعوتهم
 حجة فيهم والجواب بما قال مجاهد بانهم لم يعبد احد من ولد ابراهيم
 عليه السلام صما والضم هو التمثال المصروف ما ليس بمصور فهو وثق وكفاد
 قرئ في عبد والقتال وانما كانوا يعبدون احمارا مخصوصة واشجارا
 مخصوصة ليس بقوى لانه عليه السلام لا يجوز ان يريد بهذا الدعاء الا
 عبادة غير الله تعالى والحجرك الضم في ذلك ويجوز ان يكون المراد من بنيه
 اولاد اولاده الذين اذن الله ان يدعوا لهم فكانه قال وبني الذين اذنت
 في الدعاء لهم ولا شك في عصمتهم من عبادة الاصنام يعني يكون الدعاء
 مختصا بالأمم منين من اولاد اولاده والدليل عليه انه قال في آخر الآية
 فمن تبعني فانه مني وذلك يفيد ان من لم يتبعه على دينه فانه ليس منه
 ونظيره قوله تعالى لنوح عليه السلام انه ليس من اهليك انه عمل غير صالح

الفصل الرابع في شان سيدنا الوط عليه السلام

واستدل الطاعنون في عصمت الانبياء على عدم عصمتهم عليه السلام بقوله تعالى
 حكايته عنه وعن قوم قال يا قوم هو لاء بناتي هن اظهر لكم فاتقوا الله ولا
 تخزون في ضيف ليس منكم رجل رشيد قالوا لقد علمت ما كنا في بناتك من
 حق وانك لتعلم ما نريد قال لوان لي بكم قوة او آوى الى ركن شديد من
 وجه الاول انه عليه السلام عرض بناته على الاوباش والفجاء ودعاهم
 الى الزنا بالنساء وهو ذنب ومعصية والثاني ان قوله هن اظهر لكم
 يقتضي بظاهرة كون العمل الذي يطلبونه من الرجال طاهر المرام معه انه قبيح
 لا طهارة فيه اصلا والقول بطهارة الفعل القبيح ذنب بلا شبهة والثالث
 ان قوله او آوى الى ركن شديد يدل على منوط كل وياس شديد
 من ان يكون له ناصر ينصوه والياس والمنوط كل من نصر الله تعالى
 ذنب لا ريب فيه اجاب بعضهم عن الوجه الاول بانه عليه السلام ما دعاهم
 الى الزنا لغو ذبا لله من هذا القول الباطل بل دعاهم الى التزويج ببنااته اما ليشترط
 ان يقدموا الايمان ولهذا قالوا ما لنا في بناتك من حق يعني انك دعواتنا
 لانك احسن بشرط الايمان ولا نريد ذلك واما كون جواز نكاح
 المؤمنات مع الكافرين شرعية وهكذا كان في اول الاسلام

يدل على ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم زوج ابنته من ابى له اصاب ابن
 وائل وعتبة ابن ابي لهب قبل الرحي وهما كافران ثم نسخ ذلك بقوله
 تعالى ولا تتكلموا مشركين حتى يؤمنوا وكان خطاب لوط عم لرئيس
 قومه وهما اثنان وبناته عليه السلام ايضا كانتا اثنتين كما جاء في روايته
 واعلم ان هذا الجواب وان كان صحيحا لكان الاولى في الجواب ما
 قال مجاهد وسعيد بن جبيران لوط عليه السلام اراد ببناته نسأ
 قومه لانهم في انفسهم بنات واضافهن الى نفسه لان كل بنى
 ابوامه كما في قراءة ابي ابن كعب رضى الله عنه النبى صلى الله عليه وسلم
 من انفسهم وازواجه امهاتهم هو باب لهم فعلى هذا التقدير يكون
 معنى قوله ما لنا في بناتك من حق ليس لنا في النساء حاجة
 ولا فيهن شهوة بل نريد اتيان الرجال في اديبارهم والجواب عن الوجه
 الثانى ان قوله اطهر لكم جار مجرى قولنا الله اكبر والمراد انه كبير لان
 افعل قد يجي بمعنى اصل الفعل فلا يدل على ان اتيان الذكر كان طاهرا
 كما لا يدل قولنا التكاثر اطهر من الزنا على كون الزنا طاهرا لانه خبيث
 ليس فيه شئ من الطهارة او يقال ان هؤلاء القوم اعتقدوا ذلك

طهارة فينبغي ذلك على زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل فلا اشكال
 فيه واما الجواب عن الوجه الثالث فيوجوه احدى انه عليه السلام التحا
 الى الله تعالى فيما بينه وبين الله تعالى واظهر للاضياف العذر وضيق
 الصدر والثاني هو ان العارف التام المعرفة قد يظهر عليه آثار النزول
 فحينئذ يكون على هيئة العوام متشبها بالاسباب كما
 بينا في فصل الثالث وحال له عليه السلام من هذا القبيل وايضا كان
 تظهر عليه السلام على الضعفاء الذي جعل الانسان عليه كما قال الله تعالى
 خلقكم من ضعف ولذا قيل العارف التام المعرفة ينظر الى هذا الضعف
 ذوقا وهاهنا يكون في نهاية العجز والضعف عن التاكثير والتصرف
 لا تفهارة تثبت الوحدة للجمعية وقد قال الله تعالى فاتخذوا
 وجوها لا ذواكيل هو المتصرف فان الهم التصرف بحزم تصوف وانضع
 امتنهم وان خيرا خاترين التصرف الا ان يكون ناقص المعرفة
 والحق اصل ان نور عليه السلام شاهد سفاهة القوم واقدامهم
 على سوءه بمتحصل قوة قوية على الدفع ثم استداركه على نفسه قال
 بل لا يلزم ان يكون شديدا وهو الاعتصام بعناية الله تعالى

وحاياته فقوله أو أوى المرسك شديد كلام منفصل عما قبله ولا تعلق له
بما قبله كما قال الشيمى الدين النووى رحمه الله تعالى المراد بالمرسك الشديد
هو الله عز وجل فإنه أشد الأركان وقواها وامتنعها بيت

أستأشس كته قبله ربه است	وربنا همش زماهى تابه است
همر كره دل رحايتش سبت است	از غم هر وكون وارست است

أذ عرفت هذا فاعلم أن قوله أو أوى المرسك شديد يدل على كمال
وثقة بنصر الله تعالى لا على اليأس والقنوط الكل كما فهمه الطاعن
والتأملت أنه عليه السلام لسنى لا لتجاء إلى الله تعالى في حماية الأضياف
لشدة الأضطراب من شدة الكفار وشرارتهم فلذا قال نبينا عليه السلام
استغرابا لأضطرابه عليه السلام رحم الله لوطا إلى آخره وإن سلمنا
أن المراد بالركن الشديد هو الموضع المحكم الذى لا يقدر العدد
على الدخول فيه كالحصن الحصين فهو أيضا لا ينافى التوكل على الله
والتوكل به كحمل السلاح ولبس الدرع وغيرهما من أساليب التوفى
ودفع المؤذى بل هو عين التوكل به تعالى وتقدس الفصل
الخامس في شأن ساداتنا يعقوب عليه السلام وأبنائه غير يوسف

واجتبر الطائفت فعصمت الانبياء على عدم عصمت يعقوب عليه السلام
 بامر من احد ههنا قوله تعالى حكاية عنه عليه السلام فصد جميل والله المستعان
 على ما تصفون فانه لما حكم عنده عليه السلام بالقراثة كذب بينه وقرانهم
 وترك يوسف عند متاعنا فاكله الذيب فصد بر على فراق يوسف عليه السلام
 والصبر على قضاء الله تعالى واجب فاما الصبر على ظلم الظالمين ومكر
 الماكرين فغير واجب بل الواجب ان لا سيما في الضرر والعائد الى الغير
 وهذا ان اخوة يوسف عليه السلام لما ظهر كذبهم وخيانتهم فلم يعقوب
 عليه السلام على ذلك ولم يبالغ في التفتيش والبحث سعيا منه في
 تخليص يوسف عليه السلام من البلية والشدة اذ كان في الاحياء وفي
 اقامة القضاء ان صح انهم قتلوه فنبت ان الصبر في هذا المقام مذموم
 مع انه عليه الصلوة والسلام كان عالما بانه حي سليم لانه قال ولذلك
 ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث والظاهر انه لما قال هذا الكلام من
 الرحي واذا كان عالما بحجايته فكان من الواجب ان يسعى وطلب وايضا
 ان يعقوب عليه السلام كان رجلا عظيم القدر في نفسه وكان من بيت
 عظيم شريف واهل العالم كانوا يعرفونه ويعتقدون فيه ويعظمون بالخير

في الطلب الفحص لظهور ذلك واشتهر ولزال وجه التلبس منه عليه السلام
 مع شدة رغبته في حضور يوسف عليه الصلوة والسلام ونهاية حبه له
 لا وسبب لم يطلبه مع ان طلبه كان من الواجبات فثبت ان هذا العبر
 في هذا المقام مذموم عقلا وشرعا وارتكاب مثل هذا الامر
 ذنب واجيب عن هذا الطعن بوجه الاول جازا انه تعالى منعه من الطلب
 تشديد للحنه عليه وتغليظا للامر عليه والثاني لعله عرف بقرائن
 الاحوال ان اولاده اقوياء وانهم لا يمكنونه من الطلب والتفحص وانه
 لو بالغ في البحث فيها لقدموا على ايدائه وقتله والثالث لعله عليه السلام
 علم انه تعالى يصونه عن البلاء والحنه وان امره سيغظم بالآخرة
 نعم لم يرد هناك استار سر اولاده وما رضى باللقاء لهم في السنة الناس
 وذلك لان احد الولدين اذ اظلم الآخر وقع الالب في العذاب الشديد
 لا تلا ان لم ينتقم يحترق قلبه على الولد المظلوم وان انتقم
 فانه يحترق قلبه على الولد الذي ينتقم منه فلما وقع يعقوب عليه السلام
 في هذه البلية ايمان الاصبوب الصبر والسكوت والتقويض الامر الله
 تعالى بكلية ثانيهما اي ثاني الامرين فتولا لتعا وتوا عنهم

وقال يا اسفى على يوسف عليه السلام وابيضت عيناه من الحزن فتمهروا
 كظيم قالوا والله تقنؤ تذكر يوسف حتى تكون حوضا او تكون من الهالكين
 قال فما اشكو لبشى وحزنى الى الله والله اعلم من الله ما لا تعلمون اما
 استدلال الطاعنين بهذه الآية فمن وجهين الاول انه عليه السلام
 قال يا اسفا على يوسف وهذا الظاهر الجزع وجاز مجرى الشكاية من
 الله وانه لا يجوز لانه عند استيلاء الحزن الشديد كان الواجب عليه
 ان يشتغل بذكر الله تعالى وبالتقوى ليه والتسليم لقضائه وارتكاب
 ما لا يجوز ذنب والثانى ان يلوغ يعقوب في حب يوسف عليه السلام الى
 هذا الحد العظيم لا يليق به لانه شأن من كان غافلا عن الله فان من
 عرف الله احبه ومن احب الله لم يتفرغ قلبه لمحبة شئ سوى الله تعالى
 وايضا القلب الواحد لا يتسع للحب المستغرق للشئين فلما كان
 قلبه مستغرقا في حب ولده امتنع ان يقال انه كان مستغرقا في حب الله
 تعالى والغفلة من الله تعالى واستغرق القلب في حب غيره ذنب عظيم
 خصوصا للانباء عليهم السلام ولهذا قال اهل التصوف ان الصوفى بعد
 فناء قلبه لا يشتغل قلبه بغير الله سبحانه ولا يسع فيه محبة احد من المخلوقين

فما بال يعقوب عليه السلام وهو من الانبياء الكبار والمصطفين الاخيار
 او الايدي والابصار قد شغفه حب يوسف ٤ الكريم حتى ابضت
 عيناؤه من البكاء عليه وهو كظيم وما قيل ان العالم بأسره اجماع
 ومرايا الله تعالى فاشتغال قلبه بيوسف اشتغال به تعالى في الحقيقة
 فذلك قول في غلبة التوحيد لا هل الا ابتداء والتوسط
 وليست كف عنه اهل الانتهاء فكيف الانبياء عليهم السلام فلو
 كان كذلك فلا وجه لتخصيص تعلق حب يوسف عليه السلام في
 غيره والجواب عن الوجه الاول انه عليه الصلوة والسلام لما عظمت
 مصيبتة وقرئت صغته قصبر وتجرم الغصبة وما اظهر الشكاية
 مع احد من الخلق بدليل قوله انما الشكوى بشئ وحزني الى الله ولا ذنب
 في بث الشكوى والحزن الى الله تعالى في مصائب تكون من جرمة العباد
 سيما وقد قيل انه كان من خوف ان يموت يوسف عليه السلام على غير
 دين الاسلام كما جاء في بعض الاخبار قال يوسف عليه السلام يا
 ابت بكيت على حتى ذهب بصرى الم تعلم ان القيامة تجمعنا فقال بلى
 ولكن خشيت ان يسلب دينك فيحال بيني وبينك وبهذا السبب

استوجب الحمد العظيم والتناء الكريم والاجر الجزيل كما روى
 ابن يوسف عليه السلام سأل جبرئيل عليه السلام هل لك علم يعقوب
 قال نعم قال وكيف حزنه قال حزن سبعين ثكلى وهي التي لها ولد واحد
 ثم يموت قال فهل له فيه اجر قال نعم اجر ما ثمة شهيد واما عجز حزن القلب
 وسيلان الدمع والتأسف عند المصيبة اذا لم يكن معه نوحه وامثال
 ذلك من ضرب الخدود ونثر اللب وغيرهما فليس بهما ذنب لما رواه النبي ^{عليه} الصلوة
 والسلام بكى على ولده ابراهيم وقال ان القلب يحزن والعين تدمع ولا ^{تقول}
 ما يخطئ الرب وانا عليك يا ابراهيم لمحزونون وكان استيلاء الخمران
 على الانسان ليس باختياره فلا يكون ذاك د اخلاخت التكليف
 واما التآوه وارسال البكاء فقد يصير بحيث لا يقدر على دفعه
 انسان والحباب عن الوجه الثاني ان مثل هذه المحنة الشديدة تزيل
 عن القلب كل ما سواه من الخواطر ثم ان صاحب هذه المحنة الشديدة
 لا يكون غافلا من الله بل يكون كثير الرجوع الى الله وكثير الاستغفار بالدعاء
 والتضرع اليه فيصير ذلك سببا لكمال الاستغراق ويؤتيه ما تفضل
 عن العارف الكامل سرى سقطى رضى الله عنه انه رأى في المنام

يعقوب عليه السلام فقال له يا حبيب الانبياء ما هذا الاضطراب
 قد اشتهيت في الدنيا يحب يوسف عليه السلام فموضع حبه كيف جمع
 حب الله فسمع مناديا ينادي من الغيب يا سر اسكت وانظر اسر
 جمال يوسف فكشف له جمال يوسف عليه السلام فبهجرت المعانيه صاغر
 صيحة وخر على الارض مغشيا على الارض الى ثلاث عشرة ايام فلما
 افاق سمع هاتفا يقول هذا اجزاء من لاوم احباء الله تعالى
 واما ما قالت الصوفية فالجواب عن قولهم انه لا يمكن اشتغال
 القلب بصرف في بعد القضاء لشيء من الاشياء الدنيوية واما الاشياء
 الاخرية فليس هذا اشأنا فاننا امرضية عند الله تعالى وتعلق القلب
 بما مرضى له تعالى قال الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحق
 ويعقوب والى الايدي والابصار يعنى الى القوة في طاعة الله تعالى
 وبصيرة في معرفة الله تعالى واحكامه انا اخلصنا ههنا لخصه ذكر
 لاداري جعلنا خالصين بمخلصه خالصه لا شوب فيها هي ذكر
 دار الآخرة قال مالك ابن دينار في معنى نزعنا من قلوبهم حب الدنيا
 وذكرها واخلصنا ههنا حب الآخرة وذكرها وجعلنا الآخرة

مطهر نظرهم فيها يأتون فهذه الآية صريحة في أن الآخرة موضوعة له
 وجهها وما فيها مما يجب للدمح وما كان حب يعقوب على يوسف عليها السلام
 لا مريض بل كان لأجل الآخرة كما يدل عليه الكلام الآتي قال سيدي
 ومقتدائي المجد دلائف الثناء في رضى الله عنه العز التزنيح ليست
 في الدار الدنيا كسوت الحروف والكلمات وسيليس في الجنة كسوت
 الاشجار والثمار فتعلق الحب بها كأنه تعلق بالثمرات وقس على
 وقال أيضاً عند أن جنة كل واحد عبارة عن ظهور اسم من أسماء الله تعالى الذي
 وهو مبدء التعيين وإن ذلك الاسم قد سيظهر لك الشخص به في الاشجار
 والانهار والحور والقصور والذات فتفاوت الجنة للاشخاص
 على حسب تفاوت الاسماء والصفات من حيث الجاهلية وعدمها
 وباعتبار قربها من الذات وغير ذلك وتلك الاشجار ونحوها قد يكون
 على هيئة الاجرام الزجائية مقصير وسيلة لروية الذات الغير المتكيفة
 ثم بعد ذلك كانت هذه الى ابد الآباد فان قيل ان الممكن في نفسه ليس
 بعدم ومقتضى الشر والنقص وما فيه من الحسن والجمال والخير والكمال
 مستغادر من الواجب والمحبة واشتغال القلب بما يتعلق بالحسن والجمال

واذلك مستعار في كل ممكن من الواجب تعالى فاما وجه الفرق بين الاشياء
 الالهيّة والاخرية وجواز تعلق الحب باحد هاتين الاخرتين
 قلنا العالم باسرها محال ومظاهرها اسمائه وصفاته تعالى ممكنة
 لحد ذاتها واجبة لغيرها اي بذات الله تعالى لاحتياجها الى الذات لكن
 لا يطابق عليها لفظ الامكان والوجوب بالغير لئلا يهمل وحدوثها
 وانفكاكها عن الذات ولما كانت الصفات ممكنة في حد ذاتها
 وان كان انعدامها مستقبلا بغيرها ففيها راحة الامكان والعدم
 ولاجل ذلك تنكشف الصفات عند الصوفي ذوجيهتين وجه جانب
 الوجود المستفاد من مرتبة الذات وجه جانب احتمال العدم
 نظر الى مكانها في ذاتها فوجه وجودها حسن وجميل لا محالة
 ووجه عدمها ايضا لا يتلو عن حسن وجمال بجواردة وجه الوجود
 وان كان ذلك الحسن في مرتبة الوجود فيعلم انه يظهر في نظر الكاشف
 ان صفاته تعالى تجلت في الاشياء الالهيّة لوجهيتها التي الى الاعداد
 فهي من هذه العيشية مربيكات الاشياء الاخرية ولذلك
 صارت الاخرى مرضية له تعالى مقبولة عنده وصار تعلق القلب

بذلك الأشياء كعلقه بها حينها فالكمالون في محبة الله تعالى الكاملون
في محبة الدار الآخرة وهذا وجه الفرق بين الأشياء الدنيوية والآخرة
والآخروية وعبارته تعلق الحب بأحديهما دون الأخرى إذا تم هذا
فاستمع أنه ذكر المحمد للآلاف الثاني رضى الله عنه ابن وجود يوسف
عليه السلام وجماله وان كان مخلوقا في الدار الدنيا لكنه كان على
خلاف سائر الأشياء الموحدة فيها بل هو من جنس الموجودات الآخرة
وصرفها صفات الله تعالى بوجهها التي إلى الوجود كما رتبته الجنة وما فيها
من الخور والغلمان فلا حرم جاز تعلق قلب أهل الكمال بجمهرهم به
عليه السلام كما جاز التعلق بالجنة وما فيها وقد ظهر هذا بالنظر في
الكشف الصحيح لا يتوهم أحدا أنه يلزم حينئذ فضل يوسف عليه السلام
على سائر الأنبياء بل على أفضليهم عليه وعالمهم الصلوة والتسليمات فان
الكلام المذكور يشعر أن غير يوسف عليه السلام من الأنبياء في الدنيا
مجال للصفات بوجهها إلى العدم لأن هذا الأشعار إنما هي مفهوم القلب
ولا عبرة للمفهوم بل الحق أن الأنبياء كلهم عليهم الصلوة والتسليمات
للصفات باعتبار وجهها إلى الوجود الصوف وليس عدم ظهور حسن الآخرة

منهم في الدنيا كذا ثم مجال للصفات بوجهها التي الى العدم بل لا مرفق
لا يعلمه الا الله اذا امرت هذا فاعلم ان الصوفي بعد فناء قلبه
لا يشغل قلبه بغير الله تعالى ولا يسع في قلبه محبة احد من الخلق
اكن لا ينكر ذلك اشتغال قلبه بمحبة الانبياء فان محبتهم عين
محبة الله فمن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن احدكم حق اكون احب اليه من والده وولده والناس
اجمعين متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب
اليه مما سواها الخ متفق عليه وايضا استدلو على عدم عصمت
اخوة يوسف عليه السلام بامر من احدهما قوله تعالى فلما ذهبوا به وجمعوا
ان يجعلوه في غيابة الحب اوحينا اليه لتنبهم بامرهم هذا وهم
لا يشعرون وجاءوا باهم عشاء يكون قالوا يا ابا نانا ذهبننا
نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب الخ فان هذا يدل
على صدق الذئب عن اخوة يوسف عليه السلام من وجوه الاول
انهم كذبوا في قولهم تركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب والكذب

ب ومعصية وآثامهم آذوا يوسف عليه السلام والحق في غيابة الحب
 هو ظلم والنظام ذنب عظيم والذات انهم آذوا يعقوب عليه السلام وهو
 وايداء الانبياء عكبة لقوله تعالى الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله
 في الدنيا والآخرة والرايعان يعقوب ع ابراهيم وايداء الاب ذنب عظيم
 لقوله تعالى ولا تقل لهما اف الخ واجاب بعض لا فاضل عن الوجه الاول
 بانهم ما كذبوا في الحقيقة لان مرادهم انه اكل الذنب على زعمك حيث
 قلت اني اخاف ان ياكل الذنب وهو ليس بذنب ولا يخفى ما في هذا
 الجواب من الوجهين على من له ادنى دراية وعن الثالث انهم لما اكلوا
 يوسف عليه السلام محبوا بالاب مع انه غير نافعه له وهم بخلاف ذلك
 بانواع الخدمات وينفقون له من وجوه كثيرة ومع هذا لا يصلح الادعية
 علما ان محبت الاب على يوسف ليس لاجل العلة والمحبت لغير العلة
 صفة الله تعالى اذ كل حب بين المخلوق وبين معلول بالعلة فادوا ان
 يرفعوا يوسف من بين يديه لتعظيم هذه المحبة التي هي حقيقة الحق
 وهم فيه معذرون لعدم علمهم بان جمال يوسف عليه السلام مؤثر مشا
 الخ تعالى وهو السبب باعث على كونه محبوا باليعقوب ع اقول لا انهم مع

قول المجيب المحبت لغير العلت صفة الله تعالى ان كان معناه ان يحب المخلوق
 على الخلق تكون بلا علة وعرضه هذا خلاف الواقع وان كان معناه
 ان يحب الخلق على المخلوق تكون بلا علة وعرضه راجح اليه تعالى
 فهذا حق لكن لا مضائق في التصانيع بعد بصفات الله تعالى بل هي
 عين الكمال فانهم اختاروا القباشر المذكورة ليجتنبوا بهم عن اتصافه
 بصفة الله تعالى الذي هو عين كمال الانسان وهذا غير معقول وقال
 بعض المفسرين ان اخوة يوسف عليه السلام ما كانوا يذكرون اباؤا وان
 يعقوب عليه السلام لما دخل مصر راى اهلها يعبدون الاوثان والنيران
 فخاف على نبيه بعد فاته فقال لهم وقت وفاته ما تعبدون من بعد
 قالوا نعبد الجح والاله اباك الاله ولو كانوا انبياء ما خاف هو عليهم
 لان الانبياء ما مرون عن عبادة الاوثان فلا يرد الاشكال والا ولى
 والمجاوب عن الوجه كما ان يقال على تقدير بنوهم ان اخوة يوسف
 فعلوا ذلك قبل النبوة ولا بد من العصمة قبلها فلا يتوجه الايراد وما
 على تقدير عدم كونهم انبياء كما هو المختار فلا اشكال وثانيهما
 انك لا تدري قوله تعالى وشوة بهم بنسبهم معدومة ثالث

اختر يوسف عليه السلام باعوه بثمن خشن وهو حر ويبيع الحر فحياؤا والمثلث
 لفعل غير جائز مذهب وجوابه قد مر آنفا وأيضا يبيع الحر ما كان جائزا في شريعة
 فلاجل هذا اخذ يوسف عليه السلام اخاه بن يامين بالاسرة فاقوه وهذا
 استرق اهل المصوكلام في ايام القحط ثم اعتقهم وأيضا جاز في دينهم بيع
 بسبب لسرقته والذي في الاقرار فلما قالوا وقت البيع هذا عبدنا فاق يوسف
 بالعمى يتخوف منهم زعموا انه صار عبدا لهم فاختطوا في التاويل وذلك
 ركة لا ذنب وايضا جاء في رواية ان البائعين ليوسف عليه السلام
 هم الذين اخرجوه من الحب فباعوه على مالك فاخذوا ثمنه لا اخوة يوسف

عليه السلام الفصل السادس في شان سيدنا يوسف عليه السلام

واجتمع الطاعنون في عصمة الانبياء عليهم السلام على عدم عصمة بامور احد
 قوله تعا حكايته عنه عليه السلام قال معاذا الله انه ربي احسن مثواي انه
 لا يفلم الظالمون بان يوسف عليه السلام كان حرا وما كان عبدا لاحد
 فقوله انه ربي يكون كذبا وذلك ذنب وكبيرة وجوابه انه عليه السلام اجر
 هذا بمسئله وهو على حق ما كانوا يعتقدون فيه من كونه عبدا للعزيز وايضا
 انه رباؤه وانعم عليه بالرحمة الكثيرة فغويك ربا له ومبايكة وهذا من باب

للعامة وبصر المحسنة فان اهل الظاهر يحولونه على كونه ربا له وهو كان يعنى
 انه كان نفعنا كماله ومرياياله ولهذا اعترف بالعبودية وقت شرايه وقال
 انى عبد وكان مراده انى عبد الله لا عبد هو كلاء يعنى الاخوة وهم نزعوا
 انه اقرب بالعبودية ومن اقرب بالعبودية يكون عبدا فى دينهم فلهذا اجتروا
 على اخذ ثمنه كماله المختار وتأنيها قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا
 ان رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا
 الفياض بان يوسف عليه السلام قد هم بها والهم عبارة عن عقد القلب على
 فعل شئ قبل ان يفعل من خيرا وشر وهو القصد فعنه هم بها قصد نجا لها
 ومجاهدة قال جعفر الصادق باسناد عن عن على رضى الله عنه طمعت فيه
 وطمع فيها فكان طمعه فيها الى يحل التلثة وعن ابن عباس رضى الله عنهما
 انه حل الرميان اء السربال وجلس فيها مجلس المجامع وعنه ايضا انها استلقت
 وجلس به رجلها نزع ثيابا به وعنه ايضا فى تفسير اراءة البرهان انه تمثل له
 يعقوب فرأى عاضا على اصابعه ويقول له اتعمد عمل الفجار وانت مكتوب في
 زمرة الانبياء فاستجبه منه والى هذا ذهب عكرمة ومجاهد والحسن ومقاتلة والضحك
 ومقاتل وابن سيرين فقال سعيد بن جبير تمثل له يعقوب فغضب في صدره فخرجه

شهوة من أفاضل وعندها لم يتزجر بروية صبيوة يعقوب حتى ركبته جبرئيل عليه السلام
فلم يتوق فيه شئ من الشهوة الا جهر وقال السيد بنو يابوس فاقوا لها انما
مثلك ما لم نواقعها مثل الطير في حب البهائم الا على ما روي عليه وان مثلك ان واقعت
مكثت اذ اوقع على الارض لا يستطيع ان يرفع عن نفسه شئ ومثلك ما لم تواقفها
مثل النور الصعب الذي لا يطيق عليه ومثلك ان واقعتها مثله اذا ما است
ودخل الفمل في قترته لا يستطيع ان يرفع عن نفسه وايضا روي انه بدت
بينهما الليسطة عند ولا معصم مكتوب فيها وان عليكم كما فطين كراما كاتين
فلم ينص في ثم رأى فيها ولا تقر بوالزنا انه كان فاحشة وسأ سبيل فلم ينسبه
ثم رأى فيها وانفق ايوها ترجعون فيه الى الله فلم ينجم فيه فقال الله جبرئيل احرك
عبدك قبل ان يصيب الخطيئة فانخط جبرئيل وهو يقول يا يابوس انعمل عمل السفهاء
وانت مكتوب في ديوان الانبياء وايضا قيل انه سمع صوتا يابك واما هك
فلم يكثر له ضمة تانيا فلم يعمل به ضمة ثالثا اعرض عنها فلم ينجم فيه حتى مثل يعقوب
عاضا على امله وقيل سمع في الهواء قائلا يقول يا ابن يعقوب لا تكن كالطير
يكون له ريش فاذا نادى ذهب ريشه وايضا روي ان المرأة قامت الى الصنمها مكل
بالدرو الباهت في زاوية من ذواها البيت فسرت به بالاثاب فيقال

يوسف ولم تقالت استحي من الهى هذا ان يراى على المعصية فقال استحي
معهم لا يسمع ولا يعقل ولا استحي من الهى القائل على كل نفس بما كسبت والله
لا افعل ذلك ابدا فمذه الرواية كما هاد الة على قصده عليه السلام المعصية
قصدا للمعصية بمعصية والجراب عن هذه الشبهة ان يوسف عليه السلام كان
بريئا عن العمل الباطل والهم المحرم وهذا قول المحققين من المعتزليين والمتكلمين
وبه نأخذ ونقول وعنه نذب واعلم أولا ان الدلائل الدالة على وجوب استحي
الانبياء عليهم السلام كثيرة ولقد استقصيناها في الباب الاول فلا نزيد هنا الا
نزيد هنا وجها وحججا الاولى ان الزنا من منكرات الكبار والخيانة في معرض
الامانة ايض من منكرات الذنوب وايضا مقابلة الاحسان العظيم بالاساءة
الموجبية للفضيحة الثامنة والعار الشديدا من منكرات الذنوب ايضا العيب
اذ اترتب في حجر النساء وبقي مكلفا للثبوت مصون العرض من اول صبا لا
الى زمان شبابه وكما ل قوة فاقدام هذا الصبي على ايصال اقبح انواع
الاساءات الى ذلك المنعم العظيم من منكرات الاعمال الذابت هذا فنقول
ان هذه المعصية التي نسبوا الى يوسف عليه السلام كانت موقوفة بجميع هذه ^{الحياة}
الاربعة ومثل هذه المعصية لو نسبت الى الفسق خلق الله تعالى وابعدهم عن كل خير

لاستنكف منه فكيف يجوز اسنادها الى الرسول عليه السلام الموثق بالاعجاز
القاهرة الباهرة ثم انه تعالى قال في عين هذه الواقعة كذلك لتضيق عن السوء
والفحشاء وذلك يدل على ان ماهية السوء والفحشاء مصروفة ولا شك
ان المعصية التي تنسبها اليه اعظم انواع السوء والفحشاء قسم الفحشاء فكيف يليق
برب العالمين ان يشهد في عين هذه الواقعة بكونه بربا سوءا معصية كما قد اتى
بأعظم انواع السوء والفحشاء وايضا الآية دالة على قولنا من وجه اخر وذلك
لانا نقول هب ان هذه الآية لا تدل على نفي هذه المعصية عنه الا انه لا شك
ان التقيد المدح العظيم وانشاء الباطل فلا يليق بحكمة الله تعالى ان يحكى عن انسا
اقرانه على عصية عظيمة ثم انه يمدحه ويثني عليه بأعظم المدائح والاشنة عقيب
ان حكمه ذلك السد نب اعظيم فان مثاله ما اذ احك السلطان عن نعتي عبيد
اقبح الذنوب افحش الاعمال ثم انه يذكره بالمدح العظيم والثناء الباطل عقيبه
ذلك ليستنكر جفاكنا اهرنا والثانية ان الانبياء عليهم السلام هم صلته
منهم ذلة او هفوة استعظم ذلك واتبعها باظهار الندامة والتوبة
والتواضع ولو كان يوسف عليه السلام اقدم ههنا على هذه الكبر المنكرة كما
من الحال ان لا يتعبر بالتوبة والاستغفار ولواقي بالتوبة بحكم الله تعالى عنه

آية الله كما في سائر المواضع وحيث لم يوجد شيء من ذلك علمنا أنه ما صمد عنه
 في هذه الواقعة ذنب ولا عصية والثالثة أن كل من كان له تعلق بتلك الواقعة
 فقد شهد ببراءة يوسف عليه السلام من المعصية وأعلم أن الذين لهم تعلق
 بهذه الواقعة يوسف عليه السلام وتلك المرأة وبنوها والنسوة والشرك
 ورب العالمين شهد ببراءة من الذنب واليسر قرائض ببراءة عن المعصية
 وإذا كان الأمر كذلك فحينئذ لم يبق للناسم ترفق في هذا الباب أما بيان
 أن يوسف عليه السلام ادعى البراءة عن الذنب فهو قوله عليه السلام
 هو داود تنى عن نفسه وقوله عليه السلام رب السجن احبسني مما يدعونني إليه
 وأما بيان أن المرأة اعترفت بذلك فلا نقا قالت للنسوة ولقد مرأوتني
 عن نفسي فاستعصموا وأيضا قالت الآن حصص الحق أنا وداود تنى عن نفسه
 وأسلمن الصادقين وأما من فجر المرأة أقر بذلك فهو قوله أنه
 من كيد كن أوه كيد كن عظيم يوسف اعرض عن هذا واستغفر لي ذنبك
 وأما الشهود فقوله تعا وشهد شاهد من أهلها أن كان في بيته قد من قبل
 فصدقت وهو من الكاذبين وأما شهادة الله تعا بذلك فقوله كذلك
 ليعرف عنه السوء والخفشاء أنه من عبادنا المخلصين فقد شهد الله تعا

في هذه الآية على طهارة أربع مرات أولها قوله لتصرف عنه السوء واللام للشيء
 والمباغاة والمآثم قوله والفحصكم أي كذلك لتصرف عنه الفحشاء اثناث قوله
 أن من عبادة ناعم أنه تعاقل وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض خاشعين
 وإذا جاءهم الجاهلون قالوا سلاما والرابع قوله للخاصة وفيه قرأتان
 تارة باسم الفاعل وأخرى باسم المفعول فرد وده باسم الفاعل يدل على
 كونه أتيكبا الطاعات والتقربات مع صفة الاخلاص ووزوده باسم
 المفعول يدل على أن الله تعا استغاضه لنفسه واصطفاه لمغفرته وعمله
 كلا الوجهين فانه من أول الالتفات على كونه منزها عما اخافوه اليه
 وايضا لاشك ان المراد من قوله تعا ولا جبر الاخرة خيل الذين آمنوا
 وكانوا يتقون شجر حال يوسف عليه السلام فوجبه كعصيدة في حقه
 انه من الذين آمنوا وكانوا يتقون وهذا تنصيص من الله عز وجل على انه
 كان في الزمان السابقين من المتقين وليس ههنا زمان سابق ليس يسم
 عليه السلام يحتاج الى بيان انه كان فيه من المتقين الا ذلك الوقت
 الوقت الذي قال الله فيه ولقد همت به وهم بها لولا ان هذا شهادة مني
 تعا على انه عليه السلام كان في ذلك الوقت من المتقين ولا يسم

قمر له ولا يصدع اجرا محسنين شهادة من الله تعالى انه عليه السلام
 كان من المحسنين وقوله انه من عبادنا المخلصين شهادة من الله تعالى
 علم انه عليه السلام كان من المخلصين فثبت ان الله تعالى شهد بان يوسف
 عليه السلام كان من المتقين ومن المحسنين ومن المخلصين والطاعين
 لجاهل المشرك يقول انه كان من الاخسر من الذين يدين ولا شك ان
 من لم يقبل بقول الله تعالى مع هذه التاكيدات كان من الفاسقين
 الاخسر من واما بيان ان ابليس اقر بطوارته فلا نه قال فبغرتك لا غوينهم
 اجمعين الاعباد لك منهم المخلصين فيقر بان لا يمكنه انواء المخلصين
 ويوسف عليه السلام من المخلصين لقوله تعالى انه من عبادنا المخلصين
 فكان هذا المقارن من ابليس بان ما اعواه وما اضله عن طريق الهدى
 اذا عرض له ان يقول محمداً الطاعنون الذين نسبو الى يوسف عليه السلام
 هذه الفضيلة ان كانوا من اتباع الله تعالى فليقبلوا شهادة الله تعالى
 على طهارته وان كانوا من اتباع ابليس وحنوده فليقبلوا شهادة
 ابليس على طهارته ولعلنا هم يقولون كفا في اول الامر
 تلا هذه ابليس الى ربه فخرجنا عليه في سفاهة كما قل الخازن

وكنتم امرأ من جنس البليس فارتقى	في الدهر حق صارا بليس من جنابى
فلو مات قلبى كنت احسن بعده	طرائق فسق ليس يحسنها بعدى

فثبت بهذه الدلائل ان يوسف عليه السلام برى من كل ذنب ومعصية
ولما كان هذا المقام الكريم مما يجب الاعتناء به والبحث عنه فلا بد لنا فيه
من البيانات الشافية والكلام الكافي لتمييز الحق من الباطل اعلم ان منا
يرد على القلب فانواع بعضها مقدم على البعض الآخر وسبب لوجوه
اولها الخاطر كالمخطر مثل صورة امرأة وانها ورائته في الطربوط التفت
اليها رايتها ويسمى مجديث النفس وثانيها هيجان المرغبات
الاولى انظر اليها وهي حركة الشهوة التي في الطبع وهذا يتولد من الخاطر
ويسمى سيل الطبع وثالثها حكم القلب بان هذا ينبغي ان يفعل
ينبغي ان ينظر اليها ويسمى بالاعتقاد وهو يتبع الخاطر والميل ودفعها
تصميم القصد وخزم الثبوت على الاتقات ويسمى بالعزم والخاطر والميل
لا يخذلها بقوله عليه السلام عني ما حدثت به نفسي سنا وعدم دخولها تحت
حكم التكليف والاختيار واما حكم القلب فهو مرددين ان يكون
اختيارا والا فلا عزم الفعل والحزم به فانه يؤخذ به لقوله تعالى

ان تبده وامأ في نفسك أو تخفوه يحاسبكم به الله إذ اعرفت هذا فاعلم
 أنا لا نسلم ان هم يوسف ء كان بمعنى القصد والعزم بل كان همه بمعنى
 الخاطر وميل الطبع وشهوة النفس وهو غير داخل تحت التكليف
 فلا مواخذة فيه بل هو الحقيق بالمدح والاجر الجزيل فان السبب لا فضلية
 البشر على الملائكة كف النفس عن الفعل عند قيام هذا الهم قال الشيخ
 ابو مضر المأ تريد انهم يوسف عليه السلام هم خطر ولا صانع
 للعبد فيما يحظر بالقلب ولا مواخذة عليه ولو كان همه كهم لما مدحه
 الله تعالى بانه من عبادنا المخلصين وقال بعض اهل الحقائق الهم هان هم ثابت
 وهو ما اذا كان معه عزم وعقد ورضى كهم امرأة العزيز فالعبد مأخوذ به
 وهم عارض مثل الخطر وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم كهم يوسف
 عليه السلام والعبد غير مأخوذ به ما لم يتكلم او لم يعمل قال رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى اذا تحدثت عبدي بأن يعمل حسنة فأنا اكتبها
 له حسنة ما لم يعملها فاذا عملها فأنا اكتبها له بعشرة امثالها واذا تحدثت
 سيئة فأنا اغفرها ما لم يعملها فاذا عملها فأنا اكتبها له بمثلها
 رواه البخاري متحدث ابى هريرة فعلى هذا يكون معنى قول لا تقا

وهم بما اى مال اليها بمقتضى الطبيعة البشرية وشهوة الشدايب
 وقرهم ميلاً حبيلياً لا يكاد يدخل تحت التكليف لانه مقصد ما قصد الاختياراً
 الا ترى لى ان المرأة لما قالت له هيتك قال فى جوابها معاذ الله اى اخذ بالله
 معاذ احماء عيني اليه وهذا اجتناب منه على اتق الوجوه وامشاة الى التعليل
 بانه منكرها بل يجب ان يعاذ بالله تعالى للتخلص منه وما ذاك الا لانه
 عليه السلام قد شاهده بما اراده الله تعالى من البرهان النير على ما هو عليه
 فى حد ذاته من غاية القيمة ونهاية السوء فكانه نبيه اولاً بان الزنى قبيح لذاته
 لا ينبغي للعاقل ان يريد له ولما لم تقبل هذا العذر منه لما سولت لها
 نفسها علل الامتناع وعدم الارادة ببعض الاسباب الخارجية مما عسى
 ان يكون موثراً عندها وداعياً لها الى اعتبارها بعداً للتنبية على سبيلها
 فقال له ربى احسن مؤامراً ان سيدى العزيز احسن تعهدى حديث
 امرئ باكرامى فكيف يمكن ان اسعى اليه بارادة الخيانة فى حرمة ثم
 لم تقبل هذا العذر منه ايضاً علل الامتناع بتعليل آخر فقال له لا يفيلح
 الظالمون وهل هذا الذكر الا تسجيل باسئلة صدى الهم المقصد
 منه عليه السلام تسجيلاً محكمًا وانما عبر عنه بالهم الذى هو المقصد الاخر المحمّد

في صورة ههنا في الذكر بطريق المشاكلة كقولك جزاء سنية سنية مثلاً
 لا شبهة به كما قيل بل نقول ان نفس قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى
 برهان ربهم لدال على بآئنه الهين من حيث الوجود والعدم حيث يذكرهم بها بعبارة
 واحدة بان قيل ولقد هما بالخطاظة او هم كل واحد بالآخر بل صدق الاول بما يقر
 وجوده من التاكيد القسمة من قوله ولقد همت به وقيد الثاني بالشرط الذي لم يرد
 فقال وهم بها لولا ان رأى برهان ربهم اي لولا ان رأى حجة ربهم الباهرة
 الدالة على كمال قبح الزنى وسوء سبيله لهم بها ولكنه كانت الحجة حاضرة
 لديه حضور من يراها بالعين فلم يتم بها اصلاً الكمال ايقانه بها ومشاهدته
 لها مشاهدة واصلة الى مرتبة عين اليقين الذي تعجبناك حقاً في الاشياء
 بعبودها الحقيقية وتتخلع عن صورها المستعارة التي بها تظهر في
 هذه النسابة على ما نطق به قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره
 وحفت النار بالشهوات فكانه عليه السلام قد شاهد الزنى بموجب
 ذلك البرهان النير على ما هو عليه في حد ذاته اقبح ما يكون واجب
 ما يجيب ان يحذر منه ولذلك فعل ما فعل من الاستعصام والحكم
 بعدم افلام من يرتكبه مع كونه في غاية الاستعداد لذلك لما اتاه الله تعالى

من القوة معه كونه في سن الشباب فلولا المراقبة لهم بما التفت للدواعي
 غير ان النور الشهود محاسنها اصلاً وهذا هو الذي تدل عليه اساليب هذه الآيات
 من جعلها من المخلصين والمحسنين المصروف عنه السؤوان الجن احباله
 من ذلك مع قيام القاطع على كذب ما تضمنه قولها كما جزأ من الادب اهلاك
 سوء الآية من مطلق الارادة قال الامام في تفسيره الكبير والثالث
 ان يفسر الهم بتحديث النفس وذلك لان المرأة الفاتكة في الحسن والجمال
 اذا تزيت وتهيأت للرجل الشاب لقوى فلا بد وان يقع هناك بين الحكمة
 والشهوة الطبيعية وبين النفس والعقل مجاذبات ومنازعات متارة تقوى
 داعية الطبيعية والشهوة وتارة تقوى داعية العقل والحكمة
 فالهم عبارة عن جواذب الطبيعية وروية البرهان عبارة عن جواذب
 العبودية ومثال ذلك ان الرجل الصالح الصائم في الصيف الصائت
 اذ رأى الجلاب المسير بالليل فان طبعية تحمله على شربه
 على ان دينه وهذا لا يمنعه منه وهذا لا يدل على حصول الذنب
 بل كلما كانت هذه الحالة اشد كانت القوة في
 القيام بلوازم العبودية اكمل انتهى ولو كنا و سلمنا

ان الهم بمعنى القصد والغرم وهو قد حصل من يوسف عليه السلام فنقول
 ان الهم لا يتعلق بذوات الاعيان لانه من جنس القصد وهو لا يتعلق
 بدواة الباقية فقوله تعالى وهم بها لا بد فيه من الاضرار يعني
 لا بد وان يضره فعل مخصوص ليحصل هو متعلق ذلك الهم فنحن نضمر له دفع
 والضرب فالمراد انه عليه السلام هم بدفعها عن نفسه ومنعها عن ذلك
 الفعل القبيح لانه لما كان الهم بمعنى القصد فلا بد ان يحمل ذلك القصد
 في حق كل واحد على القصد الذي يليق به فاللائق بالمرءة القصد الى تحصيل
 اللذة والتنعيم والقتع واللائق بالرسول المبعوث الى الخلق القصد
 الى تخرجوا عن معصيته والى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 يقال هممت بفلان اي يضربه ودفعه فان قيل فعل هذا التقدير
 لا يتبقى لقوله لو ان رأى برهان ربه فائدة قلنا فيه فائدة
 عظيمة من وجهين الاول انه تعالى اعلم يوسف عليه السلام انه لو هم
 بدفعها لقتلته او كانت تأمر الخدم بقتله فاعلمه الله تعالى الامتناع
 من ضررها اولى صوناً للنفس عن الهلاك والثاني انه عليه السلام لو اشتغل
 بدفعها عن نفسه فربما تعلقت به فكان يتمرق ثوبه من قدامه وكان

في علم الله تعالى ان الشاهد يشهد بان ثوبه لو تمزق من قدام فكان يوسف
 هو الخائف ولو كان ثوبه ممزقا من خلف لكانت المرأة هي الخائفة فالله تعالى
 اعلم بهذا المعنى فلا جرم لم يشغل بدفعها عن نفسه بل وليها ربا عنها حتى صار
 شهادة الشاهد حجة له على رايته عن المعصية وتوبيده ما في البياضت بهذه
 العبادة والجراب من قوله تعالى شان يوسف عليه السلام ولقد همت به وهم
 ما ذكر الشيخ عي الدين في الباب لسابع والستين وثلاثمائة من الفتوحات
 ان روحه اجتمعت بروح يوسف عليه السلام في بعض سراءات الروحانية
 فقال له يا بني الله ما معنى الاشتراك في اخبار الله تعالى عنك بقوله ولقد
 همت به وهم بها فانه تعلم يعاين فيها ذا ولا يخفى ان اللسان يدل على احدى
 المعنى فقال عليه السلام نعم ولذلك قلت لملك على لسان رسولك ان ليس
 النسوة مما ذكرت للمرأة الا انما راودتن عن نفسي وما ذكرت افراودتها
 فانهم ما قلته لك فانه يزول ما كان يتوهمه بعض الناس لما لم يعين الله تعالى هي
 فقلت له يا بني الله اللسان يذن بالاشراك فقال نعم لكن في اللفظ دون المعنى
 فانها همت لي لتقر في علي ما ارادت حتى وهمت انا بما لا تقرها باكد نعم عن
 ذلك والاشراك في طلب لتقر مني ومنها فكانه تعالى يقول ولقد همت به يعق

في عين ما هم بها وليس الا القهر فيما يريد كل واحد من صاحبه دليل ذلك قول المثرة
 الآن حصص الحق انارا وادته عن نفسه استعصم وما جاء في قصي قط ان
 راودتها عن نفسها فاراني الله تعالى البرهان عند ارادتي القهر في دفعها عني
 فيما تريد ومنه وكان تلك البرهان الذي اراني الله تعالى اني ادفعها اولا
 بالقول اللين كما قال الله تعالى لموسى وهارون فقولا له قولا لينا انتهي واما
 ما نقله الطاعنون في حقه عليه السلام من الجاوس بين رجلي المثرة بقصد
 الزني وحل ثلثة الاثر ادور ويته البرهان عما ذكر في وجه الطعن وينسبونه
 الى السلف فلم يصح منه شئ عن احد منهم بل الاقوال المنقولة عنهم اذا جئت
 تناقضت وتكاذبت فيما بينها ويابي عن صدقها سباق كلام الله تعالى ايقروا
 فانه قال لخصوف عنه السوء والفحشاء والسوء هو الصغيرة وهي مصروفة
 عنه عليه السلام والا قول المذكورة لو صدقت لدلت على صدور الصغيرة
 البتة والعجب انهم نقلوا في موضع اخر ان جروا دخل حجرة النبي صلى الله عليه
 وسلم وبقي هناك بغير علمه فامتنع جبرئيل عليه السلام من الدخول عليه
 اربعين يوما وهذا زعموا ان يوسف عليه السلام حال اشتغاله بالافا حشة
 ذهب اليه جبرئيل عليه السلام واعجب منه قوام ان يوسف عليه السلام

لم يمنع عن ذلك العمل بسبب روية يعقوب عليه السلام ولا بحضور جبرئيل
 حتى ركضه جبرئيل ولوان افسق الخاق واكثرهم واكثر الزناة واشطرهم
 واحد منهم حدقة واجلحهم وجها كان مشتغلا بفاحشة فاذا دخل عليه رجل
 على الصالحين لم يبق له عرق يفيض ولا عضو يتحرك وهمنا انه رأى
 يعقوب عليه السلام عرض على انا ماله فلم يلتفت اليه ثم ان جبرئيل عليه السلام
 على جلالة قدره دخل عليه فلم يمنع ايضا عن ذلك القيم بسبب حضوره
 حتى احتاج الى ان يركضه على ظهره فنسأل الله ان يصوننا عن الغي في الدين
 والخذلان في طلب الميقين ولم يتدين هذا الفريق في قصته فان الله تعالى
 امدحه واتنا عليه فيما انزل من الكتب الاولين ثم في القرآن الذي
 هو حجة على سائر كتبه ومصدق لها ولم يقتصر الاعلى استيفاء
 قصته وضرب سورة كاملة عليها ليجعل له لسان صدقت
 في الآخرين كما جعله جده الخليل ابراهيم واليقتدى به الصالحون
 في آخر الدهر في العفة وطيب الاثار والتشبه في مواقع العتار فخرى الله
 اولئك في ابرادهم ما يؤدى الى ان يكون انزال الله السورة التي
 هي احسن القصص في القرآن العزيز المبين ليقتدى بنبي من انبياء الله

في القعود بين شعب لزانة وفي حل تكته للوقوع عليها وفانته ينال ربه
 ثلاث مائة ويصاحبه ثلاث صيحات بقوارع القرآن وبالقويحة
 العظيم وبالوعيد الشديد والتشبيه بالطائر الذي سقط ريشه ولم يستطع
 دفع شئ عن نفسه وهو جاثم في مرضه لا يتحمل ولا ينهى ولا ينبت حتى يتلاها
 الله بجرئيل عليه السلام ولم ينظر وأهؤلاء المفزون الى شان امرأة
 العزيز فانها مع كونها كافرة وغاضبة على يوسف غضبا شديدا
 في تلك الحالة لما شاهدت منه عليه السلام انه استعصم منها مع انه
 في عفوان الشباب وكمال القوة ونمائية الشهوة عظم اعتقادها في
 طهارته ونزاهته فاستحييت ان تقول ان يوسف قصدني بالسوء وما
 وجدت من نفسي ان توصيه بهذا الكذب على سبيل التصريح بل
 اكفقت بالترغيب فقال ما جزاء من اراد باهلك سوءا ومع هذا
 ما صرحت بالزنى بل صرحت بالسوء فجاء ان يكون مرادها من السوء ما عليه السلام
 على ضررها ومعناها ودفعها عن نفسه فهذا وان لم يكن سوءا في نفسه
 لكنه لما كان خلاف مرضيها صابا بالنسبة اليها كجرحي السوء فانظر
 الى تلك المرأة ما صرحت باسم يوسف في قولها ولا بالزنى اجتنابا

من الأفتراء والكذب الصريح وهو لا الحشوية يرمونه بعد الآفة
 سنين بالكذب العويص والقصد القيم وينقلون فيه روايات كلها
 أباطيل وخرافات تجهل الأذان وتردها العقول والأذهان وبيل
 لمن لا كها ونفقها أو سمعها وصدقها فإن قيل لا قبول المذكورة
 روايات أئمة التفسير الذين أخذوا التأويل من شاهد التنزيل
 فإن لم نقبلها لزمنا تكذيب الرواة فكيف حكمت بالخرافات قلت
 لو قبلناها لزمنا الحكم بمعصية الرسول ولا شك أن صوت الرسول
 من المعصية أو من صوت طائفة من المجاهيل عن الكذب ومن أكل
 يضمن لنا أن الذين نقلوا هذا القول عن هؤلاء المفسرين كانوا
 صادقين أم كاذبين وأيضا لا ينافي مدعانا صدق بعض مروياتهم
 لأن ترادف الدلائل على الشيء الواحد كما ترادف قول أنه عليه السلام
 كان متنعما من الزنا بحسب الدلائل الأصلية فلما انقضا
 إليهما هذه الزواجر قوى الانزعاج وكميل الاحتمال وإذا
 حقت هذا فاعلم أن ما قاله المولود
 الجاهل في كتابه المنظور من قصته عليه السلام من قوله

دلش بخواست در سفتن بالاس
 زینجا در تقاضا گرم دیوسف
 نهاده بر ازاری خویش دوستی
 فتادش خشم ناگه در میان
 سوانش کرد کان پرده پیچیت
 بگفت آنکس که تا من بنده هستم
 بتی تن از زرد چشمش ز گوهر
 بهر ساعت فتاده پیش اویم
 درون پرده کردم جایگاهش
 ز من آنمین بیدینی نه بیند
 چو یوسف این سخن بشنید زبک
 ترا آید بحشیم مردگان شرم
 من از مینای دانا چون ترسم
 بگفت این وز میان کار برخاست
 الف کرد از دوشاخ لام الف دور

ولی سید داشت حکم عشقش پاسبان
 همی انگشت اسباب توقف
 یکی عقده کشادی دو به بستی
 بزرکش پرده در کنج خانه
 دران پرده نشسته پردگی گسیت
 بر سرم بند گانش می پرستم
 درونش طلبه پر شک افسر
 سر طاعت نهاده پیش اویم
 که تا نبود بسوی من نگاهش
 درین کارم که می بینی نه بیند
 کزین دینار نقد نم نیست یک دانگ
 وزین نازندگان در خاطر آرم
 ز قیوم توانا چون ترسم
 وزان خوش خوابم بیدار بر خاست
 رها انداز گاریمین شمع کاویر

موافق لما ظهروا كما هو الظاهر من أول الآيات ولا يحتلج في صدرها أن آخر
 كلام المذكور يدل على خلاف ذلك لأنه قال علي بن مرقا زعم امرأة العزيز أنه قال
 ذلك القول معتقدا قصد الزنا من يوسف عليه السلام ولا لصارنا مقصدا
 في كلامه ولو فرضنا أنه اعتقد وقوع القصد عليه السلام بالفعل لما قول أن هذه العقيدة
 مخالفة لعقائد أهل السنة والجماعة ومقلاتهم كما عرفت إلا أنه لما وصلت إليه مرويّا
 أهل الجبر والتشويط يتدبر في صحته واستقامتها كما هو دأب من اعتقدها فقال ما قال
 فليس جرم من أهل السنة أن يصدقه ويتمسك بكلامه هذا فانهم وأجاب بعض العلماء
 عن الطعن المذكور بأن هذا الهم صدر عن يوسف عليه السلام قبل النبوة وقال البعض
 بمعنى النظر فعني قوله وهم بها أي نظر إليها وأما الآخرون إلى أن الهم بمعنى
 الغم فعني قوله تحاورهم بها أي غمهم امتناعه عنها والكل لا يخجل عن الضرعة
 تأمل فيه وتأملها أي تأملت الأمر قوله تحاورها جهزهم بجهازهم جعل
 السقاية في رجل أخيه ثم اذن في زيارتها العير أنكم تسارقون واحتجوا
 بأنه عليه السلام وضع السقاية في رجل أخيه خفية ثم استخرج منه ليتهمة بالسرق
 مع كونه بريئا منها وأيضا حبسه عند نفسه مع أنه عليه السلام كان عالما بأن ذلك
 الحبس سبب لمرادته حزن أبيه وأيضوا قول المؤمنين ايتوا العير أنكم تسارقون

انكار ما عليه السلام فقيه اتهام الاخوة كذا يار هتانا واذنكم يكلمه ^{بما} يناسب
 الواجب عليه انكاره واظهار برأتهم عن هذه التهمة ^{ايضا} انه عليه السلام ما فعله و
 مضمون وقت فراقه عن ابيه الى وقت وصاله معه ثمانون سنة او سبعين
 او اربعين على اختلاف الروايات ولم يبعث في هذه المدة الطويلة لحد الى
 ابيه ليعلمه بحبته وسلامته وليس هذا الا انقطاع الصلة والمركب لهذه الامور
 مذهب والجباب انه عليه السلام لما امره لاجنه انه يوسف قال له ^{حبسك} او اريد
 عنده ولا سبيل اليه الا هذه الحيلة ان ترضى بها فاقول في حقك فرضي اخوك
 بان يقال في حقك ذلك فلم يتألم قلب خيه بهذا الكلام فخرج عن كونه متمه وايضا
 جازان يكون حبسه لاجنه باجازه الله تعالى كما يدل عليه قوله كذا لك كذا
 ليوسف ما كان ليأخذ اخاك في دين الملك الا ان يشاء الله فلا يكون
 في حبس اخيه ولا في زيادة حزن ابيه ذنب لهذا او لا شتما له على مصالح
 كثيرة كما لا يخفى وما قول المودن فجازان يكون يكون بغير امره وبغير
 حضوره ويكون تقديرا للكلام فلما جهرهم بجوارهم وجعل السقاية
 في دحل اخيه وامهاتهم حتى انطلقوا اثر اذن سرودن وجازان يكون
 بامرهم وفي حضوره عليه السلام ويكون مرادة انكم لمسار قوت يوسف عن

ابيه الا انه ما ظهر هذا ان كان من المعاصرين من التهمة والكذب واما احدهم
 اطاعه لابه في تلك المدة الطويلة فهو ايقن كان بامر الله تعالى وقرآنه تشديده
 على يعقوب عليه السلام ولا في يعقوب عليه السلام كان من كبار الانبياء ونبلا
 جبرئيل وميكائيل وغيرهما من الملائكة فلما استفسر عن حياته ومعاشه وتعيين
 مكانه ولكن لما كان منظور الانبياء لجزاء ما قد رآه الله تعالى عليهم من الشديديات
 والابالي لم يستفسر يعقوب عليه السلام من الملائكة لتعريف مكانه مع شدة
 حزنه وبغائه وغاية تمناه الى لقاءه فكذا كان يوسف عليه السلام مشتاقا الى لقاء
 ابيه غاية الاشتياق وخزنه كخزانة جبرئيل عليه السلام دخل على يوسف
 حين ما كان في السجن فقال انصرف ابيك ذهب من الخزن عليك فوضعه يد على راسه
 وقال ليت اعلم مدني ولم اك خزانة علي ولكن لما كان في عمله تعا انجرار الفرقة
 بينهما الى وقت معلوم لم يمتنع له السبيل لتوصل يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد
 والدليل على ما ذكرنا ان يوسف اخذ بيد يعقوب عليه السلام فطاف به في
 خزانته فادخله في خزانة الورق والذهب وخزانة الحلي وخزانة الثياب و
 خزانة السلام وغير ذلك فلما ادخله خزانة القمار ليس هو اول من عملها قال
 يا بني ما منعك عن هذا القمار طيب وما كتبت الي على ثمانى مراحل قال امرته

جبرئيل قال وما تسأله قال انت اسبق اليه مني فاسئله قال جبرئيل امرني
 بذلك لقولك ان ياكله الذئب وراعيها اي داعي الامور قوله تعالى وقال الملك
 اتوني به استخاضه لنفسه فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين قال اجعلني ^{عليه}
 خزانة الارض اني حفيظ عليهم بانه عليه السلام اظهر رغبة الامارة في اول ^{قات} الا
 مع الملك وطلبها عن سلطان كافر وطلب الامارة ممنوع قال رسول الله صلى ^{الله}
 عليه وسلم لعبد الرحمن ابن سفيان لا تسأل الامارة فاذا كان طلبها مطلقا ممنوعا
 فمن السلطان الكافر بطريق الاول وايضا انه عليه السلام قال اني حفيظ عليهم
 ترك الاستئذان وايضا فيه مدح نفسه وهما ممنوعان قال الله تعالى ولا تتركوا
 انفسكم وقال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك عند الله ان يشاء الله فين ^{سقم}
 ارتكب المنكر عنه من الوجوه المذكورة واركتاب المنهي عنه ذنب والتجارب
 ان البصير في امر الخلق كان واجبا على يوسف عليه السلام لان كان ^{الله} مستوحشا من
 الى الخلق ويجب على الرسول رعاية امور الامة بقدر الامكان وما كان
 يمكنه التوصل الى الرعاية الا بهذا الطريق وما لا يتوصل الى الواجب الا به
 فهو واجب فكان هذا الطريق عليه واجبا ولا نسلم انه مدح نفسه بل بين كونه
 موصوفا بها انين الصفتين لنا ففتين في حصول هذا المطلوب ليس هذا

صدح النفس ولا تكتبر ولا ترك الاستثناء بفعل فاعله غدا بل بياك الحال ^{علي}
 تقلير التسليم فلا نسام كذا المذموم ما مطلقا بل إذا كان الرجل كأحد ابنه انتقاو
 والتفكر والتوصل به بالغير ما يحل وأما على غير هذا الوجه فلا دل على السبب ترك الاستثناء
 خوف فوات المطلوب لأنه لو ذكر الاستثناء لاعتقد الملك عدم قدرته على ضبط
 تلك المصلحة التي قال الملك لأجلها أنك اليوم لدينا مكين أمين وأيضا يمكن أن
 بأنه استثنى في نفسه من غير ظهوره للخلق وخامسها أي خاف كل موهر قوله تعا ورفع
 ابنه على العرش وخر واله سجد الخ بأن يعقوب عليه السلام كان أبا يوسف عليه السلام
 وحتى لا يبق عظيم قال الله تعا ونضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبأولاد دين
 احسانا فقرن حق الرالدين بحق نفسه لولد محب عليه تعظيم الوالد كذا ليله ونضى
 أن يعقوب عليه السلام كاشيخا وكان حبه واجتهاده في تكثير الطاعة أكثر من جد ^{يوسف}
 عليه السلام فالواجب على يوسف أن يبالغ في خدمة أبيه ولأنه من كبار الأنبياء
 دون العكس فكيف رضي يوسف عليه السلام بأن يسجد له يعقوب عليه السلام ^{لأنه}
 مع أن السجدة لغير الله تعالى لا يجزئ فترك ما يجب عليه والرضى بما لا يجزئ له ذنب
 والجراب عن هذا الاشكال ما قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية عطاء أن معني
 قوله تعا خروا له سجدا خروا لأجل وجهه أنه سجد لله تعالى وحاصل الكلام

أن ذلك السجدة كانت سجدة الشكر فالمسجد له هو الله تعالى لأنه لما كانت السجدة
 لأجل وجدان يوسف عليه السلام قال وخرأله سجداً والدليل على صحة ما قلنا
 أنه لو كان السجدة لله تعالى لسجدوا له قبل الرفع والصعود على العرش لأن
 ذلك أدخل في التواضع وأما معنى قوله رأيتهم يسجدون لي رأيتهم ^ح يسجدون لي
 مناجدين لي أرأيتهم يركبوا الشمس والقمر يسجد لله لطلب مصلحة ^{في} التمسع في أعالي
 منصرف وقيل في جوابه أنهم جعلوه كالقبلة وسجدوا لله شكر النعمة وجدانه
 كما جاز أن يقال صليت إلى القبلة جاز أن يقال صليت للقبلة وقيل في جوابه
 أن السجدة كانت ليوسف عليه السلام تعظيماً له وقية له وقد كانت
 الأهم المسألة تفعل ذلك كما تحيى المسلمون بعضهم بعضاً بالسلام قال
 قتادة في قوله وخرأله سجداً كانت تهية الناس يومئذ يسجد بعضهم لبعض وفيما في هذا
 ما روي عن مهيبلان معاذ لما قدم من اليمن سجد للنبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا معاذ ما هذا قال إن اليهود تسجد لعظمائهم وأهلها وعلماءها ورثيت النصر
 تسجد لتقريبها وبطريقها قلت ما هذا قال لو تحية الأنبياء فقال عليه السلام
 كذبوا على أنبيائهم وقيل في جوابه أنه قد يسجد التواضع بالسجود قال الشاعر
 نرى الأكره فيها يسجد للحق أفهمه فالمراد أنهم تواضعوا ليوسف عليه السلام لأن الخزي

يا باء الا ان يكون بمعنى المرد كما في قوله تعالى لم يخج واعليها صها وعمينا

الفصل السابع في مناقشة سيدنا موسى عليه السلام واستدل

الطاعنا في عصمت الانبياء على عدم عصمة عليه السلام بامور احدها

قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتلان
هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه

فكره موسى فقتل عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عد ومضل مبين قال رب

انظمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم فانهم يقولون ان كلام الله

تعالى يدل على صدق النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام من وجهين اولهما ان ذلك ^{القطب}

اما ان يقال انه كان مستحقا للقتل ولم يكن كذلك ان كان الاول يعني مستحق للقتل

فقوله هذا من عمل الشيطان وقوله رب انظمت نفسي وقوله في سورة اخرى فعلتها

اذ اوانا من الضلالين فيكون ذنبه لانه قال الامر للشروع بالواجب عمل الشيطان وانما ^{ظلم}

وضلاله وايضا ياتي تعيين هذا المشق قوله تعالى فغفر له لان القرآن لا يستعمل الا

استمدار الذنب وان كان الثاني يعني ان لم يكن ذلك القطب مستحقا للقتل كان قتله

معصية وذنباً وثانيهما ان قوله هذا من عدو يدل على انه كان كافرا حربيا مكان دمه ^{حكما}

ولا استغفاره من الفعل الباس غير جائز لانه يوجب في الباس كونه حراما والمترك للفعل

الغير الجائر مذنب آجاب حبك تفسير الكبير عن الوجه الاول بقوله والجواب
 عن الاول لم لا يجوز ان يقال انه كان لكفره مباح الدم اما قوله هذا من عمل الشيطان
 ففيه وجوه احدها لعل الله تعاوان ابا حرق الكافر الا انه قال الاول واخذ
 قتلهم الزمان اخره قتل فقد ترك ذلك المندوب فقوله هذا من عمل الشيطان
 وهذه اقدام على ترك المندوب من عمل الشيطان وثانيها ان قوله هذا
 اشارة الى عمل المقتول لا الى عمل نفسه فقوله هذا من عمل الشيطان
 عمل هذا المقتول من عمل الشيطان والمراد منه بيان كونه مخالفا لله تعالى
 للمقتول وثالثها ان يكون قوله هذا اشارة الى المقتول يعني انه من جنس الشيطان
 وخبره يقال فلان من عمل الشيطان اي من احزابه اما قوله رب انا
 ظلمت نفسي فاعفني فعلى نعم قول ادم عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا واد
 احد الوجهين اما على سبيل الانقطاع الى الله تعاوان الاعتراف بالتقصير القيام
 بحقوقه وان لم يكن هناك ذنب قط او من حيث حرم نفسه الثواب بترك اللذ
 اما قوله فاعفني اي فاعفني ترك هذا المندوب وفيه وجه اخر وهو ان
 المراد رب المظلمت نفسي حيث قتلت هذا الملعون فان فرعون لو عرف
 ذلك لمقتله به فاعفني اي فاستر له على ولا توصل خبره الى فرعون ففعله

استمره عن الوصول المرفوعون ويدل على هذا الدأويل انه على عقبيه قال تعالى
انعمت على فلن اكون ظهيرا للجهنم ولو كانت اعانت المؤمن ههنا سبعا المصيبة
قال ذلك واما قوله فعلتها اذ اوانا من الضالين فلم يقل اني صوت بذلك ضال
ولكن فرج عني لما ادعيت ان كان كافرا في حال القتل بقى عن نفسه كونه كافرا في ذلك
الوقت واعترف بانه كان ضالا اي متخيرا لا يدري ما يجب عليه ان يفعله وما يدري
في ذلك انتم واجاب في ذلك المجيب عن الرجة الثاني بقوله قلنا كون الكافر مباهم
الدم امر يختلف باختلاف الشرائع فلعل قتالهم كان حراما في ذلك الوقت او
ان كان مباحا لكن الاول تركه على ما قررناه انتهى والاو في الخبر ان يقال
ان ذلك القبطي ما كان مستحقا للقتل في ذلك الوقت وما كان غرض موسى
عليه السلام بالضرب قتله بل كان غرضه بالردع والضرب تخلص
الاسرائيلي فكان دفعه للاصلاح لا للافساد ولكن لما صار القبطي مقتولا من
مدافعته قدم هو على قتاله بذلك السبب فقال هذا من عمل الشيطان او القتل
بدون الاستحقاق من عمل الشيطان وقال رب اني ظلمت نفسي بعدي الاحياء
في المدافعة فاغفر لي هذا الذي قتلته القبطي فغفر الله له ذلك ولم يؤخذ
لانه ليس بذنب في الحقيقة لكنه لعنوا شانه وسموه مكابنه خاف عنه وطلب المغفرة

مع انه ذلك الفعل كان قبل نبوته لان ظهور نبوته كان بعد مجيئه الى مدائن
 انقضائه لاجل المضروب بينه وبين شعيب عليها السلام كما دل عليه قوله تعالى
 فلما قضى موسى لاجل وسار باهله آلاية وعن هذا اندفع الطعن بالوجه الثاني ايضا
 فافهم وثانيتها ان موسى عليه السلام قد اقر بثبوت الذنب عليه بقوله ولم على
 فاحاف ان يقتلون الخ فان صدق في قوله هذا ثبت المدعى وهو انه مذنب
 وان كذب فيه فالكذب ايضا ذنب فيلزم على التقديرين صدور الذنب
 منه وهو المطلوب والجواب عنه ما مر آنفا من انه عليه السلام فعله قبل النبوة
 بدون قصد القتل ايضا اجيب بانه كان صادقا في قوله تعالى وكان
 مراده عليه السلام لم على ذنب في زعمهم لا انه مذنب في الواقع ولا يلزم
 من كونه مذنبا في زعمهم كونه مذنبا في الواقع ويؤكد هذا المراد قوله في جواب
 فوعون فعله ثانيا اذا وانا من الضالين فزرت منكم لما خفتكم يعني فعلت ذلك الفعل انا
 ذاهل عن كونه مهلكا وكان متى في حكم السهو فلم يثبت على ذنب ولم يستحق العقاب
 التي يجب الفراق ومع ذلك فررت منكم عند سماع قول الرجلين المذنبين
 يا امرؤ بك فان قيل كيف خاف موسى عليه السلام وهو كامل مع ان اللوح
 الاول لا يخاف احد الا الله قلت ان مقام الخوف لا يتبع

من وجوهها ان الكامل يرى من نفسه الضعف بخلاف حبيب الحال من لا وكلاء
 ومنها انه يجب على الكامل الفرار من كل شيء يؤذي دينه او يلحقه بالعدم وان
 خالف ذلك اثم ومنها ان في الخوف عدم تعطيل الاسباب فكان الفرار
 منكالم موهب ويحتمل ان خوفه منهم انما هو خوف من الله بالاصاله بان يسلمهم
 عليه فرج خوفه منهم الى خوفه تعالى من الله تعالى ذلك مع قوله تعالى قل الله تعالى
 قالوا يا مومنان ان تلقوا واما ان تكون اول من القى قال بل القوا الخربان
 موسى عليه السلام امر سحرة فرعون بما هو سحر وكفر لانهم اذا اقتصدوا بذلك فكذلك
 موسى عليه السلام كان كفرا او لا كفرا بآل فرعون ومعصية والجرأ من هذا الطعن
 بوجوه اولها لا نسلم ان نصر الالقاء كفر ومعصية لانهم اذا القوا وكان غرضهم
 ان ينظر الفرق بين ذلك الالقاء وبين معجزة الرسول عليه السلام وهو
 موسى كما ذلك الالقاء ايمانا وانما الكفر هو القصد الى التكذيب من موسى عليه السلام
 وهو انما امر بالالقاء لا بالقصد الى التكذيب وتأثيره ان ذلك الامر كان
 مشروطا بالمقدور القواما انتم ملتقون ان كنتم مصفين كما في قوله تعالى
 فاتوا بسورة من مثله ان كنتم صادقين اي ان كنتم قادرين وتأثيرها ان
 لما لعين ذلك طريقا الى كشف الشبهة صا ذلك ما قرأوا وهذا كما لحق اذا علم

ان في قلب واحد شبهة وانه لو لم يطالب به بذكرها وتقريرها كما يقتضي ما يقدر عليه
 لم يثبت تلك الشبهة في قلبه ويخرج بسببها عن الدين فان الحق الزباني لم
 بتقريرها على اقص الوجوه ويكون غرضه من ذلك ان يجيب منها ويزيل اثرها
 عن قلبه فطالبت به بذكر الشبهة لهذا الغرض تكون جائزة فكذا اهننا وارتبها
 انا لا نسلم ان يكون ذلك امرا بل يكون معناه انكم ان اردتم فعله فلا مانع
 منه حسا لينكشف الحق وتقامسها ان موسى عليه السلام لا شك انه كان
 كاره لذلك ولا شك انه نهىهم عن ذلك بقوله وليكم لا تقفروا على الله كذبا
 فيستحكم بعد اب واذا كان الامر كذلك استحال ان يكون قوله امرا لهم
 بذلك لان الجمع بين كونه ناهيا وامرا بالفعل الواحد محال فعملنا ان قوله
 غير محمول على ظاهره وحينئذ يزول الاستحالة وسادسها ان موسى عليه السلام
 قد علم انهم يلقون سواء اذن لهم ام لا بدليل ما انتم ملقون فلا يكون ذلك
 حراما بل فيه قلت مبالاة بسخطهم وناوهم ان اظهار السحر لم يكن حراما حينئذ فانه
 مما يختلف فيه الشرائع بحسب الاوقات وثامنها ان هذا ليس بامر بل هو تهديد
 اي رفعلتم ذلك اتيتم بما يعطله كقول القائل لان رميتني لا فعلن ولا اخصني
 تعريفي قوله السهم فيقول لدارم فيكون ذلك منه تهديدا وتاسعها انهم

لما تواضعوا له وقدمه على انفسهم وقالوا اما ان تلقى واما ان تكون اول من التفت
 تواضع هو ايضا لهم فقدم على نفسه فقال القوا على رجاؤك يصير لك التواضع
 سببا لقبول الحق. ولقد حصل ببركة ذلك التواضع ذلك المطلوب بهذا تنبيه
 على ان الاتية بالمسلم في كل الاحوال التواضع لان مثل موسى عليه السلام
 لما لم يترك التواضع مع اولئك السحرة فبان يفعل الواحد منا اولي ورابعها
 اي رابع الامور قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام قال يا هارون ما
 منعك اذ ريتهم ضلوا ان لا تتبعني اف عصيت امرى قال يا ابن اصر لا
 تاخذ بلحقيق ولا برأى في خشيت ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل
 ولم ترقب قول نفسك هذه الآية من وجها احدها ان موسى عليه السلام
 اما ان يكون قد امر هارون بالتباعد او لم يأمره فان امره به فاما ان
 يكون هارون قد اتبعه او لم يتبعه فان اتبعه كانت ملامت موسى له اذ
 معصية وذنب لان ملامته غير المحرم معصية وان لم يتبعه كان هارون
 تاركا للواجب فكان زافا عن المعصية واما ان قلنا ان موسى عليه السلام
 ما امره بالتباعد كانت علامة اياه بترك الاتباع معصية فثبت ان على
 جميع التقديرات يلزم اسناد المعصية اما الى موسى او الى هارون

وثانيها قول موسى عليه السلام افصيت امري استفهام على سبيل التكرار
 فيجب ان يكون هارون قد عصاه وان يكون ذلك العصيان منكرا
 والا لكان موسى عليه السلام كاذبا وهو معصية فاذا فعل هارون ^{السلام} عليه
 ذلك فقد فعل المعصية وثالثها قوله يا ابن ام لا تأخذ الحية ولا برأسه وهذا
 معصية لان هارون عليه السلام قد فعل ما قد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 بقوله يا قوم انما فتنتموه وان ركبوا الهمز فاتبعوني واطيعوا امري فان
 كان موسى عليه السلام قد بحث عن الرافعة وبعد ان علم ان هارون قد فعل
 ما قد عليه كان الاخذ برأسه من بابته معصية وان فعل ذلك قبل تعرف
 للحال كان ذلك ايضا معصية ورأيهما ان هارون عليه السلام قال لا
 تأخذ برأسه ولا بالحية فان كان الاخذ بالحية برأسه جائزا كان قول
 هارون لا تأخذ برأسه منعاه عما كان له ان يفعله فيكون ذلك معصية
 واذا لم يكن ذلك الاخذ جائزا كان موسى عليه السلام فاعلا للمعصية ^ب والحق
 عز الرحمن كلها انا قد بينا انواعا من الدلائل الجليدة في انه لا يجوز صدق
 المعصية من الانبياء وحاصل هذه الوجوه تمسك بظواهرها فابلتها
 التاكويل ومعارضة ما يبعد عن التاكويل بما ليساوع اليه التاكويل غير جائز

اذ انبئت هذه المقدمة فاعلم ان لنا في الجواب عن هذه الاشكالات وجوها
 احدها اننا وان اختلفنا في جواز المعصية على الانبياء لكان اتفاقنا على
 جواز ترك الاول عليهم واذا كان كذلك فالفعل الذي يفعله احد هما
 ومنعه الآخر واعني بما موسى وهارون عليهما السلام لعله كان احدهما اول
 والاخر كان غير الاول فلذلك فعله احدهما وتركه الآخر ثانيها ان موسى عليه السلام
 اقبل وهو غضبان على قومه فاخذ برأس خيه وجره اليه كما يفعل الانسان
 بنفسه مثل ذلك عند الغضب فان الغضبان المتفكر قد يعرض على شفتيه
 ويقتل اصابعه ويقبض على حية فاجرى موسى عليه السلام اخاه هارون
 عليه السلام فجرى نفسه لانه كان اخاه وشريكه فصرعه ما يصنع الرجل
 بنفسه في حال الغضب والغضب فاما قوله لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي فلا يمتنع ان
 يكون هارون عليه السلام خاف من ان يتوهم بنو اسرائيل من سوء
 ظنهم انه منكر عليه غير معاون له ثم اخذ في شرح القصص فقال في خشيت
 ان تقول فرقت بيني وبين اسرائيل وثألتهما ان بني اسرائيل كانوا على
 نهايته سوء الظن بموسى عليه السلام حتى ان هارون غاب عنهم غيبة فقالوا
 لموسى عليه السلام انت قتلتهم فلما وعد الله تعالى موسى عليه السلام نذر ثبوت بليته

وإتبعها بعشرة وكتب في الأوامر من كل شيء ثم رجع فرأى في قومه ما رآه
 فأخذ برأس خفيه لم يدنيه فيتمحص عن كيفية الواقعة فخاف هارون
 عليه السلام أن يسبق إلى قلوبهم ما لا أصل له فقال شفا قاعلى موسى عليه السلام
 لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ثلاثين القوم ما لا يليق بك وأجاب بعضهم
 أنه إنما فعل ذلك لأنه ظن أن هرون رضى الله بما فعل قومه من عبادات العجل
 والحق أن هذا العذر أقبح من المعتقد عنه فالجبر برأسه عليه السلام أهون من الظن
 فيه أنه رضى العجل شريكاً في الربوبية للرب تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وأنه يمكن
 عجايب بأن موسى عليه السلام لما رأى جزء هارون واضطرابه بما جرى من قومه أخذه
 ليسكنه من قلقه كما يفعل الواحد منا إذا أراد إصلاح غضبان أو تسكين مضطرب
 حبس الكشاف كان موسى عليه السلام رجلاً لا يدع محبوباً على الخشوع والذل
 والتسليم في كل شيء شديد الغضب لله تعالى ولدينه فلم يتركك حين رأى قومه يعبدون
 عجلاً من دون الله تعالى من بعد ما رآهم يأتون العظام أن القى الواح الثورات
 لما غلبت ذنوبهم من الدهشة العظيمة غضباً لله تعالى رحمة وعقاباً خفية
 وخليفة على قومه فأقبل عليه أقبال العدد المتكاثرة حتى فأت قبيلاً هبلاً أنه كان
 شديد الغضب لكن مع ذلك الغضب الشديد هل كان يبقى ما فلا مكلفاً أم لا

فان بقي عاقلا مكلفا فلا سئلة باقية بتمامها الا انما في الباطل انك ذكرت
 انه ان غضب شديد وذلك من جملة المعاصي فقد زدت اشكالا آخر فان قلت
 بانه في ذلك الغضب لم يبق عاقلا ولا مكلفا فهذا مما لا يرتضيه مسام البتة
 قلت انه عليه السلام مع شدة غضبه كان عاقلا مكلفا لكنه لما رأى قومه على
 حال الكفر حصل له تخير ودهشة عظيمة بسبب ذلك لا يطاق لك على استمسكك ^{لواحد} الا
 فسقطت عن راسه من غير اختياره ولا نسام ان شدة الغضب في مثل ذلك الموضع ^{من}
 جملة المعاصي بل هو من جملة العبادات كما تدل عليه الاخبار الصحيحة وخامسها ^{لهم}
 خامس الامور قوله تعالى فقال له موسى هل اتبعك على ان تعطيني كفايا
 قال انك لن تستطيع مع صبري وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال سجدني
 انشاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا فانهم قالوا ان الخضر قال لموسى انك
 لن تستطيع مع صبري وقال موسى سجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا
 وكل واحد من هذين القولين يكذب الآخر فيلزم الخاف الكذب باحدهما و
 على التقديرين فيلزم صدور الكذب عن الانبياء عليهم السلام واجيب بان يحمل
 قوله انك لن تستطيع مع صبري على الاكثر لا اغلب وعلى هذا التقدير لا يلزم
 صدور الكذب بل فيلزم انشاء الله صابرا يعني سجدني صابرا انشاء الله

كونه صابرا بهذا يقتضيه كونه شاكيا في وجدان الصبي فلا يلزم الاشكال وسأدسها
 أي سلم من مودته تشافا فأنطقا حتى إذا كيا في السفينة خر قرا قال آخرتها
 لتعرف أهلها لقد جئت شيئا أفر قال ألم أقل لك أنك لن تستطيع معي صبرا قال
 لا تأخذ بي يدي لا تثبت ولا ترحقني من امرى عسرا فان هذه الآية تدل على
 صدق وراثة النب ما أولا فان قول موسى عليه السلام آخرتها لتعرف أهلها ان
 كان صدق ما دل ذلك على صدق وراثة النب العظيم من الخضر وان كان كاذبا دل على
 صدق وراثة الكذب عن موسى عليه السلام وأما ثانيا فان موسى عليه السلام التزم
 أن لا يعترض على الخضر وجرت العهود الموكدة لذلك ثم أنه خالف ذلك
 العهود وذلك ذنب والباب عنه أما أولا فانه لما شاهد موسى عليه السلام
 منه الامر الخارج عن العادة قال هذا الكلام لا اجل انما اعتقد فيه انه فعل
 فعلا قبيحا فحالفوا للواقع بل لانه احب ان يقف على وجهه وسببه وقد يقال
 في الشيء العجيب لانه لا يعرف سببه انه امر ما علم انك ان قلت انما صدق من الخضر
 لما كان خادجا ومخالفنا عن العادة ولهذا انكر عليه موسى عليه السلام فلو جاء
 صاحب السفينة وادعى على الخضر نقصان القيمة بسبب الخرق عند موسى ^{الشعر} صاحب
 اوجاء وادّث المفضل وادعى على الخضر القصاص او الدية عنده واشتبت

ذلك ما بينت فحكم أو حكم مرسى بعلمه وحده أو مع شاهد آخر كيوثم مثلاً أو
 أخيه كحاهر المقر في القتل والمصنف في الفروع هل يجوز هذا الحكم من على الخبر
 لا فاقول وبالله التوفيق لا يجوز هذا الحكم منه ولا سماع الدعوى والبينة عليه
 قياساً واستدلالاً على مسألة مقررة عند العلماء الحنفية والشافعية وهو أنه
 لا يجوز الحكم من المجتهد على مجتهد آخر بما أدى إليه اجتهاده مثلاً لا يجوز الحكم
 من ابني حنيفة على الشافعي في مسألة المثلث فإن المثلث حرام عند الشافعي
 وحلال عند حنيفة فلماذا الشافعي المثلث لا بد بعله كونه خماً وهو ليس
 بمل مقوم لا يجوز لا بغيره أن يحكم بالضرمان عليه بعله كونه مباحاً وما كان
 مقوماً عنده وكذا لا يجوز للشافعي أن يحكم بجداً الشرب عند شرب الحنيفة
 المثلث بعله كونه خماً وحراماً عنده فكما لا يجوز للمجتهد أن يحكم باجتهاده
 على مجتهد آخر كذلك لا يجوز لنبى حنبل الوحي أن يحكم على نبى آخر صاحب وحي
 قطعي من الله ويحل هذا الوحي محضراً أو ناسخاً كذلك العمومات الواردة في
 مثل هذا الحكم فكانه قال الحكم كذا إلا إذا أصدر من فلان كشهادة خزيمة
 فإنه حص من العمومات الواردة في اعتبار العدد في الشهادة فكانه قيل الحكم
 كذا في الشهادة إلا إذا شهد خزيمة وحده وهذا الجواب مستقيم على مذهب

من قال ان الخضر حيك الوحي من الله ولا يستقيم على مذهب من قال انه وحيك
الكشف وكرامة حيث لا يجوز الموت ان يتلف مال احد او يقتل احد ابوا سطرا
الكشف والاهام الذي ليس بحجة على الغي حو لا ادع احد على الوحي تلف
المال او قتل النفس بغيز حو حكم عليه حبك الشرع بالضمن والقصاص لا يجوز
ان يقول مغلة بالاهام من الله اذ الاهام ليس بحجة على الغي اللهم الا ان يقال نزل
الوحي على موسى في شان هذه الحوادث بان ما فعله الخضر كان حقا ومن
عند الله كما نزل الوحي على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حين قتل عمر
فا دعوا وليه للمقتول عليه بالقصاص فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله
بان ما فعله عمر رضي الله عنه من الله فمنع رسول الله أو لياء المقتول عن دعوى
القصاص وحكم بحد الدم وأما فانيا فانه عليه السلام فعله بناء على النسيان كما
قال لا تأخذوا منكم نسيت ولا تأخذوا على الناس شيئا وسما بغيرها أي سايع الامور
ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء
ملك الموت الى موسى بن عمران فقال احببا بك قال فظلم موسى عين ملك الموت
ففقأها الحديث فان هذا الحديث يدل على صدور الذنب عن موسى عليه السلام
من وجهين أو لهما انه اعرض عن حكم الله تعالى بموقه ولم يقبل الموت ولا عرض

عن حكم الله ذنب ومعصية وثأنيها أنه ضرب ملك الموت وفقاً عيبيه
 وفقاً حينئذ من العوام بلا قبض من ذنب ومعصية فصار عن الملك
 المعصوم الذي أتى بأمر الله تعالى وأجاب المقاضى عياضاً في الشفاعة بقوله وكذلك
 ما روي في الخبر الصحيح من أن ملك الميت جاء موسى وأطعم عينيه وفقاً لها
 الحديث ليس فيه ما يحكم على موسى بالتعدي وفعل ما يجب له إذ هو ظاهر الأمر
 بين الوجه جائز الفعل لأن موسى دافع عن نفسه من أكله لا تلافياً وقد تصور له
 فصورته آدمي ولا يمكن أنه على حيث ذكر أنه ملك الموت فدفعه عن نفسه مدفوعاً
 أوتى المذاهب عين ذلك الصورته التي تصور له الملك فيها امتحاناً من الله تعالى
 ولما جاءه بعد وعلم الله أنه رسوله إليه استسلم انتقم وقيل في الجواب أن موسى
 عليه السلام زعم أنه كاذب حين ادعى قبض روحه لئلا يمان بشره لا يقبض
 الروح فغضب عليه فلطمه فكذلك الغضب لله وفي الله فلا يكون مذموماً ولهذا
 لم يعاتبه الله على ذلك وقيل أنه إنما لطمه لاقدامه على قبض روحه قبل التحير
 والانباء كانوا يخبرون عن الله آخر الأمر بين الحيات والوفات كما جاء
 في الخبر الصحيح أن الله لا يقبض بني آدم حتى خيرهم وفي حديث الترمذي به مقولة
 من الجنة فلما جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام لقبض روحه من غير تخيير

وعنده لا يقبض حتى لم يعلم انه ملك وشك في ذلك وظن انه رجل يدعى عليه انه
ملك الموت بغير دليل من معجزة تظهر بالعلم ضروري يظهر الى ذلك ولهذا
تأجاء اليه تأميا وخبره بين الحيات والموت اختار الموت واستسلم ولا يملك
من روية الملائكة تعجزهم كما وردت الملائكة على ابيهم ولوط علي بنينا وعليهما ^{السلام}
ولم يعرفاهم وايضا اللطمة انما آثرت في العين الصورية لاني العين الملكية
فانما غير متأثرة باللطمة وغيرها والصوره بالنسبة الى الملائكة كما لا يلبس
بالنسبة الى الانسان وقال بعضهم في الجواب ان ملك الموت تأجبا عليه
موسى وقال له جئت لا قبض روحك تغير عقله اما الغرات الام وسكرات
الزعر واما لاجل اني انه اليه مباحاة حين غفلته وصرح بالنقلة من دار ^{العمل}
الود الى الجاء لانه قد خضعنا من انك كالك الطود فكيف يهول السطاح
فانه اعظم من انك كالك الجبل فلاجل هذا افعل ما فعل اقول لو تا ما مل
فيما بينت في الفصل الاول من مداومة الانبياء في مشاهدة الحق تعالى
عدم غفلت سرائرهم عن الغيوب الخفية واحدة تحكم بطيحا بان موسى عليه السلام
كان غريقا ومشاهدة ربه دائما من غير غفلة ويؤيده ما قال احمد بن المبارك
وكنا به الابرين في مناقب سيدى عبد العزيز الدباغ في بيان الهرق بين

علم موسى والخضر عليهما السلام بقوله وعلى هذا يخرج ما وقع بين سيدنا الخضر
بين سيدنا موسى علي نبينا وعليهما الصلوة والسلام بما قصه الله تعا في كتابه العزيز
من امر السفينة والغلام والجدار فان علم ذلك انما غاب عن سيدنا موسى
عليه السلام لانه في مشاهدة ما هو اقوى منه وهو الحق سيما انه فعدم علم موسى
عليه السلام بذلك هو غاية الكمال قال ومثاله مع الخضر في ذلك كمثل جد بين
الملك اما احدهما فقصه الملك الى نفسه وجعله جليسا له لا شغل له الا الوقت
بدينى الملك والنظر في وجهه اذا خرج الملك خرج معه واذا دخل دخل
معه واذا اكل اكل معه واذا شرب شرب معه واذا اتخذت اتخذت معه والعبد
ملكه الملك من التصرف في رعيته فيخرج للرعيه وينفذ فيهم امر الملك ويتحدث
معهم في امورهم وما يصلح لحوالهم وربما غاب عن الملك العينية الطولية لتنفيذ
بعض الامور فلا يشك ان العبد الاول اقرب الى الملك واعرف بما سر اسرار
ذاته من الثاني مع انه اذا استل عن شيء من امور الرعيه وما يدخل فيها وما
يخرج وكما سيما ان بعثت الرعيه من مدينة الملك فانه لا يعرفه معرفة الثاني به
وهذا كانت حال موسى مع الله تعا فانه مثل العبد الاول وسيدنا الخضر مثل
العبد الثاني انتهى واذا كان حال موسى عليه السلام مع الله تعا ما عرفت فما

مع غفلته وتغير عقله وقد ثبت ان الموت جبر يوصل الخليل الى الحبيب
 فما خاد ملك الموت له بالاستقبال لا بد له من الفرح والتسرور دون الانكار
 والمقهور فاذا اسار النبي مرفوع العلم غير مأخوذ بالثقل الغير المشدود بسبب تغير
 عقله من غمخات الالم وسكرات الترع كما يدل عليه كلام الحبيب فليخرج عن
 احكام الامة صدد وكلمات الكفر والافعال القبيحة والا قوال الشنيعة
 حالة التروع وسكرات الموت ولم تصدر الة على سوء الخاتمة ان صدق
 الشق منها يدل على سوء الخاتمة عا فان الله منها ولهذا قال رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وآله وسلم انما العبرة بالخواتيم فحاشا شرعنا واجاب
 بعضهم ان فقهاء علماء الموت كان جائزا له لانه دخل على صوة البشر
 علم من عليه السلام ونظر اليه بدون اذنه وقد قال الله تعالى يا
 ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم هكذا وروى سهل
 بن يساعدا انه اطلع رجل في حجرة من حجر النبي صلى الله تعالى عليه وآله
 وسلم ومعه مدي يحك بها راسه فقال لو علمت انك تنظر الى
 لطعت بها عينك انما الاستيذان قبل النظر وروى ابو هريرة
 رضي الله تعالى عنه انه عليه السلام قال من اطلع في دار قوم

بغیر اذنهم فقهاء واحیدہ فقدا هددت عینہ و فی روایۃ اخری عینہ
 لیس علیہک جناح و لما کان ققاء علیہ الناظر الیک فی دارک
 ندون الا حارۃ جائزۃ فی شریعتنا فلعلہ جاز فی شریعتہ ایضاً
 قیل فی رد المحتار نقول العلماء علی ان من دخل دار غیرہ بغیر اذنه
 فقهاء عینہ کان ضامناً و کان علیہ القصاص ان کان
 عامداً و الا شراذیم کان مخطیاً و معلوم ان الداخل قد اطلع و مراد
 علی الاطلاع فقط ہر الحدیث مخالف لما حصل علیہ الاتفاق
 فان صح منعہ من اطلع فی دار قوم و نظر الی حریم و بنسائتھم
 منوع فلم یستمتع فذہبت عینہ فی حال الممانعة فہی ہدرا
 فاما اذ لم یکن الا النظر و لم یقع فیہ ممانعة و لانہی ثم جاء انسان
 فقهاء عینہ فہو جان بلیضہ حکم جنایۃ لظاہر قولہ تنکا
 العین بالعين الی قولہ و الجروح فقہا ص اقول ان ما ذکرہ المراد
 منہ حکم من دخل علی غیرہ فی دارہ بغیر اذنه و لا یقاس
 علیہ حال من اطلع فی دار غیرہ و نظر الیہ للفرق بینھما
 لان الدخول لا یستلزم العلم بغورات الناس بخلاف

النظر فضاءه الى اطلاع ما لا يجوز الاطلاع عليه وايضا التمسك
 بهذا المقام بقوله تعالى العين بالعين الخ ضعيفا لا نعتاد
 الاجماع على ان هذا النص مشروط بما اذا لم تكن العين مستحقة
 كما لو كانت مستحقة فلم يلزم القصاص واستحقاق تعيين
 من اطلع وعدمه اول المسئلة نعم لو قيل في وجه الردان
 كلام المجيب صريح في دخول ملك الموت على موسى عليه السلام
 دون الاطلاع والنظر من غير الباب وحكم الداخل غير حكم
 المطلع فلا يمد رفقاء عينه فلا وجه قال صاحب القواصم
 والقواصم في اعتدال الاعضاء المذكور الوجه الاول وهو العقد
 انه يجوز ان يكون الملك اقل في صورة رجل من البشر
 ولم يعرفه انه ملك مثل ما اتى جبرئيل الى مريم فتمثل
 لها بشرا سويا ولهذا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت
 نقياً ولو علمت انه جبرئيل عليه السلام لما استعاذت
 بالله منه وقد صح تصور الملائكة على صورة البشر
 وتوارثت ذلك في الكتاب والسنة فلما اتى ملك الموت

في موسى على هذه الصفة واما ان يقتله دفع موسى عن نفسه
 وهذا الغياب وتعم في خاطري ثم وقفت عليه في الاول من
 البداية وانتهاية لابن كثير مرسوبا الى الحافظ ابن حسان
 وذكر انه ورد عليه كما جاء جبرئيل عليه السلام في صورة
 الاعرابي كما وردت الملائكة على ابراهيم ولوط عليهما السلام
 ولم يعرفاهم انتهى ويؤيده ما قال الشعراني في حاشيته على الفتوحات
 وتحقيقه على مذهب الصوفية ان جوهر العالم في الاصل واحد
 لا يتغير عن حقيقة وان كل صورة تظهر فيه فهي عارضة
 تستحيل في نفس الامر في كل زمان فزدد الحق يوجب الامثال
 على الدوام لان الاعلى الدوام والمكنات في حال عدمها
 مهياة لقبول الوجود فما ظهرت صورة من ذلك
 الجوهر ظهرت جميع احكامها سواء كانت الصورة
 محسوسة او متخيلة ففي نحو ظهور جبرئيل في صورة الاعرابي
 يلتب على هذه الصورة المشبهة المتخيلة جميع احكامها
 من القوى القائمة بها في الانسان فكلامه وحركته المعتمدة

مثلية متخيلة كما هي الصورة كذلك فالملك في ذلك الزمان حقيقة
 انسان خيالي وله حكم تلك الصورة في نفس الامر على حد الصورة من
 كونها انسان خياليا واذا ذهبت تلك الصورة ذهبت احكامها
 لذا ما يباين فقط ^{له} اجاب بعضهم بان المراد من اللطمة وفقا العين الزا
 وابطال حجة هجاء ابي حنيفة ان مرسى عليه السلام ناظره وحاجبه فغلبه
 بالحجة يقال لطمه فلان فلان واققاء فلان عين فلان اذا غلبه
 بالحجة ويؤيده ما روى انه اجتمع عليه فقال من اين تنزع مروحة
 امي فحي وقلنا جئت به ربي ام من سمعي وقد سمعت به كلام ربي
 امي يدي وقد قبضت الكواح ام من قدمي وقد قمت بلين يدي
 اكلمه بالطوبى فزجعه الى ربه مغفما والمطيع لله تفهم بالله كما قال مريم
 اني اعني ذبا لرحمن منك ان كنت تقيا وقت روية جبريل عليه السلام
 ان قيل ان هذا الكلام من مرسى عليه السلام يدل على انه كان شحيما على الحيوة
 اقول انه عليه السلام كان شحيما على الحيوة حرا على ما كان يتلذذ
 به من كلام الله وقرب اليه الا ترى الى ما قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من ردت من ليلته انه يولد فوجدته قائما يصلي في قبره

ولما كانت هذه مرتبة حيث حياه الله تعالى بالسلام والمناجات ولم يقطع
عنه بعد الموت لذات تلك النجوى فما ظنك بتلذذه بالمناجات
في حال حياته وإنما ضرب المالك لانه حسب ان بالموت يقطع نجاهه
مزيد به ولم يفعل ذلك حرصا على حياة الدنيا واقبدا بحجاب باب به
من المتشاكيات فلا بد لنا من الايمان به ونفوض علمه الى الله كما هو
شأن سائس المتشاكيات واعلم ان هذا الفصل وان كان في شأن
سيدنا موسى عليه السلام الا ان بعض الامور لم تتعين صدورها
عنه عند الطاعنين بل ينسبون صدورها اليه على تقدير والى هارون
والخضر عليها السلام على تقدير اخر فلاجل هذا اوردت ذكرهما فيه

الفصل الثامن في شأن سيدنا داود عليه السلام واسد الطاغوت

فصحة الانبياء على علم عصمة لقوله تعالى وهل اتيتك بناء الخصم اذ
تسور والمحراب اذ دخلوا على داود ففرغ منهم قالوا لا تخف خصمان
بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط
ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلينها وخزني
في الخواب قال لقد ظلمك بسعل نعجتك الى ناعجه وان كنتيرا من الخلقاء

فيغفر بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وبن داود
 إنما أنتأه فاستغفره وخرأ كعاً وأب فغفر ناله ذلك وإن له عندنا لزلفى
 وحسن مآب وبما أخرجه ابن جرير والمحاكم عن السلطان داود عليه السلام أنه
 يوم كان الأيام منزلة آبائه إبراهيم واسحق ويعقوب وذلك أنه قد قسم الله
 ثلاثة أقسام يوم يقضى فيه بين الناس ويوم مخلوق فيه لعبادة ربه عز وجل
 ويوم لنسائه واشغاله وكان يحجب فيما يقرب من الكتب فضل إبراهيم واسحق
 ويعقوب فقال يا رب أرى الخير كله ذهب به آبائي الذين كانوا قبلي فأوحى
 الله تعالى إليهم أنبتلوا بي الأيام بتل بها فضبروا عليها أنبتلوا إبراهيم عليه الصلوة والسلام بتل
 وذبح ابنه وأنبتلوا إسحق بالذبح وبذهاب بصره وأنبتلوا يعقوب بالحن على يوسف
 فقال داود عليه الصلوة والسلام رب لو أنبتلتني بمثل ما أنبتلتهم صبراً يقرب فأوحى الله
 عز وجل إليه أنك مبتلى في شهر كذا في يوم كذا فأحترس فلما كان اليوم المسمى
 وعده الله به دخل داود محرابه وأغلق بابه وجعل يصلي ويقراء الزبور
 بينهما ما هو كذلك إذ جاء به الشيطان وقد تمثل له في سورة حماسة من ذهب نياً
 منك لئن حسن وجباها من الله والذين يجدون وقت بين رجله فاعجبه حسنها
 فمذيداً ليأخذها ويرها بنى إسرائيل لينظروا إلى قدرة الله تعالى فمضد

اخذها طارت غير بعين من غير ان تلبس من نفسها فالتفت اليها لكي اخذها فتحت
 منتبها فطارت حتى وقعت في كوة فذهب ليأخذها فطارت من الكوة فنظر
 داود اين تقع فبعث من يصيد هاله فابصروا امرأة في بستان على شاطئ بركة
 تغتسل وقيل رأها فتغسل على سطحها فزأها من اجل النساء خلقا فغضب
 داود من حسنها وحانت فابصرت ظله فتفصت شعرها فغطى يد لها فزاده
 ذلك اعجابا بها فسئل عنها فقيل هي شائع بنت شائع امرأة اوريا بن
 حنا و زوجها في غزوة بالبلقاء مع ايوب ابن صوريا ابن اخوت داود فكتب
 داود الى ابن اخته ان ابعت اوريا الى موضع كذا ان قدمه قبل التناوب
 وكان من قدم على التناوب لا يحل له ان يرجع وراءه حتى يفترقه الله تعالى على
 بدية او يتشهد فبعثه ففترقه فكتب الى داود بذلك فكتب اليه ان ابعته الى
 عدو كذا او كذا اشده منه باسا فبعثه ففترقه فكتب الى داود بذلك فكتب اليه
 ان ابعته الى عدو كذا او كذا اشده منها باسا فبعثه فقتل في المرة الثالثة فلما
 انقضت عدة المرأة تزوجها داود عليه السلام فها هو سليمان عليه السلام بها
 البعق باسناد الثعلبي عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان داود عليه السلام حين نظر الى المرأة ففرغ ففرغ على بني

اسراييل وصي صاحب البعث فقال اذا حضو العدة وقرب فلانك بين يدي
 التاكوت وكان التاكوت في ذلك الزمان يستصوبه ومن قدم بين يدي التاكوت
 لم يرجع حتى يقتل او يرم عنه الجيش فقتل زوج المرأة ونزل الملكان بقصا عليه
 فقدمه فقطن داود فسجد لمكث اربعين ليلة ساجدا حتى نبت الزرع من دمن
 علو راسه واكملت الارض من جهته وهو يقول في سجوده رب زل داود زلة
 العبد ما بين المشرق والمغرب رب ان لم ترحم ضعف داود وله تغفر ذنبه
 جعلت ذنبه حديثا في الخلق من بعده فجاو جبرئيل من بعد اربعين ليلة فقال
 يا داود ان الله تعالى قد غفر لك الذم الذي هممت به فقال داود ان الرب
 قادر على ان يغفر الذم هممت به وقد عرفت ان الله عدل لا يميل فكيف
 بفلاذ اخا بوم القيمة فقال رب دعي الذي عند داود فقال جبرئيل ما سئلت
 ربك عن ذلك وان شئت لا فعلن قال نعم وعرج جبرئيل وسجد داود ما شاء الله
 تعالى ثم نزل جبرئيل عليه السلام فقال سئلت الله يا داود عن الذي ادسلتني فيه
 فقال قل لداود ان الله تعالى يجمعكم اليوم القيمة فيقول له هب لي ومك الذي
 عند داود فيقول هو لك يا رب فيقول الله تعالى فان لك في الجنة ما سئلت
 وما اشتيت عوضا عن ذمك وما قال وهبان داود انا قد نداءني وقد غفرت

لك قال يا رب كيف وانت لا تظلم احدا قال اذهب الى قبر اوريا فتداه وانفا
 اسمع نداءك فتدخل منه قال فانطلق داود وقد لبس المسوح حته جلس
 عند قبره ثم نادى يا اوريا فقال من هذا الذي قطع على لذتي وايقظني قال انا
 داود قال ما جئ بك يا بني الله قال اسئلك ان تجعلني في حل مما كان بيني
 واليك قال وما كان منك الى قال عرضتك للقتل قال بل عرضتني للجنة فانت
 في حل فاحمى الله تعالى اليه داود الم تعلم اني حكم عدل لا اقضى بالتعنت
 الا اعلمت انك قد تزوجت امرأة قال فرجع فتداه فاجابه فقال من هذا الذي
 قطع على لذتي وايقظني قال انا داود قال ما جئ بك يا بني الله اليك لتعفو
 عنك قال نعم ولكن انما فعلت ذلك بك لكان امرأتك وقد تزوجتها قال انك
 ولم يحبه ودعا مرة فلم يحبه ودعا فلم يحبه فقام عند قبره وجعل الزراب على راسه
 ثم نادى الويل للداود ثم الويل الطويل للداود وضعت الموازين بالقسط سبحان
 خالق النور الويل للداود ثم الويل الطويل له حين يسحب وجهه مع الخاطئ الى النار
 سبحان خالق النور فانك نداء من السماء يا داود قد غفرت لك ذنبك ورحمت بكاءك
 واستجبت دعائك واقلت عثرتك قال يا رب كيف وما جئكم يعنى قال يا داود اعطيه ^{الغنيمة} من الثواب ما لم تر عيناه ولم تستمع اذناه فاقول له رضىيت عبدى فيقول يا رب

من اخرجني هذا ولم يبلغه علي فاقول هذا عوض من عيدي فاؤد فاستوصيك
 منه فيصوبك لي قال يا رب لآن قد عرفت أنك قد عرفت لي وايضاً عن وهب
 بن منبه ان داؤد عليه السلام لما نأب الله عليه بكى على خطيئته ثلاثين سنة ^{تقريباً}
 دمعته ليل ولا نهار وكان اصحاب الخطيئة وهو ابن سبعين سنة فمسم الدهر
 بعد الخطيئة على اربعة ايام يوم القضا بين بني اسرائيل ويوم نساءه ^{يسمى} ويسمى
 في الجبال والضيافى والساحل ويوم يخلو في داره فيها اربعة آلاف محراب
 فيجهر اليه الرهبان فينوح معهم على نفسه ويساعدونه على ذلك فاذا اكثروا
 سياحة يخرج الى الضيافى ويرفع صوته بالتمنا مير فيسكنى وتبكي الشجر ^{والطير} والرمال
 والوحوش حتى يسيل من دموعهم مثل الامطار ثم يجي الى الجبال ويرفع صوته
 ويكسب ويكسب معه الجبال والحجارة والطير ودواب البحر وطين الماء فاذا ^{انتهى}
 رجع فاذا كان يوم نوحه على نفسه نادى مناديه ان اليوم يوم نوح داؤد
 على نفسه فليحضره من يساعده ويدخل دار التي فيها المحاريب فيسبط فيها
 ثلاث فرش من مسوح محشوها ليف فيجلس عليها ويحجى اربعة آلاف راهب عليهم
 البرانس وفي ايديهم العصي فيجلسون في تلك المحاريب ثم يرفع داؤد عليه الصلوة
 والسلام صوته بالكبكاء والنوح على نفسه ويرفع الرهبان معه اصواتهم فلا يزال

يسكن حتى تغرق الفريش من صوعه ويقع داود فيها مثل الفريخ يضطرب فيجثي
 ابنه سليمان عليه السلام فيجول يأخذ داود من تلك الدمع بكفيه ومسحها وجهه
 ويقول يا رب اغفر ما ترى فان هذا المذكور يدل على صدق الذنب عن داود
 عليه السلام بسبب حشقة على امرأة اوريا واحتباله الكثيرة في قتل زوجها ^{اقول}
 بترقيق الله تعالى وتوقيفه ان تلك العقيدة فاسدة كاسدة ليست من
 معتقدات اهل السنة والجماعة لما سنبين انشاء الله تعالى واما ما ذكره
 من الاحاديث والاحبار المذكورة فليست مما يعتمد عليه بالنقض فيما
 بينها وتكذيب بعضها البعض بل بالنظر فيها بالتعمق من له ادق دراية لحكم
 بعدم صحتها اما الاول فلان ابتلاء ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم الصلوة والسلام
 ما كان في معصية الله تعالى بل كان في طاعته والصبر على هذا موجب للمزيد المرتبة
 علو الدرجة واما ابتلاء داود عليه السلام على القول بصحتها الاحبار لم يكن
 في طاعة الله بل كان في معصية ومثل هذا الابتلاء لا يكون سببا لمزيد المرتبة
 وهو عليه الصلوة والسلام تمنى ابتلائه بما ابتلوا به آبائه ولهذا قال رب اني ابتليتني
 بمثل ما ابتليتهم صبرت ايضاً وليس لما تله بينهما واما الثاني والثالث والرابع
 فلانه تعالى اخبر بالغفرة بقوله يا داود قد عفرت لك ذنبك ورحمتك

بكائك واستجبت دعائك وبقول جبرئيل عليه السلام يا داود اذن الله ^{غفرلك} قد
 اللهم الذي هممت به كيف توقف داود عليه السلام في مغفرتي ولم يحزن
 بتحقتها وقال يا رب كيف وصاحب لم يعف عني وقال قد عرفت ان الله
 عدل لا ميل فكيف بغلان الخ ولما تاب الله عليه بالمغفرة فلم قال العبد اعل
 سبيل الله اومة يا رب غفر ما ترى وانصيتنا فصحتنا ^{المسبب} رواية سعيد بن
 والحارث الا عور عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال من حدثكم بحديث
 داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين جلدة وهو حد القرية
 على الانبياء فان هذا الرواية تدل على تكذيب قصة المذكورة وتلك الرواية
 على صحتها فتنافضت وتعارضت وحكم التعارض التساقط وعدم الرجحان
 وقد ثبت في اصول الفقه ان الترجيح ليس باعتبار كثرة الرواية وقلة ^{عتبار} ولا بنا
 كثرة الرواية وقلة ما اذا تساقت لا بد لنا من الرجوع الى البراهين القطعية
 اليقينية على بطلان ما قالوا من ان داود عليه السلام عشق على امرأة اوريا
 واختم بالرجوع وسعي في قتله حتى قتل ثم تزوج بها فلم يلبث عندها الا يسيرا
 حتى بعث الله له الملك على صورة انسا بن قحصا عليه قصة ثم اعلم ان هذه
 القصة باطلة بوجه كما في الكبير الاول ان هذه الحكاية لو سبقت لاستحق

الناس واشدهم فخر الاستنكاف منها والرجل الخشوع لغيبته الذي يقر
 تلك القصة ولو نسب إلى مثل هذا العمل المبالغ وتزنيه نفسه وربما لعن من ينسبه
 إليها وإذا كان الأمر كذلك فكيف يليق بالعاقل نسبة المعصوم إليه الثاني
 أن حال لقصة يرجع إلى امرين إلى السعة في قتل رجل مسلم بغير حق وإلى تطهير
 وزوجه أما الأول فامر منكر قال صلى الله تعالى عليه وسلم من سعى في دم مسلم أو يشط
 كلمة جاء يوم القية مكتوباً بين عينيه الأمين رحمت الله وأما الثاني فمنكر
 عظيم قال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلم من سبانه ويد وإن أورد
 لم يسلم من دأوده في روحه ولا في منكوحه الثالث أن الله تعالى وصف دأود
 عليه السلام قبل ذكر هذه القصة بالصفات الكثيرة ووصفه أيضاً بصفات كثيرة
 بعد ذكر هذه القصة وكل هذه الصفات تنافى كون عليه السلام من هؤلاء الفاعل
 المنكر العمل القبيح أما الصفة الأولى فهي أنه تعالى أمر محمد صلى الله عليه وسلم
 بأن يقتل دأود في المصابرة مع المكابرة كما قال أصبر على ما يقولون
 وأذكر عبد نادود الآية ولو قلنا أن دأود لم يصبر على مخالفة النفس بل سعى
 في إراقة دم امرء مسلم تعرض شهوة فكيف يليق بأحكام الحاكمين أن يأمرهم
 أفضل الرسل أن يقتل دأود في الصبر على طاعة الله وأما الصفة الثانية

هو انه تعالى وصفه بكونه عبدا لله كما قال واذا كرعبنا واذك غاية لتشريف
الآن تعالى لما اراد ان يشرف محمد صلى الله عليه وسلم ليله العجرا قال سبحان
الذي اسرى بعبده من هنا يدل على ذلك التشريف لداود على ان المقصود
من هذا الوصف بيان كون ذلك الموصوف كاملا في موقف العبودية تاما
والقيام باداء الطاعات والاخترا عن المخطورات ولوقلنا ان داود عليه السلام
اشتغل بتلك الاعمال الباطلة فحينئذ ما كان داود كاملا في عبودية لله تعالى
بل كان كاملا في طاعة الهوى والشهوة وهذا باطل الصفة الثالثة هو قوله ذا
الأيدي اي ذا القوة اذ الايد بمعنى القوة كقوله هو الذي ايدك بنصرة وايدنا
بروح القدس والسماء بنينها بايد وعن قتادة اعطى قوة في العبادة وفقهما
في الدين وكان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر ولما مدحه الله تعالى بالقوة وجب
ان يكون تلك القوة موجبة للمدح والقوة التي توجب المدح العظيم ليست الا
القوة على فعل ما امر به وترك ما نهى عنه والقوة في غير هذا اذا كانت موجبة
في ملوك الكفار واي قوة لمن لم يملك نفسه عن القتل والرغبة في زوجة المسلم
الصفة الرابعة كونه آواب اي كثرة الرجوع الى الله تعالى في طاعته فكيف يليق
هذا الوصف بمن يكون قلبه مشغوا بالقتل والفجور الصفة الخامسة قوله تعالى انا

سخرنا الجبال معا فترى انهم سخرت له الجبال ليتخذوه وسيلة للقتل والفجور ^{السيئة} الصفة
 قوله والطير محشورة وقيل انه كان محرما عليه صيد شئ من الطير وكيف يعقل
 ان يكون الطير امانا منه ولا ينجيه من الرجل المسلم على روحه ومنكوحه الصفة السابعة
 قوله تعالى وشددنا ملكه ومحال ان يكون المراد انه تعالى شدد ملكه باسباب الدنيا
 بل المراد انه تعالى شدد ملكه بما يقوى لدين واسباب سعادته الآخرة والمراد
 تشديد ملكه في الدين والدنيا ومن لا يملك نفسه عن القتل والفجور كيف يليق
 به ذلك الصفة الثامنة قوله تعالى واتيناك بالحكمة وفضل الخطاب والحكمة
 اسم جامع لكل ما ينبغي علما وعملا فكيف يجوز ان يقول الله تعالى انا اتيناك بالحكمة
 وفضل الخطاب مع اصراره على ما يستنكف عنه الغيبث الشيطان عن مزاحمة
 اخلص اصحابه في الروح والمنكوح فهذه الصفات المذكورة دالة على براءة
 ساحته عن تلك الاكاذيب واما الصفات المذكورة بعد هذه العصة فهي عشرة
 اولها قوله تعالى وان له عندنا الزلفى وحسن ما ب وذكرو هذه الكلام انما يناسب
 لودلت العصة المتقدمة على قوته في طاعة الله اما لو كانت العصة المتقدمة
 دالة على سعيه في القتل والفجور لم يكن قوله وان له عندنا الزلفى لايقابها الثاني
 قوله تعالى انا جعلنالك خليفة في الارض وهذا يدل على كذب تلك العصة

من وجوه أحدها أن الملك الكبير إذا حكى عن بعض عبده أنه قصد جلاء الناس
 وأموالهم وأزواجهم فبعد فراغه من شرح تلك القصة على ملاءم الناس يقبح
 منه أن يقول عقبيه أيها العبداني فوضت اليك خلافتي ونيايتي وذلك لأن
 ذكر تلك القبايح والأفعال المنكرة يناسب لزجر والحجج فأما جعله نائباً وخليفة
 لنفسه فذلك البتة مما لا يليق وثانيها أنه ثبت في أصول الفقه أن ذكر الحكم
 عقيباً لو صف يدل على كون ذلك الحكم معطلاً بذلك الوصف فلما حكم
 الله تعالى عنه تلك الواقعة القبيحة ثم قال بعده أنا جعلناك خليفة في الأرض
 أشعر هذا بأن الموجب لتفويض هذه الخلافة هو تيانه بتلك الأفعال المنكرة
 ومعلوم أن هذا فاسد أما لو ذكر تلك القصة على وجه تدل على سبوة
 سأكفه عن المعاصي والذنوب وعلى شدة مصابته على طاعت الله تعالى
 فحينئذ يناسب أن يذكر عقبيه أنا جعلناك خليفة في الأرض فثبت أن
 هذا الذي نختاره أولى والثالث وهو أنه لما كانت مقدمة الآية دالة على
 مدح داود عليه السلام وتعظيمه ومنزتها أيضاً دالت على ذلك فلو كانت الوا
 دالة على القبايح والمعائب لجرى مجرى أن يقال فلان عظيم الدرجة على المرتبة
 فطاعة الله تعالى تقتل ويزني ويسرق وقد جعله خليفة في أرضه وصن أحكامه

وكان هذا كلام مما لا يليق بالعاقل فكذا ههنا ومن المعلوم ان ذكر العشق
 والسعي في القتل من اعظم ابواب لعبوب والرابع ان التقاطعين ههنا القول ذكرنا
 ان داود عليه السلام متى ان يحصل له في الدين كما حصل للانباء المتقدمين
 من المنازل العالية مثل ما حصل للخليل من الالتقاء في النوار وحصل للذبيح
 من الذبح وحصل ليعقوب من الشدائد الدرجة لكثرة الثواب فاوحى الله تعالى اليه انهم
 وحدها تلك الدرجات لانهم لما ابتلوا صبروا وفقد ذلك سأل داود عما
 الابتلاء فاوحى الله اليه انك ستبتلي في يوم كذا فبالغ في الاحتراز ثم
 وقعت الواقعة فنقول اول حكايتهم يدل على ان الله تعالى يبتليه بالبلاء
 الذي يزيد في منقبته ويكيل مراتب اخلاصه فالسعي في قتل النفس بغدير الحق
 والافراط في العشق كيف يليق بهذه الحالة وشئت ان للحكاية التي ذكرناها
 ينقض اولها اخرها الخامس ان داود عليه السلام قال ان كنتين من الخلق
 ليسغي بعضهم على بعض لا الذين آمنوا استغنى الذين امنوا عن البغي فلو قلنا
 انه كان موصوفا بالبغى لزم ان يقال انه حكم بعدم الايمان على نفسه وهو باطل
 السادس ان داود عليه السلام لو فعل ذلك لكان ظالما لكان يدخل تحت قوله تعالى
 الا لعنت الله على الظالمين ولا يقول بجوار اللعن عليه احد من اهل الاسلام فان

قيل ان اكابر المحدثين والمفسرين في هذه القصة فكيف الحال فيها قلت
 لما وقع التعارض بين الدلائل القاطعة وبين خبر واحد من اخبار الاحاد كان
 الرجوع الى الدلائل القاطعة اولى وايضا فالاصل برائة الذمة وايضا فلما
 تعارض دليل التحريم والتحليل كان جانب التحريم اولى وايضا لم يول احتياط
 توجب ترجيح قولنا وايضا كل المفسرين لم يتفقوا على هذا القول بل الاكثرون
 والمحققون منهم يودونه ويحكمون عليه بالكذب والفساد ويقرون هذه القصة
 بوجهين أحدهما يوجب تركه افضل والا دونهما يوجب الحاق عظم
 انواع المدم والنساء بدأؤد عليه السلام اما الاول فيجوز الاول ان
 هذه المرأة خطبها اوريا فما اجابوه ثم خطبها داؤد عليه السلام فاثرة اهلها
 فكان ذنبه ان خطب على خطبة اخيه المؤمن مع كثرة نسائه وجاء في حديث
 صحيح لا يحمل الرجل مسلم يحط على خطبة اخيه حتى يترك والنسخ فيه للتزويج
 لا التحريم الثاني قالوا انه وقع بصرة عليها فما كلفها اليها وليس له في هذا ذنب
 البتة اما وقع بصرة عليها من غير قصد فذلك ليس بذنب واما حصول الميل
 عقيب النظر فليس ايضا ذنب لان هذا الميل ليس في وسعه فلا يكون مكلفا
 به بل لا تنق ان قتل زوجها لم يتأذ تأذ باعظيما بسبب قتله لاجل انه طهر

ان يزوج تلك المرأة فحصلت الزلة بسبب هذا المعنى وهذا له ثقل
 عليه قتل ذلك الرجل والثالث انه كان اهل زمانه يسأل بعضهم بعضاً
 ان يطلق امرأته حتى يزوجها وكانت عاداتهم في هذا المعنى مألوفاً معروفة
 كما ان الانصار يرايون المهاجرين بهذا المعنى فاتفقوا ان يعلنوا دعواهم
 وقعت على تلك المرأة فاجبرها فسله النزول عنها فاستحي ان يرده ففعل وهو
 ام سليمان عليه السلام فقيل له هذا وان كان حائزاً في ظاهر الشريعة الا انه
 لا يليق بك فان خستات الابرار سيات المقربين هذه الرجوة التي تدل على
 ان داود عليه السلام ترك الاولى والا فضل وترك الاولى ليس بثبات الاحتمال
 الثاني الذي يدل على الحاق اعظم انواع المدح والثناء به عليه السلام وهو
 ان نقول روى جماعة من الاعداء طمعوا في ان يقتلوا نبيا لله داود عليه السلام
 وكان له يوم يحلوف فيه بنفسه وليشتعل بطاعته فانه تهرؤ الفرصة في ذلك اليوم
 وتسوروا المحراب فلما دخلوا عليه وجدوا عنده اقواما يمنعونه منهم فحانوا فوضعوا
 كذا باقفاً لخصم كان يغي بعضاً على بعض الى اخر القصة وليس نظم القرآن ما يمكن
 ان يحتمر به في الحاق الذنب بداود عليه السلام الا الفاظ اربعة احدها قوله تعالى
 وظن داود انما افتناه وثأينها قوله تعالى فاستغفر ربه وثأينها قوله وانا ب

وبما قوله تعالى يغفرنا له ذلك ثم نقول وهذه الالفاظ لا يدل شي منها على
 ما ذكرناه وتقريره من وجوه الآول انهم لما دخلوا عليه لطلب قتله بهذا الطريق
 وعلم داود عليه السلام ذلك دعا الغضب لما ان يشتغل بالانتقام منهم الا انه
 مال الى الصفر والقباح وزعم طلبا لرضا الله وكانت هذه الواقعة هي القسبة
 لانها جارية تجري لا تبارك ولا امتحان ثم انه استغفر ربه بما حكم به من الانتقام
 منهم وتاب عن ذلك اللهم وتاب فغفر له ذلك القتل من الهم والعزم والثبات
 انه وان غلب على ظنه انهم دخلوا عليه ليقبضوه الا انه ندم على ذلك الظن وقال لما لم تقم
 دلاله ولا مارة على ان الامر كذلك فنبش ما علمت بهم حيث ظننت بهم
 هذا الظن الردي فكان هذا هو المراد من قوله وظن داود عليه السلام انما
 قتله فاستغفر ربه وخر راكعا وتاب منه فعقر الله له ذلك الثالث ان
 دخلهم عليه كان فتنة لذا ود عليه السلام الا انه عليه السلام استغفر له ذلك
 العاظم على قتله فلما ود عليه السلام استغفر لهم وتابى وجب الى الله تعالى
 وطلب مغفرة ذلك الدخول فاصد للقتل وقوله تعالى يغفرنا له ذلك اي
 غفرنا له ذلك الذي يجلب احترام داود ولتغيبه كما قال بعض المفسرين في
 قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك اي ليغفر لك ولاجلك من ذنبك

الرابع هل نتأجب أو وعليه السلام من زلة صدرت منه لكن لا نسلم أن تلك الزلة
 وقعت بسبب امرأة فلم لا يجوز أن يقال أن تلك الزلة إنما حصلت لئلا لا يفتنى لأحد
 الخصمين قبل أن يسمع كلام الخصم الثاني فإنه لما قال لقد ظلمك بسبب فتجأت إلى
 فتعجب فتحكم عليه بكونه ظالماً لمجرد دعوى الخصم بغير بينة تكون هذا الحكم مخالفاً للصواب
 فتعد هذا الاستعجال بالاستغناء والتقوية إلا أن هذا من باب ترك الأول ولا يخل
 أيضاً كما قيل مثبت هذه البيانات أنا إذا حملنا هذه الآيات على هذا الوجه فإنه لا يلزم
 أسناد شئ من الذنوب إلى داود وعليه السلام بل ذلك يوجب أسناداً عظم الطاعات
 إليه وايضاً مدعى الطاعن لا يتم إلا إذا قلنا الخصمان كان ملاكين وبما كان
 من الملائكة وما كان بينهما محاصرة ويعني أحدهما على الآخر كان قوله أحضمان
 يعني بعضنا على بعض كذب مندعاه لا تتم إلا بشئ من أحدهما أسناد الكذب
 إلى الملائكة في قوله أحضمان لعدم الخصومة بين الملائكة وفي قوله بعضا يعني
 بعضنا على بعض لعدم البغي بين الملائكة وفي قوله أحضمان هذا الخي لا تسع وتسعون
 نعمة لعدم وحدهم النعاج لهم والكذب على الملائكة غير ما تروى بقوله تعالى لا يستقون
 بالقول ويقولون ويفعلون ما يأمرون والثاني أن يتوصل بأسناد الكذب
 إلى الملائكة إلى أسناد انخس القبايح والرجال كغير من أكابر الأنبياء فاما

أو جعل الكلام على أن الخصمين كان رجلين دخلا عليه لغرض الشر نشر
 وضعا هذا الحديث الباطل فحينئذ نلزم أسناد الكذب إلى شخصين فاسقين
 فكان هذا أولى من القول الأول ولو سلم أن الخصمين كانا ملكين أرسلهم الله تعالى
 إليه لينبئنا به على زلته ويكون تقرير الملكين تمثيلا وتصويرا لقصة من قبيل
 المعاديب دون الأخبار بمضمون الكلام حتى يلزم الكذب فلا نسلم أن زلته ما
 ذكره الطاعنون بل زلته كانت ما ذكرنا من أنه خطب امرأة كان خطبها
 أو ديا فزجها أوليا ثم داود عليه السلام دون أوربا ويدل عليه قوله وعز في
 الخطاب قال في يواقيت والجواهر بعد نقل عبارات الفتوحات وهي هذه
 وأما الخطاب عن خطيئة داود عليه السلام التي استغفر منها وخر راكعا
 وإناب فكانت نظيرة فجأة بغير تقدم نية صالحة ولذلك قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان خطيئة أخي داود النظر انتهى وذلك أنه رفع رأسه
 من الأرض بغير نية تناسب مقامه فأخذه الله بذلك ولذلك ورد أنه
 لم يرفع بصره إلى ناحية السماء إلى أن مات حياء من ذلك الرفع السابق
 مع الغفلة فغاب الذنب هو رفع الجوارح إلى مباح بغير نية فأفهم ففهم
 أن مواخذة الأكابر في الحركات والسكنات مع الغفلة لا تختص بالنظر

ولا غيره فلو قد رآه حرك أصحابه مع الغفلة عن شهود رضی الحق بهذا الغفلة
لوجوب الحضور عليهم مع الله على الدوام انتهى ويأتي به وما أخرجه الداليني
عن ابن عباس رضي الله عنهما كان لهما ركن ولذان يجردان المسجد
يسبحان قناريه من نار فأتيتهما من السماء وإن النار تاهرت ذات
ليلة عن دقتها التي كانت تأتي فيه فأسرج الولدان تلك الفتاديل
من النار الدنيا فجأت النار من السماء فوقع عليهما فقام
هارون ليظف عرو ليدية تلك النار فضا ح من هو كف عن ذلك
ودع امر الله ينفذ فيهما فأوحى الله عز وجل هذا لطف من خالف امرئ
من أوليائى فكيف من خالف امرئ من أعدائى فإن قيل إن هذا
الجواب وإن كان دافعا للطعن المذكور بالحيشية المذكورة
ولكنه لا يقطع مادة أصل الاشكال لأن عرضا لطاعين أثبات
صدور الذنب عن داود عليه السلام ولو كان كذلك الواجب
فالزم أن يقولوا لما كان الحضور مع الله دائما واجبا عليه فكأن
الغفلة عن الشهود حراما عليه فيكون التارك الواجب والموتكب
الحرام مذنباً وهو عين مدعى الطاعن فافهم أقول يحتمل أن لا يكون المراد

بالوجوب الوجوب لا شرعي بل يكون الواجب بمعنى المستحسن ولا يفضل ولا
 مضائقه يتركه لا يفضل تأمل فيه **الفصل التاسع في شأن سيدنا**
سليمان عليه السلام وأخيه الطاهر في عصمة الأنبياء على عدم
 عصمة بأمير آحاد ما قوله تعالى وهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب إذ عرض عليه
 بالعثم الصافات للقيام فقال أنا أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت
 بالحجاب ردوها على فطق مسحاً بالسوق والأعناق فإن ظاهراً يدل
 على أن اشتغاله بتلك الصافات الهاء عن ذكر الله حتى روى أنه فانت
 عنه صلاة العصور باستعراض الأفراس ثم سأل الله أن يرد عليه الشمس وأخذ
 السيف ففقر الخيل في سوقها وعناقها ويوشده ما أخرجه ابن جرير
 وابن منذر عن علي رضي الله عنه قال الصلاة التي فرض فيها سليمان
 عليه السلام صلاة العصور وما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن
 عباس قال كان سليمان عليه السلام لا يكلم أعظماً له فلقد قامت صلاة العصور
 وما استطاع أحد أن كلمه وما أخرجه الطبري في الأوسط وابن مردويه
 بسند حسن عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فطق مسحاً
 بالسوق والأعناق قال قطع سوقها وعناقها بالسيف ولا شك أن ترك الصلاة

كبيرة والحوادث لا دلالة في الآية على ترك الصلوة منعاً إذا كان
 فرهما بالنسيان لم يكن ذنباً وأعلم أولاً أن في تفسير قوله لا أحببت حب الخمر
 وجهه الأول أن يضمر أحببت مع فعل يتعدى بعن كانه قيل أنت حب الخمر عن
 ذكر ربى والثاني أن أحببت بمعنى الزمت والمعنى أني الزمت حب الخمر
 عن ذكر ربى أى عن كتاب ربى وهو التوراة لأن أرباط الخمر كما أنه
 في القرآن ممدوح فذلك في التوراة ممدوح والثالث أن الإنسان قد يجب
 شيئاً ولكن لا يجب أن يحب شيئاً لا يشتهى ما يزيد في مرضه وأحب الله
 يحب ولله الرضى وأما من أحب شيئاً أحب أن يحب كان ذلك
 غاية الكمال في المحبة فيكون أحببت حب هذه الخمر ثم قال عن ذكر ربى
 بمعنى أن هذه المحبة الشديدة إنما حصلت عن ذكر الله وأمره لا عن الشهوة
 والهوى وطلب الدنيا وهذا الوجه أظهر الوجه ثم قوله تعالى حتى توارت
 بالحجاب ردها يحتمل رجاء الضمير إلى الشمس لأنه حرى ذكره كونه تعالى
 وهو العشق يحتمل أن يكون كل واحد منهما عائداً إلى الصافات ويحتمل
 أن يكون الأول متعلقاً بالشمس الثاني بالعائذات ويحتمل أن يكون
 بالعكس من ذلك فهذا احتمالات أربعة لا مزيد عليها فأقول ان يعود

الضمير ان مع الصافات كانه قال حتى توارت الصافات بالحجاب
 ردو الصافات على ولا احتمال الثاني ان يكون الضميران معاً قد ين
 الى الشمس كانه قال حتى توارت الشمس بالحجاب ردو الشمس على وهذا الاحتمال
 بعيد والذي يدل على كونه بعيداً وجوه الاول ان الصافات مذكرة تقيها
 والشمس عنيد مذكرة وعود الضمير الى المذكور او من عوده الى المقدر الثاني
 انه قال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب فظاهر هذا اللفظ
 يدل على ان سليمان عليه السلام كان يقول اني احببت حب الخير عن ذكر ربي
 وكان يعيد هذه الكلمة الى ان توارت بالحجاب فلو قلنا المراد حتى توارت
 الصافات بالحجاب كان معناه انه حين وقع بصره عليها حال جريها
 كان يقول هذه الكلمات الى ان غابت عن عينه وذلك مناسب ولو قلنا
 المراد حتى توارت الشمس بالحجاب كان معناه انه كما يعيد عين هذه الكلمة
 من وقت العصر الى وقت المغرب وهذا في غاية البعد الثالث انا لو حكمنا
 بعود الضمير في قوله حتى توارت الى الشمس وحملنا اللفظ على انه ترك
 صلوة العصر كان هذا اصنافاً لقوله احببت حب الخير عن ذكر ربي فان
 تلك المحبة لو كانت عن ذكر الله لما نسى الصلوة ولما ترك ذكر الله الرابع

أنه بتقدير أنه عليه السلام بقى مشغولاً بترك الخيل حتى غربت الشمس فقلت
 صلاة العصر فكان ذلك وقتاً عظيماً وجراً قوياً فالأقرب بهذه الحال
 المنعرج والمبوء والمبالغة في الظهار التوبة وأما أن يقول على سبيل التهمة
 والعظمة لاله العالم ورب العالمين رددها على مبتلى هذه الكلمة العارية على
 جهات الأدب عقيب ذلك الجرم العظيم فهذا لا يصدر من أبعد الناس
 عن الخير فكيف يجوز اسناده إلى الرسول المظهر المكرم الخامس ان القادر على
 تحريك الأفلاك والكواكب هو الله تعالى فكان يجب أن يقول رددها
 على ولا يقول رددها على فان قالوا إنما ذكر صيغة الجمع للتنبيه على تعظيم
 المخاطب فنقول قوله رددها لفظ مشعر بأعظم أنواع الأهانة فكيف
 يليق بهذا اللفظ رعاية التعظيم فان قالوا بأرجح ضمير الجمع في رددها
 إلى الملائكة كما ورد في خبره على رضا الله عنه اشتغل سليمان عليه السلام بغير
 الأفراس لبعها حتى توارت بالحجاب وغربت الشمس فقال بأمر الله تعالى
 للملائكة الموكلين بالشمس رددها يعني الشمس فردوها إلى موضع وقت العصر
 حوصل العصر وقتها أقول أنه مع كونه خبراً واحداً لا يعارض الأدلة
 القطعية اليقينية يدل على فوت صلوة ناسياً في حال اشتغاله بامر الله

تأمل فيه الساعدين الشمس لو رجت بعد الغروب لكان ذلك مشاهدا
 لكل أهل الدنيا ولو كان الأمر كذلك لتوفرت الدواعي على نقله وإظهار سره
 وحديث لم يقل أحد ذلك علمنا من أده السابعة أنه تعالى قال اذ عرض عليه
 بالعشوا لصا فئات الجياد ثم قال حتى توارت بالحجاب وعود الضمير إلى قرب
 المذكورين وأول ما قرب المذكورين هو الصا فئات الجياد وآما العشي
 لما بعدهما فكان عود ذلك الضمير إلى الصا فئات أولى ثم قوله فطلق مسحا
 بالسوق والاعناق ليس معناه أنه عليه السلام مسح السيف بسوقه وأعناقها
 أي قطعها لأنه بعيد أيضا ويدل عليه وجوه الأول أنه لو كان معناه مسح السوق
 والاعناق لقطعها لكان معناه قوله وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم قطعها وهذا
 مما لا يقره عاقل بل لو قيل مسح رأسه بالسيف فربما فهم منه ضرب العنق أما
 إذا لم يذكر لفظ السيف لم يفهم البتة من المسح العنق والذبح الثاني
 القائلون بهذا القول جمعوا على سيدهم عليه السلام أنواعا من الأفعال
 المذمومة فأولها ترك الصلوة وثانيها أنه استغنى عليه الاشتغال بحب الدنيا
 الحديث نسي الصلوة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس
 كل خطيئة وثالثها أنه بعد الايتان بهذا الذنب العظيم لم يشغل بالآثام البتة

فَرَأَى أَنَّهُ خَاطِبُ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَقُولُ رَدِّهَا عَلَيَّ وَهَذِهِ كَلِمَةٌ لَا يَذْكُرُهَا
 الرَّجُلُ الْمُصَدِّقُ لَامَعَ الْخَادِمُ الْفَسِيسُ وَخَامَسَهَا أَنْ لَا يَتَّبِعَ هَذَا الْمَعَاصِي
 بِعَقْرِ الْخَيْلِ فِي سَوْقِهَا وَأَعْنَقَهَا وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
 نَهَى عَنْ بَيْعِ الْحَيَوَانِ إِلَّا مَا أَكَلَتْهُ مِنْهُ أَنْوَاعٌ مِنَ الْكِبَاثِ تُرْسِبُهَا إِلَى سُلَيْمَانَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ أَنَّ نَظْمَ الْقُرْآنِ لَمْ يَدُلَّ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا وَسَادَسَهَا أَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةُ
 إِنَّمَا ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَقِيبَ قَوْلِهِ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا قُتْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ
 وَأَنَّ الْكَفَّارَ لَمْ يَلْعَنُوا فِي السَّفَاهَةِ إِلَى هَذَا الْحَدِّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَصْدَرُ يَا مُحَمَّدُ عَلَى سَفَاهَتِهِمْ وَعَلَى مَا يَقُولُونَ وَذَكَرَ عَبْدُ نَاسِلِيمَانَ وَهَذَا الْكَلَامُ
 إِنَّمَا يَكُونُ لَا يِقَالُ لِقَوْلِنَا أَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اتَى فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ بِالْأَعْمَالِ
 الْفَاضِلَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَصَبَرَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَاعْرَضَ عَنِ الشَّهَوَاتِ
 وَالْمُلْدَاتِ فَمَا لَوْ كَانَ الْمَقْصُودُ مِنْ قِصَّةِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ
 أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ عَلَى الْكِبَاثِ الْعُظْمِيَّةَ وَالذُّنُوبَ الْجَسِيمَةَ لَمْ يَكُنْ ذَكَرَ هَذِهِ الْقِصَّةَ لَا يِقَالُ
 هَذَا الْمَوْضِعُ مُثَبَّتٌ أَنَّ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى يَدْعِي عَلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ الْفَاسِدَةِ
 بِالرَّدِّ وَلَا يَسَادُّ وَلَا يَهْجُلُ فَالتَّفْسِيرُ الْمُنَاطِقُ لَا لَفَظَ الْقُرْآنِ إِن نَقُولُ
 أَنَّ دَبَاهُ الْخَيْلِ كَانَ مِنْ دَبَاهِ الْبَيْهَةِ فِي دِينِهِمْ كَمَا أَنَّهُ كَذَلِكَ فِي دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم ثم ان سليمان عليه السلام اجتأب الى الغزو فجاسق له موبخا والخيل
وامر ياجرئنا وذكر في لاجل الدنيا ونصيب النفس وانما احبها
لامر الله تعالى وطلب تقوية دينه وهما المراد من قوله عن ذكر ربي ثم ان عليه السلام
امر باعدائنا وتيسيرها حتى توارت بالحجاب اي غابت عن بصره ثم امر الراضين
بان يردوا تلك الخيل اليه فلما عادت اليه طفق يمسح سوقها او اعناقها
والغرض من ذلك المسح امر الاول تشريفا لها وبان تغزتها
لكونها من اعظم اعوان في دفع العدو الثاني انه اراد ان يظهر انه في
ضبط السياسة والملك يتفرغ الى حديث يباشره الا وهو بنفسه الثالث
انه كان اعظم احوال الخيل وامراضها وعيبها فكان يمسحها ويمسح سوقها
واعناقها حتى يعلم هل فيها ما يدل على المرض فهذا التفسير الذي ذكرناه ينطبق
عليه لفظ القرآن الطبا قاما مطابقا موافقا ولا يلزمنا نسبة شيء من تلك
المنكرات والمخدرات والعجب من الناس انهم كيف قبلوا الوجهة الضعيفة
من ان العقل والنقل يردوها وليس لهم في اثباتها شبهة اي دليل يخرجهما عن حجة
واما الاخبار المذكورة فلم تبلغ الى درجة الصحة وعلى تقدير التسليم لا تصلح
معارضة الدلائل القوية اليقينية لكونها احاداً ولو تنزلنا عن ذلك

فالأخبار تدل على قوت صلواته صلى الله عليه وسلم نسياناً ولا مضائق فيه وقد نام
 نبينا صلى الله عليه وسلم في الوادي حتى طلعت الشمس وقضى الجمع فالتسيان والنوم
 سيان في عدم الاختيار وتأنيتها أي ثانی الأمر بقوله تعالى ولقد فتنا سليمان
 والقينا على كرسيه جسداً ثم أناب بآرامهم قالوا ان سليمان عليه السلام بلغ خبره^{بنة}
 فرأى البحر خرج إليه بجموده فحمله الريح فاحداها قتل ملكها واخذ بنتا له اسمها
 جزاء فمن احسن الناس وجهاً فاصطفاه لنفسه واسلمت فاحبها وكانت
 تبكي دائماً على أبيها فاحضر سليمان عليه السلام الشيطان فقتلها صوراً ابناً فكتبتها
 مثل كسوته وكانت تذهب إلى تلك الصورة بكرة وعشيا مع جزاءها ليعبد لها
 عابداً من في ملكه فاحضر صف سليمان بذلك فكسر الصورة وعاقب المرأة
 ثم خرج وحده إلى فلاة وفرش له الملك فجلس عليه نائماً إلى الله تعالى وكانت له
 ام ولد يقال لها امينة اذ دخل عليها رة ولا صابة امرأة وضرع خاتمة عندها
 وكان ملكه في خاتمة فوضع عندها كبرياء فانها الشيطان حبك البحر على صورته
 سليمان وقال يا امينة خاتمي قحتهم به وجلس على كرسي سليمان فاق عليه الطير والبن
 والا ناس وتغيرت هيته سليمان فاق امينة لطلب الخاتم فأنكرته وطردته فغرف
 ان الخطية قد ادمركه فكان يدور على البيت متكفف واذا اناسا سليمان

جثا عليه القراب وسببه ثم اخذ يخدم السماكين ينقل لهم السمك فيعطونه
 كل يوم ستمين فكشف على هذه الحالة اربعين يوماً عدد ما عبد الوثن في بيته فانكر
 آصف وعظماء بني اسرائيل حكم الشيطان وسأل آصف نساء سليمان فقلن
 ما كيد امرأته منا في دمه ولا يغتسل من جنابة ثم طار الشيطان وقذف الحاتم
 في البحر فابلغته سمكة ووقت السمكة في يد سليمان فبقربها فاذا هو بالحاتم
 فتحم به ووقع ساجد لله تعالى ورجع اليه ملكه واخذ ذلك الشيطان واضطه في
 صخرة والقاها في البحر وهل هذا الا لعصيانه باخذ الصنم الذي يسجد له في
 بيته والجراب ان اهل التحقيق استبعدوا هذا الكلام من وجوه الاول ان الشيطان
 لو قد رضى ان يتشبه في الصورة والخلق بالانبياء فحينئذ لا يبقى اعتماد
 على شيء من الشرائع فاعلم هؤلاء الذين رأوا وهم الناس في صورة محمد
 صلى الله عليه وسلم وعيسى وموسى عليهم السلام ما كانوا اولئك بل كانوا شيئا عزيزا
 تشبههم في الصورة لاجل الاغواء والاضلال ومعالم ان ذلك يبطل
 بلدين بالحكمة وكلما يبطل الدين فهو باطل الثاني ان الشيطان لو قدر على ان
 يعامل بنى الله سليمان بمثل هذه المعاملة لوجب ان يقدر على مثاها مع جميع العباد
 والزهاد وحينئذ وجبان يقتلهم وان يفرق نصبا بينهم وان يخرب ديارهم كما بطل

ذلك في حق أحد العلماء فلان يبطل مثله في حق أكابر الانبياء ولى المثال
 كيف يليق بحكمة الله واحسانه ان ليسلط الشيطان على ازواجهم سلمها عليه السلام
 ولا شك انه قبيح فاحش ما شام حاشا من سوء هذه العقيدة الفاسدة الكاسدة
 وكيف يتوهم ذلك مع ان الشيطان اللئيم لا يمكن له القتل بصورة
 بنى من الانبياء في النوم فكيف يمثل بصورة سليمان عليه السلام في اليقظة مع وجود
 في ذلك المكان الرابع لقلنا ان سليمان عليه السلام اذن لتلك المرأة في
 عبادة تلك الصورة فهذا كفر منه ولم يقل به احد وان لم ياذن فيه التبعة
 فالذنب على تلك المرأة فكيف يؤاخذ الله سليمان بفعله لم يصد عنه وآما
 اتخاذ التماثيل فلم يصح الا باذن منه عليه السلام واذا علمت هذا ان احلم ان
 ما قاله اهل التحقيق في تفسير هذه الآية امور الاول ان فتنة سليمان عليه السلام
 انه ولد له ابن فقالت الشياطين ان عاش صار مسلطا علينا مثل ابيه فسيبنا
 ان نقتله فلم سليمان ذلك فكان يربيه في السحاب فبنيها هو مشتغل بهما انه اذ التفت
 ذلك الولد ميتا على كرسية فتنبه على خطايته في انه لم يتوكل فيه على الله فاستغفر به
 فاناب فهذا هو الكاس به وغاية تركه لاولي وليس في التحفظ ومباشرة
 الاسباب تركه امثال لامر التوكل على ما قال عليه السلام اعتقها وتوكل

فان قيل كانت الشياطين يصعدون الى السماء حينئذ فما فائدة رفعه في الدنيا
 ولمنع عنهم قلت فائدة ان الشياطين التي خافت سليمان على ابنه منهم
 كان في خدمة الدائمة في الارض فكان في الرفع الى السموات رفعه عن ابصارهم
 وتغيبه عن عملهم وتسليمه الى محافظة الملائكة الثاني ما روى عن النبي عليه الصلوة
 والسلام ان قال قال سليمان عليه السلام لا طوفن الليلة على سبعين امرأة كل واحدة
 تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل انشاء الله فطاف عليهن فلم تحمل الا امرأة
 واحدة جاءتها بشق ولد له عين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة فالتفت
 القابلة على كرسيه فوضعه في حجره فوالذي نفسي بيده لو قال انشاء الله لحاجدوا
 كلهم في سبيل الله فرسانا امجعين فذلك قوله ولقد فتنا سليمان الثالث
 ان فتنة سليمان كانت بسبب مرض شديد القاه الله عليه ومعته قوله والتقينا
 الخراي والتقينا على كرسيه منه جسدا وذلك لشدة المرض والعرب تقول في الضعيف
 انه لحم على وصفه وجسم بلا دونه ثم اناب الى رجوع الى حال الصحة ولا يبعد ايضا
 ان يقال انه ابتلاه الله تعالى بتسليط وقوع خوف او وقوع بلاء توقعه من بعض
 الجملات حتى صار يقوت ذلك الخوف كالجسد الضعيف على ذلك الكرسي ثم
 ان الله تعالى ازال عنه ذلك الخوف واعاده الى ما كان عليه من القوة وطيب القلب

فاللفظ محتمل لهذه الوجوه ولا حاجة إلى حمله على تلك الوجهة الركبية وإنما
 طلب المغفرة فإنه لا يستلزم تقدم الذنب كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما
 استغفر الله في اليوم والليلة الحديث مع أنه عليه السلام معصوم من الذنوب
 كلها كما استغف عليه وأيضاً لأنسان لا ينفك البتة عن ترك الأفضل والأول
 وحينئذ يحتاج إلى طلب المغفرة لأن حسنات الأبرار سيئات المقربين وقال
 بعض العلماء إنما كان استغفارهم هضم أنفسهم لأن الأنبياء كانوا في مقام
 هضم النفس اظهار الندم والخضوع دائماً وثالثها أي تأملت الأمور قوله هب
 ملكاً لا ينبغي لأحد من عبادي أنك أنت الوهاب بأنه عليه السلام طلب الدنيا
 وهو يدل على حرصه وأراد عدم وصول الخير للغير وهو حسد والمحسن ذنب واجب
 عنه بوجه الأول أن الملك هو القدرية فكان المراد أقدر في علمه أشياء لا يقدر
 عليه غيري البتة ليصير قداري عليها معجزة تدل على صحت نبوتي ورسالتك
 والدليل على صحت هذا الكلام أنه تعالى قال عقيبها فسخرنا له الريح تجري بأمره
 نخاء حيث أصاب تكون الريح جارية بأمره قلعة عجيبة وملك عجيب ولا شك
 أنه معجزة وآية على نبوته فكان قوله هب ملكاً لا ينبغي لأحد من عبادي هو
 هذا المعنى لأن شرط المعجزة أن لا يقدر غير الله على معارضتها فقله لا ينبغي لأحد

يعني لا يقدر احد على معارضة الله والثاني انه عليه السلام لما مضى ثوب عاد الى الجنة
 عرف انه خير من الدنيا صائرا الى الغدير اذ اوسبب آخر فسنل به ملكا
 لا يمكن ان ينتقل منه الى غيره وهو ملك الدين الذي لا يمكن فيه الانتقال
 فقولنا ملكا لا يعني لاحد من بعدى اى ملكا لا يمكن ان ينتقل عنه الى غيره
 فلا اليس يجوز لاحد ان يملك ان الاحترار عن طيبات الدنيا مع القدرة
 عليها اشق من لاحترارها حال عدم القدرة عليها فكانه قال يا الله اعطني
 مملكة فاقبلة على ممالك البشرية حتى احترارها مع القدرة عليها
 ليصير ثوبى اكمل وافضل والرابع انه كان من الناس من يقول ان الاحترار
 عن لذات الدنيا عسر صعب لان هذه اللذات حاضرة وسعادت الآخرة
 نسية والتنتد يصعب بيعه بالنسية فقال سليمان عليه السلام اعطني يارب مملكة
 تكون اعظم الممالك الممكنة للبشر حتى اتي بجمع تلك القدرة الكاملة
 في غاية الاحترار عنها ليظهر الخلق ان حصول الدنيا لا يمنع من خدمت للولى
 الخامس ان من لم يقدر على الدنيا يبقى ملتفة القلب اليها فيظن ان فيها
 سادات عظيمة وخيرات نافعة فقال سليمان يارب اغفر اعظم الممالك
 يفت الناس على كمال حالها فيخذ يظهر للعقل انه ليس فيها فائدة

وحينئذ يعرض القلب عنها ولا يلتفت اليها واشتغل بالعبودية ساكن
 النفس غير مشغول القلب بعلائق الدنيا والآخرة ليس ظلمة للمخافة
 بامر الدنيا القانية وانما كان هو من بيت نبوة وملك وكان في زمن
 الحبارين وتفاخرهم بالملك ومعجزة كل نبي ما اشتهر في عصره فغلب
 في عهد الكليم السحر فجاءهم بما يتلف ما اتوا به وفي عهد
 نبينا الفصاحة فاتاهم بكلام لم يقدروا على اقصى سريرة منه وليس المقصود
 بقوله لا ينبغي لاحد من بعدى استقلاله به بحيث لا يعطى احد مثله ليكون
 رغبة في الملك وحرصا عليه بل كان مرادة من قوله هب لي ملكا لا ينبغي
 لاحد من بعدى تخصيصه بتلك المعجزة كما كانت لسائر الانبياء ومعجزات خاصة
 لا يشترك فيها غيرهم وايضا كان عرضه منه طلب ثبات الملك ودوامه
 لنفسه والمغنى لتسليته الى آخر عمره كما لم تسليته منه فيما مضى منه وهذا
 ليس
 بحسد لان الحسد عبارة عن ارادة زوال النعمت عن الغير وليس لاحد مثل
 ملكه حتى اراد سليمان زواله عنه بل هو جاء لنفسه بزيادة النعمت الى الغير
 مثل قوله انقاتل رب هب لي زوجة لا يوصل اليها غيري وانما دعا بهذا
 الدعاء لسياسة الناس وانصاف بعضهم من بعض لما فيه من القسيام

بحق الله ولم يسأله لاجل ميله الى الله نيا فهو كقول يوسف عليه السلام
 اجعلني على خزائن الارض قال بعض المفسرين ان معنى قوله لا ينبغي لاحد من
 عبادي لا يصح لاحد من عبادي لخطيئته كقولك لفلان ما ليس لاحد من الفضل
 والمال على ارادة وصف الملك بالعظمة لا ان لا يعطى احد مثله فيكون منشا
 ولا شيء في ان تتعلق همت العبد ويستوهب من مولاه نعماً جليلة و
 الطواف عظيمه وانما المحذور في ان يتمنى زوالها عن غيره واجاب بعض
 العلماء بان ملك سليمان عليه السلام لما كان عظيماً خاف ان لا يقوم
 غيره بالشكر ولا يحافظ فيه على جدود الله تعالى وكان عالماً بان سر نبينا صلى الله
 عليه وسلم لا يلاحظ الدنيا ولا ملكها كما قد افترق جميع ما في ملكه وحق من جئت
 الافعال والصرفاة فلم يبق شيء فظهر مكانه شيء لا يوسف حيث وقع تحمل الذات
 فمرتبة لم ينلها احد من افراد الخلق سابقاً ولا لاحقاً وستظهر سلطته
 الصورية ايضاً بحيث يكون آدم ومن دونه تحت لوائه فلا
 يكون في ذلك العلم ضئ على الانبياء عليهم السلام واجاب بعضهم بان
 يكون معنى قوله لا ينبغي لاحد من عبادي لا يسئلك الملك احد بل يجب ان يكل
 امره الى الله في اختياره له وقال بعض المفسرين كان ذلك

الدعاء منه عليه السلام باليهام من الله لانه تعالى لما اراد تخصيصه بالملك الهيمه
 تلك الدعاء فقال رب هب لي آية بان يكون الظهور به بالقبول
 في عالم الشهادة في الامور العامة والخاصة مختصا لي لا مطلقا التمكن
 فان ذلك مما اناؤه الله تعالى غيره من الكامل نبيا كان او وليا الا ترى
 ان نبينا صلى الله عليه وسلم قال ان عفتيا من الجن تقلت على البارية فيقطع
 على صلاتي فامكنني له الحديث فعلمنا ان الله تعالى قد وهب لتصرفه بما شاء
 من الربط وغيره ثم ان الله تعالى ذكره فتذكر دعوة سليمان قتادب
 معه كمال التأدب حيث لم يظهر بالتصرف في الخصوص فكيف بالعموم
 فرد الله ذلك العفريت بتركه هذا التأدب خاسعا عن الظفر به وكان في وجود
 سليمان عليه السلام قابلية السلطنة العاقلة ولهذا الهيمه الله تعالى ان يسأله
 الملك المخصوص به فلم يكن سؤاله للبحل والحسد والمحرص على الاستبداد
 بالنعمة والرغبة فيها كما تروهم للجهلة قال حبب اليك الكساف فان قلت
 اما ليس به المحصر والحسد على الاستبداد بالنعمة ان يستعطي الله ما لا يعطيه
 ما لا يعطيه غيره قلت كان سليمان عليه السلام ناسيا في بيت الملك والنبوة وادنا
 لها فاذا ان يطلب من ربه معجزة فطلب على حسب انفعلا ملكا انما اذا

علم المالك زيادة خارقة للعادات بالغة حد العجا ز يكون دليلا على
نبوة انتهى كل في اليقينة وقد ذكر الشيخ في باب الوصايا من الفتوحات
أن الأكارب ما سألوا الله تعالى التوسع في الدنيا إلا لغرض صحيح وذلك
أنهم لما حكموا الزهد في الدنيا والقناعة فيها بالقليل أصروا على أنفسهم
أن يشغلوا من الله لشئ فسألوا الله التوسع في الدنيا ليسعوا بها على
أنفسهم وعلى من يلوذ بهم إعطاء لنفوسهم ومعارفهم حقهم وليس تزدوا
بخطاب الله عز وجل لهم بقوله أقرعوا الله قرضا حسنا فإنه تعالى ما خاطب
بذلك إلا أهل الجدة والسعة فلا هبل نذت خطاب لنحو تعالى لهم ذلك سارعا
إلى تحصيل مرتبة الغنى بالتجارات المكاسب الشرعية لعلمهم بأن ما لا مال له محروم
من لذات هذا الخطاب فقد بان لك أن سليمان عليه السلام يقدر في كماله سؤاله
الذي بان قدره عليه بالسخاء فقد كرهت الدنيا لأجله انتهى والأصل
أن الدنيا بأسرها أقل من جناح بعوضة فلا تكون شأغلة من الله تعالى بالنسبة
إلى الأنبياء والأكمل ومحال أن يسئلوا من ربهم ما يحجبهم عنه أو يحجبهم الله تعالى
ما يحجبهم كراما لهم وقد صرح صاحب ثنائيات النجدة على بعض الأوجه بقوله
ومنها أنه قد تم طلب العفوة على طلب الملك لأنه لو كان طلب الملك زلة

في حق الانبياء كانت مسبوبة بالمعقولة لا يطالب بها وقتها ان الملك مما يمكن
 في يد مغفوره منظور ونظر العناية يصدر منه تعرف في الملك الا مقرونا
 بالعدل والصفة وهو محض من افات الملك وتبعاته ومنها قوله وهب ملكا
 لا ينبغي لاحد من بعدى اي يكون ذلك موهوبا لله بحيث لا ينزع منه ويؤتاه
 من يشاء كما هي السنة الالهية جارية فيه وهذا قوله لا ينبغي لاحد من بعدى
 لا يطلبه احد غيره لئلا يقع في فتنة الملك على مقتضى قوله تعالى ان الانسان
 لطغى ان رآه استغنى فان الملك جالب للفتنة ومنها قوله لا ينبغي لاحد
 من غيري اي لا يكون هذا الملك ملتمسا احد منك غيري للتمتع والاستفاعة به
 وهو بمنزلة عن قصد وينتهي في طلب هذا فان في طلب هذا الملك
 ينته نفسه وينته لقلبي وينته لروحي وينته لهالك باسرها وينته للرعايا
 فاما ينهي نفسه فنزكيتها عن صفات الذميمة واخلاصها للثيمة وذلك في
 منعها عن استيفاء شهواتها وترك مسالمة اهل النفسانية بالاختيار
 دون الاضطرار وانما يقيس ذلك بعد القدرة الكاملة عليه بالمالكية والملكية
 بلا مانع ولا منازع وكما ليه في المملكة بحيث لا يكون فيها ما يحرك داعية
 من دواعي البشرية المركوزة في جبلته الانسان ليكون كل واحدة من المشتهيات

والمستلذات النفسانية محركة الداعية تناسبا عند ملكها والقدره
 عليها عند توفات النفس اليها وعلبات هواها فيجزم على النفس مضرها
 ويحرمها من مشاربها وينهاها عن هواها خالصا لله وطلب الرضاة فتتو
 النفس عن صفاتها كما يموت البدن عند اعواز فقدان ما هو غذاء يعيش
 به فاذا ماتت عن صفاتها الذميمة بحسبها الله بالصفات الحميدة كما قال
 ولتحيينه حياة طيبة وقال قد افلح من ذكاه فلا يبق لها نظر
 الى الدنيا وسائر نعمها كما كان حال سليمان لم يكن له نظر الى الدنيا
 ونعيمها وانما كان مع تلك الوسعة في المملكة بكل كسرة من كسب
 مع جليس مسكين ويقول مسكين جالس مسكينا وامانة تعلقه تقصيفه
 عن محبة الدنيا وزينتها وشهواتها وتوجيه الى الآخرة بالاعراض عنها
 عند القدرة عليها والتمكن فيها تفرصها في سبيل الله وقهر اهلها من
 ارض لقلب ليقب القلب صافيا من الدنس قابلا للفيض الالهي فان
 خلوص اهل جميع الصفات الالهية واما نية لوجه فتخليته بالاخلاق
 الحميدة الربانية ولا سبيل اليها الا بعلو الهمة وخلوص النية فان المرأ
 يطير همة كالهاتر يطير بجناحية ومو قبة الهمة بحسب نيل المقاصد الدينية

الدنية وصرفها في نيل المراتب الدينية الاخرية الباقية وان ترك المقاصد
 الدنيوية الدينية فان كان اثر التربية الهمة ولكن لا يبلغ حد اثر الصروف
 كما يملك من المقاصد الدنيوية لنيل مراتب الدرجات العلية فلما كان من
 اخلاق الله تعالى ان يحب معالي الامور ويبغض سفاسفها التمس سليمان
 اقصى مراتب الدنيا ونهاية مقاصدها لئلا يلتفت الى ان لا يشغل قلبه
 بمراتب من مراتب الدنيا بعد حصولها باسرها له وليستعجل في تربية الهمة
 لتحلى روحه بان يحسن اليهم ويقول في قلوبهم بذي الماء والجلال فان القلوب
 جبلت على حب من احسن اليها فانهم اذا احبوا بنى الله لهم حب الله فيكون
 حب الله وحب نبيه في قلوبهم محض الايمان ومن لم يمكن ان يؤمن بالاحسان
 فليظهرهم في الايمان بالقرآن والعلية بان ياتهم بجند لم يردوا كما دخل
 بلقيس وقتها في الايمان وامانة الممالك بان يجعل الممالك الدنيوية
 الفانية اخروية باقية بان يتوسل بها الى الحضرة بصرفها باظهار الدين
 واقامة الحق واعلاء كلمة الاسلام فان قيل قوله لا ينبغي لاحد من عبدي هل
 يتناول النبي صلى الله عليه وسلم ولا احديهما بالصورة فيتناول ولكن تعالوا
 وكل قدره لا اهدم استعانة لانه عرض عليه صلى الله عليه وسلم ملك اعظم من ملكه

فلم يقبله وقال الفقر فخرى واما بالمعنى فلم يتنازل النبي صلى الله عليه وسلم
 لانه قال فذلت على الانبياء لست بعنى على جميع الانبياء ولا خفأ في سليمان
 عليه السلام ما بلغ درجة واحد من اولي الغرم من الرسل مع اختصاصه
 بصورة الملك منهم وهم معه مفضلون لست فضائل من النبي صلى الله
 عليه وسلم بمعنى الملك الحقيقي الذي كان ملك سليمان صورته بلا ريب يكون
 داخل في الفضائل التي اختصه الله بها واخبر عنها بقوله وكان فضل الله عليك
 عظيماً اكل اعطاه الله ما كان مطلوب سليمان من صورة الملك ومعناه وفزما
 اعطى سليمان عليه السلام انتهى والاول في الجواب ان يقال ليس مراد سليمان
 عليه السلام بالبعدية البعدية الزمانية حتى تنازل الانبياء بل كان
 مراده بها البعدية في الرتبة يعني لا ينبغي لاحد من بعدى في المرتبة بان لا يكون
 نبياً فيكون معناه ان مركان مثله في انقطاع العلاقات عن الخلق واشتغال
 قلبه بحجب الله ومعرفة لا يضرب ولا يشغل شئ فكان له الدنيا وسيلة الى
 كسب الحسنات ومن لم يكن كذلك كانت الدنيا له شغلا عن الله فكانت الدنيا
 مضرة له لا ينبغي لمضرها والانبياء كلهم شاغلون قلوبهم بحجب الله تعالى
 ومعرفة فلا يفرحون الدنيا او يقال ان مراده بقوله من بعدى غير من ملوك زمانه

لأن لا يعارض معجزة الدالة على نبوته فأنهم **الفصل العاشر في شأن سيدنا**

يونس عليه السلام واجتمع الطاعنون في عصمت الأنبياء على عدم عصمته

لقوله تعالى وذاتنوب اذا ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى

في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين

من وجوه اولها ان اكثر المفسرين على انه ذهب يونس مغاضبا

لربه ويقال هذا قول ابن مسعود وابن عباس والحسن والشعبي

وسعيد بن جبيرة وهب واختار ابن قتيبة ومحمد بن جرير

فاذا كان كذلك فليزم مغاضبة لله تعالى والمغاضبة لله من

اعظم الذنوب ثم على تقدير ان هذا المغاضبة لم تكن مع الله تعالى

بل كانت مع ملك قومه فهو ايضا كان محظورا لان الله تعالى

قال فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وذلك

يقضي ذلك الفعل من يونس كان محظورا او ثابتا قسولا

تعالى فظن ان لن نقدر عليه وذلك يقتضى كونه شاككا في قدرة

الله تعالى والشك في قدرة الله ذنب كبير قالوا قوله انى كنت من الظالمين

والظالم ذنب وقال الله تعالى لا لعنت الله على الظالمين ورابعها

انه لو لم يصدر عنه النبي فلم عاقبة الله تعالى بان القاء في بطن الحوت وخامسها
 قوله لا تكن كصاحب الحوت فان لم يكن صاحب الحوت مذنباً لم يحزن النبي عن
 تشبيهه به وان كان مذنباً فقد حصل الغرض والجواب عن الاول انه
 ليس في الآية من غاضبه لكنا نقطع على انه لا يجوز على نبي الله ان
 يغضب ربه لان ذلك صفة من يجمل كون الله ما كمال الامر والنهي
 والجاهل بالله لا يكون مؤمناً فضلاً عن ان يكون نبياً واد اثبت
 انه لا يجوز صرف هذه المغاضبة الى الله تعالى وجب ان يكون المراد
 انه خرج مغاضباً لغير الله والمغاضب لما يغضب من يعصيه فيما يامره
 به فيحتل قوله او المالك اوها جميعاً ومعنا مغاضبته لقومه انه غضب
 عليهم لطول ما ذكرهم واقاموا على كفرهم وظن ان ذلك ليسوا حيث
 لم يفعلوا اغضب الله والعنة لدينه وبغض الكفر واهله وكان
 عليه ان يصبر وينتظر الاذن من الله تعالى في المهاجرة عنهم فاستل
 بطن الحوت او انه لما اخبر قومه ان الله تعالى ينزل العذاب بهم لاجل
 معلوم وفارقهم ثم بلغه بعد مضي لاجل انه تعالى لم يعذبهم ولم يعلم لاي
 سبب لم يعذبهم فحسب ان ينسب الي الكذب ويعير به فقال لا ارجع

الى قومي كذا يا فذهب مغاضبا للرجوع اليهم كاد حاله والغضب
 الكواهة وان كان من قبله خاصة الا انه اخرج على بناء المفاعلة للدلالة
 على كمال غضبه والمبالغة فيه لان التواضع استعمال بناء المفاعلة في المبالغة
 ولا شك ان ما صدر بطريق المبالغة يكون انما ويحتمل ان يكون البناء
 على باب اى من باب المشاركة من حيث انه اغضب قومه حين
 لم يؤمنوا بدعوته واصروا على الكفر مدة واعضوا اياهم حين وعظهم ونزجرهم
 او حين خرج من بينهم لحوقهم الحق العذاب بهم عند خروجه من بينهم واما قوله مغاضبة
 القوم ايضا كانت محظورة قلنا لانها كانت محظورة فان الله تعالى امر بتبليغ
 الرسالة اليهم فلما لم تقبل برسالة ونبوته عندهم بسبب اصرارهم على الكفر صار
 مغاضبا لهم وكان ذلك الغضب غضبا لله تعالى لا حبله والفتنة لدينهم
 بغضا للكفر والشرك وعن الثاقب انه ليس معنى قوله فظن ان لن نقدر عليه ظن
 عدم قدرته الله تعالى عليه لان من ظن عجز الله فهو كافر ولا يجوز ان يستل الكفر
 الى الانبياء ما ربل معناه اما ان لن نصيق عليه لان القدر قد يكون بمعنى
 ضيق يقال قدر على عياله قدرا قال الله تعالى يبسط الرزق لمن يشاء
 ويقدر اى يضيق ومن قدر عليه رزقه اى ومن ضيق روى عن ابن

عباس مر على معاوية بها فقال له معاوية لقد ضوتني مواجر القرآن الباهرة
ففرقت فيها ولم احب لنفسه خلاصا الا بك فقال وما هي يا معاوية فقرء
هذه الآية وقال ويظن بني الله ان لا يقدر عليه تعا فقال ابن عباس هذا من القدر
لا من القدرت اولن نقضى عليه بالعقوبة لان القدر قد يكون بمعنى قضى يقال
قد راى الله الشئ وقد رآه اى قضاه وهو قول مجاهد ومادة الضحالك
والكلبي ورواية العوفي عن ابن عباس رضى الله عنه واختار الهراء والزجاج
وقال الزجاج قد رعبه فهدر يقال قد راى الله الشئ قد راى وقد رة تقديرا
فالقدر بمعنى التقدير كما قرء عمر ابن عبد العزيز والزهرى فظن ان لن يقدر عليه
بضم النون والتشديد من التقدير اولن نعمل فيه قدرتنا على ان يكون تقدير
من القدرة التي هي مجاز عن اعمال القدرة ومباشرة الفعل بها على طريق الاطلاق
السبب وارادة المسبب فان بين القدرة والفعل علاقة السببية فلا يبعد
جعل احدهما مجازا عن الآخر ويحتمل ان يكون هذا من باب التمثيل
بان يشبه حاله في خروجه عن قومه من غير انتظار لامر الله تعالى بحال
من ظن انه تعالى لا يقدر عليه وعن الثالث انه عليه السلام عد نفسه من
الغالمين لاجل انه كان تاركا للافضل مع القدرة على تحصيله فكان

ذلك ظلمها بالنسبة اليه لان حسات الارباب سيئات المقربين والملائمة
 ايضاً كانت بهذا الاعتبار والجواب عن الرابع انك انما نسلم ان ذلك
 عقوبة اذ الانبياء لا يجوز ان يعاقبوا بل المراد به المحنة لكن كثيراً
 من المفسرين ليستعملون العقوبة في مطلق الحضرة هذا كله على تقدير وقوع
 تلك القصة بعينه وقوع يونس عليه الصلوة والسلام في بطن الحوت بعد اشتغاله
 باداء الرسالة واما على تقدير وقوع هذه القصة قبل اشتغاله باداء الرسالة
 علم ما روى عن ابن عباس انه قال كان يونس وقومه ليسكنون فلسطين
 فغزاهم ملك وسبى منهم تسعة اسباط ونصفا وبقي سبطان ونصف فاوحى
 الله تعالى الى شعيب النبي عليه الصلوة والسلام ان اذهب الى خرقيل للملك
 وقل له وجه بني اقويا اميناً الى هؤلاء فاني التقى في قلوبهم الرعب حتى
 يرسلوا معه بنى اسرائيل فقال له الملك من ترى وكان في مملكته خمسة
 من الانبياء فقال يونس بن متى فانه قويا امين فدعا له الملك وامره ان يخرج
 فقال يونس هل امرك الله تعالى باخراجي قال لا قال هل سماني لك قال
 لا فقال يونس وههنا انبياء غيري فالجأ عليهم فخرجوا منها نبيا للملك
 ولقومه فاتي بحر الروم فوجد قوما هيموا السفينة فركبهم فلما لحبت السفينة

تكافأت بهم فكادوا فيفرون فقال الملاحون ههنا رجل عاص وعبد آتق لان
 السفينة لا تفعل هذا الا فيها رجل عاص ومن ريسنا اذا ابتلينا بهذا البلاء ان
 نقتلوه فز وقعت عليه القرعة القينة في البحر لان يعرف واحد خير من ان
 نغرق السفينة فاقترعوا ثلاث مرات فوكت القرعة فيها كاهلها على يونس
 عليه السلام فقال انا الرجل العاصي والعبد الآتق فالتقى نفسه في البحر
 فجاوحت وابتلعه فاحسب الله تعالى الى الجوت ان لا توءذ منه شعرة
 فاني جعلت بطنك سجنكاه ولم اجعله طعاما ثم لما انجاه الله تعالى
 من بطن الجوت ونبذ به بالعرء كالفرخ المنتوف ليس به شعر ولا جلد
 انبت الله عليه شجرة من يقطين ليستظل بها ويا كل من شرها حنة
 اشدة فيبست فخرن عليها يونس عليه السلام فليل له اخترع على
 شجرة ولم تحزن على ما تالف او يزيدون حيث لم تذهب اليهم
 ولم تطلب راحتهم ثم اوحى الله تعالى اليه وامره ان يذهب اليهم
 فتوجه اليهم حتى دخل ارضهم وهم منه غير بعيد فاتهم يونس وقال
 ملككم ان الله تعالى ارسل اليك فارسل معي بن اسرائيل قالوا ما نعرف ما تقول
 علمنا انك صادق ففعلنا وقد اتيناكم في دياركم وسبعيناكم فلو كان الامر

كما تقول لنعنا الله عنكم فطاف بهم ثلاثة ايام يدعوهم الى ذلك فابوا عليه
فاوحى الله تعالى اليه قل لهم ان لم يأتوا جاءهم العذاب فابووا فخرجهم من
فلما فقدوه ندموا على فعلهم فانطلقوا يطلبونه فلم يقدر وا عليه ثم ذكروا
امرهم وامريئس للعلماء الذين عندهم فقالوا انظروا او اطلبوه في المدينة
فان كان فيها فليس مما ذكر من نزول العذاب شي وان كان قد خرج فهو
كما قال فطلبوه فقبل لهم انه خرج العشي فلما ايسوا اغلقت ابواب مدينةهم فلم
يدخلها دوابهم ولا غنمهم وعزلوا اهل المدينة عن ولدها وكذا الصبيان والامهات
ثم قاموا ينتظرون الصبح فلما انتشق الصبح راوا العذاب نزل من السماء مشقوا
حينهم ووضعت الحوامل ما في بطونها وصاح الصبيان ونعقت الاغنام والبقر
فرجع الله العذاب عنهم فبعثوا الى يونس فآمنوا به وبعثوا معه بنى اسرائيل انتهى
كما هو الصحيح لقوله تعالى في سورة الصافات فنبدنا به بالعراء وهم سقيم
وابتسموا عليه شجرة من يقطين وارسلنا الى ما ت الف او يزيدون فلا حاجة
الى الاجابة المذكورة لانه لما دعاه الملك وامره بالخروج الى الملك
المقابل وقال له يونس هل امرأك الله باخراجي فقال الملك لا ثم سأل ثانيا
فقال هل سمك في ذلك فقال لا ثم عند ان خرج بنفسه الى ذلك الملك

ليس بامر الله تعالى فلا ضرورة له بالخروج اليه ولو قال الملك في جواب
نعم امرني الله باخراجك لخروج البتة وبهذا اسئل مرة بعد اخرى لكن لما كان
له الاول ان يسعي في تخليص قومه وان لم يكن واجبا عليه ما يتلى بطن الحوت

وعد نفسه من الظالمين **الفصل في شأن سيدنا ومولانا**
وشفي عنكم غيرة آل وصحبه افضل اهل الصلوة والتسليمات

واحتج الطاعنون في عصمت الانبياء على عدم عصمت عليه السلام بامور منها
قوله تعالى ووجدك ضالاً فهدى فان هذا القول يدل على انه عليه السلام
كان على دين قوم الى عدت كما قال السدانة عليه الصلوة والسلام كان على دين قومه
اربعين سنة وقال المجاهد في تفسير هذا القول ووجدك ضالاً عن الهدى
فهذا له بينه وقال الكلبي ووجدك ضالاً يعني كافراً في قوم ضلال فهداك
للتوحيد والموافقة مع الكفار في امور الدين ذنب عظيم اقول ليس معنى
الآية ما زعمه الطاعنون لانه يستلزم الكفر وهو على الانبياء محال غير جائز
لقوله عليه السلام ما كفر بالله بنى قط وايضاً انعقد الاجماع على عصمت الانبياء
من الشرك والكفر كما مر في الباب الاول وايضاً قال الله تعالى في شأنه عليه السلام
ما ضل صاحبكم وما غوى فكيف يليق بالمومن ان يحظر بالقلب تلك العقيدة

الفاسدة بل معنى الآية ما ذكره الجمهور من المفسرين في تفسيرها بوجوه أحدها
 ما روى عن ابن عباس والحسن والضحاك وشهر بن حوشب جدك ضا لا
 عن فعالم النبوة وأحكام الشريعة خافلا عن كل ما لا طريق للإدراك إلا السمع
 فهذا إليه بأعمال المذكورة فيه فيكون الضلال بمعنى الغفلة كقوله تعالى
 لا ينفل ولا ينسى ويؤيده قوله وإن كنت من قبل لمن الغافلين وقوله ما كنت تدري
 ما الكتاب ولا الإيمان وثانيها قال كعب رضي الله عنه إن حليمه لما قضت ^{ضياء} حتى
 جاءت برسول الله صلى الله عليه وسلم لترده على عبد المطلب فسمعت عند باب ^{مكة}
 هنيئاً لك يا بطحا مكة اليوم يرد إليك النور والديا والجبال قالت
 فوضعتة لأصلح شأني فسمعت هدة شديدة فالتفت فلم أروها فقلت
 يا معشر الناس انصبي فقالوا لم نر شيئا فسمعت واحداً فاذ شئخ فإز
 يتوكأ على عصي فقال أذهبي إلى الضم الأعظم فإن شاء إن يرد
 إليك فعل ثم طاف الشئخ بالضم وقبل رأسه وقال يا رب لم ترني متوكأ على
 قرنيش وهذه السعدية تزعم أن ابنها قد ضل فرده أن شئت فإنك ب
 على وجهه وتساقطت الأصنام وقالت إليك أيها الشئخ فهلاكنا على يد محمد
 فالتى الشئخ عصاه وأرعد وقال إن لابنك رباً لا يضيعه فأطلبه على أهل فأنشئت

قمر بن الأشقر عبد المطلب طلب في جميع مكة فلم يجدوه فطاف عبد المطلب بالكعبة
 سبعا وتضرع إلى الله تعالى أن يرده فسمع صناديا ينادي من السماء معاشر الناس
 لا تفجعوا فإن محمد ربكم لا يخذله ولا يضيعه وإن محمد ابودى شامة عند شجر السمر
 فسار عبد المطلب هو وورقة بن نوفل فإذا النبي صلى الله عليه وسلم قائم تحت
 شجرة يلعب بالأغصان وبالورق وتألتها ما روى مرفوعا أنه عليه الصلاة
 والسلام قال ضللت عن جدي عبد المطلب وأنا صبي ضائع في كاد الجوع
 يفتلني هذا في الله ذكره الضحك وذكر تعلقه بأسرار الكعبة ويقول يارب
 رد ولدي محمد فما زال يردد هذا عند البيت حتى أتاه أبو جهل على ناقته
 وعهد بين يديه وهو يقول لا تدري ماذا نرى من ابنك فقال عبد المطلب
 ولم قال اني انخفت الناقة واركبته من خلفي فابت الناقة ان تقوم
 فلما اركبته اقامت الناقة كأن الناقة تقول يا احمق هو لا مام
 فكيف يقوم خلف المتقدي وقال ابن عباس رده الى جد لا بيد
 عدوه كما فعل موسى حين حفظه على عدوه ورا بها قال سعيد بن المسيب
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمه ابي طالب في قافلة ميسرة عبد
 خديجة فبينما هم راكب ذات ليلة مظلمة على ناقته فجاءه ابله فخذ بزمام الناقة

فجعل به عن الطريق فجاء جبرئيل عليه السلام فنفخ ابليس نفخة وقع منها الى
ارض الخشنة وقيل الى ارض الهند وردده الى القاذلة فمن الله تعالى عليه
بذلك وخامسها يقال ضل الماء في اللبن اذا صار مغموذاً فعنه الآية
كنت مغموذاً بين الكفار بمكة ففواك الله تعالى حتى اظهرت دينه وسادسها
العرب تسمي الشجرة الفريدة في الفلات ضالة كانه تعالى يقول كانت تلك
البلاد كالمفازة ليست فيها شجرة تحمل ثمر الايمان بالله ومعرفته
الا انت فانت شجرة فريدة فمفازة للجهل فوجدتلك ضالاً فهديت
بك الخلق الى وتظيره قوله عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن وسابعها ووجدت
ضالاً عن معرفة الله تعالى حين كنت طفلاً صبيها كما قال
والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً فخلق فيك العقل والهداية
والمعرفة والمراد من الضال الخالي عن العلم لا الموصوف بالاعتقاد والخطاء
او ووجدت ضالاً عن وصال محبوبك فهديتك الى وصاله حتى كنت
قاب قوسين او ادنى وثامنها كنت ضالاً عن النبوة ما كنت تطمع في ذلك
ولا خطر شيء من ذلك في قلبك فان اليهود والنصارى كانوا يزعمون ان النبوة
في نبي اسرائيل فهديتك الى النبوة التي ما كنت فيها البتة او كنت منقطعاً

في ابتداء ظهورك تخبرنا على دراك حقيقتك وحقيقتنا فمدنياك الممرك
 لان من عرف نفسه فقد عرف ربه وتأسعها انه قد يخاطب لسيد ويكون
 المراد قومه مثل قوله لئن اشركت ليعطين عملك فقوله ووجدك ضالاً
 اى وجد قوماً ضالاً فهداهم باك وبشرعك وعاشرها ووجدك ضالاً
 عن الضالين منفرد عنهم عجائباً لدينهم فكما كان بعدك عنهم اشتد كان
 ضلالهم اشد فهداك لان انخراط بهم ودعوتهم الى الدين المبين
 الحادى عشر ووجدك ضالاً عن الهجرة متخيل في يد قرلين متمنيا فرأهم وكان
 لا يمكنك الخروج بدون اذنه تعالى فلما اذن له ووافقه الصديق عليه
 وهذه الى خيمة ام معبد وكان ما كان من حديث سراقة وظهور القوة
 في الدين كان ذلك المراد بقوله فهدى لثاني عشر ووجدك ضالاً عن القبلة
 فانه كان يقيناً ان تجعل الكعبة قبلة له وما كان يعرف ان ذلك هل يحصل
 له ام لا فهداه الله بقوله فلنولينك قبلة ترضاها فهدى لثالث عشر
 بالضلالات ثلث عشر لان حين ظهر له جبرئيل عليه السلام في اول امره
 ما كان يعرف اهو جبرئيل عليه السلام ام لا وكان يخافه خفاً شديداً وربما
 اراد ان يلقي نفسه من الجبل فهداه حتى عرفته جبرئيل عليه السلام والرابع عشر

الضلال بعجز المحبة كما في قوله أنك لفضلك القديم أي محبتك
 بعجز وجدك محباً عاشقاً مغرماً في الحب العشق يكنى بالضللال لاستلزامه السكر
 غلباً والسكران يغلط الطريق خالفاً وفي الحديث حبك الشيء يعنى ويحبهم فهو
 تسمية السبب باسم المسبب كما في قوله تعالى أنزل الله من السماء من اذوق
 يعنى من مطر وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسها
 قد شعفها حباً أفانزها في ضلال مبين ومعناه أنك محب فهديتك المنة التي
 التي بها تتقرب إلى خدمت محبوك الخامس عشر ووجدك ضالاً عن الصواب الدنيا
 لا تعرف التجارة ونحوها تهرده تيك حتى رجعت تجارتك وعظم ربحك حتى
 رغبت خديجة فيك والمعنى انه ما كان لك وقوف على الدنيا وما كنت
 تعرف سوى الدنيا فهديتك الى مصالح الدنيا بعد ذلك السادس عشر ووجدك
 ضالاً أي ضائعاً في قومك كانوا يؤذونك ولا يرضون بك رعية فقوس
 امرتك وهداك الى ان صرت امراً والياء عليهم السباع عشر ومعناه كنت ضالاً
 ما كنت تستدى على طريق السموات فهديتك اذ عرجت بك الى السموات لئلا العرج
 الثامن عشر ووجدك ضالاً أي ناسياً فهديتك أي ذكرتك وذلك انه لئلا العرج
 لنسى ليحبل ن يقال بسبب الهيب فهداه الله الى كيفيت التنا حتى قال

لا يصح ثناء عليك التاسع عشر انه وان كان عارفا بالله بقلبه
 الا انه كان في الظاهر لا يظهر لهم خلافا فعبير عن ذلك بالاضلال وهذا ظاهر
 وجه قول السد والمجاهد والكلبي لان الكفر ليس معناه ما فهمه الطاعن
 لاستحالة صدوره عن الانبياء عليهم السلام بالادلة العقلية والنقلية
 والاجماع كما ذكرنا فلا بد ان يحل الكفر على المعنى اللغوي كنت
 ساكرا للتوحيد من غير اظهاره عند القوم فهذا الله الى اظهار توحيدة
 عندهم فظهرته وبالحجة لادالة هذه الآية والا قول المذكورة على العصيان
 والميل عن طريق الحق والعشرون ووجدك ضالاً اى عن التوحيد الذي عندك
 في عالم ابيات محتججا بالصفات عن الذات فهذا الله بنفسه الى عين الذات
 ومنها قوله تعالى ووضعنا عندك وزرك الذي انقض ظهرك بان الورد هو الذنب
 وانقاضه الظاهر يدل على كبره اجاب المفسرون المحققون عن هذا الاستدلال
 برجى لا احدها ما قال قتادة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم صفات سلفت
 في الحولية قبل النبوة وقد انقضت فغفرها له يعني انه عليه الصلوة والسلام فعل
 امره اقبل ظهري بنيتاذ لم ير عليه شرع يجرمها فلما حرمت عليه بعد النبوة
 عدها اوزار ونقلت عليه واشفق منها فوضعها الله عنه وغفرها له وثاكيرها

ان المراد منه تخفيف اعباء النبوة التي تنقل الظهر من القيام بها
 وحفظ مرجياتها والمحافظة على حقوقها فسهل الله تعالى ذلك عليه وحط عنه
 ثقلها بان ليس بها عليه حتى يسهرت له يعني ان اداء التكليف الشرعية من دعوة
 الخلق وتبليغ الاحكام واتيان ما امر الله به وانتهاء كل ما نهى الله عنه
 ثقل ساق الميزان السموات والارض والجبال بين ان يحملتها واشفقن
 منها وقال الله تعالى وانها لكبيرة الا على الفاشعين فلما شرح الله صدره
 صلى الله عليه وسلم للايمان والحكمة وازال عنه حظ الشيطان ورزائل النفس
 التي جبلت عليها النفس صارت التكليف الشرعية له عليه السلام طوعية
 مرغوبة محبوبة حتى قال وجعلت قرعة عين في الصلوة وهذه المرتبة التي عبر الله
 سبحانه وتعالى عنها بوضع الوزر يسمى بها الصوفية بالايمان الحقيقي وهذا المعنى
 من قولهم يسقوكم التكليف عن الصوفي وهذه المرتبة العليا اعنى شرح الصدر
 ووضع الوزر حصلت للنبي عليه السلام ظاهرا وعيانا وتحصل الا ليا أمته
 بهدشته باطنا بحيث يظهر في المثال وذلك بعد فناء النفس وزوال الغي
 والاثر وهناك يحكم الصوفية العلمية ويشير بشرح الصدر والايمان
 الحقيقي فحاصل هذه الآية كذا لا شرحنا صدره ووضعنا وزره انقض

بكافة التكليف ظهرت ولم تستطع إتمام ما وجب عليك حتى الأداء ولهذا
 قل عليه السلام لو لا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا ويؤيده
 ما قال الشيخ الأكبر محي الدين ابن العربي هو وزوال النبوة والقيام بأعبائها
 لأنه في مقام الشهود لا يجد للخلق وجودا فضلا عن الفعل ولم يفرق
 بين فعل وفعل شهودي لا فاعله تعالى فكيف ثبت خيرا وشرا وبيا مرويا
 وهو لا يرى الالهي وحده فاذا رد إلى مقام النبوة عن مقام الولاية
 وحجب بحجاب القلب وثقل ذلك عليه وكاد أن يقرهم ظهورا لا حتى يبرهن الشهود
 الذاتي حينئذ فربما تمكن في مقام البقاء حتى لم يحتجب بالكثر عن الوحدة
 وشاهد الجمع في عين التفصيل ولم يغيب عن مشروده بالدعوة وذلك هو
 شرح الصدر وهو بعينه وضع الزمر وثالثها الزمر ما كان يكره من
 تغييرهم لسنة الخليل وكان لا يقدر على منعهم إلى أن قرأه الله وقال له ان
 اتبع ملت إبراهيم وأربعها أنها ذنوب أمة صارت كالزمر عليه لا يعرف
 ماذا يصنع فخطمهم إلى أن قال وما كان الله ليُعذبهم وانت فيهم فأمنه
 من العذاب والعاجل ووعدله الشفاعة في الأجل وخامسها معناه
 عصمناك عن الوزير الذي يفتض ظهرك لو كان ذلك الذي نسب

حاصلا فسمي العصمت وفعلا مجازا فمن ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه
 عليه وسلم انه قال ما هممت بشئ مما كان اهل الجاهلية يعملون
 به غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما اريد من ذلك فان قلت
 ليلة لقلام من قر لي شر كان يرعى معي باعلى مكة لو حفظت لي غنى سخته
 ادخل مكة فاسمها كما اسم الشبان فخرجت اريد ذلك حتى اتيت اول
 دار من دور مكة فسمعت غرقا بالدفوف والمزمار ميققا فلان ابن فلان
 يزوج بفلانة فجلست انظر اليهم وضرب الله علي اذني فسمت فما ايقظني
 الا مس الشمس قال فجلست صاحبه فقال ما فعلت فقلت ما صنعت شيئا
 ثم اخبرته الخبر قال ثم قلت له ليلة اخرى مثل ذلك فضرب الله علي
 اذني فما ايقظني الا مس الشمس ثم ما هممت بعدها بسوء حق حتى اتت الله
 برسالته وسادسها الهز وما اصابه من الغيبة والفرع في اول ملاقات
 جبرئيل عليه السلام حين اخذته الرعدة وكاد يرمى نفسه من الجبل
 ثم بقى في حق الف ومائة كالة كاد يرمى بنفسه من الجبل شدة اشتياقه
 وقت فتوى الوحي وسأبعها الوزر بما كان يلحقه من الاذى والشتم
 حتى كاد يقيم ظهره وتأخذ الرعدة ثم قرأ الله تعالى حتى صاكر

بحيث كانوا يديرون وجهه ويقول اللهم اهد قري ونا من الموالدين من السوء
 وانقل الحيرة التي كانت له قبل البعثة وذلك انه بكامل عقله لما نظر الى عظيم
 نعم الله تعالى عليه حيث اخرجته من العدم الى الوجود واعطاه الحياء والعقل
 وانواع النعم تفعل عليه نعم الله وكما وينقص ظهره من الحياء لان
 عليه السلام كان يرى ان نعم الله عليه لا تقطع وما كان يعرف انه
 كيف يطيع ربه فلما جاءته النبوة والتكليف وعرف انه كيف ينبغي له
 ان يطيع فيستزيد من حيايته وسهلت عليه تلك الاحوال فان النية لا يستحي
 من زيادة النعم دون مقابلتها بالخدمة والا انسان الكريم النفس
 اذا كثرت الانعام عليه وهو لا يقابلها بنوع من انواع الخدمة فانه يشغل
 ذلك عليه حجب بحيث يمتنع الحياء فاذا كلفه النعم بنوع خدمت سهل
 ذلك عليه وطأ بقلبه وفيه ما فيه وتأسعها لعل ان يكون نزول
 الآية بعد موت ابي طالب وخديجة فلقد كان مراقبها عليه وزراره
 عظيم فوضع عنه الوزير برفعه الى السماء حتى لقيه كل ملك وحسياء
 فارفعوه له الذكر فلذلك قالوا رفعنا لك ذكرك والعاشقان
 الوزير عبارة عن ترك الاولى والا تتقاضى عبارة عن استغفاره اياه

وهو غير مذكور في عصمة هؤلاء عشرة المراد بالوزن غير الفرق وفتحهم الدواع الذي احزن النبي صلى الله عليه وسلم
تعالى عليه والله وسلم وقت فتوى الرسول وقول النبي صلى الله عليه وسلم فاذك الله سبحانه ذلك الغم والخ
وانزال آيات من سورة الضحى الم نشرح حق سكر النبي صلى الله عليه وسلم حاشد واستقر نفسه
وعلم ان انا لله اعلم سبيل الدواع وانقلاء بل كان الحكمة ومنفعة فبذل الله سبحانه ازالة
ذلك الغم من نعم عليه ومنها قوله تعالى عبس بنونان جاءه الاغنى فان عبد الله ابن ام مكتوم
ما اترى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد وصاكا ديد قريش عتية شية اينا ربعية
وابن جهم ابن هشام والعباس بن عبد المطلب ابنة ابن خلف الوليدين المغيرة يدعوهم الى الاسلام
وبعد ان يسلم باسلامهم غيرهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا محمد اقرعني وعلامة
مما علمك الله ذكر في ذلك فكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع كذا عيسى
واعرض عنه فواتبه الله تعالى في ذلك الفعل وهو يدل على ان ذلك الفعل كان معصية فينا
والجواب ان ذلك الفعل ليس بذنب لا معصية لانه مقدم على المهم وابرمكتوم كما قد اسلم
وتعلم ما كان يحتاج اليه من امر الدين اما اولئك الكفار فما كانوا قد اسلموا وكان اسلامهم
سببا لاسلام جمع عظيم فالتقاء ابن ام مكتوم ذلك الكلام في المير كالتسبب في قطع ذلك
الخير العظيم لغرض قليل وذلك محرم وايضا قال الله تعالى ان الذين يبايعونك من وراء البحار
الذين هم لا يعقلون فنهأهم عن مجرد النداء الا في الوقت فهم هنا هذا النداء

للذي صار كالعباد فكفار عن قبول الإيمان وكلفا طمع على الرسول
 اعظم مهماته اولى ان يكون ذنباً ومعصية وظاهراً فلهذا السلام كان ما ذونا
 فان يعامل اصحابه حسب ما يراه مصلحاً انه عليه السلام كتب ما كان يؤدب
 اصحابه ويذكرهم من اشياء لا نهى عنها لئلا يسيروا بها بحسب ما يحسن الاخلاق
 والآداب لانه لما كان صوفاً تقديماً للاحتياط على انفقوا وذلك غير لا يتق
 بشان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان ذلك جارياً مجرى قوله
 الاحتياط وترك افضل عاتبه الله تعالى به لان حسنات الابرار سيئات
 المقربين ومنها قوله عفا الله عنك لما اذنت لهم حتى يتبين لك الذي يصح
 وتعلم المكاذبين فان هذه الآية تدل على صدور الذنب عن الرسول ^{السلام} عليه
 من وجهين الاول انه تعالى قال عفا الله عنك والعفو يستند
 سابقة الذنب والثاني انه تعالى قال لم اذنت لهم وهذا الاستفهام بمعنى الافتاد
 فالله اعلم ان ذلك لا ذنب كان معصية وذنباً والجواب عن الاول لا نسلم
 ان قوله عفا الله عنك يوجب الذنب ولم لا يجوز ان يقال ان ذلك يدل
 على مبالغة الله في تعظيمه وتقديره كما يقول الرجل لغيره اذا احسب
 معظماً عنده عفا الله عنك ما صنعت في امرى ويرضى الله عنك ما جوا بلك

عن كلام وعافاك الله ما عرفت حتى فلا يكون غرضه من هذا الكلام الا
مزيد التبجيل والتعظيم والجواب عن الثاني ان نقول لا يجوز ان يقال المراد
بقوله لم اذنت لهم الا نكارا لا نقول اما ان يكون صد رعن الرسول ذنب
في هذه الواقعة او لم يصدر عنه ذنب فان قلنا انه ما صدر عنه ذنب
امتنع على هذا التقدير ان يكون قوله لم اذنت لهم انكارا عليه وان قلنا
انه كان قد صدر عنه ذنب فقوله عفى الله عنك يدل على حصول العفو عنه
وبعد حصول العفو عنه يستعمل ان يتوجه الانكار عليه فنبت انه على
جميع التقادير ممتنع ان يقال ان قوله لم اذنت لهم يدل على كون الرسول
مذنبا وعند هذا يحل قوله لم اذنت لهم على ترك الاولى والا فضل ولا كل
وتارك الا فضل في امور الحروب قد يعاتب ومنها قوله تعالى ما كان لنبى
او نبي ان يكون له اسرى حتى يتخون في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة
والله عزيز حكيم لو لا كتاب من الله سبق لمسكم فيها اخذتم عذاب عظيم ^{اعا}
عنهم حالا لاطييا واتقوا الله ان الله عفود رحيم فانه عليه السلام لما اتى ^{سبعين}
اسيرا منهم العباس عه وعقيل بن ابي طالب فامسكهما بيدهما فقال قوما
واهلك استبقهم لعلى الله ان يتوب عليهم ويخفف عنهم فدية تقوى بها اصحابك

فقام عمر وقال كذبوك واخرجوك فقد همم واضرب اعناقهم فان هؤلاء
ائمة الكفر وان الله اعناك عن القداء فمكن عليهما من عقيل وحمزة من
العباس ومكن من فلان ينسب له فنضوب اعناقهم فقال عليه الصلوة
والسلام ان الله يبلين قلوب رجال حتى تكون الين من اللبن وان الله يشد
قلوب رجال حتى تكون اشد من الحجارة وان مثاك يا ابا بكر مثل ابراهيم قال فمن
تبعني قاله مني ومن عصاني فانك عقوق ورجيم ومثل عيسى في قوله ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفرهم فانك انت العزيز الحكيم ومثاك يا عمر مثل نوح
قال وب لا تذرع على الارض من الكافرين ديارا ومثل موسى حديث
قال وقال اطمس على امواتهم واشدد على قلوبهم وما كان رسول الله
صلى الله تعالى عليه واله وسلم الى قول ابي بكر فلما اخذ القداء
نزلت هذه الآية فدخل عمر على رسول الله صلى الله تعالى عليه واله وسلم فاذا هو
وايون كريكيا فقال يا رسول الله اخبرني فان وجدت كجاء
بكيت وان لم اجد تباكيت فقال اباكى على اصحابك في اخذهم
القداة ولقد عرض على عذابهم ادلى من هذه الشجرة بشجرة قريبة
منه ونزل عذاب من السماء لما نجي منه غيره وسعد بن معاذ

اتهموا اذ ادريت هذا واعلم ان هذا المذكم يريد على صدور الذنب
 عنه عليه السلام من وجوه الاول ان قوله تعالى ما كان للنبي ان يكون
 للاسرى صريح في ان هذا المعنى من عنده ومعنى من قبل الله تعالى
 ثم ان هذا المعنى قد حصل مسار وينا ولقوله تعالى بعد تلك الآية
 يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى الآية والثاني انه
 تعالى امر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وجميع قوميه من بدر
 بقتل الكفار وهو قوله فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل
 بنان وظاهر الامر الموجه بقتلهم يقتلوا بل اسروا كان الاسر معصية
 الثالثة ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم باخذ الفداء وكان
 اخذ الفداء معصية لقوله تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة
 اجمع المفسرون على ان المراد من عرض الدنيا ههنا هو اخذ الفداء ولقوله
 تعالى لو لا كتاب من الله سبق لمسكم فيها اخذتم عذاب عظيم
 واجمعوا على ان المراد بقوله اخذتم تلك الفداء والرابع ان النبي صلى الله تعالى
 عليه وآله وسلم وابا بكر بكيا وصرح الرسول عليه السلام انه انما بكى
 لاجل انه حكم باخذ الفداء وذلك يدل على انه ذنب الخافس

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولقد عرض على عذابهم ادنى من هذه الشجرة
 شجرة تمرية ولو نزل لما نحي منه الا عمر وذلك يدل على الذنب والجواب
 عن الوجه الاول ان قوله تعالى ما كان النبي ان تكون له اسرى حتى يتخفن
 في الارض يدل على انه كان الاسر مشروعا ولكن بشرط سبق الاثنان
 في الارض والمراد بالاثنان هو القتل والتعذيب الشديد ولا شك
 ان الصحابة قتلوا يوم بدر خلقا عظيما وليس من شرط الاثنان في الارض
 قتل جميع الناس ثم انهم بعد القتل كثيرا سر داجماعة والآية
 تدل على ان بعد الاثنان يجوز الاسر فصار هذه الآية دالة دلائل
 بينة على ان ذلك الاسر كان جائزا فكيف يمكن القسك
 بهذه الآية فان ذلك الاسر كان ذنبا ومعصية ويتاء كما
 هذا الكلام بقوله تعالى حتى اذا اثنتمهم فقد الوثاق فاما منا بعد واما
 فداء فان قالوا فعلى ما شرحتوه دلت الآية على ان ذلك الاسر كان جائزا
 والاثنيان بالجائز للشروع لا يلحق بترتيب العتاب عليه فلم ذكر الله
 بعد ما يدل على العتاب فنقول الوجه فيه الا الاثنان في الارض ليس
 مضبوذا ايضا بل معلوم معين بل المقصود منه اكثر القتل بحيث يوجب

وقوى الرغب في قلوب الكافرين وان لا يجترؤا على محاربة المؤمنين بل ينج
 القتل وهذا الحد المعبر لا شك انه يكون مفضيا الى الاجتهاد فلعنه غلب
 على طين الرسل عليه السلام ان ذلك القدر من القتل الذي تقدم
 كفى في حصول هذا المقصود مع انه ما كان الامر كذلك فكان هذا خطأ
 واتعا في الاجتهاد في صفة ليس فيها نفع وحسنات الابار سيئات
 المقربين فحسن ترتيب العتاب على ذكر هذا الكلام لهذا السبب مع ان
 ذلك لا يكره البتة ذنبا ولا معصية ويمكن ان يجاب بانه ليس فيه الزام
 ذنب للنبي صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان ما خص به بفضل ما بين ساير الانبياء
 فكانه قال ما كان هذا النبي غيرك كما قال عليه السلام احلت لي الغنائم ثم لم
 تحمل النبي قهلي فانقيصا معني قوله تريدون عرض الدنيا الالية تبتل اراد
 بالخطاب من اراد ذلك منهم وتجرده عن غرضه لغرض الدنيا وحده
 ولا استكثار منها وليس المراد بهذا النبي صلى الله عليه وسلم واحبابه
 بل قد روي عن الضحاك انها نزلت حين اغرم المشركون عيرهم بدروا شغل
 الناس بالسلب وجميع الغنائم عن القتال حتى خشي عمر ان يعطف عليهم العدو
 ثم قال الله تعالى لو لا كتاب من الله سبق ولعذاب عن الوجه التثاني ان

صحیح نامہ اعلا رسالہ اثبات نبوة نبیہ علیہ السلام علیہ السلام

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۲	۵	عن انفعہ	علی انفعہ	۸	۶	نقل	لعل
۱	۹	بغير النبي	لغير النبي	۴	۴	ولكن القول	ولكن القول
۳	۲	لا يقدر	لا يقدر	۱۲	۱۲	يكون	يكون
		غيره	عليه غيره	۱۳	۱۳	يحصل العلم	يحصل العلم
۱	۸	تجزم	تجزم	۱۷	۱۷	باقرار الفحص	باقرار الفحص
۱۲	۱۲	وثانيها	وثانيهما	۱	۱	لكون الحجة	لكون الحجة
۲	۲	من التعبير	موجب التعبير	۲	۲	مثلا كذا فعل	مثلا كذا فعل
		يحمل	يحمل			وفعل	وفعل
۵	۵	يحمل	يحمل	۱۰	۱۰	ومعجزة	ومعجزة
۴	۴	يكون	يكون	۶	۶	معجزة	معجزة
۵	۲	فيحجز منا	فيحجز منا	۸	۸	الايمان	الايمان
۶	۱	يكون	يكون	۴	۴	فانه حجة	فانه حجة
۸	۸	جاء في الله	حجة الله	۱۵	۱۵	مستبعد	مستبعد
۹	۹	يكذبها	العلم بنورها	۱	۱	فقاعا لاسلام	فقاعا لاسلام
۱۰	۱۰	ومثله	ومثله	۵	۵	معجزاتها	معجزاتها
		بالنسبة	بالنسبة	۵	۵	الحية	الحية
۱۱	۱۱	موجب السكوت	موجب السكوت	۱۲	۱۲	ولا يفترق	ولا يفترق
		ومعجزات	لعيسى ومعجزات			بل كانوا	بل كانوا
۶	۱۵	بكلامه	بكلامه	۲	۲	على سبيل الزلل	على سبيل الزلل
۷	۱	لصوفية	لصوفية	۹	۹	تكون حجة	تكون حجة
۷	۷	فلو كان	فلو كان	۱۳	۱۳	هذا الدعوى	في هذا الدعوى
۸	۲	لا يجب	لا يجب	۱۱	۱۱	كأما	وسر بما

صفحة	سطر	عطا	صحیح
١٣٨	١٢	الحکم	والحکم
١٣٩	١٥	بالنسبة	بالنسبة
١٤٠	٤	قدماً	قدماً
١٤١	٨	يلتفتون	لا يلتفتون
١٤٢	٥	لكم القرآن	لكم الفرق
١٤٣	٨	من القرآن	من الفرق
١٤٤	١٠	ادعينا	ادعينا
١٤٥	١٥	هما معجزات	هما معجزات
١٤٦	٤	تحتاج	تحتاج
١٤٧	٩	قال ما كان	قال ما كان
١٤٨	١١	دفع	وقع
١٤٩	٣	لمقتولة	بمقتولية
١٥٠	٨	المخفوف	المخفوف
١٥١	١٥	ضم الله	ضم اليه
١٥٢	١	منقول	منقول
١٥٣	٤	نعم ذهني	نعم ذهني
١٥٤	٨	المأكان	لما كان
١٥٥	١١	يغضرها	بعضها
١٥٦		التواتر	حد التواتر
١٥٧	١٥	يثمر	يثمر
١٥٨		تم	

نقول ان ظاهر قوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق ان هذا الخطاب انما كان
مع الصحابة لان جماع المسلمين على انه عليه السلام ما كان ما مؤدا ان يباشروا
قتل الكفار بنفسه واذا كان هذا الخطاب مختصا بالصحابه فهم لما تركوا ^{لقتل}
واقدموا على الامر بكان الذنب صادرا منهم لا من الرسول عليه السلام ونقل
ان الصحابة لما ضربوا الكفار وقتلوا منهم بغيا عظيما والكفار فرروا ذهابا
خلفهم وتباعدهم عن الرسول عليه السلام واسروا واشتاكوا قوام ولم يعلم الرسول
باقدامهم على الامر لا بعد رجوع الصحابة الا حضروا تدريس عليه السلام
ما اسروا وما امر بالامر فزال هذا السؤال فان قالوا حسب الله الامر كذلك
لكنهم لما حملوا الاسلحة الى حضرة فلم يامر بقتلهم امتثالا لقوله تعالى
فاضربوا فوق الاعناق قلنا ان قوله فاضربوا التعريف مختص بحالة الحرب
عند اشتغال الكفار بالحرب فاما بعد انقضاء الحرب فهذا التكليف ما كان
متنا ولا له والدليل القاطع عليه انه عليه الصلوة والسلام استشار الصحابة
في انه بماذا يعاملهم ولو كان ذلك النص متنا ولا لتلك الحالة لكان مع
قيام النص لقاطعه تارك الحكم وطالب ذلك الحكم من مشاورة الصحابة فهو ذلك
محال وايضا فقوله فاضربوا فوق الاعناق امر ولا ينفيد الا مرة الواحدة

ونبهت بالإجماع أن هذا العنصر كان واجبا حال مجاورة فوجها بانيق عديم
 الكلالة على ما وراء وقت المجاورة وهذا الجواب شاف والجواب عن الوجه الثالث
 وهو أنهم أنه عليه السلام حكم بأخذ الفداء وأخذ الفداء محرم بآية
 لا نساهم أنه أخذ الفداء محرم وأما قوله تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة
 فمنقول هذا لا يدل على قولكم وببينة من وجهين الأول أن المراد من هذه الآية
 حصص ذلك الجواب على الأسر لا أخذ الفداء عرض الدنيا وذلك لا يدل على أن
 أخذ الفداء محرم مطلقا وذلك لا أخذ الفداء عرض الدنيا لأن أبابكر رضي الله عنه
 قال الأول أن أخذ الفداء تقوى العسكرة به على الجهاد وذلك يدل على أنهم
 إنما طلبوا ذلك الفداء للتقوى به على الدين والآية تدل على أنهم من طلب الفداء
 المحض غير من الدنيا لا لتقوى الدين ولا لتقوى لأعداء المتبائنين بالتكافؤ والجواب
 عن الرابع أن بكاء الرسول عليه السلام يحتمل أن يكون لأجل أن بعض الصحابة
 لم يخالف أمر الله في القتل واشتغل بالأسر استوجب العذاب فبكى الرسول
 خوفا من نزول العذاب عليهم ويحتمل أيضا أنه عليه الصلاة والسلام اجتهد في
 أن يقتل الذي حصل له بل بلغ مبلغ الأشجان الذي أمره الله به في قوله حتى
 يثخن في الأرض ووقع الخطأ في ذلك الإيهام وحسنات الأبرار سيئات المقربين

فاقدم على البكاء لاجل هذا المعنى والمجرب من الحامس ان في ذلك العذاب
 انما نزل لسبيلين اولئك الاقوام فالعنا امر الله بالقتل واقد صوا
 على الاسر حال ما وجب عليهم الاشتغال بالقتل ومنها قوله تعا وما ارسلنا
 من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا قمنا الى الفى الشيطان في امنيته فينسخ الله
 ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليهم حكيم فان المفسر يذكره في
 سبب نزول هذه الآية ان الرسول عليه السلام لما رأى اعراض قومه عنه
 وشتى عليه ما رأى من مباحدهم عما جاءهم به فنفى نفسه ان يأتيتهم من الله
 ما يقارب بينه وبين قومه وذلك لحرصه على ايمانهم فجلس ذات يوم في ناد
 من اندية قرأ في كثير اهلها ولحب يومئذ ان لا ياتيه من الله شئ يفرده عنه
 ومضى ذلك فانزل الله تعالى سورة والنجم اذا هوى فقرءها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى بلغ قوله افرايتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى
 الفى الشيطان على لسانه تلك الغرائيق العلى منها الشفاعة تريخى فلما سمعت
 قرأ في ذلك فرحوا ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرأته فقرء السورة
 كلها فسجد وسجد المسلمون لسجوده وسجد جميع من في المسجد من المشركين
 فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر الا سجد سوى الوليد بن المغيرة ابى احمجة

سعيد بن العاص فانما اخذ اخفته من الزاب من البطيخ عورفها اسل
جبهتيهما وسجد عليهما لانهما كانا شيخين كبيرين فلم يستطيعا السجود ففرق
فرئيس وقد سرهم ما سمعوا وقالوا قد ذكرهم الله لنا بحسن الذكر فلما امس رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل عليه السلام فقال ماذا صنعت قلت كنت على الناس
ما لم اتك به من الله وقلت ما لم اقل لك فخرن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خزنا شديدا وخاف من الله خزا عظيما حتى نزل قوله تعالى وما ادرى اهل
من قبلك الاية فهذا يدل على سهو عليه السلام في ابلاغ الوحي والتجارب
ان جماعة من المفسرين وان قالوا ان هذه الآية نزلت تسليية له عليه الصلوة
والسلام في اعتقاده بما سبق به لسانه سهوا عن حديث الغرائبي الا ان
رؤساء اهل السنة والجماعة ردوا هذا القول وقالوا هذه الرواية باطلة
موضوعة واحتجوا عليه بالقرآن العظيم والسنة والمعقول اما القرآن
فمنه قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين
نقل قطعنا منه الوتين ومنه قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدا له من
تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى لي ومنه قوله تعالى وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى فلوانه عليه السلام قرأ عقيب هذه الآية

قوله تلك الغرائق البجلة كما قد ظهر كذب الله تعالى في الحال وذلك
 لا يقول له مسلم وأما السنة فهي ما روى عن محمد بن اسحاق بن خزيمة
 انه سئل عن هذه القصة فقال هذا وضع من الزنادقة وصنف
 فيه كذابا وقال الامام أبو بكر أحمد بن حنبل الباقى هذه القصة غيبة
 من حيث العقل ثم اخذ بيدهم في ان رواية هذه القصة مطعون فيهم
 وايضا فقد روى البخاري في صحيحه ان النبي عليه السلام قراء سورة والفجر
 وسجد فيها المسلمون والمشركون والانس والجن وليس فيه حديث
 الغرائق وروى هذا الحديث من طرق كثيرة وليس فيها البتة حديث
 الغرائق وأما العقل فما ذكره الامام النسخ في تفسيره بقوله
 والصحيح المعتقد عليه ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 لم يتكلم بها فانما لوليت هذا انه صلى الله عليه وآله وسلم
 تكلم بها فلا يجلو الامر من احد ثلاثة اوجه اما ان يحرم
 ذلك على لسان لا عهد ابا اختياره وهذا لا يجوز لانه كفر
 وهو صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جاء داعيا الى الايمان
 فاهيا عن الكفر فاعنا في الاصنام فكيف يمدحها ويعظمها باختياره

وأما إن يحرم الشيطان ذلك على لسانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 جبر اجبت لم يقدر على الامتناع عنه وهذا ايضا لا يجوز لان الشيطان
 لا يقدر على ذلك في حق غيره فهذا يدل على انه تعالى عليه وآله وسلم لقوله تبارك
 وتعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قوله تعالى حكايه عنه ما كان
 لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فكليف يقدر على ذلك في حقه صلى
 الله تعالى عليه وآله وسلم وأما ان يتم ذلك على لسانه صلى الله تعالى عليه
 وآله وسلم سررا وعفلة من غير يقين وهو ايضا مردود لانه صلى الله تعالى
 عليه وآله وسلم كان اعقل الخلق واعلمهم فكيف تجوز عليه هذه الغفلة
 خصوصا في حالة تبليغ الوحي ولو جاز ذلك لبطل الاعتماد على
 قوله والثقة به لقيام احتمال الغلط والخطأ في كل واحد
 من الاحكام والشرائع فلما اخطأت هذه الوجهه كذا لم يبق
 الا احتمال واحد وهو انه عليه السلام وقف وسكت
 عند قوله ومات الثالثة الاخرى والشيطان حاضر عنده
 فكلم الشيطان بهذه الكلمات متصلة بقراءة التلا
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فوقع عند بعضهم انه صلى الله تعالى عليه

والله وسلم هو الذي تكلم بما تكون القاعة في شرفة النبي صلى الله تعالى عليه وآله
 وآله وسلم وكان الشيطان يتكلم في ريعن الوحي كما ذكر انه خاطبهم يوم رآه
 شيخ نجدى على المشركين الذين اقبلوا الى دار المدينة فخطبهم من على المنبر
 بالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وتكلم في مشي راسهم واستغفرهم رآى به جوام
 واخطأ آخرين وذكر ايضا انه نادى يوم احدا لا ان محمدا قد قتل وقال
 يوم بدر لا غالب لكم اليوم من الناس والى جباركم وهذا الاحتمال غابر
 مستحيل عقلا وشرعا فتنه من الله تعالى ابتلاء له وللمسلمين بقا دهر
 في عصيته هذا هو المعتد في التأويل على فقد ركان فتنة الغرائيق اخرها
 ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طريق عن شعبة عن ابن ابي ليث عن
 سعيد بن جبيرة عن ابن مردويه والبراء بن اسحق في البر وموسى
 بن عقبة في المعاذي وابو معشر في السير كما انبه عليه الحافظ عماد
 الدين ابن كثير وغيره وكذا انه على ثبوت اصلها شيخ الاسلام و
 الحافظ ابو الفضل العسقلاني فان طروقا وان كانت مرسلات
 الا ان كثرة الطرق تدل على ان القصة اصلا وقال في العسقلاني
 ان لها طريقين اخرين مرسلين رجالها على شرط الصحيح احدهما

المخرج الطبري من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب والثاني ما أخرجه
 أيضا من طريق المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة كلاهما عن داود
 بن أبي هند عن أبي العافية إذا ثبت هذا فلا بد لنا من تأويل فهذا
 الوجه هو الأحسن هذا على تقدير تسليم القصة وأما على تقدير
 عدم تسليمها كما قال المحققون من المفسرين إن هذه القصة موضوعة
 غاية ما في الباب أن جمعا من المفسرين رحمة الله تعالى عليهم ذكروها
 لكنهم ما بلغوا في الكثرة حد التواتر وخبر الواحد لا يعارض
 الدلائل العقلية والنقلية المتواترة فيكون معنى الآية ما أرسلنا
 من رسول ولا نبى في حال من الأحوال إلا مقدرا في شأنه
 إذا أحب شيئا واشترى به حدث به نفسه من أمر الآخرة ما لم يمتص
 به وسوس إليه الشيطان والحق في مراده ما يوجب اشتغاله بالدين فينبطل
 الله ما يلقى الشيطان ويذهب به بعصيته عن الركون ويرشده
 إلى ما يهتد من آياته الداعية إلى الاستغراق في أمر الآخرة وتفضيله
 إن التفتى بجاء في اللغة لا صرين أحدهما تحف القلب والثاني القراءة قال الله
 تعالى ومنهم أعمى لا يعلمون الكتاب إلا ما في أي القرأة

لان الامي لا يعلم القرآن من المصحف وانما يعلمه قراءة فلامنية
 اما القراءة واما الخطا ما اذا فسرها بالقرأة فقيه قولان الاول انه
 تعالى اراد بذلك ما يجوز ان ليس هو الرسول عليه السلام فيه
 ويشتهى على الفأري دون ما روى من قوله تلك الغرائق العلى والثاني
 المراد منه وقوع هذه الكلمة في قرأة ثم لختلف القائلون بهذا على
 وجهاه الاول ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يتكلم
 بقوله تلك الغرائق العلى ولا الشيطان تكلم به ولا احد تكلم
 به لكنه عليه السلام لما قرأ سورة النجم اشتبه الامر على الكفار
 فمسيبوا بعض الفاظه ما روى من قولهم تلك الغرائق العلى
 وذلك على حسب ما جرت العادة به من توهم بعض الكلمات
 على غير ما يقال وهذا الوجه ذهب اليه جماعة وهو ضعيف لوجوه اربعة
 ان التوهم في مثل ذلك انما يصح فيما قد جرت العادة لجماعه فاما
 غير المسموع فلا يصح ذلك فيه وثانيها انه لو كان كذلك لوقع هذا
 التوهم لبعض السامعين دون البعض فان العادة مانعة من اتفاق
 الجم الغفير في الساعة الواحدة على خيال واحد فاسد في المحسنيات

وتألمها لو كان كذلك لم يكن مضافا إلى الشيطان الوجه الثاني
 قالوا إن ذلك الكلام كلام شيطان لعن وذلك بأن تلفظ
 بكلام من تلقاء نفسه أو وقع في درج تلك التلاوة في بعض وقفات
 ليظن أنه من جنس الكلام المسموع من الرسول عليه السلام
 قالوا والذي يؤكد أنه لا خلاف في أن لعن والشياطين متكلمون
 فلا يستغ أن يلقى الشياطين بصوت الرسول عليه السلام فيتكلم بهذا
 الكلمات في أثناء كلام الرسول عليه السلام وعند سكونه فإذا سمع
 الحاضرون من المشركين تلك الكلمة بصوت مثل صوت الرسول عليه
 السلام وما رآوا شخصا آخر من الحاضرون من المشركين أنه كلام
 الرسول ثم هذا لا يمكن فادعوا في النبوة لما لم يكن فعلا له الوجه الثالث
 أن يقال المتكلم بذلك بعض شياطين الألسن وهم الكفرة فإنه
 عليه السلام لما انتهى في قراءة هذه السورة إلى هذا الموضع وذكر أسماء
 المنتهرون قد علموا من عادته أنه يعيدها فقال بعض من حضرك الغرائبي
 العللي فاشتبه الأمر على الغمركثرة لفظ القوم وكثرة صياحهم و
 طلبهم تعليلهم وانخفاض قراءة ولعل ذلك كان في صلوة لا أنهم كانوا

يقربون منه في حال صلوة ويسمعون قرآنه ويلغون فيها وقيل أنه
 عليه السلام كان إذا تلا القرآن على قرئش توقف في فصول الآيات
 فالق بعض الحاضرين ذلك الكلام في تلك الوقفات فتوهم القوم أنه
 من قراءة الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ثم اضاف الله تعالى
 ذلك الى الشيطان لانه بسوسة يحصل اولا ولانه سبحانه جعل
 ذلك المتكلم في نفسه شيطانا وهذا ايضا ضعيف بوجهين احدهما انه
 لو كان كذلك لكان يحسب على الرسول عليه السلام ازالة الشبهة
 ونصريح الحق وتبكيك ذلك القائل وأظهرها وان تلك الكلمة منه صدرت
 ولو فعل ذلك لكان ذلك أولى بالنقل فان قيل انما لم يفعل الرسول
 عليه السلام ذلك لانه كان قد ادى السورة بكاملها
 الى اقامة من دون هذه الزيادة فلم يكن ذلك مؤثرا والتلخيص
 كما لم يؤد سهوة في الصلوة بعد ان وصفها الى اللبس قلنا ان القرآن
 لم يكن مستقرا على حالة واحدة في زمان حياته لانه كان تأتية
 الآيات فيلحقها بالسورة فلم يكن تأدية تلك السورة بدون
 هذه الزيادات سببا لترك اللبس وايضا فلو كان كذلك لكان

أي سبب خاف من الله خوفاً شديداً كما رواه القوم الوجه الرابع هو
 أن المتكلم هذا هو الرسول عليه السلام ثم هذا يحتمل ثلاثة أوجه فانه إما
 أن يكون قال هذه الكلمة سهواً أو قسراً أو اختياراً أما الوجه الأول وهو
 أنه عليه السلام قال هذه الكلمة سهواً فكما يروى عن قتادة بن
 معاذ أنه قال لا أنه عليه السلام كان يصلي عند المقام فعس وجرى
 على لسانه هاتان الكلمتان فلما فرغ من السورة سجد وسجد كل من في
 المسجد وفرح المشركون بما سمعوه وأتاه جبرئيل عليه السلام فاستقرأه
 فلما انتهى إلى الغرائق قال لم أنك بهذا الفخر رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم إلى أن نزلت هذه الآية وهذا أيضاً ضعيف بوجه أحد هـ
 أنه لو جاز هذا السهواً لجاز في سائر المواضع وحينئذ يزيل الشك
 عن الشرع وثانيها أن الساهي لا يجوز أن يقع منه مثل هذه الألفاظ
 المطابقة لوزن السورة وطريقتها ومعناها فإنا نعلم بالضرورة
 أن واحد الوائسدة قصيدة لما جاز أن ليسهو حتى يتفق منه بيت
 شعر في وزنهما ومعناها وطريقتهما ثالثها هـ أنه تكلم بذلك
 سهواً فكيف لم يتنبه لذلك حين قرأها على جبرئيل عليه السلام

وبذلك ظاهراً الوجه الثاني وهو أنه عليه السلام تكلم بذلك قسراً أو هو
 الذي قال قوم أن الشيطان أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أن يتكلم
 بهذا وهذا أيضاً فاسد بوجه آخر ها أن الشيطان لو قد رعى ذلك
 في حق النبي عليه السلام لمكان اقتداره علينا أكثر من حجب أن
 ينزل الشيطان الناس عن الدين ولما زفي أكثر ما يتكلم به الواحد
 منا أن يكون ذلك بأخبار الشياطين وثانيها أن الشيطان لو قد رعى هذا
 الإخبار لارتفع الأمان من الوجه لقيام هذا الاحتمال وثالثها أنه باطل
 بدلالة قوله تعالى حاكماً عن الشيطان وما كان لي عليكم من
 سلطان إلا أن دعواكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم
 قال تعالى أنه ليس له سلطان على الذين آمنوا أو على ربهم يقولون إنما
 سلطاننا على الذين يقولون وقال الإخبار ذلك منهم المخلصين ولا شك أنه
 عليه السلام كان سيد المخلصين أما الوجه الثالث وهو أنه عليه السلام تكلم
 بذلك اختياراً أو ههنا وجهان أحدهما أن نقول أن هذه الكلمة باطلة
 والثاني أن نقول أنها ليست كلمة باطلة أما على الوجه الأول فذكروا
 فيه طريقين الأول قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في رواية عطاء

اسبب خاف من الله خوفاً شديداً كما رواه القوم الوجه الرابع هو
 ان المتكلم بهذا هو الرسول عليه السلام ثم هذا يحتمل ثلاثة اوجه فانه اما
 ان يكون قال هذه الكلمة سهواً او قسراً او اختياراً اما الوجه الاول وهو
 انه عليه السلام قال هذه الكلمة سهواً فكما يروى عن قتادة بن
 معقل انهما قالاهما عليه السلام كان يصلي عند المقام فعسى وجرى
 على لسانه هاتان الكلمتان فلما فرغ من السورة سجد وسجد كل من في
 المسجد وفرح المشركون بما سمعوه وانما جبرئيل عليه السلام فاستقر
 فلما انتهى الى الغرائق قال لم آتاك بهذا فخر من رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم الى ان نزلت هذه الآية وهذا ايضا ضعيف بوجه احدها
 انه لو جاز هذا السهواً لما في سائر المواضع وحينئذ ينزل الشك
 عن الشرع وتبينها ان الساهي لا يجوز ان يقع منه مثل هذه الالفاظ
 المطابقة لوزن السورة وطريقاتها ومعناها فاننا نعلم بالضرورة
 ان واحد الوالشد قصيدة لما جاز ان ليس هو حتى يتفق منه بيت
 شعري وزنها ومعناها وطريقاتها لانه ان تكلم بذلك
 سهواً فكيف لم يتنبه لذلك حين قرأها على جبرئيل عليه السلام

وذلك ظاهرهما الوجه الثاني وهو انه عليه السلام تكلم بذلك قسراً وهو
 الذي قال قوم ان الشيطان اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ان يتكلم
 بهذا وهذا ايضا فاسد بوجه واحد ها ان الشيطان لو قد رعى ذلك
 في حق النبي عليه السلام لكان اقتداره علينا اكثر موجب ان
 يزيل الشيطان الناس عن الدين ويجاز في اكثر ما يتكلم به الواحد
 منا ان يكون ذلك باجبار الشياطين وثانيها ان الشيطان لو قد رعى هذا
 الاجبار لارتفع الامان من الوحي لقيام هذا الاحتمال وتآلثها انه باطل
 بدلالة قوله تعالى حاكياً عن الشيطان وما كان لي عليكم من
 سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم
 قال تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا او على ربهم يقولون ائما
 سلطان على الذين يتولونه وقال الاعبادك منهم المخلصين ولا شك انه
 عليه السلام كان سيد المخلصين اما الوجه الثالث وهو انه عليه السلام تكلم
 بذلك اختياري او ههنا وجهان احدهما ان نقول ان هذه الكلمة باطلة
 والثاني ان نقول انها ليست كلمة باطلة اما على الوجه الاول فذكرنا
 فيه طريقين الاول قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في رواية عطاء

ان شيطانا يقال له الابيض تارة على صورة جبرئيل عليه السلام والنفي عليه
 هذه الكلمة فقراها فلما سمع المشركون ذلك اعجبهم فاجاء جبرئيل عليه السلام
 فاستعرضه فقراها فلما بلغ الى تلك الكلمة قال جبرئيل عليه السلام انما جئتكم
 بهذه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه اتاني آية على صورتك
 فانفاها على لساني الطريق الثاني قال بعض السجوال انه عليه السلام تشدة
 حرصه على ايمان القوم ادخل هذه الكلمة من عند نفسه ثم رجع عنها وهذا
 القولان لا يرغب فيهما مسلم البتة لان الاول يقتضي انه عليه السلام
 ما كان يميز الملاك لمعصوم والشیطان الخبيث والثاني يقتضي انه
 كان حائثا في الوحي وكما واحد منهما خرج عن الدين اما الوجه الثاني
 وهذان هذه الكلمة ليست باطلة وههنا ايضا طرق الاول ان يقال الغرائق
 هم الملائكة وقد كان ذلك قرأنا منزلا في وصف الملائكة فلما توهم
 المشركون انه يريد اهلهم لنسخ الله تلاوته الثاني ان يقال المراد منه
 الاستفهام على سبيل الانكار فكانه قال اشفا عقرون ترجي الثالث ان
 يقال انه ذكر الاشياء واراد النفي كقوله تعالى يبين الله لكم ان
 تضلوا اي لا تضلوا كما قد يذكر النفي ويدي به الاشياء كقوله تعالى

قل تعالوا أتْلُ ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئاً والمعنى ان
 تشركوا وهذا ان الوجهان الاخيران يعترض عليهما بانه لو جاز ذلك بناء
 على هذا التاويل فلم لا يجوز ان يظهر وا كلمة الكفر في جملة القرآن او في
 الصلوة بناء على هذا التاويل ولكن لا يصل في الدين ان لا يجوز عليهم
 شيء من ذلك لان الله تعالى قد نصبهم حجة واصطفى هم للرسالة فلا يجوز
 عليهم ما يطعن في ذلك ارنفرو مثل ذلك في التفسير اعظم من الامور
 التي حثه الله تعالى على تركها كخوارق لفظاظة وقول الشعر هذا
 كله اذا مضى بالتمني بالتلاوة واما اذا مضى ناها بالخطا ومثني
 القلب فالمعنى ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم متي متني بعض
 ما يقناه من الامور وسوسل لشيطان اليه بالباطل ويدعوه الى ما لا ينبغي
 نعم ان الله تعالى ينسخ ذلك ويطله ويهديه الى ترك الاتفاقات الى
 وسوسة فيكون معنى الآية اذا اتمني اي اذا اراد فعلا مقربا
 الى الله تعالى الحق الشيطان في فكره ما يجال فلا فيرجع الى الله
 تعالى في ذلك وهو كقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم
 طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وعلى هذا تكون

الرواية المذكورة من مفتريات الملاحدة ويدل على موضوعيتها ما قال

في الشفان هذه الرواية لم يخرجها احد من اهل الصبغة ولا رواة ثقة

لبسند سليم يتصل وانما اولع به ويمثله المفسرون والمورخون

المولعون بكل غريب المتلقفون من الصحف وتعلق بذلك المحدثون ^{نقلته} وضعف

واضطراب رواية وانه لا عسناد له واختلاف كلمة فتايل يقول انه في الصلوة

واخر يقول قائلها في نادى قوم حين نزلت عليه السورة واخر يقول قائلها وقد

اصابة سنة واخر يقول بل حدث نفسه منسى واخر يقول ان الشيطان قائلها على

لسانه وان النبي عليه السلام لما عرض على جبرئيل قال ما هكذا اقرأتك و آخر

يقول بل اعلمهم الشيطان ان النبي عليه السلام قرأها فلما بلغ ذلك قال الله

ما هكذا انزلت الى غير ذلك من اختلاف الرواة ومنها قوله تعالى انا انزلنا

اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للنخاسين خصيما

واستغفر الله ان الله كان عفوا رحيفا فان طعمة لما سرق درهمها وطلبت الدرهم ^{منه}

رهم واحدا من اليهود تبك السرقة ولما اشتدت الخفصة بين قومه وبين قوم النضير

جاء قومه الى النبي صلى الله عليه وسلم وطلبوا منه ان يعينهم على هذا المقصود ^{البحق}

هذه الخبياتة باليهود فزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فنزلة الآية

المذكورة فهي تدل على صدور الذنب من الرسول عليه السلام ولو لا اسرار
 الرسول عليه السلام ان يحاصروهم لاجل الخائن ويذب عنه لما ورد النهي عنه والحج
 الى الله عن الشيء لا يقتضيه كون المنهي فاعلا المنع عنه بل ثبت في الرواية
 ان قوم طعمة لما اتهموا من الرسول عليه السلام ان يذب عن طعمة وان
 يلحق السرفة باليهودي توقف وانتظر الوحي فنزلت هذه الآية وكان الغرض
 من هذا النهي تنبيه النبي عليه الصلاة والسلام على ان طعمة كذاب ان النبي
 مبرئ من ذلك الجرم فان قيل الدليل على ان ذلك الجرم قد وقع من النبي
 عليه السلام قوله تعالى بعد هذه الآية واستغفر الله ان الله كان عفوا رحيماً
 امره الله بالاستغفار دل على سبق الذنب واجيب عنه بوجوه الاول لعده مال
 طبعه الى نصرة طعمة بسبب انه كان في الظاهر من المسلمين فامر بالاستغفار
 لهذا القدر لان حسنات الابواب سيئات المقربين والثاني لعل القوم لما شهدوا
 على سرة اليهودي وعلى براءة طعمة من تلك السرقة ولم يفر من الرسول عليه السلام
 ما يوجب القدر في شهادتهم بان يقضي بالسرقة على اليهودي ثم لما اطلعه الله
 تعالى على كذبه وثلك اليهودي عرف ان ذلك القضاء لو وقع لكان خطأ
 فكان استغفاره بسبب انه هم بذلك الحكم الذي لو وقع لكان خطأ ^{نفسه}

وان كان معذراً عند الله فيه التآك قوله واستغفر الله يحتمل ان يكون
المراد واستغفر الله لا وثاك الذين يذنبون عن طعمة ويريدون ان يظهر وابرة
عن السقطة ومنها قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا او لك شك فسال الذين
يقرون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكون من المتكبرين
ولا تكون من الذين يذكرون آيات الله فتكون من الخاسرين
فانه يدل على صدد والشك عنه عليه السلام في ما انزل عليه وهو ثبت بالحجج
انه اختلف المفسرون في ان المخاطب بهذا الخطاب من هو فقيل النبي عليه
الصلاة والسلام وقيل غيره اما من قال الاول فاختلفوا على وجوه الاول
ان الخطاب مع النبي عليه السلام في الظاهر والمراد غيره كقوله تعالى
يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين وكقوله لئن اشركت
ليحبطن عملك وكقوله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اني ابدل
على صحت هذا وجوه الاول قوله تعالى في آخر السورة يا ايها الناس اكنتم
في شك من ديني فبين ان المذكور في اول الآية على سبيل المزمع المذكورون
في هذه الآية على سبيل التصريح الثاني ان الرسول لو كان شاكاً في
نبوة نفسه لكان شك غيره في نبوته اولى وهذا اوجب سقوط الشبهة الكلية

والثالث ان يتقدرا ان يكون شكك في نبوة نفسه فكيف يزول ذلك
 الشك باخبار اهل الكتاب عن نبوة مع انهم في الاكثر كفار وان حصل
 فيهم مسكان مؤمنا الا ان قوله ليس بحجة لاسيما وقد تقر ان ما في ايديهم
 من التوراة والا انجيل مصحف محرف فنثبت ان الحق هو ان هذا الخطاب
 وان كان في الظاهر مع الرسول صلى الله عليه وسلم الا ان المراد هو لامة ومثل
 هذا الخطاب معتاد فان السلطان الكبير اذا كان له امير وكان
 تحت رايته ذلك الامير جمع فاذا اراد ان يأمر الرعية بأمر مخصوص فان
 لا يوجه خطابه عليهم بل يوجه ذلك الخطاب على ذلك الامير الذي جعله
 اميرا عليهم ليكون ذلك اقوى تأثيرا في قلوبهم الوجه الثاني انه تعالى
 علم ان الرسول لم يشك في ذلك الا ان المقصود انه متى سمع هذا الكلام
 فانه يصبر ويقول يا رب لا أشك ولا اطلب الحجّة من قول اهل الكتاب
 بل يكفي ما انزلته على من لا ادل الظاهرة ونظيره قوله تعالى للملائكة
 اهبطوا يا ايها الذين ايعبدون والمقصود ان يصير جوابا لجواب الحق ويقولوا
 سبحانك انت ولينا نحن ودينهم بل كانوا يعبدون لكن وكما قال العيسى عليه السلام
 اأنت قلت للناس اتخذوني واهلي آلهم من دون الله والمقصود منه

ان يصرح عيسى عليه السلام بالبراءة عن ذلك فكذا هم هنا والوجه الثالث
 ان قوله فان كنت في شك فافعل كذا وكذا قضية شرطية والفقضية الشرطية
 لا اشعار فيها اليقظة بان الشرط وقع او لم يقع وبان الجزاء وقع او لم يقع
 بل ليس فيها الا بآية ان ماهية ذلك الشرط مستلزبة لماهية ذلك
 الجزاء والدليل عليه انك اذا قلت انك انت الخمسة زوجا كانت
 منقسمة بمساويين في كلام حتى لان معناه ان كون الخمسة زوجا يستلزم
 كونها منقسمة بمساويين فكذا يدل هذا الكلام على ان الخمسة زوج ولا على
 انها منقسمة بمساويين فكذا هم هنا هذه الآية يدل على انه لو حصل هذا الشك
 لكان الواجب فيه هو فعل كذا او كذا افا ما ان هذا الشك وقع او لم يقع
 فليس في الآية دلالة عليه الوجه الرابع في تقرير هذا المعنى ان نقول المقصود
 من ذكر هذا الكلام استحالة قلوب الكفار وتغيرهم من قبول الايمان وذلك
 لانهم طالبة مرة بعد اخرى بما يدل على صحت نبوته وكانهم استحيوا من
 تلك المعاديات والمطالبات وذلك الاستحياء صار مانعا لهم من قبول الايمان
 فقال تعالى فان كنت في شك من نبوتك فتمسك بالذليل يعني اولي الناس
 بان لا يشك في نبوته هو نفسه ثم مع هذا ان طلب هو من نفسه دليل على نبوته نفسه

بعد ما سبق من الدلائل الباهرة والبيّنات القاهرة فإنه ليس فيه عيب
 ولا يحصل بسببه نقصان فاذا لم يستقيم منه ذلك في حق نفسه فلا يستقيم
 من غيره طلب الدلائل الأولى والخامسة ان يكون التقدير أنك لست شاكا
 البتة ولو كنت شاكا كان لك طرق كثيرة في انزاله ذلك الشك
 كقوله تعالى لو كان فيما آتاه الله للعندين آية واحدة لفرغ من ذلك
 المستغنى وتعالى عنه المحال الغلاني فكذا ههنا لو فرضنا وقوع هذا الشك
 فارجع الى التوراة والانجيل لتعرف بهما ان هذا الشك زائل وهذه الشبهة
 باطلة الوجه السادس هو ان لفظ ان في قوله ان كنت في شك للنفي
 أي ما كنت في شك يعني لا تأمرك بالسؤال لانك شك لكن لتزداد يقينا
 كما اذا دابر ابيهم عليه السلام بمعاينة لحباء الموتى يقينا وأما الوجه الثاني
 وهو ان يقال ان هذا الخطاب ليس مع الرسول فتعريه ان الناس في زمانه
 كانوا فرقاً ثلاثة المصدقون به والمكذبون له والمتوقفون في امره الشاكون
 فيه فخطبهم الله تعالى بهذا الخطاب فقال ان كنت ايها الانسان في شك مما
 انزلنا اليك من الهدى على لسان محمد فاسأل اهل الكتاب ليدلوك على
 صحت نبوته وانما وحداً لله ذلك وهو يريد الجميع كما في قوله يا ايها الانسان ما غر^ك

بربك الكريم الذي خلقك وبأيتها الإنسان أنك كادح وقوله فإذا مس الإنسان
 ضرره ولم يرد في جميع هذه الآيات إنساناً ناعينيه بل المراد هو الجملة فكذلك أهملنا
 لما ذكر الله تعالى ما يزيد ذلك الشك عندهم حذرهم من أن يلقوا بالقسم الثاني
 وهم المكذبون فقالوا ولا تكن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين
 ومنها قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
 ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فطردهم فتكون
 من الظالمين روى عن عبد الله بن مسعود أنه قال مر الملاء من قرئش على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا صهيب وخباب وبلال وعمار وغيرهم من
 ضعفاء المسلمين فقالوا يا أحمد ارضيت بئس لاء عن قومك أفمن يكون تبعاً
 لهؤلاء طردهم عن نفسك فلعلك إن طردتهم اتبعناك فقال عليه السلام ما أنا
 بطارد المؤمنين فقالوا فاقمهم عنا إذا جئنا فإذا اتفاننا فاقعدهم معك إن شئت
 فقال نعم طعاً في أيمانهم فهذا يدل على عدم عصمة من وجوه الأول أنه عليه الصلاة
 والسلام طردهم والله تعالى لها عن ذلك الطرد فكان ذلك الطرد ذنباً
 وآلنا أنه تعالى قال فطردهم فتكون من الظالمين وقد ثبت أنه طردهم
 فليز أن يقال أنه كان من الظالمين والثالث أنه تعالى حكى عن نوح عليه السلام

انه قال وما انا بعلما رد الذين آمنوا ثم انه تعالى امر محمد عليه السلام بما بيعة الانبياء
 عليهم السلام في جميع الاعمال المحسنة حديث قال ولئلك الذين هداهم الله فبهداهم
 اقتده فبهذا الطريق وجب على محمد عليه السلام ان لا يطردهم فلما طردهم كان
 ذلك ذنباً والرابع انه تعالى ذكر هذه الآية في سورة الكهف فزاد فيها فقال
 تريد زينب للحيات الدنيا ثم انه تعالى نهاه عن الالتفات الى زينب الدنيا
 في آية اخرى فقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجنا منهم من هرة
 للحياة الدنيا فلما نهى عن الالتفات الى زينب الدنيا ثم ذكر في
 تلك الآية انه يريد من نية الحياة الدنيا كان ذلك ذنباً للحامس نقل ان
 أولئك الفقراء كلهم دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الواقعة
 فكان عليه السلام يقول مرحباً بمن عاتبنى ربي فيهم او لفظ هذا معناه وذلك
 يدل ايضاً على الذنب والحباب عن الاول انه عليه السلام ما طردهم لاجل
 الاستغفار بهم والاستكاف من فقرهم وانما عين الجوسمهم وقتاً معيناً سوى الوقت
 الذي كان يحضر فيه اكا بقرش وكان عرضه منه التلطف في ادخالهم في الاسلام
 ولعله عليه السلام كان يقول هؤلاء الفقراء من المسلمين لا يفوتهم بسبب هذا
 المعاملة امرهم في الدنيا وفي الدين وهو لاء الكفار فانهم يفتقرون الدين

والاسلام فكان ترجيح هذا الجانب اولى فاقص ما يقال ان هذا الاجتهاد وقع
خطأ الا ان الخطأ في الاجتهاد معفو وأما قوله ثانيا ان طردهم يجب كونه
عليه السلام من الظالمين فجوابه ان الظلم عبارة عن وضع الشيء في غير موضعه
والمعنى ولئلا الضعفاء الفقراء كانوا يستحقون التعظيم من الرسول عليه السلام
فاطردهم عن ذلك المجلس كان ذلك ظلما الا انه ما طردهم ولا تركهم بل عين لهم
وقتا معينا وذلك من باب ترك الاولى والا فضل لا من باب ترك الوجبات
وكذا الجواب عن سائر الوجوه فانما نأخذ كل هذه الوجوه على ترك الاولى والا فضل
والا كحل والآخرى والله اعلم بالصواب ومنه ما قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر فان هذا القول صريح في صدد وبرا الذنب عنه عليه السلام
والجواب عنه من وجوه الآتي ان المراد به ترك الاولى وتسميته ذنباً بالنظر الى
منهجه الجليل لان حسنات الابراشيئات المقربين في المشيئة شتى انك
عين لطف بأشد بعوامه مقرر شدة بعشق كيشاي كرام ، والثاني ما قال
ابن عطاء قدس سره لما بلغ عليه السلام سدرة المنتهى ليلة المعراج
قدم هو وأخو جبرئيل فقالا لجبرئيل اتركني في هذا الموضع وحدي فعاتبه الله تعالى
حين سكن الى جبرئيل فقال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر

وأثالث المراد بالمعفرة المحفوظ والعصمة والتبرية من العيوب ان لا وابدأ
 فيكون الجزاء يحفظك الله ويعصمك من الذنب المتقدم والمتأخر فهو تعالى
 انما جاء بما تقدم اشارة الى انه عليه السلام محفوظ معصوم في اللاحق
 كما في السابق والرابع ما قال الشعراني يجوز حمل قوله تعالى يغفر لك الله
 ما تقدم من ذنبك وما تأخر على نسبة الذنب اليه من حيث ان شريعته
 هي التي حكمت بانه ذنب فلو لا وحيه اليه ما كان ذنباً فجميع ذنوب
 امته يضاف اليه واثى شريعته بهذا التقدير فما كان قوله يغفر لك الله
 اكبر الاطمينان له عليه السلام ان الله قد غفر جميع ذنوب امته التي جاءت
 به شريعته ولو بعد عقوبته قال في التاويلات الضمنية ان المراد بما تقدم في قوله
 تعالى انا غفرت لك فتحاً مبيناً فتحاً ياب قلبه عليه السلام الى حضرة
 ربوبيته بتجلى صفات جماله وجلاله وفتح ما انغلق على جميع القلوب ليغفر
 لك الله ما تقدم من ذنبك اى لستر لك بانوار جلاله ما تقدم من ذنب
 وجودك من بذورك وهو اول شئ تعلق به القدرة كما قال اول ما خلق الله
 روى في رواية نوري وما تأخر اى من وقت وجودك الى الابد وذنب
 الوجود هو البشرى كنه في الوجود وغفره ستره بنور الوحدة كما في الاثنية

انتهى وقال الطبري واختاره القشيري ان المواد بالذنب ما كان
 عن سرور وغفلة وتأويل وتيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول
 وما ادرى ما يفعل في ذلك بكم سر بذنب الكفار فانزل الله تعالى ليغفر لك الله
 ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقصدا لآية انك معقور لك غير من اخذ
 بذنب ان لو كان واجاب البعض بان المراد بما تقدم ما جاء في حديث مارية
 وبما تأخر اداة امرأة زيد وهذا المحكى عن المجاهد وقال ابن عباس رضي الله عنهما
 المراد بما تقدم وما تأخر الذنوب الماضية والمستقبلية فرضا يعني لو كانت
 تلك ذنوب في الماضي والمستقبل لغفرت لك كلها وقال السبكي رحمه الله تأملت
 وهذه الآية فما وجدت فيها الا احتمالا واحدا وهو ان هذا تشريف من الله لرسوله
 من غير ثبوت الذنوب له عليه السلام لان من عادة الملوك اذا رضى واحد من
 عبده ومماليكه يقول له عفرت جميع ذنوبك وفرغت ذمتك من المولى خذ
 وان لم يكن له ذنب تكانه تعالى افاض عليه النعم الدينية والخرقية ومنها
 قوله تعالى واذا تقول للذي النعم الله عليه وانعمت عليك امسك عليك زوجك
 واتق الله وتحقق في نفسك ما الله مبدي به وتخشي للناس والله احق ان يخشاه
 فلما قضى زيد منها وطرا وجباها كالميل يكون على المؤمنين حرج في ازواجهم

اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا فان المفسر قد ذكرنا في تفسيره الآلة
 وسبب نزولها انه عليه السلام اتي زيدا ذات يوم الحاجة ولم يكن هو في بيته فاجاب
 زينب فجاءت في رداء وخمار وكانت بين يديها حبيبات ذات خلق من انفس النساء
 قریش فرقت في نفسه محبتها واعجبه حسناتها فقال سبحان الله يا معلى القلوب^{ثبت}
 قلبي وانصرف فلما جاء زيد الى بيته ذكرت له ذلك ففطن زيد الحق في نفسه
 كراهتها في الوقت واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد ان افارق
 صاحبتي فقال له مالك ارايت منها شيئا قال لا والله يا رسول الله ما دلت
 منها الا خيرا ولكنها تعظم على شرفها وتوء ذين^ب لها فقال له النبي عليه السلام
 امسك عليك زوجك واتق الله في امرها واخفي في نفسك محبتها وكان حريصا
 على ان يطلعها زيد فيتزوجها معا فكتبه الله تعالى بذلك السبب قوله ان ما ذكره
 في سبب نزولها من وقوع محبتها في قلب النبي عليه السلام واداءته طلاق زيد
 فيه اقدام عظيم من قائله وقلت معرفته بحق النبي صلى الله عليه وسلم وبفضله
 كيف مد عينيه لما اخي عنه من زهرة اللبوة الدنيا وكيف يقال له رها فجاءت
 فاعجبته وهي بنت عمته ولم يزل يراها منذ ولدته وما كان النساء يحسبن
 منه عليه السلام مع انه تعالى اعلم انه يبذل ما لغيره لا يشكها قال وتنفذ في نفسه

ما الله سبحانه وتعالى لم يظهر غيرة زوجها منه فقال زوجها كما قالوا ان الذي اضره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يضره ما اواراه طلاقها لكان يظهر ذلك لانه يجوز
 ان يخبر انه يظهره ثم يكتفه ولا يظهره كما ينبغي للسلام ان يغيره بنقل المفسر في التكرار
 من اصل النسبة والجماعة لان الحق احق بالاتباع وان كان مخالفا لما هو على السنة
 القوم معا ذاك الله عن ذلك كما عتقاد في جنابه عليه السلام لان عصمت الله يقا^{ونه}
 في كل فعل وقول يصدر عنه والذي يدل على برائة عن نظر الحيانة وعن الذي
 شاكته الحيانة وان لم يكن في نفسه حيانة فاقاله عليه السلام في قتل عبد الله ابن
 ابي سرح بعد اعراض عثمان رضي الله عنه بشفاعته واخطا ولا مان له وقيا^{مه}
 عن المجلس قول العمر رضي الله عنه له عليه السلام لقد كان عيسى الى عينك هل تشي^ر
 الى ما قتله الانبياء لا تو مضطاهرهم وباطلهم واحد ولما عذر رسول الله صلى^{الله}
 عليه وسلم هذا القدر من حيانة النظر في حق نفسه ولم يجوز له تشايرته بالحيانة
 في الظاهر مع ان امعائه كان لاجل مصلحت الدين فكيف يجوز المؤمن ان يثق بهم
 انه عليه السلام نظر في زوجة للمغيرة اخطى محبتها في قلبه بل لا بد ان يعتقد برأئته
 لان نفسه كانت مسطوية لله تعالى في كل وقت وليس له ان يخطئ في لا شيطان
 من مسلم ولم يامر الا بحسن الظن ما ذكر ولا يعتد به بل بالعقد في سببها

ما روي عن علي بن الحسين ان الفيلسوف صلى الله عليه وسلم قد اوحى اليه ان زينا
 يطلق زينب وانه عليه السلام يزوجها بتزويج الله اياها لما شكى زيد للنبي
 صلى الله عليه وسلم خلق زينب لهما لا تطيعه واعلمه بان يريد طلاقها طلاقاً
 طريق النكاح والوصية امسك عليك زوجك واتق الله في قولك واخف عليه
 السلام في نفسه ما اعلمه الله من انها ستكون زوجة له وانما اخفاها استخياً
 من ان يقول لزيد ان الله تعالى وفي نكاحك ستكون زوجة ولم يأمره
 بطلاقها خوفاً من لائمة الناس ان يقولوا امر رجل بطلاق امرأته ثم
 نكحها فكان ذلك الخوف والخشية شفقة ورحمة على الناس من وقوعهم
 في الفتنة بان يظن بباطلهم نوح الكار او اعياض عليها وشك في ثبوت كلامه
 بان النبي من تنزه عن مثل هذا الميل فيخرجهم من الايمان الى الكفر ولا يطيقون
 سماع هذه الحادثة ولا يقدر ورون على تحملها وما كان اظهر ارسا للذي اوحى الله
 اليه في تلك المقدمة واجبا عليه لان ذلك السر يتعلق بالمشية والامارة
 ولا يجب على الرسل الاخبار عن المشية وانما يجب عليهم الاخبار والاعلان
 عن الاوامر والنواهي كما انه عليه السلام كان يقول لا يحب امني بالله وقد
 علم ان الله اراد ان لا يؤمن بالوحي كما قال الله تعالى سيصله نار اخواته يحب

لأن ذلك الذي يتعلق بعذاب أبي لهب إنما هو المستية ولا ردة ولا يجب
عليه الاضمار والاحبار عنه وقوله آمن بالله يتعاق بالامرو والنواهي فكذا
هو هذا امر زيد بالامساك ادعاء الامر بالمعروف ولكن كان الاول لان يصمت
عنده ما قول زيد ويقول له انت اعلم بشأنك وربما يعاينك كابرته الاولى
وبعض المباحات خصوصاً اذا كان الدخول في ذلك البعض سماً الى حصول
واجبات يعظم اثرها في الدين كما ان طلاق زيد نزيه وتزويج النبي صلى الله
عليه وسلم اياها سبب زالة حرمة النبي وابطال سنة الحجة هلية ورفع الحرج
عن المؤمنين كما قال الله تعالى لكي لا يكون عن المؤمنين حرج في اذ واجد اعياهم
فثبت ان امره النبي عليه السلام هو السر المذكور دون محبتها
وطلاق زيد لها ولو سلم انه عليه السلام رآها فجأة واستحسنها واخفى محبتها وكما
ارسلها فما قوله ايضا لا يقع في حال الانبياء عليهم السلام لان العبد غير معلوم
على ما يقع في قبله مثل هذه الاشياء ولا تترك فيما طبع عليه البشر من استحسن
الحسن المنظره الجمعاء معز عنها ما لم يقصد ما تم ومعلوم انه عليه السلام مع نفسه
عنها ومنه عن هواها وامر زيد بالامساك ادعاء الامر بالمعروف ونظم على خلا
مقتضى طبعه فهو يوجب اعظم الاجر قال الله تعالى ولين قرؤن على انفسهم

ولو كان بهم خصاصة وقال من يوق شحم نفسه فاولئك هم المفلحون مع ان
ذلك الحسب عليه السلام ما كان مذكوراً كان دواعيه من قبل اذن الله
اذ ليس للشيطان عليه سبيلا فانهم فما ذكرت لك من التحقيق والتدقيق
علمت ان الرسل والا نبياء عليهم الصلوة والسلام معصومون من صدور الصغائر
والكبار فلا ينبغي ان تلقفت الى خرافات الطاعنين لانه موجب لاسيما في الباب

انشاء الله تعالى واما الباب الثالث ففي بيان ما هو سب او في حكم سب في حق الانبياء عليهم الصلوة والسلام

نصريحاً او تلويحاً وفي حكم سبهم واعلم اولاً ان كل من شتم نبياً من الانبياء
او عابه او كذب به نقصاً في نفسه او دينه او نسبه او خصلة من خصاله او عرض
او شبه بشئ على طريق السب له او لا نزهة عليه اي لا حقارته ولا استحقاق
بحقه او التصغير لشانه او الغضاي الخفض والنقص من امره او عابه في
حكمه او دعا عليه بالويل والبشئ من المكروه او تمنى مضرة له كانت تحصل لديه
او نسب اليه ما لا يليق بمقامه الشريف ومكانه المنيف على طريق الذم او الحب
ومزح في جانبه الكبر بسخف من الكلام وفحش في المنطق ومنكر من القول زور
اي كذب وافتراف منصرف عن الحق او عيبه مما جرى من المحنة

وإبلاء عليه كالغفر والفاقة أو غصبه أي حفره ببعض العوارض البشرية
 الجائرة جرياً بها عليه أو يؤى منه فهو سائب له والحاصل أن كل من قال قولاً
 يدل على استهانة بنبي من الأنبياء فهو سائب له وحكمه القتل وهو ثابت
 بالكتاب والسنة وإجماع أمّا الكتاب فقوله تعالى الذين يؤذون الله
 ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً أليماً فكل من أذى النبي
 فهو ملعون وقال الله تعالى ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتلوا لا فعلم
 أن الملعون واجب القتل وقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحسبوا أنهم فيما شجر
 بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت الآية فقضى الله اسم الإيمان عن
 وجد في صدره حرجاً من قضائه ومن تنقصه فقد ناقض هذا إلى عارض
 ما يجب عليه من أنه لا يجد من نفسه حرجاً من قضائه وقوله يا أيها الذين
 آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي إلى قوله أن تحبط أعمالكم
 وإنه لا تشعرون ومن المعلوم أن مجرد رفع الصوت فوق صوت لا يبطل العمل
 فإن المعاصي سواء كانت الكبائر والصغائر لا تبطل الحسنات عند أهل السنة
 والجماعة وإنما يبطلها الكفر وهو لا يكون إلا إذا تضمن رفع الصوت خفياً
 حرمة النبي صلى الله عليه وآله واستخفاف منصبه فعلم أن أذاه واستخفاف

منصبه كغيره واكفر بقتل بالارادة فالتفتل ان هذه الايات قد دل على
 قتل من سبب واذا انبينا صلى الله عليه وسلم او خفص حرمته واستخفت بمنصبه
 ولا خلاف ان استخفاف منصب سائر الانبياء ع ايضا موجب لهذا
 الحكم قلت قد ذكرنا في الباب الاول ان الانبياء كنفس واحدة
 فكانت حرمة كل واحد منهم واحدة فلاحل هذا ان تكذيب احدهم
 تكذيب الكل فما كان موجب هتك حرمة نبي واحد فهو موجب هتك
 حرمة كل نبي واما الاجماع فقد ثبت اجماع العلماء من المفسرين والمحدثين
 وائمة الفتوى من المجتهدين من لدن الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
 الى صلواتهم على ما ذكرناه قال القاضى ابو بكر بن المنذر محمد بن
 ابراهيم نيشابورى اجمع عوام اهل العلم اى كلام على ان من سب النبي
 صلى الله عليه وسلم يقتل صوابا لقدره تعظيما لامره ومن قال ذلك ما لك بن
 انس امام المذهب والليث بن سعد واحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه
 وهو مذهب لشافعى رحمت الله قال القاضى ابو الفضل رحمة الله عليه وهو متفق
 قول ابو بكر الصديق رضي الله عنه وبمثلته قال ابن حنيفة واصحابه والثوري
 والاوزاعي واهل الكوفة في الاسلام ولا كنهم قالوا هو مرتد يقبل توبته

وروى مثله الوليد بن مسلم عن مالك وقد ذكر غير واحد الأئمة على
 قتله وتكفيره واشتد بعض الظاهرية وهو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن
 خزم اليزيدي القرطبي الظاهري الفارسي الأصل إلى الخلاف في تكفير
 المستخلف به والمعروف ما قدمناه من تكفيره وقتله قال محمد بن
 سمنون أجمع علماء الأعصار في جميع الأمصار إن شأتم النبي صلى الله
 عليه وسلم المنتقص له كفر والوعيد جاز عليه لعذاب الله له وحكمه
 عند الأئمة القتل ومن شك في كفره وعذابه فقد كفر ولحق به قال ابن القاسم
 المصوي في العتبية من سبه أو شتمه أو عابه أو تنقصه فإنه يقتل وحكمه
 عند الأئمة القتل وأما السنة فقد روى بسند صحيح عن علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه أن رسوله صلى الله عليه وسلم قال من سب نبيا فاقتلوه
 ومن سب أصحابي فاضربوه وجاء في الخبر الصحيح من أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 بقتل كعب بن الأشرف وقوله من لعنك بن الأشرف فإنه يؤذى الله ويرسأ^{له}
 وعندهما من لا نارا إلا أن ههنا وجرة لا بد لنا من بيانها ثم لا يشتبه الحكم على
 ما المشتبه أحد هأن يكون القاتل بالأمور المذكورة فأصد السب^{المفتي}
 من الأنبياء عليهم الصلوة والسلام فحكمه الكفر والقتل

كما ذكرنا وثانيتها ملحق بالوجه الاول في البيان وللجلاء اى في الظهور وعدم الخفاء
 وهو ان يكون القائل لما قال من الكلام في جهته تلمية السلام غير قاصد للسب
 ولا الاستخفاف والاستعقار ولا معتقد لمضمون الكلام ولكن تكلم في جهة
 نبي من الانبياء بكلمة الكفر من لعنه اوسبه او تكذبه او اخافه ما لا يليق
 بشان الانبياء او نفى ما يجب ثبوته له مما هو في حقه نقیصة من مثله ان ينسب
 اليه اتيان كيرة اى صدورها من قول او فعل او مدا هنة اى مصلحة في تبليغ
 الرسالة او مساهلة في حكم بين الناس ويخفف وينقص مرتبة العلية
 او ياتي بسبغ من القول او تبج من الكلام او نزوع من السب وما فيه
 من قلت الادب في جهة نبي وان ظهر بدليل حال القائل انه لم يعيد ذمه
 في مقاله ولم يقصد سبه لا اعتقاده كما له لكن صدر عنه مقاله اهلها الامة
 بنعت جماله حملة على مقاله او تعلق من اثر غم ناله او منكر محرم او غيره
 او قلة مراقبته في شان الانبياء او قلت ضبط لسانه وقلة مبالاة في
 بيانه وتهتم في كلامه فحكم هذا الوجه حكم الوجه الاول اى الكفر والقتل بدون التوقف
 والاستثناء اذ لا يعذر احد في الكفر بالجهالة لان معرفة ذات الله وصفاته
 وما يتعلق بانبيائه فرض عين مجمل في مقام الاجمال ومفصلا

في مقام التفصيل ولهذا من قال أنا لمجد كفو ولو قال ما علمت أنه كفر لا يعذر
 هذا في القضاء الظاهر والله اعلم بالسرائر ولا يعذر بدعوى ذل للناس
 ولا شئ مما يظن أنه عذر إذا كان عقله في نظرته سليماً وأفتى فقهاء الأندلس
 بقتل ابن حاتم المتفقه الطليطل صلبه بما شهد عليه من استغفاره
 بحق النبي صلى الله عليه وسلم وتسميته إياه أثناء مناظرته باليتيم وختم
 حيدرة وزعمه أن زهداً لم يكن قصداً ولو قدر على الطيبات أكلها
 إلى شباع لهذا الاستغفار ولا يستحق في حقه عليه السلام مما يكفر
 امرؤاً واحداً منها في تكفيره وقته وهذا جهل من ابن الحاتم المذكور بما له
 عليه السلام وكماله في هذا المقام حيث خبر بنين أن يكون نبياً ما كان بنين
 أن يكون نبياً عبداً فاختار الفقر وقال أجوع يوماً فاصبر واشتبع بي ما
 فاشكر ليكون مظهر لغت الجلال والجمال فالملعون المذكور إذا طعن
 في زهده والتدح في فقره معه أنه محل فخره تواضعاً لله وانكساراً في
 أمره وأفتى فقهاء القيروان وأصحاب سجون بقتل إبراهيم القراري وكان
 شاعراً ماهر في كثير من العلوم الأدبية والعقلية وكان من يخضه مجلساً
 أبي العباس ابن طالع لما نظره في العلوم فرفقت عليه امرئ منكر من هذا الباب

في الاستهزاء بالله وانبياؤه فاحضوه اي لاجل ابراهيم الغراري القاض
انما العباس بن محمد بن عمر وعز بن القهقاء وامر ابو العباس بقتله وصلبه فظهر
في بطنه بالسكين حتى هلك وصلب منكوسا راسه ثم انزل فاحرق بالنار
وحكم بعض النصارى ان لما دفعت الخشبة ورالت عنها الايدي استدلت
وحولت عن القبلة فكان ذلك اية لجميع الحاضرين وكسب الناس وجاء كلب
فونع في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلعم وذكر حديثا عنه عليه السلام
انه قال لا يلغ الكلب في دم مسلم وقال القاض ابو عبد الله المرابط من قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم هزم يستتاب فان تاب قبلت توبته وان لم يتوب
قتل لما اقتضته ردة لان الهزم تنقص في مرتبة عليه السلام اذ لا يجوز
وقوع الهزيمة في خاصة نفسه عليه السلام لبراءة ساحته من الهزيمة عن مقام
طاعته فهو على بصيرة من امره ويقين من عصمته عن ابي اسحاق قال البراء
كنا اذا احمر لباس نتقى به عليه السلام وان الشجاع منا للذي يحاذي
اي يقابله وكذا روى عن علي كرم الله وجهه واما خروجه عليه السلام من البيت الحرام
فانما كان بامر الله تعالى بالهجرة الى دار السلام وثالثها اي ثالث الوجوه
ان يقصد احد من الانام الى تكذيب نبي من الانبياء فيما توارعه من الكلام

أو اتى به من أحكام الإسلام التي اجمع عليها الأعلام وينفي بنوته ورسالته عن
 مرارسل إليهم أو ينفي وحيه في عالم شهوده أو يتبرئ منه فهو كافر بالاجماع بحسب
 بحكم العالم وإن أثبت أنه إن كان معلنا غير مستر بذلك كان حكمه حكم المرتد
 من غير نزاع عند المالكية والحنفية إلا أن المختار عند المالكة أنه يقتل وإن
 تاب فثوبته غير مقبولة وإن كان مستر فحكمه حكم الزنديق لا تسقط قتله بالتوبة
 قوله وأحدنا عند المالكية قال في حاشية البيضاوي الزنديق في عرف الفقهاء
 من يبطن الكفر مصر عليه ويظهر الإيما رقيقه وذكر الولا الحجة هي فرقة من الشنيتية
 القائلين بتناسخ الأرواح ودوام الدهر والأشباح تبعاً للجهري في محاكمه
 أن الزنديق من الشنوية وهو معرب والمجمع الزنادقة وقد تزندق الاسم
 الزندقة انتهى وقال ابن فرقول الزنادقة من لا تعتقد ملأ من المال المعروف
 ثم استعمل في كل من عطل الأديان وأنكر الشرائع ومن أظهر الإسلام وأسر غير
 والأصح عند الشافعية أنه الذي لا يتصل ديناً واختلافوا في قبول توبته
 والأصح عندنا يعني الحنفية أنها تقبل قبل الظفر وبعد والدليل عليه قوله تعالى
 آمنوا كما آمن الناس فإنه خطاب للمنافقين وهم من الزنادقة وقد أمر
 بالإيمان وطلب منهم أن يؤمنوا فينبغي أن تقبل توبتهم منهم لأن ما لا يقبل

من المكلف لا يطلب منه بالامر التكليفى فاذا قبلت توبتهم وهم زنادقة
 علم ان توبة الزنديق مقبولة فخر المطالب وعند المالكية لا تقبل توبة
 الزنديق انتهى وقال ابو حنيفة واصحابه من برئ من محمد صلى الله عليه وسلم
 اى تبرئ منه او اعرض عنها وكذلك في نيوتة فهو مرتد حلال الدم الا ان يرجع
 قبل قيام الحد عليه فعلم من هذا ان توبة قبل قيام الحد يسقط القتل سواء
 كان معلنا به او مستترا وكذا امن تبنيا او قال ان بعد نبيكم نبى
 بان يولد او بنى ناسخ لدين محمد صلى الله عليه وسلم لانه مكذب لله ورسوله قال الله تعالى
 ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك خاتم النبيين
 وايضا قال عليه السلام مثل ومثل الانبياء كمثل رجل ابنتى دارا فاحملها واحسنها
 الا موضع لبنته فكان من دخلها فظفر اليه قال ما احسنها الا موضع اللبنة
 فانما موضع اللبنة ختم في الانبياء وقال ابن عبدى ورابعها اى رابع الوجوه
 ان يأتى من الكلام محمل مشتقل على تعدد معنى محتمل او يتكلم من القول بمفضل
 حمل الجمل على النبى وغيره ويتردد في المراد بالكلام العضل من سلامة النية
 من المكروه فمهما محتمل تردد نظر المتأملين وحيرة العبرة ومظنة
 انه ترف المجتهد بين قنهم من قدم حرمه النبى وحى حمى عريشه من ان تنقصه

فاقدم على قتل قائله من غير استئابة ومنهم من اعظم جرمة الدم ودم الخلد
 بالشبهات لقوله عليه الصلوة والسلام او دبر الخلد ودبا الشبهات كما دواة جماعة
 الثقة وروى الحاكم والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً امرؤ الخلد
 عن المسايين ما استطعتم فان وجدتم للمسلم مخرجاً قتلوا اسيفيله فان الاصاب
 لان يخطئ في العفو خير من ان يخطئ في العقوبة انتمى فالجمع بين حمى العرض
 ودم الخلد بالشبهة ممكن بان يعرض التوبة على الثقات المذكور فان قاب
 منها المراد والا قتل فيرفع الاشتغال وينول الاحتمال وخامسها اى خامس الوجوه
 ان لا يقصد القاتل في محمل كلامه نقصا النبي ولا يذكر عيباً في امره ولا شتماً وذا
 في حق كنه في محمل كلامه محيل ويخرب بذكر بعض وصافه الى ما يغيره عن
 ان يفهم منه نقص او ذم في اثناء الكلام او يستشهد في بعض ما قاله ببعض
 احوال الانبياء الحائزة عليهم في الدنيا على طريق ضرب المثل والحجة
 لنفسه او الغير على سبيل التشبيه بقوله او فعله او عند هفوته او نقصه عظمته
 اصداة او مذلة وحقارت لحقته اى لنبى من الانبياء وليس على طريق الاقتداء
 ولا اقتداء به بل على مقصد الترفيع والاعلاء اما لنفسه او لغيره
 من الابرار والانباء او على سبيل التشبيه لنفسه او لغيره بالانبياء

وعدم التعظيم والتعجيل في مثليه ثلثي وقصد الهزل كقول القائل ان قيل في السخ
 فقد قيل في الانبياء اوان كذبت فقد كذب الانبياء اوان اذنت فقد
 اذنبوا وانا اسلم من السنة الناس لم يسلموا العجى الانبياء والرسول
 وكقول الحسنات المصيصى من شعراء الاندلس في محمد بن عبا ومن ملوك
 الاندلس المعروف بالاعتمد بالله ووزير ابى بكر بن زيد ومن
 كان ابا بكر ابوبكر الرضى وحسان حسان وانت محمدى كان وزيرك ايرها
 الممدوح ابا بكر بن زيدون ابوبكر الصديق وشاعر حسان المصيصى
 بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وكانك انت الممدوح محمد صلى الله
 عليه وسلم فان هذه الامثلة المذكورة كلها وان لم تتضمن سياجوا ولا اضا
 الى الانبياء نقصا اى عيبا قبيحا ولا فقد القائل الاحتقار والانتقاص
 لكن مع ذلك ما قام بحق الكلام وما قر النبوة ولا عظم الرسالة ولا ميساها
 ولا قوى حرمة الاصطفاء ولا غرازا المرتبة المكرمة ولا المنزلة المعظمة حق
 شبه من شبه من الامراء والوزراء بالانبياء ولا صفياء لاجل جاذبة
 اصا بها من ممدوحا ومشقة ومصيبة فقد التبرى عنها او ضرب مثل
 لتطيط مجلس القائل والمقول له ترغيبا في محالستة ونحاطة ومصدا حقيقته

وحكاه الله اوصافه في الوصف المختصين كلامه وتزيين مرامه عن عظم الله خطره
 اى منزلته بشرف قدره وموتيته من الانبياء والاصفياء فحق هذا القائل
 ان ورع عنه القتل احتياطا لادب نظرب وجميع وتوبيخ بليغ فطيم والحبس
 فيمكن تشجيع وقوة تعزيزه بحسب شئته فقال ولم يزل المتقدمون من العلماء
 والامراء يتكبرون مثل هذا المدح من حبله من الشعراء وقد انكرها ركن الشيد
 على ابي العباس قوله فان ياك باقى سحر فرعون فيكم فان عصى موسى بكف
 نصيباى ان يكون في ملككم ارض مصر ليقينه من سحرهم وقاله في تجدي
 مع وجود عصو موسى بكف اميرها خبيب تلقف ما يا فكون وقاله الرشيد يا
 ابن الخنساء اى يا ابن المنته انت المستهزى المستحق لاجدكم حتى يجعلك
 اباها بكف خصب وامر بلزاجه عن عسكره في ليلته واستغنى بعض قضاة
 الاندلس القاضى ابو محمد ابن منصور رحمه الله تعالى في رجل يقصده رجل اخر
 شق من الكلام فقال له انما تريد نقصي براك وانا لبشر جميع البشر ليحرق
 البشرى حق النبي صلى الله عليه وسلم فاقامه باطلا له حبه ولعجاء اديه اذ لم
 السب الا فيحكم بقتله لكفره وقال ابو الحسن في شاب معوف بالخير قال له من شيا
 فقال له الرجل اسكت فانك اهى فقال الشاب ليس كان النبي اميا فيشتم

عليه مقالة وكفر الناس من شفق الشاب مما قال واظهر لدم عليه قتله
 ابو الحسن اما اطلاق الكفر عليه فخطأ ولكنه محطى في اشارة وبصقة النبي
 صلى الله عليه وسلم وكون النبي اميا الية له وكون هذا اميا نقبصة فيه وجها
 ومن جهالة احتياجه بصفة النبي صلى الله عليه وسلم لكنه اذا استغفر وقاب
 واعترف ولجأ الى الله تعافى ترك وقوله لا ينتهى الى حد القتل وما طريقه
 الادب مطوع فاعله بالندم عليه ليرجى لكف عنه وكان بعض فقهاء لا ندس
 افنة بقتله اخذ الله بظاهر قوله زجر له ولغيره قال الفاضل على القارى رحمه الله
 عليه ولعل هذا كله مبني على السياسة وسد باب لذريعة والا فالخلق من
 حيث هو مخلوق خرج من العدم الى الوجود وفي صدد الزوال عن عالم الشهود
 ناقص الحال بالاضافة الى كمال الملك المتعال لا سيما ولا يخلو احد عن تقصير
 في مقام العبودية عما يجب عليه من قضاء حقوق الربوبية كما اوها اليه
 صلى الله عليه وسلم بقوله لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وكما اشار اليه
 سبحانه وتعالى بقوله لا اله الا الله يقض ما امره قال البيضاوى لم يقض الانسان من ذلك
 آدم عليه الصلوة والسلام الى هذه الغاية امر الله تعالى باسرها اذ لا يخلو احد
 من تقصير ما لو كان عظيما في قدرة انتهى وسادسها اى سادس الوجوه

ان يقول القائل ذلك القول الذي فيه نقص من قدر نبى من الانبياء حاكيا
عن غيره راويا واقلاعه فهذا الناقل ينظر في صورته حكاية وقرينة معالته
ودلالة حاله المؤذنة بغرضه الباعث له على رواية ويختلف الحكم باختلاف
صورته حكاية وقرينة محالته على اربعة وجوه من الاحكام فان كان ناقله
مخبر به على وجه الشهادة لاحد اد عليه نقيا او اثباتا وعرض الناقل يعرف حال
قائله وحقيقته ولا تكاد عليه ليعلم ما يترتب عليه من قتل وتعزير وتوبيح ونحو
اولئك من محاسبة ومصاحبة فهذا القول على هذا التوال ما ينبغي امتثال له
ويقبل مقالته ويحذر فاعله وكذلك الحكم ان حكاية في كتابا وفي مجلس وعظ
وقد ريس على طريق الدفع له والنقص على قائله والافتاء لما يوجب من قتل ونحو
هذه الرد والنقص منه ما يجب بيان حكمه ومنه ما يستحب بحسب حالات الحاكمي
والحكم عنه فان كان القائل لذلك الذي حكاه ممن تصدى كان يخذل منه
العلم والرواية او يحزم بحكمه كدنه امرا او قاضيا او يحزم شهادته لعدائه
او يفتي في الحق لعله وحده يجب على سامع قوله الاقضاء والاشاعة
بما سمع منه والتغيير للناس عنه ويجب الشهادة عليه بما قاله ليحتجب عنه
ويجب على من بلغه ذلك الذي صدر عنه من آمنة المسلمين انكاره وبيان

كفره وفساد قوله نقطاع ضرره عن المسلمين وكذلك حكم واعظ العامة
 ومؤيد الصبيان لانه لا يؤمن على القاء ذلك في قلوبهم فنيا كد في
 حق هؤلاء الايجاب بالانكار حتى الانبياء عليهم السلام وان لم يكن القائل
 من المذكورين فضيالة الانبياء عن الطعن والنقص فيهم ايضا واجب
 لا يجوز التناون عنها في حق مؤمن الا اذا قام هذا من علا به الحق وانفصلت
 به الحكومة وظهر به الصديق سقط الغرض عن الباقين لكن يستحق لهم الدعوى
 والشهادة للتقوية والتشهير للقضية والمبالغة في الاحتياط الاحتراز عن
 واما الاباحة لحكاية قوله المشتمل على اللق بغير ما ذكرنا من المقصود فلا مدخل
 لان الشبهة بغير عرض شرعي لا يجوز عرض نبي من الانبياء والتحرك بسوء
 ذكره لا يجوز لاحد الا ان لا يراوياً وناقلاً واما لا غرض المتقدمة
 كالشهادة والرد والنقض فموضع تردد بين الايجاب والاستحباب وان نقل
 مقالات الغير من سبب نبي ولا نزاع بمنصبه على وجه الحكاية ولا سمار واحاديث
 الناس ومما لا نهم فهو ممنوع بعضه اشد من بعض في المنع والعقوبة بحسب علم
 الحاكم وقصد لا وشدة الحكمي عنه في الشناعة وغيره ولهذا اقول ان من حفظ
 نصف بيت بقصد حفظه او ارادة نشره مما هجى به النبي صلى الله عليه وسلم

انه كفر وسب يؤخذ بقوله ولا ينفعه نسبة الى غيره فبادر الى قتله وليجمل الى
 الهاوية امه وقد حكى ان رجالا سال ما كذا رحمه الله عن يقول القرآن
 مخلوق فقال ما لك رحمه الله انه كافرا فقلوه فقال انما حكيه عن غيري فقال
 ما لك انما سمعناه منك لا من غيرك وكان هذا الحكم على طريق الترجيح
 والتقليد فليعلم انما ينفع قتله وسابعها اي سابع الوجوه ان يذكر ذاكر
 ما يحجز على الانبياء كارعاء الغنم لما في الحديث ما من بني الاوقاد رعى
 الغنم في حديث كنت ارعاهما على قراريط او يختلف في جوارحه عليه
 كارتكاب صغيرة عمدا ويعرض عليه من الامور البشرية ولا هو الالطعية
 او يذكر احدا ما يحتمل به وصبر في ذات الله تعالى مع قرة بلائه كاهرابه
 الا يذاهله من اعدائه او يذكر ما يقه من شدة في وقته كما اختار الفقر
 والفاقة لنبينا صلى الله عليه وسلم هذا كله على سبيل الرواية وتحصيل العلم
 ومعرفة ما صححت منه العصمت للانبياء وما يحجز عليهم فهذا انزعاج ما ذكر
 في الحجج المذكورة ليس فيه عيب ونقص ولا استحقار ولا استهزاء لانه
 ظاهر اللفظ ولا في قصد الالفاظ ولكن يجب ان يكون الكلام فيما ذكرنا
 مع اهل العلم واليقين وانهاء طلبه الدين من غير من مقاصده ويحققون

فرائده ويحجبون ذلك الكلام ممن عساه لا يفهمه ولذا ذكره بعض السلف لتعليم السامع
سورة يوسف لما اشتملت عليه لضعف معرفته ونقص عقولهن وادراكهن
ولو ذكر هذا المذكر مع الاذكياء من الطلبة على طريق المذاكرة والتعليم
لا بد للتكلم ان يلتزم في كلامه عند الذكر يعني عند ذكر نبي من الانبياء
وعند ذكر تلك الاحوال توقيره وتعظيمه وبلاخط حال لسانه بعظم شأنه ولا يتركه
ويظهر على نفسه علامات الادب خوفا من الرب فعند ذكر الشدايد على الانبياء
من تحت الخلق اطهر عليه الاشفاق والشفقة والرحمة ويتوقد له ويتعظ به
ويده لكان في ذلك الوقت لا وقع بعامل ذلك الشدايد ما قدر من آثار
المقت والغضب ويحييان فيذى بروحه وابيه وامه للنبي صلى الله عليه وسلم
لوقدر عليه والنصوة له ان امكنته لديه ويطلب احسن اللفظ وادب
العبادة كان يقول هل يجوز من نبي المخالفة في بعض الامور والنواهي
ومواقعة الصغار ثوب الاولى ان يقول هل يجوز عنه صدور الزنا لا
وترك الاولى واحبب عن كونه اللفظ وقبيح العبارة كلفظ الجمل والكذب
والمعصية ولا يقول هل يجوز عنه صدور الكبرية والمعاصي والذنوب
كما اجترع عليها الطاعنون ولا يقول جهل النبي محي الساعة لقبها اللفظ

وشأنهم فان حسن العبادة معتبر عنه ارباب الاشياء كما حكى انه كانا
 معبران لبعض الامراء وجعل وظيفة احدهما الفاء والاخر نصفه ونحو ذلك
 وجلسا عنه عن وجه الفرق بينهما لا يتخللها الى مراتب العالم والصلاح والادب
 فسئلوا عن ذلك وعن تميزهما بما هناك فقال رثيت في النور ما ان
 اسنادي سقطت فضا حيا لالف عبد بانك تعيش بعدا قوامك كلهم
 وعبر الاخر باثرهم يموتون قدامك جميعهم فانظر والفرق بين العبادتين
 مع ان مواعدها واحد في الاشارتين بل يقول لا يعلم ولا يدري شيء
 من الانبياء وجميع الساعة ولا يعلم المغيبات من الاشياء الا بما اعلمه
 الله تعالى احيانا وقد صرح علما لنا الغنمية بتكفير من اعتقد ان النبي يعلم الغيب
 لمعارضته قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وقال الله
 ان الساعة آتية أكاد أخفيها أي عن نفسه لو أمكر فضلا عن غيره وفي الحديث
 مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة الآية وفي الحديث
 جبرئيل المستول عنها باعلم من السائل والمحصل ان الانبياء عليهم السلام
 لا يعلمون المغيبات فمن اعتقد خلافه فقد افترى عليهم وحكم الاقراء
 قدم من القتل والمشهور من مذهب مالك رحمه الله واصحابه واقر الى السلف

من حديث
 جبرئيل

وجمهور العلماء قتل الساب والمفتري حدا لا كفران أن أظهر التوبة منه وحكمه
 حكم الزنديق ومصر الكفر في هذا القول سواء كانت توبة على هذا القول الشهير
 بعد القدرة على اخذه والشهادة على قوله المؤدى إلى قتله أو جأء قاتبا
 من عند نفسه لأن قتله حد وجب عندهم لا تسقطه التوبة كسائر
 الحدود ومن الزنا وقتل النفس ونحوها اتفاقا وفيه أنه قياس مع الفارق
 فإن هذه الحدود ودعامة ثابتة بالكتاب والسنة وأما من كفر بسبب سب
 ثمر تاب ولا يعرف له حد في هذا الباب أكثر من ارتد عن الإسلام ثم تاب
 فهو قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم توبته وردفت عنه ردة هذا وقد صرح
 عنه عليه السلام أن الإسلام يرفع ما قبله وهو يشمل الإسلام السابق واللاحق
 وقال الشيخ أبو الحسن القاسمي رحمه الله إذا قرأ بالسب وتاب عنه وأظهر التوبة
 قتل بالسب لا نه هو حدة ووافقه أبو محمد بن زيد وسحنون على هذا إلا أنه
 قيد به بالمسلمين وأما الذي لذي صرح بسبب نبي من الأنبياء أو عرض استغف
 يقدره ولا خلاف عند المالكية في قتله أن لم يسلم واستدلوا بأن
 لم نعطه الذمة على سب الأنبياء وقد قال الله تعالى وإن نكثوا إيمانهم
 من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم إلى قوله فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم

ولا يضمن على المتأمل ان هذه الآية في المصاححة مع الحربي والكلام في الذم
وقد قال الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمن
ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية
عن يدهم صاغرون فظاهر الآية ان بعد اعطاء الجزية يبتغى عنهم القتل
واما اذا اسلم الذي بعد سبه عند بعض اهل الكية ليسقط اسلامه قتله
لان الاسلام يهدم ما قبله سواء كانت مظنة او غيرها ولا نافع له
باطنة الكافر في بغضه وتقصده بقلبه لكننا منعنا الذم من اطرافه
فلم يزدنا ما اظهره من السب وغيره الا محالفة الامر ونقضا للعود
فان ارجع عن دينه الاول الى الاسلام سقط ما قبله
قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتموا يفرغهم ما قد سلف بخلاف المسلمين اذا
نقضوا فانه يقتل ولا يسقط قتله توبته لاننا بباطنه حكم ظاهره وخلاف
ما اظهره الا ان لم يقتل بعد رجوعه بالتوبة وفيه شيء وهو ان كفره ساعة كيف
يكون اشد من كفر سنين معه انه لا عبرة لظننا اذ يحتمل انه كان كافرا ^{ليست}
وما صح له الايمان المعتبر عند بعضهم يعني المالكية لا يسقط اسلام الذم
السابق قتله لانه حق وجب على الذم لانها كرهية النبي فلم يكن رجوعه

الوالد سلام بالوجه الذي يسقط كما وجب على الذمى من حقوق المسلمين من
 قتل وقذف وإذا قلنا لا تقبل توبة المسلم الساب للذمى قتله فإن لا تقبل توبة
 الكافر الذي بطريق الأولى وفيه أن قياسه على سائر حقوق المسلمين
 غير صحيح والأولى أن يقال كما يقبل توبة العربي أن تقبل توبة الذي والمسلم
 لأنهما أقرب إلى الدين وقد قبل النبي صلى الله عليه وسلم توبة المرتدين
 واليهود بعد شتمهم - له عليه السلام وما عند أبي حنيفة والثوري وبقاها
 من فقهاء الكوفة لا يقبل الذمى بالسب لأن ما هو عليه من الشرك
 أعظم ما صدر من سبه لنبي من الأنبياء ولكن يؤدب ويعزهر بقدر
 مقاله وقوة حاله فحمد الله على تأليف كتاب لطيف وترصيف مجموع شريف

تباركت رحمانا تكون ما تشاء	لك الحمد يا ذا المن والفضل والعطاء
على كل ما تعطى بفضلك دائماً	وأشكرك يا ذا المجد يا ذا خاضعاً
وذلك تأليف الكتاب الذي حوى	حضر صاعلي فيض جديدي سر في
وصار مزيداً في مزيد ضياء ثوبا	فوائد من أنوارها الشمس شرقت

قطعة تاريخ اتمام تأليف كتاب از عمدة العلماء وقدة الأذكياء ناظم

بدل وناشره جواب مولوي سعيد احمد علي سياب محمد اباد دس

عرفونك فان الله جارف بوضاته على الدوام **قطعه**

از منایات قاور مطلق	آنکه خلاق جزو کل آمد
این کتابی پر از افادت فیض	مایه رشد عقل آمد
از پی رهروان راهنشین	جستند اشعل سبیل آمد
سال تمام او بلا علت	کاشف عصمت رسل آمد

خانه الطبع

الحمد علی احسانه والصلوة والسلام علی رسولہ وآله واصحابہ اجمعین الی یوم الدین کہ دین
 زمان سعید و اوان حمید کتاب لاجواب فیض بخشای بر نادر شاب موسوم بہ **تحفة**
الاخلاقی فی عصمة الانبیاء حسب اجازت بندگان عالی جناب فیاض زمان
 حاتم دوران حضور فیض گنجورین الدوله وزیر الملک نواب محمد علی خان بہادر صولت جنگ دادم
 اقباله و اغا والد ملکہ والی ریاست محمد آباد عرف توکیم مقامین تصنیف متعجیل تمام محنت و مشقت لایکلام
 عالم فنی و علی مولوی محمد معشوق علی سلم الد القوی باہتمام برگزیدہ دوران نامور زمان محمد علی بخشان
 سلم الد جان مطبع علوی تہ تیغ چارم شہر رجب الآخر ۱۲۹۴ ہجری مزین بزبور طبع گشتہ تکرار شای بہ مقصود فقط



واسطی سند لایکنی جیبی ہو مطبع علوی کی ہی

مہر مطبع ثبت کیلئے فقط

صحت نامہ اغلاط تحفة الاخلاق فی عصمة الانبياء

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۳	۷	منزلہ	منزلہ	۱۱	۱۲	لوجوہ	یوجوہ
۴	۵	امر فی ہو	امر فی ہو	۱۲	۶	سمع	یسمع
۲	۸	حاکم الارواح	حاکم الارواح	۱۱	۱۱	اظہار	اظہار
۴	۹	الداربست	الداربست	۱۱	۱۱	الاانہ	الا ان
۶	۱۲	بالبیارت	بالبیارت	۱۲	۱	اعلم	اعلم
۵	۱۰	حسید	حسید	۱۳	۱۰	برایت	بدایتہ
۴	۱۳	ہمزون	ہمزون	۱۲	۱۲	لم یحصل	مالہ یحصل
۴	۵	اوامر	وامر	۱۳	۱۳	مثل	مثلا
۴	۶	الرحی	الرحی	۱۵	۱۵	فہدایت	فہدایتہ
۴	۱۵	الانجیل	نزل الانجیل	۱۵	۴	للقصد	القصد
۸	۵	اولی	اولی	۱۱	۱۱	قدرة	قدرة
۱	۶	تو ح	تو ح	۱۲	۱۲	یلم	یلم
۴	۹	الوالعزم	اولی العزم	۱۳	۱۳	الاختلاف	الاخلاق
۴	۱۰	بنی ما	بنی مثلما	۱۲	۵	ایض	ایض
۴	۱۵	الحب	الحب	۱۴	۱۲	بنی	نبی
۹	۹	بالختشاء	بالمنشار	۱۸	۵	وکتلہ الفین	وکتلہ الفین
۹	۱۱	لجملت	لجملت	۴	۶	نحاتہم	نحاتہم
۲	۵	تبیین	تبیین	۱۹	۸	لا یجوز	لا یجوز
۱۰	۶	وارے	دارے	۱۳	۱۳	لا یقع	لا یقع
۴	۴	تلی دارھا	تلی دارھا	۲۰	۵	اصلاکیق	اصلاکیق
۴	۱۳	الانبياء	الانبياء	۴	۴	ولاخطاء	الاخطاء
۴	۱۲	الانبياء	الانبياء	۱۲	۱۲	خسلہ	خسلہ

صفحة	سطر	غلط	صحیح	صفحة	سطر	غلط	صحیح
٢٠	١٢	وقال	فقال	٣٢	١٠	لغير الواحد	لقيم الواحد
٢١	١٥	العهد	العبد	==	==	برفضة	برفضه
٢٢	==	لواحد	الواحد	==	==	بذمه	بذمه
٢٣	١	فوله	نوله	==	١١	قد جاء معهم	قد جاء معهم
==	٥	مشاقة	مناقطة	==	١٢	ويتلونونه	وتبلونونه
==	٦	ان نعلم	انا نعلم	==	١٣	اقطعوا قطع	اقطعوا قطع
==	٩	منزجر	منزجر	٣٣	١	ولهم	ولهم
==	١١	ولا تحقوا	ولا استحقوا	٣٧	١١	الباب الثاني	والباب الثاني
٢٧	١٥	والجبرية	والخيرية	==	١٣	انبياء	ابينا
٢٦	١٠	واذا قلنا	واذ قلنا	٣٥	١٢	فما فهم	في فهم
==	١٣	المعقول	العقول	٣٦	٤	بصيغته	بصيغة
==	١٧	بالفضل	بالفصل	٣٤	١	فيها	فيها
٢٤	٣	وابتلاهم	ابتلاهم	٣٤	٣	المحارب	المحارب
==	٩	سبق	سبق	==	٧	هذا اللفظ	هذا اللفظ
==	١٣	احمرها	احمرها	٣٨	١	اتينا	اتينا
٢٨	٨	رفوت	رفوت	==	٢	الايمك	الايمك
٣	٢	فدعته	فدعته	٣٩	١	ذكر الله تعالى	ذكرانه تعالى
==	٦	كثرات	كثرة	==	٦	ذلك	ذلك
٣١	١٣	الصدق	الصدق	==	١٢	اي سئل	اي وسئل
==	==	بجميع	جميع	٣٠	٩	جنة	جنة
٣٢	٩	وغير	وغير	٣٢	١٠	زوجة	زوجه
==	==	واخلقت	واخلقت	==	==	جرادة	جرادة
==	==	اونقلت	اونقلت	٣٣	١	انه كان	انه كان

صفه	سطر	غلط	صحيم	صفه	سطر	غلط	صحيم
١٢	٢٣	تلك	تلكما	٢٨	١٠	اكل	اكله
٣	٢٢	جزم	جزا ء	٢٨	١٣	لسيدنا	سيدنا
٢	٢١	هذل	هذلا	١٥	١٥	يامر ديني	يامر ديني
٦	٢٠	نقل	مانقل	١٢	٥١	فتي	غني
٩	١٩	الا الاعلى	الا الاعلى	٩	٥٢	كات	كان
١٥	١٨	فالتعليم	كالتعليم	١٢	١٢	يعاتون	يعاتون
٦	٢٥	تنزيه	تنزيه	٥	٥٢	بالهداية	بالهداية
٤	٢٥	ولا تقوم	وتقوم	٨	١٨	ينتها	ينتها
١٢	١٢	يقضاء	يقضاء	٥	٥٥	ما قصد	ما قصد
١٢	١٢	بينه	بنيه	١٢	٥٤	الاولى	الاولى
١٥	١٥	والاعتراف	والاعتراف	١٣	١٣	ولا تضمان	ولا تضمان
٨	٢٤	ترقيك	وترقيك	١١	٥٨	اي بانا	باننا
٩	١٩	امير المؤمنين	امير المؤمنين	١	٥٩	والشغيد	والشغيد
١٢	١٢	لذرية	لذريته	٢٠	٢٠	المطلوبه	المطلوبه
٢	٢٤	نوبته	نوبته	٩	١٩	المولاء	المولاء
٥	١٩	ورحمه	ورحمته	٨	٢١	الحجة	الحجة
٦	١٩	بالطاعة	بالطاعة	٤	٢٣	معصية	معصية
٩	١٩	تذنبوا	تذنبوا	١	٢٢	حياء	حياء
١٥	١٥	واسباب	واسباب	٥	١٥	على العقل	على العقل
١	٢٨	مع	مع	٢	٢٦	يجهل	يجهل
٥	١٩	افتلوا مني	افتلوا مني	٢	٢٤	وانفرع	وانفرع
٦	١٩	انه خلقني	انه خلقني	١٥	١٥	مرة	مرة
٨	١٩	يشاهدون	يشاهدون	٢	٢١	البنى	البنى

صفحة	سطر	غلط	صحیح	صفحة	سطر	غلط	صحیح
٢٨	٨	ارادة	ارادة	٢٩	١	الاجتماع	الاجتماع
٣٠	١٢	عبارة	عبارة	٣١	٢	منبه	منبه
٣٢	٢	اخيرة	اخيرة	٣٣	٣	الجنة	الجنة
٣٣	١٠	عباد	عباد	٣٤	٣	بصنعة	بصنعة
٣٤	١٢	وتحية بئيك	وتحية بئيك	٣٥	١١	الاخلاء	الاخلاء
٣٦	١٢	اقتران الاخلاء	اقتران الاخلاء	٣٦	١٢	بقوا ذائرها	بقوا ذائرها
٣٧	١٢	او بمحنة	او بمحنة	٣٧	٩	لجنت	لجنت
٣٨	٩	ليطوف	ليطوف	٣٨	١٢	تحصل	تحصل
٣٩	١	فرز السموات	فرز السموات	٣٩	١٠	بقاء	بقاء
٤٠	١٢	يعبد	يعبد	٤٠	١٣	دفعه واحد	دفعه واحد
٤١	١	فرز السموات	فرز السموات	٤١	١٣	والماشيت	والماشيت

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۹۲	۱۰	فجینة	فی جینتہ	۱۰۸	۴	الجواز	لجراز
۹۵	۴	مبنہ	منبہ	۱۰۹	۷	من جم	من رجم
۱۰۰	۱۱	بعضها	بعضاً	۱۱۰	۲	ساوی	فقال ساوی
۹۹	۶	یسرون	یسرون	۱۱۱	۲	والله ترجین	والله ترجین
۱۰۱	۹	عر	عمر	۱۱۲	۱۰	قدرو الله	قدرو الله
۹۷	۸	وابنہ	دابنہ	۱۱۳	۸	اختلفی	اختلفوا
۱۰۲	۱۰	فاتبعتہ	فاتبعتہ	۱۱۴	۲	ولا تجوز	ولا تجوز
۱۰۳	۱۳	فلم یقدر	فلم یقدر	۱۱۵	۱۵	اذا جاء	اذا جاء
۹۹	۷	طاعرت	لماعرت	۱۱۶	۱۱	خالطہ	خالط
۱۰۰	۹	واما الاستغناء	واما الاستغناء	۱۱۷	۱	متغیرا	متغیرا
۱۰۱	۱۳	مضوہ	مضوہ	۱۱۸	۵	ان نقول	ان نقول
۱۰۲	۱۴	كله الله	كله الله	۱۱۹	۱۰	مسطمنا	مسطمنا
۱۰۳	۱۲	وخریوہ	وخریوہ	۱۲۰	۱۲	یصدرون	یصدرون
۱۰۴	۱۵	ایبیس	ایبیس	۱۲۱	۱۳	بعد ولا قبل	بعد ولا قبل
۱۰۵	۱۴	وحسان	وحان				
۱۰۶	۷	استغنیاً	استغنیاً				
۱۰۷	۵	التقریر	التقریر				
۱۰۸	۶	یعلمون	یعلمون				
۱۰۹	۱۵	من الدین	من الابن				
۱۱۰	۳	یقال انه	یقال له انه				
۱۱۱	۱۳	ذجرہ	ذجرہ				

صفحة	سطر	غلط	صحیح	صفحة	سطر	غلط	صحیح
١٢٠	٤	المؤید	المؤید	١٣٢	١١	وعرفت	وعرف
١٣١	٢	لا نقاد	لا نقاد	١٣٥	١	انزل الله	انزلها الله
١٣٢	٦	مسللتنا	فمسللتنا	١٣٦	٨	وعاشرها	وعاشرها
١٣٣	١٣	متراشدا	متراشدا	١٣٧	١١	الرجهين	الرجهين
١٣٤	١٢	فلذلك	فلذلك	١٣٨	١٥	استحق	استحق
١٣٥	٢	الغرض	الغرض	١٣٩	٣	علمين	علمين
١٣٦	٣	ارشاد القضاة	ارشاد القضاة	١٤٠	٥	الشوك	الشوك
١٣٧	٩	ضوءه	ضوءه	١٤١	١٢	طمانينة	طمانينة
١٣٨	١٢	ووقع	ووقع	١٤٢	١٧	لامرته	لامرته
١٣٩	٦	المبتدئ	المبتدئ	١٤٣	٥	عليه قبل	عليه قبل
١٤٠	١٠	فلما يقصر	فلما يقصر	١٤٤	١٧	بينهم	بينهم
١٤١	٣	مساعدين	مساعدين	١٤٥	٢	والثمانية	والثمانية
١٤٢	٦	قطعة	قطعة	١٤٦	١٣	الملكة	الملكية
١٤٣	٩	عزيز	عزيز	١٤٧	١٥	ليسقى	ليسقى
١٤٤	١٧	سبيل الكفاد	سبيل الكفاد	١٤٨	٢	النار	النار
١٤٥	٤	حقبة	حقبة	١٤٩	١١	مقامان	مقامان
١٤٦	٦	بين	بين	١٥٠	٧	تيسيرا	تيسيرا
١٤٧	٤	لسماء	لسماء	١٥١	٥	ولاجل هذا	ولاجل هذا
١٤٨	٨	هو هو	هو هو	١٥٢	١٣	مراقران	مراقران
١٤٩	٩	فنزيت بفر	فنزيت بفر	١٥٣	١٢	المحدد	المحدد
١٥٠	١٠	زنته	زنته	١٥٤	١٧	يحبه	يحبه
١٥١	١٠	زارو	زارو	١٥٥	٢	عجذف	عجذف
١٥٢	١٠	دارو	دارو	١٥٦	٦	قلب	قلبا

صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح
۱۳۷	۱۰	وصفه	صنعتہ	۱۵۷	۱۳	ازواج	ازدواج
"	۱۱	بالعين	یالعين	"	"	وقرنیة	وقرنیه
"	۱۲	بالعين	یالعين	۱۵۳	۳	الحقد	الحقد
۱۳۷	۴	بازوی	بازمی	۱۵۲	۷	لبعض	ببعض
"	۱۳	السماع	السماء	"	۲	وقت	ووقت
۱۳۹	۱۰	خلق	خلق	"	۱۱	النفس	النفس
"	۱۲	بدان	بدان	۱۵۵	۱	منطوتها	سوطها
"	۱۳	فسد	فسد	"	"	وذہبت	وذہنت
۱۵۰	۱۲	بقول	لقول	"	۴	ویترتی	ویترتی
"	"	حیثہ	حیثہ	"	۱۵	تأتیہ	تأتیہ
۱۵۱	۸	تکلمة	تکلمة	۱۵۶	۹	يقول	يقال
"	۹	جثہ	جثہ				
۱۵۲	۱۳	ازواج	ازدواج				
"	"	وقرنیة	وقرنیه				
۱۵۳	۳	الحقد	الحقد				
۱۵۴	۷	لبعض	ببعض				
"	۲	وقت	ووقت				
"	۱۱	النفس	النفس				
۱۵۵	۱	منطوتها	سوطها				
"	"	وذہبت	وذہنت				
"	۴	ویترتی	ویترتی				
"	۱۵	تأتیہ	تأتیہ				
۱۵۶	۹	يقول	يقال				
صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح
۱۵۷	۸	واهو	اهو	۱۵۷	۱۳	وعن سائر	ولسائر
۱۵۹	۳	قريب	عقريب	۱۶۰	۵	تقدير	تقدير
"	۹	بعضهم	بعضهم	"	۹	المخزشة	المخزشة
"	"	تقدير	تقدير	"	۱۰	تقدير	تقدير
۱۶۱	۱۵	عليهم	عليهم	۱۶۳	۱	من شرط	من شرط
۱۶۳	۱	من شرط	من شرط	۱۶۵	۷	فما	فما
"	"	طلب	طلب	۱۶۶	۳	ان يقطع	ان يقطع
۱۶۵	۷	فما	فما	"	"	متفرغا	متصرفا
"	"	طلب	طلب	"	۱۰	وعصمت	عصمة
۱۶۶	۳	ان يقطع	ان يقطع	"	۱۱	او اعسم	او اعمر
"	"	متفرغا	متصرفا	۱۶۹	۸	ابوامة	ابرامته
"	"	وعصمت	عصمة	۱۷۰	۷	التام	التام
۱۶۷	۱۱	او اعسم	او اعمر	"	"	المعرفة	المعرفة
۱۶۹	۸	ابوامة	ابرامته	"	۱۵	أو	أو
۱۷۰	۷	التام	التام	"	"	الركن	الركن
"	"	المعرفة	المعرفة	۱۷۱	۱۱	العدد	العدد
"	۱۵	أو	أو	۱۷۳	۱۲	ای ان	رای ان
"	"	الركن	الركن				
۱۷۱	۱۱	العدد	العدد				
۱۷۳	۱۲	ای ان	رای ان				

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
			في الاشياء الآخروية بوجهته التي الى الروح وهذا الحيشية وموبات للأشياء الآخروية				والتقويض والتقويض يوسف يوسف عليه السلام
١٨٠	٤	رتبه	رتبت		٣	والله اعلم من	
١٨١	١١	لتنبيههم	لتنبيههم		٤	وبالتقويض	
١٨٢	١	والقوة	والقوة		٢	الله تعالى	
١٨٥	١	يعني	يعني		١٣	عن الكلب	
	٢	عاليه	عليه		٥	وخزعلي	
	١٠	الى يحل	ان يحل			الارض	
١٨٦	٢	السيد	السيد			مغشيا	
		نور	نور			الارض	
	٣	الزواقيع	الزواقيع		٢	وجها	
١٨٤	٣	الرواية	الرواية		٣	ليست	
	١٠	الوجعية	الوجعية		٦	وقس	
١٨٨	٨	والنشاء	والنشاء			على	
١٩٠	٤	من اول	من اول		١٢	بعدم	
	٩	خيرا	خيرا		١٠	فوجهته	
		للذين	للذين		١١	وجهته	
	٢	شرح	شرح			وجهته	
	١٣	ذلك الوقت	ذلك الوقت		١٣	لوجهتها	
		الوقت	الوقت		١٢	الأشياء	
١٩١	٣	فليقلوا	فليقلوا			الآخروية	
						والتي	

صفحة	سطر	غط	مصحح	صفحة	سطر	غط	مصحح
١٩٦	٩	الشهوة	الشهوة	٢٠٤	٢	لقواك ان	لقواك ان
١٩٧	٢	لانه قصدها	لانه قصدها	٢٠٩	١٠	تحيته	تحيته
=	١٢	نقلم	نقلم	=	١٣	بقبيسها	لقسها
١٩٨	٣	وان الجن	وان السجين	٢١٠	٩	ولم يكن	اولم يكن
=	١٢	طليعة	طليعته	=	=	مستحق	مستحقا
=	١٣	علمان دينه	الا ان دينه	٢١١	٣	قتلهم	قتله
١٩٩	٢	بدوا لا	بدوات	=	١١	الانقطاع	الانقطاع
=	١٠	بضربه	بضربه	٢١٢	١٢	قدم	قدم
=	=	فعل	فعلى	=	١٣	ولم يؤخذ	ولم يؤخذ
١٩٨	٣	رايته	برائته	١١٣	٨	في قوله تعالى	في قوله
=	١١	ما ذكرت	فما ذكرت	٢١٣	٣	اثم	اثم
١٩٩	٠	نكة	نكة	=	٥	خوفه تعالى	خوفه
=	٩	سباق	سياق	=	=	ذلك	وذلك
٢٠٠	١٢	واليقين	وليقين	=	٦	الحج	الاية
=	١٣	والثبث	والثبث	٢١٥	٤	فيهم	فيهم
٢٠١	١١	سوءا	سوءا	=	١٣	ولا صنع	ولا صنع
٢٠٢	٣	نفقها	لفقها	٢١٦	٣	الايق	الايق
٢٠٣	٢	كلام	كلامه	٢١٧	١٣	للامة	ملامته
=	=	قال	قاله	=	١٥	استناد	استناد
=	٤	الشعر	الشعراء	٢١٨	١٣	قابله	قابله
=	١٣	استخرج	استخرجها	٢١٩	٣	واعن	اعن
٢٠٥	٢	التهمة انه	التهمة انه	=	٨	ويقتل	ويقتل
=	١٣	وامهلهن	وامهلهن	=	=	لحيته	لحيته

صفحة	سطر	غلط	صحیح	صفحة	سطر	غلط	صحیح
٢١٨	١٢	تھایہ	تھایہ	٢١٨	١٢	تھایہ	تھایہ
٢١٩	٥	ہم رضی اللہ	ہم رضی اللہ	٢١٩	٥	ہم رضی اللہ	ہم رضی اللہ
		بما فعل	بما فعل			بما فعل	بما فعل
ۛ	١٢	وخليفة	وخليفة	ۛ	١٢	وخليفة	وخليفة
ۛ	ۛ	العداد العدو	العداد العدو	ۛ	ۛ	العداد العدو	العداد العدو
٢٢٠	٣	لم يبق	لم يبق	٢٢٠	٣	لم يبق	لم يبق
٢٢١	٣	ولا ترحق	ولا ترحق	٢٢١	٣	ولا ترحق	ولا ترحق
٢٢٢	٩	الحنيفة الحنف	الحنيفة الحنف	٢٢٢	٩	الحنيفة الحنف	الحنيفة الحنف
٢٢٣	١٥	بموقه	بموقه	٢٢٣	١٥	بموقه	بموقه
٢٢٤	٥	ما يجب له	ما يجب له	٢٢٤	٥	ما يجب له	ما يجب له
ۛ	٤	انه علم	انه علم	ۛ	٤	انه علم	انه علم
٢٢٢	١١	وكما هذا	وكما هذا	٢٢٢	١١	وكما هذا	وكما هذا
٢٢٥	٩	يهول	يهول	٢٢٥	٩	يهول	يهول
٢٢٦	٩	في رعيته	في رعيته	٢٢٦	٩	في رعيته	في رعيته
٢٢٤	٣	صار النبي	صار النبي	٢٢٤	٣	صار النبي	صار النبي
ۛ	٣	غمرات	غمرات	ۛ	٣	غمرات	غمرات
ۛ	٦	الزروع الفرع	الزروع الفرع	ۛ	٦	الزروع الفرع	الزروع الفرع
٢٢٨	١١	جنايته	جنايته	٢٢٨	١١	جنايته	جنايته
٢٣	٩	فرد الحق	فرد الحق	٢٣	٩	فرد الحق	فرد الحق
ۛ	١٠	لا نعلم الذم	لا نعلم الذم	ۛ	١٠	لا نعلم الذم	لا نعلم الذم
٢٣١	٣	انسانا خيايا	انسانا خيايا	٢٣١	٣	انسانا خيايا	انسانا خيايا
ۛ	٥	حجة	حجة	ۛ	٥	حجة	حجة
ۛ	١١	روية	روية	ۛ	١١	روية	روية
٢٣١	١٥	لقد ظلمك	لقد ظلمك	٢٣١	١٥	لقد ظلمك	لقد ظلمك
ۛ	١	ليسبغى	ليسبغى	ۛ	١	ليسبغى	ليسبغى
ۛ	٥	يخاوا	يخاوا	ۛ	٥	يخاوا	يخاوا
٢٣٣	١٣	بينهما	بينهما	٢٣٣	١٣	بينهما	بينهما
٢٣٣	٢	منتبعها	منتبعها	٢٣٣	٢	منتبعها	منتبعها
ۛ	١	فامتد اليها	فامتد اليها	ۛ	١	فامتد اليها	فامتد اليها
٢٣٥	٣	ملكك	ملكك	٢٣٥	٣	ملكك	ملكك
ۛ	٨	الالهم	الالهم	ۛ	٨	الالهم	الالهم
٢٣٦	٢	ودعاء	ودعاء	٢٣٦	٢	ودعاء	ودعاء
٢٣٤	٦	والضيا في	والضيا في	٢٣٤	٦	والضيا في	والضيا في
ۛ	٨	سياحة	سياحة	ۛ	٨	سياحة	سياحة
ۛ	ۛ	الاضيا في	الاضيا في	ۛ	ۛ	الاضيا في	الاضيا في
٢٣٩	٣	حشقه	حشقه	٢٣٩	٣	حشقه	حشقه
ۛ	ۛ	واحتبالا كثيرة	واحتبالا كثيرة	ۛ	ۛ	واحتبالا كثيرة	واحتبالا كثيرة
ۛ	١٥	ورجعتك	ورجعتك	ۛ	١٥	ورجعتك	ورجعتك
٢٣٩	١٣	فاحتال	فاحتال	٢٣٩	١٣	فاحتال	فاحتال
٢٣٢	٢	البالغ	البالغ	٢٣٢	٢	البالغ	البالغ
ۛ	٣	حال القصة	حال القصة	ۛ	٣	حال القصة	حال القصة
ۛ	٥	ولو لبشطر	ولو لبشطر	ۛ	٥	ولو لبشطر	ولو لبشطر
ۛ	١٠	هذه القصة	هذه القصة	ۛ	١٠	هذه القصة	هذه القصة
ۛ	١٣	تقر من	تقر من	ۛ	١٣	تقر من	تقر من

صفحة	سطر	غلط	صحيح	صفحة	سطر	غلط	صحيح
٢٣٢	٩	عن القتل الفجر	من القتل الفجر	٢٣٢	٢	الاملاكلته	الاملاكلته
٢٣٣	١٠	ساخته	ساحته	٢٣٤	٤	اغوان	الاعوان
٢٣٤	١٢	على القبايح	على القبايح	٢٣٥	٦	انهم وجدوا	انهم اغاموا
٢٣٥	٨	يودونه	يودونه	٢٣٦	١٠	فجلس	فجلس
٢٣٦	٩	ويغني	ويغني	٢٣٧	١١	الطهارة	الطهارة
٢٣٧	١٢	بعدم	بعدم	٢٣٨	١٣	خاى	خامى
٢٣٨	١٣	يقوله	لقرله	٢٣٩	٩	يفعل	يفعل
٢٣٩	٢	لتيبهمان	لتيبهمان	٢٤٠	١٢	فبينها	فبينها
٢٤٠	١	حرك الاصابع	حرك الاصابع	٢٤١	١٢	وغاية	وغايتة
٢٤١	٥	عن وقتها	عن وقتها	٢٤٢	٤	فالفقة	فالفقة
٢٤٢	١١	لا يقطع	لا يقطع	٢٤٣	١٢	سادات	ساعات
٢٤٣	١٥	مذنبا	مذنب	٢٤٤	١٥	المالك	المالك
٢٤٤	٦	نظاها	نظاها	٢٤٥	٣	الحبارين	الحبارين
٢٤٥	٨	ردوها	ردوها	٢٤٦	٥	يتلف	يتلف
٢٤٦	١٠	ردوها	ردوها	٢٤٧	١١	لا تسليبه	لا تسليبه
٢٤٧	١٣	ردوها	ردوها	٢٤٨	٢	منافية	منافاة
٢٤٨	٦	فما بعدما	فما بعدما	٢٤٩	١٠	لا يوصف	لا يوصف
٢٤٩	١	رذوها	رذوها	٢٥٠	١١	والحرص	والحرص

صفحة	سطر	عنه	صححه	صفحة	سطر	عنه	صححه
٢٤٧	٩	والفته	والفته	٢٧٧	١٥	الفة	الفة
٢٤٥	٢	ففرقت	ففرقت	٢٤٤	١٢	اقل من	اقل من
٢٤٦	٢	الحضرة	الحضرة	١٣	او يحكيهم الله	او يحكيهم الله	او يحكيهم الله
٢٤٤	١	يفرقون	يفرقون	٢٦١	٩	ويتهى	ويتهى
٢	٢	من رسنا	من رسنا	١٠	١٠	ينته	ينته
١٠	١٠	اشلد	اشلد	وينته	وينته	ونيه	ونيه
٢٤٨	١٣	وارسلنا	وارسلنا	وينته	وينته	ونيه	ونيه
٢٨٠	٥	لا يضلوا	لا يضلوا	وينته	وينته	ونيه	ونيه
١	١	والرياء	والرياء	وينته	وينته	ونيه	ونيه
١١	١١	اذه	اذه	للمالك	للمالك	للمالك	للمالك
٢٨١	١٥	فبينا	فبينا	١٠	١٠	فاما ينتع	فاما ينتع
٢٨٢	٤	فوجدتك	فوجدتك	١	١	الداعية	الداعية
٢٨٣	٦	ضلالهم	ضلالهم	٢	٢	موضعها	موضعها
٢٨٢	١٠	الدنيا	الدنيا	٨	٨	ياكل كسرة	ياكل كسرة
٢٨٥	٥	الفرقت	الفرقت	١٥	١٥	ومرتبة الهمة	ومرتبة الهمة
٢٨٦	٥	التي جعلها	التي جعلها	٤	٤	الماء	الماء
١٢	١٢	وتحصل اليها	وتحصل اليها	٨	٨	الله	الله
١٣	١٣	بوراثة	بوراثة	١٠	١٠	لميردها	لميردها
٢٨٤	٩	سهره	سهره	١١	١١	نية للمالك	نية للمالك
٢٨٨	٢	يعلمون به	يعلمون به	٩	٩	قر له	قر له
٣	٣	فان قلت	فان قلت	٤	٤	ومعنا	ومعنا
١٠	١٠	الشمس من الشمس	الشمس من الشمس	١٠	١٠	ما ذكرهم	ما ذكرهم
٢٨٨	١٣	صاحبة	صاحبة	٥	٥	على بابها	على بابها

مفرد	سطر	غناط	صغير	مفرد	سطر	غناط	صغير
٢٦٩	١	من السوز	من الودر	٣٠٤	٤	يحسب	يجب
٢٧٠	٣	حاشه	حاشه	٣٠٩	٢	اخبر	اجبر
٢٧١	٢	وانقلاع	والقلاء	٣١٠	٢	موجب	فوجب
٢٧٢	٥	ان بائه	ان جائه	٣١١	٤	الشعراء	الشعر
٢٧٣	٦	عتيه	عتبه	٣١٢	١٢	وسوته	وسوته
٢٧٤	٥	تقديم	تقديم	٣١٣	٢	العصبة	الصحة
٢٧٥	٤	يستعمل	يستعمل	٣١٤	٣	و يمثله	و يمثله
٢٧٦	١٢	بابا بك	بابي بكر	٣١٥	٤	اصابة	اصابته
٢٧٧	٢	عليها	عليها	٣١٦	٣	مما انزلنا	مما انزلنا
٢٧٨	٦	وسلم	وسلم	٣١٧	١٣	يصير حل	يصير حل
٢٧٩	٢	يحيى	يحيى	٣١٨	١١	استحاله	استحالة
٢٨٠	٣	النبي	النبي	٣١٩	٢	كثير	كثيرة
٢٨١	٤	اسردا	اسروا	٣٢٠	١٢	طعنا	طعنا
٢٨٢	١٢	جائزا	جائزا	٣٢١	١٥	في الوجع	في الوجع
٢٨٣	٩	النبي	النبي	٣٢٢	١	القشري	القشيرة
٢٨٤	١٢	و جميع	و جمع	٣٢٣	٢	الحاجة	الحاجة
٢٨٥	٨	فزال	فزال	٣٢٤	٨	على ثروها	على ثروها
٢٨٦	٤	محرما	محرما	٣٢٥	١٣	يد يمه	يد يمه
٢٨٧	٩	ينفردا	ينفردا	٣٢٦	١٠	في البر	في البر
٢٨٨	١٥	الي احنة	والي احنة	٣٢٧	١٢	في العسقلان	في العسقلان
٢٨٩	١٠	في البر	في البر	٣٢٨	١	القشري	القشيرة
٢٩٠	١٢	في العسقلان	في العسقلان	٣٢٩	٢	الحاجة	الحاجة
٢٩١	١٣	يد يمه	يد يمه	٣٣٠	٨	على ثروها	على ثروها

صفحة	سطر	غلط	صحیح	صفحة	سطر	غلط	صحیح
٣٣٣	١١	زید ما	زید لها	٣٣٣	٩	غلط	مصحح
٣٣٣	١٢	وقلت	وقلة	٣٣٣	٩	خبر	خبر
٣٣٣	١٣	عینته	عینیه	٣٣٣	٩	ما کا	ملکا
٣٣٣	٢	اواراده	اواراده	٣٣٣	١٢	وانکسار	وانکسارا
٣٣٣	٣	یکتم	یکتمه	٣٣٣	١٣	واحتاطین	واحتاطین
٣٣٣	٨	بشفاعة	بشفاعة	٣٣٣	٩	فمرتبة	فمرتبة
٣٣٣	٩	الى عینک	الى عینک	٣٣٣	١٣	بالهجرة	بالهجرة
٣٣٣	١٣	مسطیعة	مطیعة	٣٣٣	٢	نبوتہ	نبوتہ
٣٣٣	١١	سماء	سماع	٣٣٣	٥	متر	مستتر
٣٣٣	٣	اداء الامر	اداء الامر	٣٣٣	١٣	الظفر	الظفر عليه
٣٣٣	٣	سماء	سماع	٣٣٣	٣	واكد به	واكد به
٣٣٣	٤	حرمة النبی	حرمة التبیذ	٣٣٣	١٠	لبنته	لبنته
٣٣٣	١١	لا یقیم	لا یقدح	٣٣٣	١٢	اوتیکلم	اوتیکلم
٣٣٣	٩	او الحق	او الحق	٣٣٣	١٣	العبرة	العبر
٣٣٣	٢	استخفف	استخفف	٣٣٣	٢	او رد الحد	او رد الحد
٣٣٣	١١	تعظیما	تعظیما	٣٣٣	٩	یحمل	یحمل
٣٣٣	٥	سمنون	سمنون	٣٣٣	١٢	اول غیره	اول غیره
٣٣٣	١٣	مزالاتار	مزالاتار	٣٣٣	٥	او عند هضبة	او عند هضبة
٣٣٣	٣	ولا معتقد	ولا معتقد	٣٣٣	٥	تقیضه	تقیضه
٣٣٣	١٠	لاعتقاد	لاعتقاد	٣٣٣	١٣	اصابة	اصابة
٣٣٣	٣	ولا یشتی	ولا یشتی	٣٣٣	١	السود	السود
٣٣٣	٣	صلبه	صلبه	٣٣٣	٣	عباد	عباد
٣٣٣	٨	بماله	بماله	٣٣٣	٩	ولا اضافة	ولا اضافة
٣٣٣	٨	بماله	بماله	٣٣٣	١٢	ولا عزز	ولا عزز

صفحة	سطر	غلط	صحیح	صفحة	سطر	غلط	صحیح
٣٢٨	٣	اندرى	اندرى	٣٢٨	٣	اندرى	اندرى
٣٢٨	٣	مقاله	مقاله	٣٢٨	٣	مقاله	مقاله
٣٢٨	٣	بقية	بقية	٣٢٨	٣	بقية	بقية
٣٢٨	٣	اخرى	اخرى	٣٢٨	٣	اخرى	اخرى
٣٢٨	٣	حب	حب	٣٢٨	٣	حب	حب
٣٢٨	٣	فستق	فستق	٣٢٨	٣	فستق	فستق
٣٢٨	٣	وكفر	وكفر	٣٢٨	٣	وكفر	وكفر
٣٢٨	٣	وبصفة	وبصفة	٣٢٨	٣	وبصفة	وبصفة
٣٢٨	٣	رواية	رواية	٣٢٨	٣	رواية	رواية
٣٢٨	٣	حكاية	حكاية	٣٢٨	٣	حكاية	حكاية
٣٢٨	٣	مقرينة	مقرينة	٣٢٨	٣	مقرينة	مقرينة
٣٢٨	٣	ما حاتم	ما حاتم	٣٢٨	٣	ما حاتم	ما حاتم
٣٢٨	٣	لاحداد	لاحداد	٣٢٨	٣	لاحداد	لاحداد
٣٢٨	٣	الغرض	الغرض	٣٢٨	٣	الغرض	الغرض
٣٢٨	٣	بغير ما	بغير ما	٣٢٨	٣	بغير ما	بغير ما
٣٢٨	٣	التفوة	التفوة	٣٢٨	٣	التفوة	التفوة
٣٢٨	٣	النسبة	النسبة	٣٢٨	٣	النسبة	النسبة
٣٢٨	٣	عمدا	عمدا	٣٢٨	٣	عمدا	عمدا
٣٢٨	٣	ما يقه	ما يقه	٣٢٨	٣	ما يقه	ما يقه
٣٢٨	٣	ويجبون	ويجبون	٣٢٨	٣	ويجبون	ويجبون
٣٢٨	٣	عساء	عساء	٣٢٨	٣	عساء	عساء
٣٢٨	٣	ويتعظ	ويتعظ	٣٢٨	٣	ويتعظ	ويتعظ
٣٢٨	٣	الكثرة	الكثرة	٣٢٨	٣	الكثرة	الكثرة

تحت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَدَلِيلُ الْغَائِبِ



Cal No. 4

هَذَا سِرُّ الدَّلِيلِ اثْبَاتِ بَعْدَ عَيْنِيَا

وَعَلَيْهِ السَّلَامُ

من تصنيفات مولانا الاعظم واساتيد العالم مولانا مولانا

روحنا في جسدنا السيد السند الفاضل الكامل

محمد ابراهيم بن الحسين الحسيني

رحمه الله تعالى عليه

٩٢٠ هـ

قد نظمت هذه المطبعة العلوية على نحو الكون



رَبِّهِمْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَنَمَّ بِالْحَمْدِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من اصطفاه بالرسل سالكاً
 خصوصاً نبينا محمد خاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين *
 فقد سألني بعض اخبار النصارى ان اذكر له ما اعتمد عليه من الدليل
 على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعد المسيح على لبينا وعليه السلام فاجبت
 ان احرر له ذلك عن ان ينفعه او ينفعه غيره من الطالبين وان كان عنده
 جواب فبالتحرير يسلم عن المنازعة والقييل والقال فانها من داب الجبال
 والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وجعله وايانا من المنصفين
 وعن التقليد والجاهل معرضين فاقول وبه نستعين ان ثبوت النبوة
 لا يمكن بغير النجاة بالظهار المعجزة وهي عبارة عن الامر الخارق
 للعادة المطابق للدعوى المقرون بالحمد وليس تصحيح التعريف وبيانه بظهره ولكن

لا يظلم المطالب الا باظهار امره ثلثة الاول ان يعلم ان خارق العادة
الذي يبتنى عليه المعجزة لا يختص بفن دون فن ولا بشئ دون شئ
بل كل ما لا يقدر عليه الانسان بما هو انسان فهو خارق للعادة
فلما تصبغة او حرفة او صوت او كتابة او غير ما سماه لا يقدر
غيره فهو خارق للعادة ثمران كان مقرونا بالتقدي فهو المعجزة والا
فكرامة وانما قلنا بعدم اختصاصها بشئ اذ لا دليل على التخصيص
ومعه كان الترجيح محالا وايضا نرى اختلاف معجزات الانبياء
عليهم السلام بحيث تجزم بعدم الاختصاص ولا شراك الجميع
في فائدة المظهر الى غير ذلك والتأني ان حصول العلم بكونه معجزة انما
يتصور بوجهين احدهما كون الشخص من اهل تلك الصنعة والحرفة
ككونه ساحرا من السحرة بالنسبة الى ما صدر عن موسى عليه السلام
عن المعجزات او كونه طبيا من اطباء بالنسبة الى غالب ما صدر عن عيسى عليه السلام
او كونه عالما بفن الموسيقى بالنسبة الى ما صدر عن داود عليه السلام
وهكذا وثانيهما ان يعلم ذلك بالتفاق اهل الفن مثلا اذا لم يكن الشخص
ساحرا فقد حصل له العلم بالتفاق السحرة بكون ذلك ممكنا لا يمكن ان يحصل

بعض السحرة فان جعل المضاحية انما يعلم كونه معجزة لا سحرا اما السحرة
فلا يعلم بالسحر واما الغير فهم فلا قرار السحرة بحيث يتنعج عادة تواطؤهم على
الكذب بانه ليس من فن السحر والا فمع قطع النظر عنها كيف يمكن
التفرقة بينهما اذا الجاهل بالسحر يحتمل كون كل معجزة سحرا اذا كانت من قبيل التعبد
في الصبر وكذا الجاهل بالطب يحتمل كون كل معجزة طبيا اذا
كانت من فن التصرف في الابدان وهكذا فلان في السماء الى الارض
او رفع الارض الى السماء فلا يرفع عندهما هذا الاحتمال عند الجاهل بالاعتق
نعم اذا كان الشخص ساحرا او طبيا مثلا فقد حصل له العلم
بكون ما اتى به معجزة لا سحرا او طبيا بلا ملقة وشك كذا اذا اجتمع عليه
جمع من السحرة والاطباء بحيث لا يحتمل تواطؤهم على الخطاء واقرروا
له بذلك فقد حصل له العلم ايضا وليس الطريق الاول باقوى من الثاني
في افادة العلم بل لكل منهما جهة قوة ليست للآخر اذا الاول من حديث
كونه بدون واسطة الغير يكون اقوى من الثاني والثاني من حيث كونه
ناشيا من اتفاق جمع كثير وجم غفير لا يحتمل اتفاقهم على الخطاء يكون
اقوى من الاول وعلم غير السحرة والاطباء بنبوتها من قبيل التثنية

فإنما علمنا إجمالا اتفاق السحرة والاطباء على أن ما صنعوا عندهما ليس
بسحر ولا طب بل فخرنا بنبوتهما ولو لا هذا العلم إجمالا لاحتملنا كونهما
ساحرا وطيبا كما احتملنا بنبوتهما فلو لا أن آمن السحرة بنبوته عليه السلام
أو لا بعد ملاحظة البينات عنه فلا يتم حجة الله تعالى على فرعون ولا يستحق
العذاب لافي الدنيا ولا في الآخرة باستكدار ما جاء به من نوح عليه السلام لاحتمال
السحر في نظركم لكن لما آمن السحرة به أولا فعند ذلك فقد تم حجة الله تعالى
عليه أذ لا يحتمل العقل كون اتفاقهم على إقرار بالمعجزة من باب لا اتفاق
على الخطاء فاستحق العقاب في الدارين لذلك وأثالث أن يعلم انعكاسة
الله تعالى لمعجزة في الظاهر المعجزة على أيدي الأنبياء بالاكتماء على القسم
الاول والا فقد وجب على الأنبياء الاتيان بالمعجزة لكل احد من جنس
فيه وحرفته فلا يثبت نبوة موسى بنبأك المعجزات الا للسحرة ولا
نبوة عيسى بما الاطباء واذا كانا معجزةين على غيرهما
من اصناف الخلق فلا بد لهما من الاتيان بالمعجزة لكل ذي فن
من جنس فيه وليس كذلك فقد علم أن الله تعالى اكتم في استبانة
معجزة الأنبياء بما يحصل العلم به سواء كان بدون الوسطة او بواسطة العالمين

بل عدم الفرق بينهما فيما هو المقصد من البعثة وهو العلم بكون فاعله نبيا
 لا تنبيا وما جاء به معجزة لا مصنعة ولا حرفة ولا شك ان علم الاغلب
 بالمعجزة انما هو من القسم الثاني ومنه يظهر انه ينبغي ان يكون معجزة كل
 نبي من جنس ما هو الشائع المتعارف في امثال تلك الزمان كما
 هو الواقع على ما قيل فجعل معجزة موسى عليه السلام من جنس ما يحتمل كونه
 سحرا الغلبة السحر وشياعه في زمانه اذ الفرق بين تلك المعجزات و
 بل السحر انما يحصل للسحر لعلمهم بالسحر والغير تبديد هؤلاء العامة فقد
 ترجمه الله تعالى على الناس جميعا العالم منهم والجاهل بخلاف ما لو لم يكن
 من السحر شيئا في زمانه فلا يحصل من تلك الاعمال بكونها معجزة لا سحر
 كما ثبت بقرينة مثله بالنسبة الى معجزات عيسى عليه السلام وتوكل
 الامر فجعل معجزات موسى عليه السلام ومعجزات عيسى موسى فلا
 ينفعهما في زمانهما ولا يمكن لهما اثبات نبوتهما على احد من الناس حيث
 يحرم بها في الواقع ونفس الامر فلا يتم حجة الله على احد واذ علم
 تلك المقدمات فنقول قد جاءنا رجل من العرب وادعى النبوة وجعل
 معجزته الايتان يسلا اذ ادعى معجزته السابق عن الايتان فمبطله

أما لفصاحتهم وإختصاصهم في أولها أو لغزير ما خفي قلنا بعد انحصار
المعجزة بقرينة من مما يليق بشان الانبياء فلا بأس بجعله معجزة
انثبتت به نبوته وحديث قلنا ان العلم بالمعجزة انما يحصل لما من
العلم بهذا الفن وبقرار اهل الفن على العجز عن الاتيان بمثله وقلنا
بعد انما الاكتفاء في العلم بالاعجاز بالقسم الاول فقد ثبت نبوته على العرب
والعجم والترك والدليل انهم اعلم العرب فلعلمهم بلسان العرب ومعرفتهم فنون
الفصاحة والبلاغة فلو كون ما جاء به من تلك الفنون لا يمكن
لهم الاتيان بمثله ولا تنوع مع كثرة فصحاءهم وبلغائهم وخطبائهم
وشهرة قريش في زمانه بينهم وغاية عداوتهم له كما هو العادة في مدعيها
واما على غير العرب فلا قرار اهل الفن اى اعتراف فضحاء العرب وبلغائهم
مع كثرتهم وسعة مملكتهم وكثرة امصارهم وبلادهم بالعجز عن الاتيان
بمثله بحيث لم يحدث عن احد منهم الاتيان بمثله منذ الف ومانى
عام مع نداء فقهاء الاسلام طرأ على اصواتهم في كل زمان وعلى وجوب
تخدي القرآن على كل احد لان لا يكونوا على غير العلم في امر المتبقي وانه
الايد من العلم فيه فقد حصل لهم العلم على اكمل الوجوه لعدم اقل ما

الناس بالاثبات بمثله كما ادعى صلى الله عليه وسلم منه ثبت بنو ته
 طغية العرب يضاهونهم ان يقولوا انه ادعى الامجاد في فنون لسان
 عالمين فان ادعى الامجاد في فنون الفصاحة والبلاغة في
 لسان العرب ونحن من الاعاجم فلا يثبت معجزة بالنسبة اليها لا يوجب
 اولاً بان ينقض بانكم كما تعلمون لسان العرب ودقائقه كذلك لا يعارض
 الطبيب صفة الطبابة وفنونها فله ان يقول قل ما اتى به عيسى في مقام القدر
 من علاج الامراض والامم واحياء الاموات يكون من فن الطب لا من المعجزة
 وعدم اتيان غيره من الاطباء ينافي هذا الاحتمال لجواز كونه اعلمهم
 فلا يقدر عليه غيره لذلك وكذا القول مثله في شان موسى ومعجزة
 فلا يثبت بنو تهما عليهم تلك الاعمال وقد جعل الله تلك الاعمال برهاناً
 لاثبات بنو تهما على العرب وثانياً بالحل بان المقصود من الاثبات بالمثل
 تلك الاعمال اثبات النبوة والعلم يكون تلك الاعمال من قبل
 الله تعالى لا من ياتي لاكتسابه وذلك كما يحصل العلم بفنون الفصاحة
 والبلاغة بعد التعلم باصول اللغة كذلك يحصل باقرار الفصحاء والبلاغاء
 طراوهم على الفن بكونه معجزة لا فصاحة وبلاغة علم لا بدائيته شك

اكملنا بمعجزات سائر الانبياء بالتفاوت بل هذا اقوى لكون المعجزة
 بالنسبة للنبي كما اذا كنا حاضرين مجلس المعجزة لعدم زوال تلك المعجزة
 بل هي باقية الى الابد كما كانت في صدر الاسلام بخلاف معجزات سائر الانبياء
 اذ ليس لنا منها الا الحكاية عنها بان موسى مثلاً كذا فعل عيسى
 كذا في سنة كذا وليست الحكاية كالعيان بل نقول ان معجزات
 سائر الانبياء مع ضعفها بالنسبة الى تلك المعجزة كما ذكر تكون
 كلما طال الزمان وبعد عهدها اذا دضعها اذ يقول الزمان يضعف
 الحكاية وان معجزة القران على عكس ذلك اذ يقول الزمان
 يصير الغصاء والبلغاء اكثر مع اعترافهم بالمعجزة عنه ووجود اصل المعجزة
 كما كان في صدر السلف فيصير الخمر به اقوى ومن ههنا يظهر ترك
 هذا النبي خاتم النبيين دون غيره من الانبياء اذ بعد عهدهم سبب
 معجزاتهم الى ان ينتهي الى زمان لا يحصل العلم عن معجزتهم فوجب
 على الله تعالى ارسال نبي آخر ومعجزة اخرى لتلايكون للناس
 على الله حجة بعد الرسل بخلاف هذا النبي وهذه المعجزة فانها
 باقية الى يوم القيامة كما كان اولاً بل اقوى فلاحاجة معه الى نبي

آخر ومعجزة أخرى إلى أبد الآباد فليس هذه المعجزة كمعجزة سائر الأنبياء
 ومن أنكر أعجازه فهو كمن أنكر أعجاز سائر المعجزات بعد أن رأى بعين
 البصائر بل أقوى كما عرفت ومنه يظهر أيضاً أنه لم يكن معجزة
 خاتم الأنبياء من جنس الآتيان بالكلالام لا غير لزوم بقائها وما بقي
 نزع من محضر في هذا الفرع إذ غيره في معرض الزوال فلا يصح لكونه معجزة
 له فهذا هو السر في كون معجزة من غير جنس معجزة سائر الأنبياء
 وهذه المعجزة لا يصح لغيره وإلا كان خاتمة الأنبياء ولا معجزة
 الغير يصح لهذا النبي واللام يكن خاتمة الأنبياء فاعتبروا يا أولي الأبصار
 فإنه حجة الله تعالى تمام عليكم إلى يوم القيامة وغاية جهابكم أن لا نعلم
 اتفاق العرب ومضحاتهم على عدم إمكان الآتيان بأشكال فنيه
 أو لا النقض بأن الجاهل بالسحر والطب أيضاً لا يعلم اتفاق السحرة
 والأطباء على الحجر عن الآتيان بمثل ما أتياه وثانياً أنه يكفي للعلم
 اتفاق من يحرم العقل بعدم تواترهم على الكذب كما يكفي ذلك
 في حق الأولين أيضاً وذلك يحصل بفحص قليل فغلبكم بالفحص يحصل
 لكم العلم مع أن صدق هذا القول عنكم مستفيد فانه لجامع طباع

للمعجزات ظهر من الشمس نداء فقاء الاسلام بوجوب شدة القرآن
 على كل أحد يدين من الامس ومع ذلك اتفقوا على الايمان به بهذا
 المعجزة فكيف يبقى الشك فيكم اميها الناس فانقوا الله لغداكم تفلحون
 وايضا معجزة هذا النبي لا يكون الا من العقلية وادراكات
 العقل عندنا لها بخلاف معجزتهما فان معجزتهما متعاقبة بامور الحية والثقوف
 فيها عندنا لها وبالجملة ليس معجزاتهما بحجة قوة الا من جرمة ان الف
 العوام بالمحسوسات اكثر من الفهم بالمعقولات لكن لا شك ان الف
 الخاص ونظرهم في المعجزات المعقولة اقوى من المحسوسة فمعجزات
 الاولين اقوى في نظر العوام ومعجزات الاخير اقوى في نظر الخواص فاذا ثبت
 قوة معجزة القرآن بالنسبة الى معجزات ساير الانبياء من وجوب شدة
 فلو لم يكتف بها بعض الظالمين طلبا للتيان بامثال معجزات
 ساير الانبياء فاولئك هم الذين يستبدلون الخير بالذى هو اذى
 وهم لا عارض عنهم احرى فاذا عارض عنهم النبي او علق مطلوبهم
 علم مشية الله تعالى فلا حرج عليه اذ مثاهم كمثل الذئب
 استثناء بنو النضير في رابعة النهار وما كان غرضهم

الا التحكم والتعنت على الله تعالى بل انه تعالى لو اعطاهم مطلوبهم
 فلم لا يؤمنون ولا يفكرون بل كانوا يطلبون ثالثا ورابعا وهكذا
 مع انه لا فائدة فيه فلا يفعله العاقل فضلا عن الحكيم على الاحلاق
 وثالثا فنقول على سبيل الزل انا نقطع النظر عن المقدمة الثانية والثالثة
 ونكتفي بالمقدمة الاولى فنقول لا شك ان المعجزة لا يختص بفئة
 دون فن ولا شئ دون شئ بل كلما لا يقدر عليه الغير فهو معجزة
 اذا كان مقرونا بالتحدي ولا شك ان هذا الشخص ادعى النبوة والى
 بكلام ادعى امتناع الاتيان بمثله وغير العرب لما لم يكن من
 اهل الفن ولا يطلع على اعجازه فلا تكون حجة عليهم فلا يكون
 معجزة عليهم لكن حينئذ للمستدل ان يقول انه اذا اتى بما لا يقدر
 عليه جميع العرب واعتز فوا عن اخرهم بالعجز عن الاتيان بمثله فاعلم
 منه صدق دعواه وبه ثبت نبوته على العرب بخصوصه تلك المعجزة
 واذا ثبت نبوته على العرب ثبت نبوته على الابيض والاسود لقوله
 تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس وغيره من الايات الدالة
 على وجوب تباعده على العموم اذ لا يحتمل الكذب في بلاغه بعد ثبوت نبوته

في الجملة لكن لا يخفى انه لو قطع النظر عن المقدسين الآخرين لا يمكن
 اثبات النبوة لاحد من الانبياء على العموم الا بهذا التخاذ ^{اتر} لتحقيق ^{من}
 عنهم وكان ثبوت الفضل متواتر عن غيره يدل على عموم نبوته مشكل فيشكل
 لايقال اتفاق عموم العرب على العجز عن الاتيان بالمثل غير معلوم واتفاق ^{من} ختمين
 المسلم منهم غير نافع اذ لا نعلم كونهم صادقين هذا الدعوى لا نقول ولا
 بالنقض لسابق فان اتفاق عموم السحرة والاطباء عن العجز غير معلوم واتفاق ^ق
 من امن بهما منهم غير نافع وثانياً انه يكفي اتفاق من يخرج العقل بعدم
 توأطهم على الكذب وان كان قليلا من المسلمين منه اذ المقصود ^{بالعجز} حصول العلم
 عن الاتيان بالمثل فاذا جزمنا بعدم التواطى على الكذب فقد حصل الجزم
 من خبر المذمومين ايضا هذا مع اشتمال القرآن على كثير من الاخبار عن المغيبات
 كما لا يخفى على المتتبع فيه دائماً يريد كون القرآن من الله تعالى المتكفريه والنظر
 في رموزه ودقائقه من العلم المكررة فيه للحكم المشتمل عليها مع النظر في بيان
 شريعة المبينة فيه اذ حاصل شريعته تعظيم لله تعالى والثناء عليه والانقياد لفظه
 وضم النفس عن حب الدنيا والترغيب في سعادة الآخرة ولا طريق الى الله تعالى
 الا من هذا الوجه هذا بالنسبة الى معجزتنا التي جعلها هذا النبي ^{سلام} اهلاً لا سائر

وأما سائر معجزاته وخوارق عاداته متناهية وحياً صغيراً وكبيراً فهي أكثر من أن
 تحصى حتى ضبطها بعض العلماء في أربعة آلاف واربعمائة وأربعين ^{بعضهم}
 ضبطوا خصوص المعجزات في ألف لا تنقص وإن يبلغ بعضها حد التواتر كاشتقاق
 القمر وتسليم الحصا في يده وإجراء الماء من أصابعه وتكلم الحيوان معه وتظهر كبحرته
 وأشباع جمع كثير يطعمهم قليل إلى غير ذلك الآلات الانصاف أن شيئاً منها
 لا يبلغ حد التواتر بحيث يطمئن بها النفس ولعل السر في عدم انضباطها
 من قديم الأصحاب وعدم اعتنائهم بها وجرد القرآن العظيم بينهم وتنزيله
 يوم كانوا يلتفتون معه إلى ما هو دونه في نظرهم فإن الأصحاب كلهم فصحاء لغويين
 وكلهم أممنا بأعجاز القرآن لعلمهم بربوبية الفصحاحة ودقائق البلاغة
 فكل آية لهم برهان متين وكل سورة في نظرهم نعيان مبين وكل قصة وحكاية
 عندهم بيضاء للتأخرين فكانوا يهتمون في أمر القرآن وانضباط الوحي به غاية
 الاهتمام كما نقل أن كاتب الوحي منهم جمع كثير ولا يشعرون إلى أنه سيأتي أقوام
 من الأعمام وغيره غيرهم لكن لا أعجاز القرآن فلو ضبط غير من المعجزات
 لكان أنفع لهم مع ذلك لا يكون ضبط سائر معجزاته بأقصى من ضبط معجزاته
 سائر الأنبياء كما استطاع عليه إذا السائر مشترك في عدم بلوغ حد

التواتر فان ضابطه معجزات عيسى كما يكون الا اثنين او ثلاثة ولهر سبق
 من اليهود في زمان نجت النصور من يحصل من خبرهم العلم بالنسبة الى معجزات
 موسى عليه السلام وغيرهما من الانبياء حاله معلوم منهما لا يقال قد حصل
 لكم العلم بمعجزات السائر من القرآن المعلوم عندكم كونه من الله تعالى فقد حصل
 لكم القرآن بين سائر معجزاته ومعجزات السائر بالعلم في الثاني هو الاول لاننا
 نقول لانعلم بمعجزات موسى وعيسى ع الذين قالوا اليهود والنصارى
 واما الذين لم يؤمنوا بنا عليه السلام بل انما قلنا بمعجزات موسى وعيسى
 اللذين قالوا لا نبوة بيننا وكومينهما من القرآن لا يقال لا اختلاف
 في ذاتهما انما الاختلاف في حال من احرازهما لاننا نقول ان الاختلاف
 في هذا الحال سبب لاختلاف في الحال الآخر فلو ادعينا ان اختلاف الحال
 يستلزم اختلاف الذات لكان الامر كما ذكرت بل نقول ان موسى مثلاً
 اذ كان مؤمناً بجد عليه الصلوة والسلام فله ثبوت حال آخر وهو كونه ذا معجزات
 باهرات واذ لم يكن له الحال الاول فلا يكون له الحال الثاني من
 ههنا علم ان اليهود والنصارى في دعوى انهما النبوة لهما من المشتبه
 لامن المصدقين وبالجملة لا خبر متواتر عندهما بمعجزات احدهما من الانبياء

وغيره من الاخبار لا يفيد العلم والمسئلة لا يد بها من العلم نعم اذا كان
 الخبر قرينة تدل على صدقه فهو ايضا بما يفيد العلم ولو كان لهذين الطائفتان
 من جنس اخبار الاحاد خبر مخفوف لهذه القرينة يدل على ثبوت معجزتهما
 فلا يكونان مواخذتين في الايمان بهما والا فيكون مواخذتين في الايمان
 بهما ايضا لعدم اعتمادهما على العلم في الايمان بهما بخلاف طائفة
 المسلمين فانهم امنوا بهما بسبب القرآن وكذا اجر من المعجزات بما
 بهما الخبر المتواتر وهو القرآن لا الخبر الواحد حتى تحتاج الى الفحص عن القرينة
 لكن امنا بهما حال كونهما متصفين بالصفات المذكورة في القرآن
 لا بالصفات التي وصفها بها اليهود والنصارى واما من قال هاتان
 الطائفتان فلم نؤمن به بل نحن ننكره حيث لا برهان لنا عليه ولا ايمان
 الا مع البرهان وهذا كلام دفع في البين فنقول واما اثبات النبوة
 بسائر معجزاته غير القرآن فلما كانت المسئلة مما وجب فيها العلم
 واليقين ولا يكتفى ^{بالظن} فلا بد من الاعتماد بالاخبار المفيدة للعلم ^{جد} فخر الوا
 وكذا اجر العدلين وامثالهما مما لا يفيد اليقين لا يصح الاستدلال بها
 واما الخبر المفيد للعلم فهو خبر الواحد اذا كان مخفوقا بالقرينة

وخبر التواتر وهما متواتر لفظاً أو معنى ولا خبر كما إذا أخبر
 جماعة بقتل زيد لكن من جهة شتى فأخبار أحدهم بأنه قتله فلان
 والآخر بأنه قتله الآخر وهكذا يحصل الجزم من خبرهم بمقتولة زيد وإن
 شك في القاتل وكما إذا أخبر جماعة بحكايات مختلفة
 عن شجاعة أحد وعن جوده فلا شك أنه يحصل العلم بشجاعته
 أو جوده وإن شك في كل واحدة من الحكايات بخصوصها أو ثباتها
 على ثبات نبوة هذا النبي من الأخبار ككل واحد من الأقسام الثلاثة
 إذ أنظر بعين الانصاف فآما الخبر المخفوف بالقرينة فأقول هذا النبي
 قد أخبرني كتابه باختصاص كل نبي من الأنبياء السابقة
 بمعجزات كثيرة من غير أن الكلام وجعلها وسيلة لاثبات نبوتهم
 مثلاً أخبر عن موسى بأن له تسع آيات إلى فرعون ولأله ومثله عن عيسى
 وهكذا العقل يحكم باستبعاد ادعاء النبوة من هذا الشخص مع الظهارة
 المعجزة لنفسه أو مع عدم إمكان صدوره المعجزة عنه فنقول لا شك
 في وجود بعض الأخبار الأحاد عند المسلمين في معجزة هذا النبي وإذا
 حزم الله ما مضى من الاستبعاد فنفيد العلم بعد التحلية والاعتراف

الخبر المتواتر لقطا منقول لا شك في كونه القرآن حادرا منه
 جازيا على لسانه عندنا وعند غيره أما عندنا فظاهر وأما عند غيره
 فللخبر المتواتر عن المسلمين قاطبة بحيث لا يحتمل اتفاقهم على الكذب
 فيه فيحصل الجرم به للغير خبر ما لا يدانيه شك ثم أقول كما انهم
 اتفقوا على هذا الخبر كان اتفقوا على صدور الخبر عنه في الجملة والكل يقولون
 من دون تفاوت بينهما فإذا حصل العلم من خبرهم الأول فلا وجه
 لأن لا يحصل العلم من خبرهم الأخير إذا تفاوت في الخبرين نعم ذهب
 الغير لما كان مشوبا بالشبهة فلا يجرم بالأخير مع جرمه بالأول فعليه
 بالتخلية وأما الخبر المتواتر معنا فنقول أن المعجزات والكرامات التي ضبطها
 الأصحاب بأسنادها المختلفة أربعة آلاف وأربعمائة وأربعين وأكثرها
 منضبط بأسناد متعددة كإدراك يبلغ أسناد بعضها التواتر فيحصل من تلك
 الأخبار المختلفة العلم بالقدرة المشتركة منها وهو كون هذا الشخص
 ذا معجزة في الجملة وذلك كاف في ثبوت نبوته فإن لم يعلم خصوص المعجزة
 أو دخل للخصوصية في إثباته لأن الجرم بالمعجزة إذا انضم بدهوى
 النبوة حرم ما ثبت ثبوت النبوة وإن لم يعلم خصوص المعجزة في الجملة

لا يفيد الخبرها هو خبر شي من العلم إلا إذا كان محفوظاً بالقرينة
 أو كانت متواترة لفظاً أو معنى للجميع متحقق في الأخبار بمعجزات هذا
 النبي وإذا حمل علم أفادة العلم من خصوص كل من الثلاثة
 فعليك بأنضمام الثلاثة بعضها إلى بعض فإنه يفيد العلم جزئياً
 من هذه الجملات بمعجزات سائر الأنبياء فإن أخبار معجزاتهم لو سلم
 فإنما يكون محفوظاً بالقرينة لا غير فأنظر إليها العاقل بعين الانصاف
 إذا لم يبق لك على الله تعالى حجة بل قد تم حجة الله تعالى عليك في أمر
 نبوة هذا النبي فأنك إذا اردت النظر في أصل المعجزة فعليك
 بالنظر إلى القرآن العظيم كما بينا أعجازه إلى يوم القيامة وإذا اردت
 النظر إلى أمثال معجزات سائر الأنبياء فعليك بالنظر إلى كتب الصحاح
 المذونة لتبين المعجزات فإن احتمل الغرل والفساد كان لا يتصور بهذا
 المقدار خصوصاً عن الأعلام وعليك بتحصيل اليقين من اليقين والنظر أيضاً
 إلى الأخبار بمعجزات سائر الأنبياء إذ ليس منها إلا بعض المحكايات
 منبأ لا يفيد بها فضلاً عن العلم فكيف يترك العاقل اليقين
 بالبطلان فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن

هذا والله هذا ما اردنا ايرادا طلبا للاختصار واذا فيه العكس
لا يصل الا لضاف ومن اراد الاطلاع على تفصيل الادلة فيها فعليه
مطالعة مطولات الاصحاب



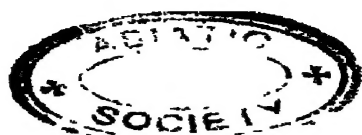
۶

خاتمة الطبع الحمد لله على نواله الصاوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه الطاهرين
ابن سلا اليت مضبوط ودرجوت نبوت نبينا الكريم محمد عيسى علي بنينا وليا لهوته وسكرته آخر
كتاب ختمه الاخلا في عصمت الانبياء عليه السلام الا ان كشت نهضة شوبن
و در پير عقدين گرفته انده شده اميد كه در هر چه اجابت سد و آين فريضت جلد كه از شنبه
فيض نبارت خاتم دوران فيضاخران كريم ابن الكريم ايلين الامير ابن الرشيد انقه انضا
اعظم العلماء ابن الاسلام و اسلمين جامي احكام شريعتين بين الدوله و زير الملك ابن محمد علي
بها در صولت جنگ در ايت محمد ابا عرف نو نك مقيم بندين بين منصفين عالم اكرم علي سمي
معه مود و سيد محمد مشغول اسند و كره اسد القو بهام خان الانان مقيم الانان مقيم الانان

۲۸



نقش بر كوه اسد خا در مطبعه كاون كنو كركو محمد علي خان
نهم ماه ربيع الثاني سنه ۱۲۸۵ مطبعه طباطبائي خا در مطبعه
و اسند ابن كركو كتاب پيچي مطبعه موكي مطبعه نيكلي



طهیر الدین اجرت جلد جامع التفسیر ۵

و جلد ابن کاتب ۶